تقرير

أمهات فلسطينيات يقضين عيد الفصح بجوار القبور 6

مدارات

كيف خلقت اوريت وحشا لا يقبل مسايرة السياسة السعودية؟ 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

بورتريه

خيري شلبي يكتب عن زعامة «الولد المشاغب» 9

منوعات

كاظم الساهر في عمان وحفاوة كبيرة بجديده الغنائي 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2479 Tuesday 29 April 1997

يومية - سياسية - مستقلة

عشرات الالاف اكدوا ولاءهم للرئيس العراقي بأحتفال ضخم في تكريت

اشتداد المعارك بين الاكراد العراقيين حول حلبجة

بلليترو: العقوبات ستبقى طالما استمر صدام في الحكم

بغداد - من حسن حافظ:

نيقوسيا - من ميشيل كامباس:

تصاعدت حدة المعارك في شمال العراق بين انصار الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحركة الاسلامية الكردستانية والتي تستهدف الاستيلاء على مدينة حلبجة قرب حدود ايران مما اسفر عن عشرات القتلى والجرحى. واكد شاهزاد صائب ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في انقرة في اتصال هاتفي من دبي ان حزبه يتواجه مع الحركة الاسلامية الكردستانية للسيطرة على مدينة حلبجة القريبة من الحدود الايرانية. واكد ايضا ان الحركة الاسلامية متحالفة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني المنافس للاتحاد الوطني.

واوضح ان الاتحاد الوطني يحاول اخراج الحركة الاسلامية من حلبجة التي استولت عليها في مطلع نيسان (ابريل) الحالي وترفض الجلاء عنها مخالفة بذلك اتفاقا تم التوصل اليه بفضل وساطة ايرانية في الثامن من الشهر الحالي.

وقال صائب «عندما استولت الحركة الاسلامية على حلبجة سقط 20 قتيلا في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني» مضيفا ان تنظيمه «يريد حاليا اعادة القانون والنظام الى هذه المنطقة».

واضاف ان المعارك التي تستخدم فيها مدافع الهاون والاسلحة الالية اوقعت عددا غير محدد من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين. كما اصيب اثنان من قوة مراقبة السلام المكونة من 200 تركماني واشوري عراقي والتي وضعت للفصل بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في مطلع نيسان (ابريل) الحالي.

على صعيد اخر قال مسؤول امريكي امس الاثنين ان الولايات المتحدة لا ترى بديلا عمليا للابقاء على العقوبات المفروضة على العراق ما دام الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة.

وقال روبرت بلليترو النائب السابق لوزير الخارجية الامريكي ان واضعي السياسات الامريكية يعتقدون ان الجيش العراقي سرعان ما سيعود على الحدود الكويتية اذا رفعت العقوبات او اذا حدت الولايات المتحدة من وجودها العسكري في الخليج. وقال بلليترو في كلمة القاها في المنتدى الدولي للبترول في الشرق الاوسط الذي بدأ في قبرص «مع احتفاظ الحكومة العراقية الحالية بالسلطة في بغداد بمرونة ووحشية.. ومع عدم الثقة والتماسك بين العناصر المختلفة للمعارضة فان الولايات المتحدة لا ترى بديلا عمليا عن تضييق الخناق على بغداد بقدر المستطاع».

وفي غضون ذلك اقام عشرات الالاف من العراقيين استعراضا ضخما امس الاثنين في بلدة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين في عيد ميلاده الستين متعهدين بالولاء له للابد.

ومر حشد جاء من مختلف المدن امام المنصة الرئيسية في ارض المعارض على مشارف تكريت على بعد 170 كيلومترا شمالي بغداد وهم يهتفون «بالروح بالدم سندافع عنك يا صدام».

وكان احتفال اظهار الولاء واحدا من عدة احتفالات مماثلة اقيمت في انحاء البلاد باستثناء المناطق الكردية التي تقع خارج سيطرة صدام منذ حرب الخليج.

وحضر العرض كل الزعماء العراقيين تقريبا فيما عدا صدام الذي يظل ممسكا بالسلطة بقوة رغم الحرب المدمرة والعقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق. وفي تكريت رأس الاحتفالات عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة. وقد تحولت هذه الاحتفالات الى احد الاعياد القومية في العراق خلال السنوات القليلة الماضية.

وشاركت فتيات في ازياء عربية وكردية بالرقص والغناء متمنين عيد ميلاد سعيدا لصدام. وقامت مجموعة من العسكريين بعرض امام ابراهيم بينما حلقت تشكيلات من طائرات السلاح الجوي وطائرات هليكوبتر حربية فوق البلدة الزراعية. واستمرت الاحتفالات ساعتين. ونصب مزارعون ورجال قبائل سافروا الى تكريت من باقي انحاء العراق خياما على امتداد الشوارع والطريق السريع الى بغداد وكانوا يقدمون القهوة والاطعمة مجانا. وشوهد عدد كبير من الرجال والنساء الذين كانوا يحملون العلم العراقي على الطريق السريع وهم يسيرون او يركبون الخيول في طريقهم الى بغداد لاظهار الولاء. واذاع الراديو والتلفزيون اغنيات تتمنى عيد ميلاد سعيدا لصدام واذاعت محطة الشباب التلفزيونية التي يملكها عدي الابن الاكبر برامج خاصة في هذه المناسبة.

(تفاصيل ص 3)

أكراد عراقيون يشاركون في الاحتفالات التي شهدتها البلاد أمس بمناسبة عيد ميلاد صدام حسين (رويتر)

المحكمة الأمريكية العليا ترفض استئنافا بشأن لوكربي

■ واشنطن - رويتر: رفضت المحكمة الأمريكية العليا امس طلب استئناف بشأن حكم يقضي بأن سيادة ليبيا تمنحها حصانة من دعوى اقيمت نيابة عن ضحية قتلت في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكوتلندا.

واقام بروس سميث الذي قتلت زوجته انجريد ضمن 259 شخصا اثر انفجار قنبلة في حقيبة داخل طائرة لشركة بان امريكان في 21 كانون الاول (ديسمبر) عام 1988 دعوى مدنية في هذا الشأن. وقتل 11 شخصا على الأرض في الحادث.

وجاء في القضية ان ليبيا وراء التفجير وان ليبيين اثنين نفذا الهجوم. ووجهت التهمة الى كل من ليبيا وجهاز الأمن الليبي وشركة الخطوط الجوية الليبية والليبيين الاثنين. وايدت محكمة استئناف امريكية في نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حكما لقاض اتحادي بشأن القضية المرفوعة على ليبيا يدفع بعدم الاختصاص، مشيرا الى ان ليبيا تتمتع بحصانة بموجب قانون الحصانة الناشئ عن سيادتها كدولة.

دمشق تحث العرب على التصدي للتطبيع

■ دمشق - رويتر: أكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان خلال لقاء امس مع سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب ورئيس اتحاد الكتاب المصريين على ضرورة التصدي للتطبيع مع اسرائيل.

واشار متحدث رسمي الى ان سلمان بحث مع وهبة وهو من معارضي التطبيع مع اسرائيل خطة اتحاد الكتاب العرب الثقافية «وخاصة عملية تحصين المواطن العربي ضد الغزو الثقافي والدعاية الصهيونية». واوضح ان الحديث تناول ايضا «اساليب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التشويهية لحقائق الواقع لمدينة القدس وما تضمه من مقدسات».

حملة في السودان لتشجيع المتقاعدين على العودة للجيش

■ الخرطوم - اف ب: يسعى المؤتمر الوطني السوداني، ابرز هيئة سياسية في السودان، الى اقناع عسكريين متقاعدين بالعودة الى الخدمة، وفق ما اكدته صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة امس.

وقالت الصحيفة ان امانة المؤتمر ستعقد الاسبوع المقبل اجتماعا مع العسكريين المتقاعدين لبحث امكانية عودتهم الى الخدمة في القوات المسلحة، عبر تقديم بعض التعويضات.

وفاة أحد قادة المعارضة السودانية في مصر

■ القاهرة - اف ب: توفي امس في الاسكندرية بشمال مصر نائب رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السوداني (الذي يضم فصائل المعارضة) الفريق فتحي احمد علي، عن 65 عاما، نتيجة اصابته بذبحة قلبية.

وأعلن الناطق باسم المعارضة السودانية في القاهرة عباس الفكي لوكالة فرانس برس أن الفريق فتحي احمد علي، وهو نائب رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السوداني وعضو هيئة القيادة العسكرية العليا للتجمع، كان مقيما خلال السنوات الأخيرة في أسمرا (اريتريا)». واضاف ان الفريق علي وصل الأحد الى الاسكندرية لزيارة بعض أفراد اسرته. وكان علي قائدا عاما للجيش السوداني ما بين 1986 و1989، في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق وزعيم المعارضة الشمالية حاليا الصادق المهدي، المنتخبة ديمقراطيا.

المغرب يدرس اغلاق مؤسسة شرق اوسطية ويؤكد اختفاء روح القمة الاقتصادية

■ الرباط - رويتر: في اشارة واضحة الى حالة الاحباط من عدم حدوث تطور سياسي واقتصادي في الشرق الاوسط يدرس المغرب اغلاق مؤسسة اقليمية انشئت منذ ثلاثة اعوام بهدف تعزيز التعاون في المنطقة.

وانشئت سكرتارية مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد مؤتمر القمة الاقتصادي الذي عقد في الرباط برعاية روسيا والولايات المتحدة.

وقال مصطفى تراب السكرتير العام امس ان المغرب يشعر ان روح القمة لم يعد لها وجود.

وقال تراب ان اعلان الدار البيضاء كان واضحا للغاية في ان الوضع الفلسطيني اساس هذه العملية باسرها في اشارة الى خطط التقدم على المسارين الاقتصادي والسياسي؛ وبمقتضى هذا الاعلان تقرر انشاء بنك اقليمي ومجلسين للتجارة والسياحة. وكلفت السكرتارية التي اتخذت من المغرب مقرا لها بالاشراف على المؤتمرات الاقتصادية والمساعدة في تطبيق القرارات التجارية والاستثمارات.

وكان من المفترض ان تسير هذه الخطط جنبا الى جنب مع العملية السياسية السلمية بين اسرائيل والبلدان العربية الشريكة في اعلان الدار البيضاء.

وقال تراب ان قرار المغرب دراسة الغاء السكرتارية ليس رد فعل للتوترات السياسية التي نتجت عن قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالموافقة على بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واضاف انه عندما يتحدث عن الحقائق الجارية على ارض الواقع في الوقت الراهن لا يعني التطورات السياسية الاخيرة بل التدهور البطيء في الاوضاع الاقتصادية في المناطق الفلسطينية. وتابع ان «هذا ليس تطورا جديدا ولكنه امر نعيشه منذ اعوام».

ومضى يقول ان المغرب يشعر ان شركاءه لم يقدموا الدعم الكافي لا ماديا ولا معنويا كما كان مقررا بعد قمة الدار البيضاء.

واستطرد قائلا انه لو كان منطق الشراكة الخاصة العامة اخذ مأخذ الجد لكان هناك المزيد من الحماس والدعم الملموس لما تحاول السكرتارية تحقيقه.

الشرطة التركية تغلق 11 مدرسة اسلامية في استعراض للقوة

أنقرة - من عائشة أوغلو:

افاد مصدر في وزارة الداخلية امس ان الشرطة التركية اغلقت 11 مدرسة اسلامية خاصة كانت تعمل من دون تراخيص. واضاف المصدر ذاته ان اغلاق هذه المدارس تم تطبيقا لأمر أصدرته وزارة الداخلية في اذار (مارس) الماضي في اطار سلسلة الاجراءات التي يطالب بها العسكريون لمكافحة التطرف الاسلامي. وأغلقت سبع مدارس في منطقة بورصا (شمال غرب) وأربع أخرى في زونغولداك وسكاريا (غرب).

وبذلك يصل الى 14 عدد المدارس الاسلامية الخاصة التي طالها هذا الاجراء منذ 18 اذار (مارس) لعدم حصولها على التراخيص اللازمة. وتابع المصدر ذاته ان اغلاق مثل هذه المدارس التي تفلت من رقابة دائرة الشؤون الدينية وهي هيئة حكومية، سيستمر.

وكان مجلس الأمن القومي اتخذ سلسلة تدابير مناهضة للاصوليين في 28 شباط (فبراير) الماضي تشمل أيضا اصلاح النظام التربوي ومنع الدعاية المؤيدة لتطبيق الشريعة عبر محطات الاذاعة والتليفزيون الاسلامية وقيودا قاسية على ارتداء اللباس الديني واجراءات لمنع الاسلاميين المتشددين من دخول وظائف الدولة.

ويعتبر هذا المجلس الذي يضم رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والداخلية والقادة الخمسة الكبار في الجيش، هيئة استشارية لكن الحكومة تطبق قراراته بحذافيرها.

وطالب المجلس مرة اخرى خلال اجتماع عقد السبت في انقرة بتطبيق «فعلي» للتدابير المتخذة.

عودة سفراء أوروبا الى طهران تعكس فشل الضغوط الامريكية

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

يراقب المسؤولون الأمريكيون عن كثب المناقشات التي يجريها اليوم وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الذي يعقدونه في لوكسمبورغ حول السياسة التي يتوجب اتباعها ازاء ايران والتي يتوقع ان توازن بين الانتقاد والتعاون. وتتنبأ مصادر دبلوماسية غربية ان ما سيسفر عنه الاجتماع سيكون اجراءات دبلوماسية محدودة تكشف فشل الضغوط الأمريكية التي استهدفت القطيعة مع طهران.

ويأتي اجتماع لوكسمبورغ بعد ثلاثة أسابيع من القرار الذي أصدرته محكمة المانية في المانيا وهو القرار الذي أسفر عن دعوة دول الاتحاد الأوروبي لسفرائها في ايران لمغادرة طهران. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية التي تتولى رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي ان الهدف من الاجتماع هو تنسيق اعادة سفراء الاتحاد الأوروبي الى طهران. غير انه اضاف «ان من المهم ان نتوصل الى اقرار مزيد من الخطوات» ازاء ايران ومن غير المرجح ان يكون من بين القرارات أي اشارة الى قطع العلاقات مع ايران. وتعتقد مصادر دبلوماسية ان من بين تلك الخطوات التي ستسفر عنها مراجعة وزراء الخارجية الأوروبيين لسياستهم ازاء ايران تمديد تعليق الحوار مع طهران، كما سيبحثون عددا من الخطوات الأخرى مثل وضع قيود على تأشيرات الدخول للمسؤولين الايرانيين وتشديد القوانين الخاصة بمبيعات الأسلحة لايران.

وترى مصادر أمريكية ان الأوروبيين يواجهون مأزقا فهم لا يستطيعون تجاهل قرار المحكمة الألمانية الذي يشير الى تأييد نظام الحكم في ايران للأعمال التي يدعونها في الغرب «ارهاب» وتدفعهم للقيام بعمل ما ومن جهة أخرى تقيم دول الاتحاد وخاصة المانيا وايطاليا علاقات اقتصادية قوية مع ايران، حيث وصل حجم المبادلات التجارية مع ايران في العام الماضي الى عشرة مليارات دولار.

وكان مستشار وزيرة الخارجية الأمريكية بيتر تارنوف قام بجولة في بعض الدول الأوروبية الأسبوع الماضي لحثها على انتهاج السياسة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية ضد ايران، غير ان فان فيرش وهو دبلوماسي بارز في سفارة هولندا لدى واشنطن قال ان واشنطن تتجاهل أحيانا الموقف الأوروبي وهذا ما يسوء دول الاتحاد الأوروبي.

اليمن: حزبا التحالف الحكومي في الطليعة وفق النتايج الاولية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن اليمن امس تأجيل الاعلان عن النتائج الاولية في اول انتخابات برلمانية في البلاد منذ الحرب الاهلية عام 1994 لان الاقبال الكبير على التصويت ادى لبطء عملية الفرز. فيما اتهم رئيس مجلس النواب اليمني زعيم «التجمع الوطني للاصلاح» الشيخ عبد الله الاحمر امس حزب «المؤتمر الشعبي العام» بتأخير فرز الاصوات بسبب اصراره على فرزها في المعسكرات.

وقال سعيد الحكيمي المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات في مؤتمر صحافي ان اللجنة تسعى للاعلان عن نتائج دقيقة وان النتائج الاولية ستعلن ظهر اليوم الثلاثاء.

وعزا الحكيمي زيادة الاقبال الى استخدام بطاقات تصويت تحمل رموز المرشحين في عملية الاقتراع التي جرت امس الاول. وقال ان ذلك شجع الناخبين الاميين على المشاركة مما زاد من نسبة الاقبال.

واظهرت النتائج الاولية غير الرسمية للانتخابات تقدم حزب المؤتمر الشعبي العام يليه التجمع اليمني للاصلاح.

فقد اعلن مصدر مسؤول في حزب المؤتمر الشعبي العام ان نتائج الفرز في ستين دائرة من الدوائر الانتخابية البالغ عددها 301 دائرة اظهرت فوز حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح بثمانية وثلاثين مقعدا، فيما حصل منافسه في الائتلاف الحاكم التجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبد الله الاحمر على عشرة مقاعد، والمستقلون على اثني عشر مقعدا.

وتواصلت عمليات فرز الاصوات طوال امس وسط مؤشرات الى ان النتيجة النهائية للانتخابات ستتأخر بسبب خلافات بين حزبي الائتلاف على عمليات الفرز.

فقد اعلن الشيخ عبد الله الاحمر ان «النتائج متأخرة لان حزب المؤتمر مصر في كثير من الدوائر على اجراء الفرز في المعسكرات، ونتائج الكثير من الدوائر متأخرة لان اعضاء المؤتمر ومرشحيه ومسؤولي فروعه يريدون ان ينقلوا الصناديق الى المعسكرات».

واضاف «لا يمكن ان تقبل بنقل الصناديق لان هذا مخالف للقانون ودليل سوء نية».

وكان التجمع اليمني للاصلاح واحزاب المعارضة الاخرى المشاركة في الانتخابات والمقاطعة اياها تحدثت عن خروق ومخالفات في عمليات تسجيل الناخبين واعربت عن تخوفها من حصول عمليات تزوير خلال الاقتراع وفرز الاصوات.

وكان حزب الاصلاح اعلن امس فوز الشيخ الاحمر وهو رئيس مجلس النواب وشيخ مشايخ قبائل حاشد في الانتخابات في الدائرة التي ترشح فيها.

وبين المرشحين البارزين الذين يرجح فوزهم احمد علي عبد الله صالح (30 عاما) الابن البكر للرئيس اليمني والمرشح في العاصمة صنعاء عن حزب المؤتمر. وفاز ايضا محمد ناجي الشايف ابن شيخ مشايخ قبائل بكيل، كبرى قبائل اليمن، الذي ترشح عن حزب المؤتمر الشعبي العام.

وتوقع مسؤولون في حزب المؤتمر ان يحقق حزبهم الفوز في اكثرية الدوائر، كذلك توقعوا ان يحصل الاصلاح على نحو سبعين مقعدا.

وكان احمد الطيب، احد مسؤولي المؤتمر، توقع ان يحصل الحزب على مقاعد مجلس النواب، مؤكدا ان المؤتمر فاز الى الان بمقعدين في عدن، كبرى مدن جنوب البلاد، فيما فاز الاصلاح بمقعدين ايضا.

لكن مصدرا في حزب الاصلاح طلب عدم ذكر اسمه، توقع ان يحقق الحزب تقدما في المحافظات الجنوبية «اذا لم تجر مخالفات في عمليات الفرز».

وهذه المرة الاولى يفوز مرشحون من الاصلاح والمؤتمر في مدينة عدن التي كانت عاصمة لدولة اليمن الجنوبي حتى الوحدة عام 1990.

واشار احد المراقبين الغربيين الى كثافة المشاركة النسائية وتحديدا في المحافظات الجنوبية.

وذكر هذا المراقب «واستنادا الى تقديراتنا الاولية، كانت نسبة المشاركة العامة في الانتخابات نحو 65 في المئة. وكانت اقل في المحافظات الجنوبية كعدن وحضرموت حيث بلغت 50 في المئة».

وعلى المستوى الامني، اظهرت حصيلة جديدة للحوادث الامنية التي شهدها يوم الانتخابات ان 16 شخصا بينهم احد المرشحين لقوا مصرعهم.

وكان وزير الداخلية العقيد حسين عرب اعلن مساء امس الاول ان احد عشر شخصا قتلوا في اعمال عنف في محافظات عدة ابرزها في محافظة ابين الجنوبية عندما قتل احد العسكريين ستة عسكريين آخرين واثنين من ممثلي المرشحين.

واعلنت الاجهزة الامنية في منطقة مأرب على بعد 200 كيلومتر الى الشرق من صنعاء ان مرشحا قتل في اشتباك لم تتضح ملابساته. كذلك قتل شخصان في منطقة عمران على بعد ستين كيلومترا الى الشمال من صنعاء بين انصار مرشحين احدهما ينتمي الى المؤتمر والثاني مستقل مدعوم من الاصلاح.

(تفاصيل ص 4)

منظمة امريكية تدعو لاحتجاز جزء من المساعدات للقاهرة حتى توقف «حملة الكراهية لليهود»

زاوية اسرائيلية على الانترنت تتهم مصر بمعاداة السامية وتحرض واشنطن ضد العرب

لندن - «القدس العربي» -

من خالد الشامي:

نقلت الحكومة الاسرائيلية احتجاجها على سياسة مصر واعلامها الى صفحات الانترنت، فيما يبدو وكأنه تصعيد لحملة دولية لاحراج القاهرة والضغط على صحافتها.

وافتتحت جهة اسرائيلية «موقعا على الشبكة الدولية تحت عنوان «معاداة السامية في الصحافة العربية» خصت فيه مصر بحصة وافرة مشيهة ما تنشره صحفها بمعاداة النازيين لليهود.

وتحت عنوان «احقاد واكاذيب تبثها اقلام مسمومة»، قالت افتتاحية الموقع الاسرائيلي «ربما يظن البعض ان العالم العربي غاضب فقط على الجناح اليميني المتشدد في اسرائيل، بينما يحظى اليسار المتمثل في حزبي العمل وميريتس بمشاعر الود، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك حيث يساوي العرب في كراهيتهم بين اليمين واليسار، وكثيرا ما اعلن ساسة عرب انه لا يوجد فرق حقيقي بين اليمين واليسار».

وتستطرد المقدمة التي لا يعلن صاحبها ابدا عن هويته : مرة اخرى، يذكرنا هذا بالمانيا النازية حيث كان بعض اليهود يظنون ان كراهية النازيين تنحصر في اليهود الشرقيين فقط. وهم من هاجروا من أوروبا الشرقية لالمانيا. ولكن الحقيقة كانت دائما مختلفة .

وتدعو المشتركين على الانترنت الى «الاستعداد جيدا» لانهم لن يصدقوا اعينهم عندما يرون المواد الصحافية التي اعتبرتها «الاولى من نوعها ضد اليهود منذ زمن النازي»!

ويقول الكاتب ان القلم هو «الملك» في الدول العربية وان اصحاب الاقلام ينظر اليهم كنجوم نظرا لتأثيرهم القوي على اراء الناس، رغم ان الصحف خاضعة لسيطرة الحكومة حسب تعبيره.

ويغفل الكاتب - عمدا بالطبع - الاشارة الى ان بعض المواد التي استشهد بها قد نشرتها صحف المعارضة المصرية التي تتمتع بما يكفي من الحرية لاغضاب الحكومة دائما ورئيس الجمهورية نفسه احيانا.

ويضرب كاتب المقدمة مثالا على ما لا يعتبره «اكاذيب مسمومة» ان الاعلام المصري قد اتهم اسرائيل باغراق مصر بالمخدرات منذ عام 1967. بينما الحقيقة هي ان الصحف المصرية كانت نقلت هذا الخبر عن صحيفة (اندبندنت) البريطانية التي افردت له موقعا بارزا في صدر صفحتها الاولى، واكد كاتبه اليهودي ان المصادر التي اعتمد عليها كانت ضباطا سابقين في الجيش الاسرائيلي نفسه.

ثم يعرض الموقع عددا من «الرسوم المختارة» التي نشرتها صحف ومجلات مصرية حكومية ومعارضة، ويرجع تاريخ بعضها الى عام 1990 وتعرضت لعرقلة اسرائيل لعملية السلام وهجرة اليهود الروس لاسرائيل، وكذلك سلوك الاسرائيليات في المناطق السياحية على الحدود المشتركة مع مصر، وما اثير من انباء حول مخطط اسرائيلي لنشر الايدز في البلاد العربية عن طريق «التطبيع».

واطلق احد الرسامين اسم «ايدزرائيل» على الدولة العبرية بينما صور اخر سائحة اسرائيلية تدعو شرطيا مصريا على مدخل مدينة رفح لاجراء «تجربة» لتثبت له انها غير مصابة بالايدز ويصور كاريكتير اخر الحكم الذاتي الذي تقترحه اسرائيل بديلا عن الدولة الفلسطينية كسيارة بلا عجلات.

وحاول الموقع الاسرائيلي توضيح ان العرب والمصريين ليسوا فقط معادين لاسرائيل ولكنهم يرفضون السلام نفسه، واستشهد على ذلك برسم كاريكاتيري في مجلة «روز اليوسف» لرجل يتعاطى المخدرات ويقول لزميله بينما يشاهدان فيلما جنسيا «فعلا يا اخي السلام حلو.. لولاه ما كناش عرفنا الحشيش ولا الافيون ولا اتفرجنا على الافلام دي».

كما سعى لتحريض امريكا ضد العرب بزعم انهم يكرهونها تماما مثل اسرائيل ، رغم المساعدات التي تقدمها لبعضهم، حيث يظهر الراعي الامريكي في احد الرسوم مغلقا عينيه قائلا انه لا يتحمل رؤية اراقة الدماء، بينما يقوم اسرائيلي بذبح السلام امامه.

ويبدو واضحا من الموقع ان الموساد قد رصد كل كلمة او كاريكاتيرا في صحيفة عربية انتقد اسرائيل حتى قبل بدء مسيرة مدريد وجمع كل هذا في ملف شامل وجاهز للاستخدام وقت الحاجة.

وهذا ما حدث بالفعل اثناء زيارة الرئيس حسني مبارك الاخيرة لواشنطن حيث فوجئ بمسؤول امريكي يخرج له ذلك الملف، كدليل على صحة احتجاجات اسرائيل.

كما شنت صحف امريكية حملة اثناء الزيارة نفسها للترويج للاتهامات الاسرائيلية للقاهرة . وقال عنوان لصحيفة «يو. اس. توداي»: يا سيادة الرئيس مارس سلطاتك واوقف الحملة المعادية للسامية في مصر.

واكثر من ذلك فقد بدأت اسرائيل «تفعيل» حملتها للضغط على مصر، والبحث عن طرق عملية لترجمتها سياسيا واقتصاديا، حيث دعا ابراهام فوكسمان وهو رئيس «رابطة مكافحة التشهير» اليهودية الامريكية - واحدة من اكبر المنظمات الصهيونية في امريكا - الى احتجاز مئة مليون دولار من المعونات الأمريكية لمصر ووضعها في حساب خاص حتى توقف ما يعتبره «الحملة المعادية للسامية» في اعلامها.

اسماعيل دياب

"I can't stand to see blood"

نقلا من الانترنت من مجلة «صباح الخير» المصرية

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 29

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كوريا الشمالية: المجاعة تدفع المواطنين الى التهام جثث الموتى

■ بكين - رويتر: قال مترددون على الحدود المشتركة بين الصين وكوريا الشمالية ان للمجاعة في كوريا الشمالية لخذة في التفاقم وان المزارعين هناك يبيعون ملابسهم من اجل شراء الطعام ويتسللون عبر حدود الصين لسرقة علف الحيوان.

ونقلت زائرة لبلدة يانغي الحدودية عن بائعة متجولة في كوريا الشمالية قولها «الموقف في كوريا الشمالية سيئ جدا».

وقالت الزائرة التي زارت شقيقتها التي تسكن قرب الحدود «انهم لا يجدون سوى الذرة ليقتاتوا عليها وبكميات قليلة ايضا. يضطر السكان لبيع ملابسهم لشراء الطعام».

وتعتبر المناطق الشمالية في كوريا الشمالية من اكثر المناطق تضررا من المجاعة الناجمة عن الفيضانات التي اجتاحت البلاد ودمرت المحاصيل الزراعية لعامين متتاليين.

وقال صينيون على اتصال بالمناطق الشمالية في كوريا الشمالية ان الموقف اخذ في التفاقم وان الدليل على ذلك هو ارجاء بعض القرويين لدفن موتاهم خوفا من تعرض قبورهم للنبش من جانب قرويين جوعى لم يجدوا امامهم وسيلة للبقاء على قيد الحياة سوى اكل جثث الموتى.

وطلبت بيونغيانغ مساعدات غذائية لكنها لم تسمح لمسؤولي الاغاثة بالوصول الى المناطق الشمالية ومنعت الاسبوع الماضي موظفي وكالة وورلد فيجين الخيرية التي تعمل في كوريا الشمالية منذ عام 1995 من تفقد المنطقة.

أعضاء «حركة جمهورية تكساس» يطلقون سراح رهينتين

■ فورت ديفيز (تكساس) - رويتر: قال مسؤولون ان مسلحين انفصاليين يطالبون باستقلال ولاية تكساس افرجوا امس الاثنين عن رهينتين كانوا يحتجزونهما في مقابل الافراج عن زميل معتقل لهم.

واطلق اعضاء حركة جمهورية تكساس المعلنة من جانب واحد الرهينتين وهما زوج وزوجته اللذان احتجزوهما الاحد في مقابل لفراج الشرطة لقائد الامن في الحركة بوب شيديت بعد اعتقاله باقل من 24 ساعة بتهمة حيازة الاسلحة لدى مغادرته معقل الحركة في جبال ديفيز في جنوب غرب تكساس.

وقالت لورين تشيرناو المتحدثة باسم ادارة سلامة المواطنين في تكساس «اطلق سراح الرهينتين وسلما لمسؤولي الامن».

واحتجز المسلحون الانفصاليون الرهينتين امس الاحد من منزل قريب كرهائن للمطالبة بالافراج عن اثنين من زملائهم المعتقلين هما شيديت وعضو اخر في الحركة اعتقل مؤخرا.

لكن الشرطة افرجت عن شيديت فقط. وقالت تشيرناو انه لم يتضح ما اذا كان ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة التي طوقت معقل الحركة ستنسحب بعد الافراج عن الرهينتين.

وانضم ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي في وقت سابق الى قوات الشرطة في تكساس لتطويق الموقع الجبلي النائي للحركة بالقرب من بلدة فورت ديفيز على بعد نحو 128 كيلومترا من حدود المكسيك.

واقامت الشرطة المتاريس في الطرق المؤدية الى الموقع كما قطعت خطوط الهاتف لمنع اعضاء الحركة الانفصالية من الاتصال بانصارهم او بوسائل الاعلام.

ويقول اعضاء الحركة ان ولاية تكساس ضمت الى الولايات المتحدة عام 1845 بطريقة غير مشروعة ويطالبون بالاعتراف بها كدولة مستقلة تحت قيادتهم.

بورما تتهم الغرب بالسعي لتسليم الحكم الى زعيمة المعارضة

■ رانغون - رويتر: قالت بورما امس الاثنين ان من المرجح ان تواصل الدول الغربية ممارسة ضغوط على البلاد بعد فرض عقوبات امريكية الى ان تصل الزعيمة المعارضة اونغ سان سو كي الى السلطة.

وقال تعليق نشر في صحف تديرها الدولة «سيواصل الغرب ضغطه على ميانمار (بورما) الى ان تعتلي المرأة التي يفضلونها العرش».

«سيواصلون التضييق على ميانمار بمجموعة من الانباء الملفقة الى ان يصيب شعب ميانمار الفقر والجوع ويركع امامها ويطلب منها المساعدة والانقاذ».

ولم ينكر التعليق سو كي بالاسم ولكنه اشار اليها بوصف «ابنة الزعيم الوطني». وسو كي هي ابنة بطل استقلال بورما اونغ سان.

وقال تعليق كاتب العمود سيثو نين اي «كنت اتوقع دائما ان تفرض هذه العقوبات يوما. توقعت ايضا الخطوات الاخرى التي سيتخذونها».

وحظرت واشنطن الاستثمارات الامريكية الجديدة في بورما الاسبوع الماضي. وفي وقت سابق هذا العام قرر الاتحاد الاوروبي رفع مزايا تجارية عن بعض الصادرات.

وتذرعت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في قراريهما بانتهاكات لحقوق الانسان من جانب حكومة بورما العسكرية وقمعها للحركة الديمقراطية بزعامة سو كي.

الهند: استجواب رئيس الحزب الحاكم بتهمة الفساد

■ نيودلهي - رويتر: ذكر التليفزيون الحكومي الهندي ووكالات انباء ان الشرطة الاتحادية الهندية قررت رفع دعوى قضائية ضد زعيم الحزب السياسي لرئيس الوزراء اندر كومار غوجرال ووزير بالحكومة في تحقيق يتعلق بفضيحة فساد.

وقال تليفزيون دوردارشان ان جوجندر سينغ مدير المكتب الرئيسي للتحقيقات امر باقامة دعوى قضائية ضد لالو براساد ياداف رئيس حزب جاناتا دال ورئيس وزراء ولاية بيهار الشرقية بسبب تحقيق يتعلق باستخدام اموال الدولة لرعاية الحيوانات.

وتضم فضيحة «علف الحيوانات» مزاعم بتبديد مبالغ حكومية مخصصة للبرنامج.

وقالت وكالة برس ترست الهندية للانباء «المكتب الرئيسي للتحقيقات قرر الاحد رفع دعوى قضائية ضد لالو براساد ياداف رئيس حزب جاناتا دال ورئيس وزراء ولاية بيهار».

وقال تليفزيون دوردارشان ووكالة برس ترست ان سينغ اصدر اوامره برفع القضية بعد بحث ادلة غير انهما لم يذكرا ان كان مكتب التحقيقات سيوجه اتهامات الى المحالين الى القضاء.

واقامة الدعوى تتضمن البدء في اجراءات قضائية غير ان هذا قد لا يؤدي الى توجيه اتهامات جنائية.

وقال تلفزيون دوردارشان ووكالة برس ترست ان وزير الدولة للمناطق الريفية والعمالة تشاندراديو براساد فارما من بين 56 شخصا بينهم سياسيون وموظفون من المقرر مثولهم امام القضاء.

ونقلت وكالة برس ترست عن فارما الذي عينه غوجرال وزيرا للدولة الاسبوع الماضي نفيه اي تورط في الفضيحة.

ونسبت الوكالة الى ياداف قوله انه لا يعرف شيئا عن قرار مكتب التحقيقات الرئيسي اتخاذ اجراءات قضائية ضده. ومضى يقول للوكالة في تصريحات ادلى بها في باتنا عاصمة ولاية بيهار «لا اعرف التفاصيل».

ونفى ياداف في الماضي مرارا تورطه في الفضيحة بيد انه قال ان بعض المسؤولين في بيهار ربما اخذوا اموالا بصورة غير شرعية من الاعتمادات الحكومية المخصصة لرعاية الحيوانات. وقال ياداف اوائل العام الحالي انه يفضل ان يعزل من منصبه كرئيس لوزراء بيهار بدلا من استقالته.

وحزب جاناتا دال اكبر احزاب ائتلاف الجبهة المتحدة الحاكم لغوجرال المؤلف من 15 حزبا. وكل من جوجرال الذي تولى السلطة يوم 21 نيسان (ابريل) الجاري وسلفه المعزول ديفي غودا من اعضاء حزب جاناتا دال.

رئيس البيرو غير نادم على استخدام القوة لانهاء أزمة الرهائن

■ طوكيو - رويتر: نقلت وسائل الاعلام اليابانية عن البرتو فوجيموري رئيس بيرو قوله انه غير نادم على استخدام العنف لانهاء ازمة الرهائن الذين احتجزهم ثوار ماركسيون في مقر سفير اليابان في العاصمة ليما منذ شهر كانون الاول (ديسمبر).

وقال فوجيموري خلال مؤتمر صحفي عقده في ليما بحضور صحافيين يابانيين ان اليابان كانت «مثالية» في سعيها لإنهاء ازمة الرهائن سلميا دون اقتحام مقر السفير الياباني بالقوة.

واضاف فوجيموري «اليابان كانت تعتقد ان مقر (السفير) ثكنة حصينة. ورأينا ان الحكومة اليابانية سترفض خطتنا اذا استشرناها بشأن اقتحام المقر... ونعتقد ان دعوة اليابان الى التوصل الى حل سلمي هي دعوة مثالية لا تنطوي على اي اقتراحات عملية».

وتفادى فوجيموري في تصريحاته التي نقلتها كل الصحف اليابانية الرد على اتهامات مفادها ان قوات الاقتحام اعدمت عددا من الثوار خلال العملية الخاطفة.

وقال «الاوامر كانت متعلقة بانقاذ 72 رهينة... اي شيء ممكن ان يحدث في هذه الظروف وسط معركة حقيقية».

وانقذت قوات الكوماندوس من الجيش والبحرية في عملية الاقتحام التي جرت يوم الثلاثاء الماضي 71 رهينة وقتلت جميع افراد الثوار وعددهم 14 فردا.

ريتشاردسون ينقل رسالة من كلينتون الى موبوتو
المتمردون التوتسي يمهلون الامم المتحدة شهرين لترحيل اللاجئين

■ كيسانغاني - كينشاسا - رويتر: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان موظفي الاغاثة عثروا على الاف اللاجئين الروانديين الاثنين في جنوب وجنوب شرق مدينة كيسانغاني.

وقالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء ميشيل كوينتاجلي «اتصل الفريق الذي توجه الى هناك اليوم قائلا انه عثر على الاف اللاجئين على الطريق في مسافة تتراوح بين 30 و41 كيلومترا متجهين جنوبا».

وقالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة «قال الفريق انه عثر على الالاف ولكنه لم يعط المزيد من التفاصيل. وهذه انباء طيبة للغاية. ولدينا قطار يحمل 115 طنا من الاغذية سنوزعها عليهم اليوم».

وامهل زعيم المتمردين لوران كابيلا وكالات الاغاثة ستين يوما ابتداء من اول ايار (مايو) لاعادة نحو 100 الف لاجئ رواندي فروا الى الغابات الواقعة جنوبي كيسانغاني.

وقال موظفو الاغاثة انه سيكون من المستحيل عمليا اجلاء اللاجئين في الموعد المطلوب. وبالاضافة الى اللاجئين البالغ عددهم مئة الف في جنوب كيسانغاني هناك 250 الف لاجئ رواندي وخمسين الف لاجئ بوروندي في زائير.

ونفى كابيلا بشدة مسؤولية قواته عن مهاجمة ما يزيد على خمسين الف لاجئ مما ادى الى نزوحهم الاسبوع الماضي من معسكرات تبعد 35 كيلومترا جنوب كيسانغاني.

واضاف زعيم المتمردين انه يسعى للحصول على اعتذار شخصي من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لاتهامه المتمردين بأنهم يمارسون «ابادة بطيئة».

وتابع كابيلا «ان الامم المتحدة قطعت وعودا لم تف بها وعلى كوفي انان ان يأتي الى هنا بنفسه للاعتذار».

واشار كابيلا الى ان مسؤولي الامم المتحدة في كيسانغاني اكدوا انهم لم يرسلوا انباء عن وقوع اي حوادث الى القيادة من شأنها اثارة غضب انان.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الامم المتحدة فورا.

ويأتي هذا بعد ستة ايام من شروع المتمردين في اغلاق المنطقة التي تضم مخيمات لاجئين ومنع منظمات الاغاثة والصحافيين من الوصول اليها.

وعندما تمكن مسؤولو الامم المتحدة اخيرا من زيارة المخيمات وجدوا ان اللاجئين الذين يزيد عددهم عن خمسين الف لاجئ غادروا على عجالة فيما يبدو. واخفق البحث الجوي في تحديد موقعهم.

وقال نحو خمسون لاجئا استطاعوا الوصول الى كيسانغاني السبت ان المخيم كانت تحاصره قوات المتمردين يوم الثلاثاء ثم هاجمه اهالي القرى المسلحون بالفؤوس والمناجل.

وكان بعضهم من بين 33 لاجئا نقلوا الى كيغالي من كيسانغاني بعد ظهر الاحد. وتعد هذه اول عملية اجلاء من نوعها منذ موافقة الامم المتحدة على عملية اجلاء بطريق الجو لم يسبق لها مثيل.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة انه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به حتى تتم اعادة الباقين بسلام. الا انهم كانوا متفائلين في اعقاب التأكيدات التي حصلوا عليها من كابيلا.

وقال الدو اغالو المبعوث الاوروبي الخاص للبحيرات العظمى لرويتر بعد هذا التصريح الصحافي انه سعيد للغاية لتوفر جميع الظروف التي تكفل عودة اللاجئين.

واشار كابيلا الى ان قواته تعرف مكان وجود غالبية اللاجئين من مخيم كاسيسي وانه سيساعد الامم المتحدة على التوصل اليهم.

قال نزانغا موبوتو ابن الرئيس موبوتو سيسي سيسكو ومستشاره امس الاثنين ان بيل ريتشاردسون المبعوث الامريكي الى زائير وصل امس الاثنين لاجراء مباحثات مع الاطراف المتناحرة في الحرب الاهلية المستمرة منذ سبعة اشهر في البلاد.

واضاف ان ريتشاردسون السفير الامريكي لدى الامم المتحدة يحمل رسالة شخصية من الرئيس بيل كلينتون الى موبوتو.

وقال نزانغا لرويتر «الرسالة شخصية ولم يكشف عن فحواها بعد».

وتابع ان زيارة المبعوث جزء من جهود ترمي لجمع موبوتو وزعيم المتمردين لوران كابيلا على طاولة المفاوضات لانهاء الحرب الاهلية.

ومن المقرر ان يتوجه ريتشاردسون من كينشاسا الى المناطق التي يسيطر عليها كابيلا للاجتماع معه.

وقال نزانغا ان والده قبل دعوة الرئيس عمر بونغو للاجتماع مع كابيلا في الغابون.

واضاف قوله «قبل الرئيس موبوتو التوجه الى الغابون. انها اقرب واسهل وهو حل يقبله الجميع باستثناء كابيلا» مضيفا ان كابيلا يتعرض لضغوط لتغيير رأيه.

ويصر كابيلا على ان يحضر موبوتو اما الى زامبيا او جنوب افريقيا ويريد موبوتو مكانا اقرب. كما ان زائير اتهمت زامبيا بانها ساعدت المتمردين ولا يحتمل ان تعتبرها طرفا محايدا.

كابيلا ارغمهم على دفع فدية
الرهائن اللبنانيون في زائير يصلون الى جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: اعلن مصدر دبلوماسي ان اكثرية اللبنانيين الذين كانوا محتجزين منذ الرابع من نيسان (ابريل) الجاري في مدينة مبوجماي الزائيرية (وسط) وصلوا مساء الاحد الى جوهانسبورغ بعدما سمح لهم المتمردون بزعامة لوران ديزيريه كابيلا بمغادرة الاراضي الزائيرية.

فقد غادر 43 من المحتجزين الـ46 ومعظمهم من تجار الماس عاصمة اقليم كاساي الشرقي (جنوب شرقي زائير). اما الثلاثة الاخرون فقد توجهوا الى مدينة غوما مقر قيادة التمرد حيث من المقرر ان يستقلوا طائرة الى بيروت، على ما اضاف المصدر.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال احد هؤلاء اللبنانيين الذين لا يزالون في مطار جوهانسبورغ الدولي «نعتزم جميعا العودة الى لبنان في اسرع وقت ممكن».

وقد منع اللبنانيون الـ46 الذين يحمل عشرة منهم جوازات سفر اخرى من مغادرة مدينة مبوجماي الغنية بمناجمها ما لم يدفعوا فدية قيمتها 750 الف دولار طالبهم بها المتمردون.

وبدأت مفاوضات عبر جنوب افريقيا والوفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى منطقة البحيرات العظمى محمد سحنون من اجل ايجاد حل. وقال أحد هؤلاء اللبنانيين طلب عدم ذكر اسمه انهم دفعوا مبلغا اجماليا قدره 250 الف دولار اضاف كل منهم اليه 500 دولار بمثابة رواتب العمال لديهم و312 دولارا رسم تأشيرة عودة الى زائير.

وقال خليل الذي سافر قبل سنة ونصف سنة للعمل في مبوجماي «لقد خسرنا كل شيء تقريبا». واضاف خليل وهو من جنوب لبنان «قبل ان تسيطر قوات كابيلا على المدينة اخذ منا الجنود الحكوميون كل اموالنا والماس المكدس في مكاتبنا. ونهبت سبعة منازل على الاقل».

وأوضح ان معظم مواطنيه يقطنون مبوجماي منذ سنوات عدة وان البعض ينوي العودة خلال شهرين او ثلاثة.

اليونيسيف تعلن ان عسكريين قرب بوكافو اقتادوا اطفالا الى جهة مجهولة

■ جنيف (الامم المتحدة) - اف ب: اعلنت اليونيسيف امس الاثنين في جنيف ان 50 طفلا روانديا كانوا يعالجون في مستشفى في لويرو على بعد 30 كيلومترا شمال بوكافو (جنوب كيفو، زائير) في المنطقة الخاضعة لسيطرة المتمردين اقتيدوا بالقوة السبت الماضي الى جهة مجهولة على ايدي عسكريين.

ووفق رواية موظفي المستشفى في اتصال مع اليونيسف (صندوق الامم المتحدة لرعاية الامومة والطفولة) ان «قائد الوحدة العسكرية لقوات التحالف في مدينة كاتانا شمال لويرو كان بين الجنود الذين وصلوا الى المنطقة».

واضافت اليونيسيف نقلا عن افادات الجهاز الطبي «ان 20 عسكريا وصلوا صباحا على متن شاحنة الى هذه المدينة واطلقوا النار في الهواء لانذار السكان المحليين بالبقاء في منازلهم».

وتابعت الرواية «انهم دخلوا الى المستشفى واقتادوا 50 طفلا لاجئا يعالجون بسبب معاناتهم من سوء تغذية وامراض مختلفة».

وانهال العسكريون بالضرب على ثلاث ممرضين تدخلوا لمنعهم من اقتياد الاطفال، ثم ذهبوا بهم الى جهة مجهولة».

وقال المتحدث باسم اليونيسيف باتريك ماك - كورميك في جنيف «لا نعرف شيئا عن نوايا هؤلاء الذين هاجموا اطفالا مرضى، وهذا يثبت ايضا انه حتى الاطفال اصبحوا اهدافا».

الصين تصادق على معاهدة حظر انتشار الاسلحة الكيميائية

■ بكين - ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس الاثنين ان الصين صادقت على معاهدة حظر انتشار الاسلحة الكيميائية في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) الحالي.

وقال المتحدث ان سفير الصين لدى الامم المتحدة كين هواسون سلم رسالة التصديق الى الامم المتحدة في 25 نيسان (ابريل)، مشيرا الى ان «الصين هي الدولة الثامنة والسبعون التي تصادق على المعاهدة».

وتحظر المعاهدة، التي يبدأ العمل بها اعتبارا من 29 نيسان (ابريل)، تطوير وانتاج وتخزين واستخدام الاسلحة الكيميائية.

وكانت المعاهدة فتحت للتوقيع والتصديق لدى الدول الاعضاء في الامم المتحدة عام 1993 في اعقاب مفاوضات تلت عشرين عاما من المناقشات.

ومع توقيع المعاهدة قبل بدء العمل بها رسميا تصبح الصين عضوا مؤسسا لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية المكلفة السهر على تطبيق بنود المعاهدة.

ويعتبر الاعضاء المؤسسون فقط اعضاء في اللجنة التنفيذية للمنظمة وهم يتولون الاشراف على طرق الرقابة ويمكنهم الاطلاع على الملفات السرية الخاصة بمواقع تخزين الاسلحة الكيميائية.

وقد وقعت الصين على المعاهدة بعد يوم واحد من توقيع الولايات المتحدة واصبحت بذلك رابع عضو موقع بين الخمسة الدائمين في مجلس الامن وذلك بعد فرنسا عام 1995 وبريطانيا عام 1996.

ولم يبق خارج المعاهدة حتى الان من بين الدول الخمس الدائمة العضوية سوى روسيا التي تملك اكبر ترسانة للاسلحة الكيميائية في العالم. وقد اعلن مجلس الدوما الروسي الجمعة الماضي انه يفضل تأجيل التصديق على المعاهدة بسبب الوضع الاقتصادي «البالغ الصعوبة».

وكانت الصين بدت متحفظة بالنسبة للانضمام الى هذه المعاهدة خشية ان تكون مهمات المراقبة التي تنص عليها بنود المعاهدة ذريعة تستخدمها اطراف اخرى للتدخل في شؤونها الداخلية.

لكن اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني) في دورتها الثالثة والعشرين اجازت بداية السنة الحالية التوقيع على المعاهدة من دون ان تعلن قرارها وفق ما اوضحت وزارة الخارجية. وقد امر الرئيس جيانغ زيمين في السابع من نيسان (ابريل) بالتصديق على المعاهدة.

وبمقتضى المعاهدة تلتزم الدول الموقعة بأن تدمر مخزونها من الاسلحة الكيميائية ومواقع الانتاج في المهل المحددة على امل تخليص الارض نهائيا من هذه الاسلحة عام 2007.

وتبلغ الميزانية الموقتة لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية 52 مليون دولار وهي نفقات عملها للسنة الاولى حيث تأمل في ايفاد 140 مفتشا الى المواقع الميدانية والقيام بحوالي مئة مهمة تفتيش.

الشرطة الصينية تقتل مسلمين في مقاطعة شينغيانغ

■ بكين - رويتر: قال مسؤول امس الاثنين ان قوات الامن الصينية قتلت اثنين من المواطنين في مقاطعة شينغيانغ المضطربة التي تقطنها اغلبية مسلمة الاسبوع الماضي حين حاول حشد من السكان منع تنفيذ حكم الاعدام في عدد من المتهمين بالاشتراك في الاضطرابات.

وقال مسؤول من الحزب الشيوعي طلب عدم الكشف عن اسمه خلال اتصال هاتفي من اورومكي عاصمة اقليم شينغيانغ ان قوات الشرطة الشعبية المسلحة فتحت النيران على جمع يضم نحو مئة من المواطنين في مدينة ينينغ في شمال غرب شينغيانغ يوم 24 نيسان (ابريل) واحبطت محاولة انقاذ المعتقلين وهم من مسلمي اليوغور.

وذكر المسؤول ان اثنين قتلا على الفور واصيب خمسة آخرون نقلوا الى المستشفى. ووقع الحادث لدى وصول حافلات تقل 30 متهما باثارة الاضطرابات بعد صدور احكام بالاعدام والسجن ضدهم وحاول نحو مئة مواطن اعتراض طريق قوات الامن وانقاذ المعتقلين.

واضاف المسؤول قوله «الشرطة الشعبية المسلحة اطلقت طلقات تحذيرية في الهواء.. ولم يكن امامها خيار سوى التحرك بعد ان حاولت مرارا منعهم».

وادانت محكمة في ينينغ المتهمين الثلاثين عن دورهم في الاضطرابات التي وقعت في البلدة في شباط (فبراير) للمطالبة باستقلال شينغيانغ وادت الى مقتل تسعة اشخاص واصابة 198 آخرين.

وقضت المحكمة باعدام ثلاثة متهمين نفذ فيهم الحكم في نفس اليوم وبالسجن على الاخرين لمدد تتراوح ما بين سبعة اعوام والسجن مدى الحياة.

رحل عنها مليون شخص... والالغام تغطي ثلثي مساحتها
كابول مدينة شبه مهجورة بعد سنوات من الصراع بين فصائل المجاهدين

كابول - من - ستيفان سميث:

حين حول الافغان بلادهم الى دولة اسلامية في 28 نيسان (ابريل) 1992، بعد 14 عاما من الهيمنة السوفييتية - الشيوعية، ما كانوا يتصورون ان الاسوأ ينتظر عاصمتهم كابول التي اصبح القسم الاكبر منها مدمرا وباتت شبه مهجورة بسبب المعارك بين فصائل المجاهدين.

خمس سنوات مرت على انتصار «المقاتلين من اجل الحرية» الذين كانوا يحظون بتأييد اغلبية سكان كابول. غير ان لا شيء يدل الآن على النصر او الحرية بين الركام الذي خلفه القصف المتكرر في المدينة.

يقول محمد اسماعيل احد سكان حي ميكروريون المدمر «اتذكر اننا كنا سعداء جدا حين دخلوا المدينة».

وكانت ابنية الحي المشيدة بالاسمنت على الطراز السوفييتي تشكل موضع فخر لسكان كابول في العام 1992. الا ان آلاف القذائف التي تبادلتها فصائل المجاهدين المتنازعين على السيطرة على العاصمة دمرتها يوما بعد يوم.

ويضيف اسماعيل «انظروا الينا الآن. ان مساكننا دمرت ولم نعد نملك اي وسيلة للعيش».

وكانت كل فصائل المجاهدين توحدت تحت لواء الاسلام وجمع بينها رفضها للشيوعية.

لكن ما ان تحقق النصر على الشيوعيين حتى تبين ان المجاهدين هم في الواقع مجموعات تفصل بينها خلافات سياسية واتنية عميقة. اما صفة «مجاهد» فعبرت عن وحدة هشة وسطحية بين مقاتلي هذه المجموعات خلال سنوات المقاومة العشر ضد المحتل السوفييتي.

وقال عامل في احدى المنظمات الانسانية «اتذكر جيدا التأييد الكبير الذي كان يحظى به المجاهدون في الثمانينات حين كانوا يواجهون الجيش الاحمر، عدونا الاكبر، والحماسة التي كانوا يثيرونها بين الناس».

واضاف «في تلك الفترة لم تكن نفكر بما يمكن ان يفعلونه بعد الانتصار».

وقد انتصر المجاهدون بالفعل بعد الانسحاب السوفييتي في العام 1989 وانهيار النظام الافغاني الموالي للشيوعيين في نيسان (ابريل) 1992.

لكن الوحدة ما لبثت ان انهارت لتحل محلها اشتباكات ومواجهات مسلحة بين الفصائل المتناحرة ساهمت في اتساع نطاقها وتفاقمها كميات الاسلحة الهائلة التي تبلغ قيمتها مليارات من الدولارات والتي ادخلت الى البلاد دعما للمجاهدين خلال المقاومة.

وتمكن احمد شاه مسعود، الزعيم العسكري من وادي بنشير (شمال كابول)، من التفوق على القادة الآخرين واقام نظاما في كابول تولى فيه زعيم حزبه برهان الدين رباني الرئاسة.

واثار ذلك استياء خصمه الاصولي قلب الدين حكمتيار الذي بدأ في قصف المدينة مستخدما الترسانة السوفييتية الهائلة التي سيطر عليها انصاره.

وما لبثت كابول ان وجدت نفسها عالقة وسط جبهات مختلفة في الحرب التي اندلعت نتيجة ذلك. ففي الجنوب تمركز مقاتلو قبائل الباشتون الموالون لحكمتيار، وفي الغرب سيطرت احزاب الهازارا الشيعية وفي الشمال قوات مسعود ذات الغالبية الطاجيكية.

وتعقدت الامور اكثر مع اتساع نفوذ الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم، الضابط الشيوعي السابق الذي عاد الى الدين الاسلامي لينضم بدوره الى الصراع على السلطة.

وبسبب المعارك نزح مئات الالاف من سكان كابول، تاركين احياء كاملة من المدينة فريسة للصوص.

وفي العام 1995 تغيرت القوى الموجودة في ساحة المعركة لكن القصف ظل على حاله.

فقد وصل جيش من طلاب الفقه (الطالبان) الى المدينة من الجنوب للقضاء على الفصائل الاخرى.

قصف الطالبان كابول طوال عام كامل قبل ان يسيطروا عليها في ايلول (سبتمبر) 1996.

ودخلوا الى مدينة شبه مدمرة هجرها 75 % من سكانها استنادا الى تقديرات عدة.

وتؤكد المنظمات الانسانية ان الثورة الاسلامية الافغانية خلفت 70 الف قتيل وارغمت مليون شخص على الاقل من سكان كابول على النزوح عنها وبات ثلثا مساحتها مزروعا بالالغام.

ورغم كل ما مرت به ما زال مصير كابول غير محسوم. ففي داخلها يسيطر الطالبان وعلى بعد 90كلم منها فقط الى الشمال يتمركز شاه مسعود وحليفه دوستم في انتظار المعركة المقبلة.

نساء افغانيات يشاركن في مظاهرة نظمتها امس في اسلام اباد «الجمعية الثورية لنساء افغانستان» للاحتجاج على القيود التي تفرضها حركة طالبان على حقوق المرأة الافغانية (رويتر)

الباكستان: مقتل شرطيين في عملية للافراج عن سجين سياسي

■ كراتشي - (باكستان) - رويتر: قالت الشرطة ان مسلحين قتلوا رجلي شرطة واصابوا اثنين اخرين ومريضا بجراح في مستشفى بكراتشي امس الاثنين ولاذوا بالفرار وبصحبتهم سجين كان يعالج في المستشفى.

واشترك ثلاثة مسلحين على الاقل في الهجوم الذي وقع صباح امس على مستشفى حكومي مدني في حي مزدحم بالمدينة.

وقالت الشرطة ان السجين الهارب اصغر شاه من ناشطي حزب جيه سند الوطني السندي وكان ينفذ عقوبة بالسجن 25 عاما.

وفي حادث اخر قالت الشرطة انها عثرت على جثة مثقبة بالرصاص في جوال في مكان اخر بالمدينة امس الاحد وهي لاحد الناشطين من حركة المهاجرين القومية العرقية.

ولم تعلن اي جماعة المسؤولية عن قتل عضو حركة المهاجرين الذي كان على جثته اثار تعذيب. وتزايد العنف بين حركة المهاجرين القومية وجماعة حركة المهاجرين القومية الحقيقية المنشقة عنها منذ الانتخابات الوطنية والاقليمية في الثالث من شباط (فبراير).

وبعد الانتخابات انضمت حركة المهاجرين القومية بزعامة الطف حسين المقيم في لندن الى الرابطة الاسلامية الباكستانية بزعامة نواز شريف لتشكيل حكومة ائتلافية في اقليم السند.

وقتل اكثر من 800 شخص في نزاعات عرقية وسياسية وطائفية في كراتشي عاصمة السند في العام الماضي وقتل اكثر من 2000 اخرين في عام 1995.

البابا ينهي زيارته الى تشيكيا

■ براغ - ا ف ب: انهى البابا يوحنا بولس الثاني مساء الاحد زيارة الى تشيكيا استغرقت ثلاثة ايام ركز خلالها على مواضيع الوحدة الدينية والثقافية والاخلاقية لاوروبا وهي النقاط التي دعا اليها منذ الف عام اسقف براغ القديس ادالبير.

وخصص البابا اليوم الاخير من زيارته لهذا القديس الذي يحتفل بالذكرى الالف لاستشهاده في بروسيا في 23 نيسان (ابريل) عام 997.

وفي اشارة الى مثل الوحدة لدى المسيحيين وشعوب اوروبا «رغم الفروقات» والتي كافح من اجلها القديس ادالبير وجه البابا نداء الى للمسيحيين الكاثوليك وغير الكاثوليك دعاهم فيه الى «التحلي بشجاعة ان يصفح احدنا للاخر».

وقال في صلاة اقيمت في كاتدرائية سان غي الاحد انه لا بد من ان يصفح احدنا للآخر «مهما كنت اخطاء الماضي والمظالم كبيرة وكريهة».

واقام البابا صباح الاحد قداسا في حديقة لتنا شارك فيه نحو 130 الف شخص.

وكان البابا حذر فور وصوله الى براغ اساقفة البلاد خلال عشاء من «التحديات» التي تواجههم مثل انتشار الاباحية والدعارة ودعارة الاطفال «بعد اربعين عاما من عمليات الخنق المنتظم للكنيسة وتصفية اساقفتها وكهنتها وترهيب الافراد والعائلات».

رئيس وزراء كندا يدعو لانتخابات مبكرة في مطلع يونيو

■ اوتاوا - رويتر: دعا رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الاحد الى اجراء انتخابات عامة في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل قبل 17 شهرا من موعدها.

وقال «اجتمعت لتوي مع الحاكم العام الذي اصدر امرا بحل البرلمان. وستجري انتخابات عامة في الثاني من حزيران (يونيو)». والحاكم العام هو ممثل رئيس الدولة في كندا وهي الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا.

واضاف كريتيان «سأطلب الى الكنديين اعطاء حزب الاحرار تفويضا جديدا للبناء على ما تحقق في السنوات الاربع الماضية».

ويتولى كريتيان السلطة منذ ثلاث سنوات ونصف السنة وتظهر استطلاعات الرأي تقدمه بوضوح على المعارضة المنقسمة الامر الذي يرشح حزبه لتحقيق فوز كبير اذا لم تتغير اتجاهات الناخبين حتى موعد الانتخابات.

ولم يستطع كريتيان (63 عاما) فيما بعد الرد على الصحافيين باعطاء سبب واحد يستدعي اجراء انتخابات. وقال «انني اطلب من شعب كندا التصويت لاننا نحرز تقدما كبيرا في العام الرابع من ولايتنا».

وبعد ذلك قال ان خصوم الاحرار يريدون اعادة عقارب الساعة الى الوراء وانه يريد ولاية جديدة حتى يتمكن من الحيلولة دون حدوث ذلك.

وحاول كريتيان في بيانه الرسمي اظهار ان انفراجا ينتظر كندا بعد ان منيت حكومته بعجز حاد في الميزانية. فقال «اننا نرى الضوء في نهاية النفق وقد زاد اشراقا».

لكنه رفض الاستجابة لمطالب المعارضة بخفض الضرائب.

واظهر استطلاع اجرته وكالة انغوس ريد للانتخابات السبت تقدم الاحرار بفارق 24 نقطة على المحافظين اقرب منافسيهم. كما اظهرت نتائج استطلاع اجراه معهد غالوب يوم الجمعة تقدم الاحرار بفارق 40 نقطة.

وادى انشقاق يميني في عام 1993 بين حزب الاصلاح الشعبي وحزب المحافظين الذين كان في الحكم انذاك الى فوز الاحرار باغلبية ساحقة بلغت 177 مقعدا من اصل 295 مقعدا في مجلس العموم.

ويسود الشقاق ساحة اليسار ايضا فيميل تكتل كيبيك الى الدعوة الى انفصال اقليم كيبيك بينما ينحو الحزب الديمقراطي الجديد الى اليسار مطالبا بالمزيد من الانفاق الحكومي وزيادة الضرائب.

هكذا من الأصل

في مؤتمر حول اثار العقوبات بمشاركة مسؤولين عراقيين وايرانيين وامريكيين

مسؤول امريكي: اتفاق النفط يهدف لتخفيف الضغط على واشنطن وسنطلب عقوبات دولية ضد ايران اذا ثبت تورطها في انفجار الخبر

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: بدأ مؤتمر حول انعكاسات العقوبات المفروضة من قبل واشنطن والأمم المتحدة على العراق وايران وليبيا، على السوق النفطية والاقتصاد الاقليمي والعالمي أعماله امس في نيقوسيا بمشاركة حوالي خمسين مسؤولا سابقا وحاليا في هذه الدول.

وأكد هشام الخطيب رئيس مجلس الطاقة العالمي في كلمة الافتتاح «حتى وان لم تكن العقوبات المفروضة على الدول الثلاث السلمة والمنتجة للنفط في الشرق الأوسط ناجمة عن سياسة متعمدة للاساءة اليها بسبب مواقفها المناهضة لاسرائيل فان دول المنطقة ترى من جهتها عكس ذلك تماما».

وفي موازاة ذلك اكد مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق روبرت بلليترو الذي تخلى عن مهامه في اذار (مارس) الماضي ان واشنطن «لا تضمر شرا لشعوب الدول الثلاث التي فرضت عقوبات عليها وتريد على المدى الطويل تطبيع علاقاتها مع هذه الدول».

وبرر بلليترو فرض واشنطن، منفردة او عبر المنظمة الدولية، عقوبات على كل دولة من الدول الثلاث بالحاجة الى «منعها من الحاق الضرر بالمصالح الامريكية أو المساس بالاستقرار والامن على الصعيدين الاقليمي أو العالمي».

واعتبر ان رفع العقوبات المفروضة على العراق جزئيا لتأمين المواد الغذائية لشعبه ليس كما وصفته بغداد «بداية لرفع العقوبات بصورة تامة» بل يرمي الى «تخفيف الضغوط الدولية» وخصوصا الأوروبية منها التي تمارس على واشنطن «باسم معاناة الشعب العراقي التي يتحمل صدام حسين مسؤوليتها».

ومن جهة أخرى اشار بلليترو الى عزم الولايات المتحدة على «مواصلة سياسة الضغط» على بغداد طالما «لم تتخل عن طموحاتها ببسط نفوذها في منطقة الخليج والتزود بأسلحة» متطورة.

واعتبر انه في حال ثبتت مسؤولية طهران في اعتداء الخبر (السعودية) فان واشنطن «ستطلب من الامم المتحدة فرض عقوبات على ايران». واضاف ان «ايران على غرار الولايات المتحدة رأت ان المصالح التجارية أملت على الاتحاد الاوروبي اطلاق الحوار النقدي مع ايران».

واضاف ان فرض الولايات المتحدة عقوبات على هذه الدول بالرغم من «تذمر الشركات الامريكية من الخسائر الاقتصادية» الناجمة عن ذلك يعكس «هيمنة الاعتبارات الاخلاقية للقرارات السياسية في الولايات المتحدة».

وقال ادوارد مورس وهو عضو في هيئة الدراسات الاستخبارية في مجال الطاقة ان «لجوء واشنطن الى فرض عقوبات وتدابير أخرى اقتصادية لاغراض تتعلق بالسياسة الخارجية وهي وسيلة تطورت مع انتهاء الحرب الباردة قد يستمر طويلا بسبب البنية الدولية الحالية التي تتركز، لحسن الحظ أو لسوئه، الى درجة كبيرة على الولايات المتحدة».

ويتولى السفير العراقي لدى منظمة اليونيسكو عبد الأمير الانباري المندوب السابق لدى الامم المتحدة رئاسة الوفد العراقي الذي يضم مسؤولا في وزارة النفط.

ومن المتوقع ان يعرض الانباري اليوم الثلاثاء وجهة النظر العراقية.

وسيعرض مسؤول في غرفة التجارة وجهة النظر الايرانية في حين يطرح مستشار في البنك المركزي الليبي موقف طرابلس.

ويختتم المؤتمر أعماله غدا وتنظمه مؤسسة «اي بي سي» للمؤتمرات ومركزها دبي ويعرض خلاله خبراء أوروبيون أو من المنطقة دراسات عدة حول انعكاسات العقوبات على الدول المستهدفة والدول المجاورة لها وحتى على تلك التي تستخدم «سلاح النفط» ضد الدول المنتجة بمنع هذه الأخيرة من تصدير انتاجها النفطي.

من مظاهر الاحتفال الشعبي ببلوغ الرئيس العراقي الستين امس (رويتر)

بغداد تؤيد الاعلان الروسي الصيني الداعي الى نظام عالمي «متعدد الاقطاب»

■ بغداد ـ ا ف ب: أبدى العراق الأحد تأييده الاعلان الروسي ـ الصيني الذي دعا الى اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب ودان ضمنا الدور الأمريكي المهيمن في العالم.

ودعا وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في بيان أصدره الأحد «الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمنظمات الاقليمية كلها الى اعلان مواقف مساندة للبيان الروسي ـ الصيني الذي يرفض هيمنة أي دولة على العالم».

واعتبر الصحاف أن «انفراد الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة أحدث انتكاسة كبيرة في الحياة الدولية (...) لأن مكونات السياسة الأميركية تقوم على مفهوم اصدار الأوامر للدول والشعوب الأخرى وفرض الأمر الواقع باستخدام الوسائل القسرية مما يولد العنف والحروب».

ووقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني جيانغ زيمين في 23 نيسان (ابريل) الجاري في موسكو اعلانا مشتركا يدعو الى اقامة نظام عالمي «متعدد القطب».

وجاء في الاعلان الذي حمل عنوان «حول تعددية القطب في العالم واقامة نظام عالمي جديد»، بحسب النسخة الانكليزية منه التي وزعها الوفد الصيني: «يجب الا تسعى أي من الدول الى فرض هيمنتها وممارسة سياسة القوة او احتكار القضايا الدولية».

الاحتفالات بعيد ميلاد صدام تعكس ثقة في اقتراب رفع الحظر

بغداد ـ من ليون برخو:

احتفلت وسائل الاعلام الرسمية العراقية بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين الستين امس الاثنين بقصائد الشعر والمقالات التي تشيد به وتصفه بأنه «نعمة من الله».

وأخذت مكبرات الصوت في شوارع العاصمة تدعو لصدام بالبركة من الله وطول العمر.

وعرض التليفزيون العراقي لقطات لصدام وهو يقوم بجولة في الريف ويلتقي مع القوات المسلحة ويزور مدارس وجامعات.

وغيرت قناة الشباب التليفزيونية التي يديرها عدي الابن الاكبر لصدام الذي أصيب بالشلل بعد ان أطلق عليه الرصاص في كانون الاول (ديسمبر) اسمها الى «قناة عيد الميلاد» وذاعت برامج خاصة احتفالا بالمناسبة.

وصدام في السلطة منذ عام 1979 وقاد العراق في حربين الأولى مع ايران واستمرت ثمانية أعوام ثم حرب الخليج ضد القوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة والتي انتهت بخروج القوات العراقية من الكويت.

وأذاع راديو بغداد برامج خاصة وأجرى حوارات مع كتاب ومواطنين أقسموا على الولاء لصدام وساندوا حربه ضد ما وصفوه بالحظر الجائر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ أزمة الكويت.

ونشرت الصحف تعليقات تمتدح صدام لتصديه «لطغيان واشنطن».

وتحدى العراق الامم المتحدة وواشنطن مرتين هذا الشهر الاولى عندما أقلعت طائرة تحمل حجاجا الى المملكة العربية السعودية والثانية عندما أرسل طائرات هليكوبتر الى منطقة الحظر الجوي التي يفرضها الغرب عند الحدود مع السعودية لاعادة الحجاج.

وقالت صحف بغداد أن اليوم الذي سترفع فيه العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة اقترب شاءت واشنطن أم أبت.

وأضافت ان الاحتفالات اقيمت في قرى وبلدات ومدن في شتى انحاء العراق. وفي كل مركز اقليمي شارك مسؤولون من حزب البعث ومواطنون في الاحتفالات وقاموا بتوزيع كعك وشيكولاته ومشروبات مجانا.

وسيفتتح مسجد جديد في تكريت مسقط رأس صدام كما وضع حجر الاساس لمسجد آخر في بغداد أثناء الاحتفالات.

ومن المقرر ان يقام احتفال ضخم في تكريت يحضره أعضاء كبار بالحكومة ومسؤولو حزب البعث كما وجهت الدعوة لصحافيين.

وذكر مسافرون انه في الطريق المؤدي الى تكريت الواقعة على بعد 170 كيلومترا شمالي بغداد أقام مزارعون وشيوخ قبائل خياما ضخمة بها قدور من الارز واللحم لتقديم وجبات مجانية لكل من يحضر متمنيا عيد ميلاد سعيدا لصدام.

خامنئي يمنع الصحف الايرانية الكبرى من ان تكون في خدمة مرشح واحد

طهران من شريف جمعة:

منع مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي امس الصحف الكبرى الايرانية من ان تكون «المتحدث» باسم «طرف واحد» ممثل في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في 23 ايار (مايو) المقبل.

وأعلن بيان صادر عن مكتب خامنئي ان «الصحف المرتبطة ماليا بالدولة لا يحق لها بأي شكل من الاشكال العمل كمتحدثة او ممثلة لطرف واحد أو تيار سياسي معين» داعيا الصحف الكبرى في البلاد الى التعامل «بانصاف» مع المرشحين.

وحذر آية الله خامنئي المسؤولين عن هذه الصحف من «العواقب القانونية» لمواقفهم. ويستهدف هذا التحذير خصوصا صحيفة «همشهري» التي تصدرها بلدية طهران وصحيفة «ايران» الصادرة عن وكالة الانباء الايرانية الرسمية وكذلك صحيفتي «كيهان» و«اطلاعات»، وجميعها أممت غداة الثورة الإسلامية في 1979.

وتدعم «همشهري» التي يديرها رئيس بلدية طهران غلام حسين كارباستشي صراحة ترشيح وزير الثقافة السابق محمد خاتمي الذي تسانده أيضا صحيفتا «ايران» و«اطلاعات».

أما صحيفة «كيهان» ذات الانتشار الواسع والتي تعتبر مقربة من التيار المتشدد في النظام فقد اعتمدت حتى الان موقفا يتسم بالغموض. الا انها مع محاولتها الوقوف على الحياد تدعم حاليا ترشيح وزير الاستخبارات السابق محمد محمدي راي ـ شهري المدعوم من أحد الفصائل الأكثر راديكالية في النظام.

وينتهي التسجيل الرسمي للترشيحات اليوم الاثنين وسيكون امام المجلس التستوري مهلة عشرة أيام لاعلان لائحة المرشحين الذين يحق لهم خوض الانتخابات.

وتفيد معلومات صحافية ان نحو مئة شخص قدموا ترشيحهم الى الانتخابات الرئاسية التي لا يحق للرئيس الحالي علي أكبر هاشمي رفسنجاني خوضها بحكم الدستور بعد توليه الرئاسة لثماني سنوات.

ويبرز حاليا مرشحان رئيسيان، كلاهما من رجال الدين، هما علي أكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى وزعيم الغالبية المحافظة فيه ومحمد خاتمي وزير الثقافة السابق.

تسريب المعلومات للصحافة احد اسلحة العسكريين

تركيا: حكومة الاسلاميين على حافة الانهيار بعد نجاح حملة الضغوط بزعامة الجنرالات

أنقرة ـ من جوناثان ليونز:

دفع الجيش التركي حارس المؤسسة العلمانية في البلاد الحكومة التي يتزعمها الاسلاميون الى حافة الانهيار بحملة محسوبة بدقة لم تشبها حتى الان اي تهديدات بالتدخل المباشر.

ويقول المحللون ان جنرالات الجيش يزيدون بصورة مطردة الضغوط على نجم الدين أربكان أول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الحديثة بينما يتحدثون عن الحاجة لحل «سياسي» لوضع نهاية لحكمه الذي مضى عليه عشرة أشهر.

ومن بين أسلحتهم المفضلة تسريب معلومات مهمة لوسائل الاعلام لاحراج الاسلاميين وعقد تحالفات في تكتم مع مسؤولين في القضاء والشرطة وغيرهما من فروع هيكل السلطة العلماني.

وصور قائد محلي للشرطة بالفيديو وهو يصف اربكان بانه «قواد» لقبوله ضيافة المملكة العربية السعودية أثناء الحج.

وقال المعلق السياسي عصمت برقان لرويتر «كان الجيش فعالا في تقويض هذه الحكومة لكنه حرص ان يقيم حججه بصورة قانونية في مواجهة الانشطة الاسلامية المتنامية».

وما يزال الجنرالات قانعين حتى الان باستخدام مجلس الأمن القومي الذي يهيمنون عليه في الضغط على اربكان من أجل تحجيم الانشطة المناهضة للعلمانية التي يمارسها نشطاء حزبه ولا يتحدث سوى قلة صراحة عن انقلاب عسكري.

لكن هناك اقتناعا عاما كامنا بأن الجيش يملك الارادة والقوة اللازمة للقيام بما فعله ثلاث مرات منذ 1960 وهو الاطاحة بحكومة مدنية يشعر انها تهدد استقرار الجمهورية.

وقالت صحيفة «راديكال» في عنوان تصدر الصفحة الرئيسية ولخصت فيه توقعات ما سيحدث لحكومة أربكان على أيدي الجنرالات «انها تقوض تدريجيا».

واستقال وزيران ينتميان الى الجناح المحافظ بالائتلاف في مطلع الاسبوع مع حديث عن المزيد من حالات الهروب من جانب الشركاء العلمانيين غير الراضين عن توجه البلاد بقيادة اربكان.

وقال يليم اريز وزير التجارة والصناعة المستقيل في اعلان استقالته «تحولت تركيا الى بلد لا يعلم اين يتجه على الصعيد الدولي.. اذ ما زال في حالة اختيار بين الشرق والغرب».

وانتهى اجتماع لمجلس الامن القومي استمر ثماني ساعات في وقت متأخر يوم السبت بتقديم اربكان تنازلات واسعة لمطالب الجيش بان يحمل على ما يرى انه زحف اسلامي على الحياة العامة.

غير ان الزعماء الاصغر سنا في حزب الرفاه يتحدون بالفعل زعيمهم الشهير بالخوجة (المدرس) مطالبين بعقد انتخابات جديدة بدلا من التراجع عن السياسة الاجتماعية.

واضطر الجيش الى اللجوء الى هذه الأساليب بسبب الافتقار الى معارضة فعالة للاسلاميين الذين استغلوا الانقسامات بين الاحزاب العلمانية ليستفيدوا من فوزهم بنسبة 21 في المئة في الانتخابات العامة في تولي السلطة لأول مرة.

وقال المحلل جنكيز كندار في مقابلة «الجيش هو العامل الفاصل في دفع الحكومة باتجاه الانهيار.. لكن لو كان لدينا نظام حزبي حقيقي لتولت المعارضة هذه المهمة.. الجيش يقوم بدور المعارضة».

وبات نفس هذا الافتقار لمعارضة علمانية فعالة رغم فوز العلمانيين مجتمعين بنسبة 75 في المئة في الانتخابات العامة الأخيرة يعقد سبل البحث عن حل لمشاكل تركيا السياسية.

وينقسم زعيما حزبين محافظين يشتركان الى حد كبير في البرامج والرؤية السياسية بسبب خلافات ثانوية. وفضلت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح التي تلقت تعليمها بالولايات المتحدة وأصبحت أول امرأة تتولى رئاسة وزراء تركيا تشكيل ائتلاف مع الاسلاميين بزعامة اربكان.

وبالمثل تعاني بقايا اليسار التركي من النزاعات الشخصية.

ونتيجة لذلك تدخلت القوات المسلحة لتملي مطالب سياسية مع تجنب مواجهة فاصلة. ولكن هل هذا نوع من الانقلابات.

يرد المحلل السياسي كندار بقوله «يتوقف هذا على تعريف الانقلاب.. اذ اعتقد انه ليس انقلابا مثل (الثلاثة السابقة) ولكن الجيش ما زال فعالا بنفس الصورة على الساحة السياسية».

مقتل 19 متمردا كرديا وخمسة من القوات التركية في اشتباكات

ديار بكر (تركيا) رويتر: قال مكتب الحاكم العسكري لاقليم ديار بكر ان القوات التركية قتلت الاحد 19 من متمردي حزب العمال الكردستاني في اشتباكات أسفرت أيضا عن مقتل خمسة من أفراد القوات التركية.

وأوضح المكتب ان القوات قتلت 14 متمردا في قتال بمنطقة سيرت، حيث سقط ايضا القتلى الخمسة من القوات التركية. وقتل ثلاثة متمردين في منطقة بنجول بينما قتل اخران في هاكاري.

وقتل اكثر من 22 ألف شخص في الصراع الذي بدأ منذ 12 عاما بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يحارب لاقامة دولة مستقلة او الحصول على حكم ذاتي للاكراد الذين يمثلون الاغلبية في جنوب شرقي تركيا.

ولايتي ليس قلقا من تأثير الحكم الالماني على علاقات طهران مع اوروبا

■ دبي ـ رويتر: قال علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني انه غير قلق على علاقات بلاده مع اوروبا في اعقاب اتهام محكمة المانية لقادة ايران بالتورط في عمليات اغتيال سياسية.

واستدعت دول الاتحاد الاوروبي الذي يضم 15 دولة باستثناء اليونان سفراءها من ايران في العاشر من نيسان (ابريل) للتشاور وعلقت سياسة «الحوار الصريح» مع ايران بعد ان قالت محكمة في برلين في حيثيات حكمها ان الحكومة الايرانية متورطة في اغتيال اربعة اكراد معارضين في برلين عام 1992.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن ولايتي قوله الاحد للصحافيين «تعاملنا مع عداوات اشد من جانب الولايات المتحدة واسرائيل والعراق في الماضي ونجحت امتنا الشجاعة في تحييدهم جميعا. ليس هناك داع للقلق».

وسئل ولايتي عن اجتماع قادم للاتحاد الاوروبي لمناقشة العلاقات مع ايران فقال «لا ننتظر اي شيء منهم. انهم سيتخذون قرارا خاصا بهم وسنعلن نحن موقفنا من قرارهم في وقت لاحق».

ويناقش الاتحاد الاوروبي في اجتماعه اليوم الثلاثاء وغدا اقتراحا بوقف الاجتماعات رفيعة المستوى بين الجانبين وحظر تبادل الزيارات.

ويتهم الاقتراح الذي صاغه كبار المسؤولين السياسيين في الاتحاد ايران بممارسة ارهاب الدولة ويؤكد من جديد تعليق سياسة «الحوار الصريح» مع طهران.

ونقلت الوكالة عن ولايتي قوله «علاقتنا مع اوروبا قائمة على الاحترام المتبادل.

«الجمهورية الاسلامية الايرانية تقيم علاقات دبلوماسية مع نحو 140 دولة ولم تقصر روابطها الدبلوماسية على دول بعينها».

وقال راديو طهران امس الاثنين «يبدو ان الاتحاد الاوروبي فقد حماسه السابق للتعامل سلبا مع ايران ويسعى بدلا من ذلك للحفاظ على روابطه مع ايران».

وقالت وسائل الاعلام الايرانية الرسمية الشهر الحالي ان ايران ستتجه تجاريا الى اسيا اذا لم تنتهج دول الاتحاد الاوروبي سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال دبلوماسيون اوروبيون ان عودة السفراء الاوروبيين المبكرة الى طهران ستسمح بمراقبة انتخابات الرئاسة الايرانية التي تجري يوم 23 ايار (مايو) لاختيار خليفة للرئيس الحالي اكبر هاشمي رفسنجاني بعد ان بقي في السلطة ثمانية اعوام.

وقال دبلوماسي في سفارة لاحدى دول الاتحاد الاوروبي في طهران «نتوقع ان يعود سفيرنا في اول ايار (مايو) او في مطلع الاسبوع».

وقال دبلوماسي اوروبي آخر «لقد استدعي السفير للتشاور. والان هو مستعد لاستئناف عمله».

وصرح دبلوماسي اوروبي ثالث بان دول الاتحاد ستنسق عودة سفرائها الى طهران وان عودة اول سفير اوروبي الى طهران قد تتم قبل مطلع الاسبوع.

صحيفة جزائرية: هجمات أصولية جديدة على سكان قريتين

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس ان سكان قريتين جزائريتين صدوا ليل الخميس الجمعة محاولتي هجوم عليهما قامت بهما مجموعات اسلامية مسلحة بينما تمكنت مجموعة مسلحة من تخريب محلات في احدى التجمعات السكنية القريبة من البليدة (جنوب الجزائر).

فقد نجح سكان قرية صغيرة جنوب المدية (80 كلم جنوب الجزائر) في التصدي للمعتدين، الذين انقسموا الى اربع مجموعات، بواسطة بنادق صيد.

وأضاف المصدر ذاته ان المعتدين انسحبوا عندما سمعوا اطلاق النار.

ووقع حادث مماثل في قرية عين دلفا (160 كلم غرب الجزائر) اذ انسحب المعتدون عندما قام سكان القرية بتشغيل صفارة الانذار لابلاغ قوى الأمن.

وفي موازاة ذلك قامت مجموعة مسلحة تضم خمسين عنصرا بنهب للمحلات التجارية في تجمع سكني يضم قرابة الف مسكن ويقع في ضواحي البليدة (على بعد 50 كلم جنوب الجزائر).

واثر ذلك انسحبوا هاتفين «الله واكبر» وهددوا السكان بأنهم عائدون للانتقام وفقا لشهادات جمعتها الصحيفة. وذكرت الشهادات ذاتها ان عددا من سكان هذا التجمع هربوا منه في اليوم التالي.

وفي اقل من اسبوع قتل 162 مدنيا واصيب 48 بجروح في هجمات على قرى رافقتها أعمال وحشية واعتداءات بالمتفجرات في الجزائر وضواحيها (وسط)، حيث تنفذ معظم الهجمات، وفق حصيلة جزئية.

وأفادت حصيلة رسمية ان 21 شخصا قتلوا وأصيب عشرون آخرون بجروح الجمعة في انفجار قنبلة من صنع يدوي في عربة قطار كان يستعد للدخول الى ضاحية الجزائر.

وتأتي موجة العنف الجديدة هذه قبل أقل من ستة أسابيع من موعد الانتخابات التشريعية في البلاد.

القنصلية الجزائرية في لندن تستعد للانتخابات التشريعية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت القنصلية الجزائرية في لندن اتخاذها الاجراءات اللازمة لتسهيل ادلاء الجزائريين المقيمين في بريطانيا بأصواتهم يوم الخامس من حزيران (يونيو) المقبل لاختيار ممثليهم في البرلمان.

وذكر مصدر في القنصلية ان التحضيرات لهذه الانتخابات بدأت منذ ان استدعى رئيس الجمهورية هيئة الناخبين، وقد تمثلت الى حد الساعة في تسجيل أعضاء الجالية الجزائرية الذين لم يكونوا ضمن القوائم الانتخابية، وهذا قبل الدخول في مرحلة النظر في طلبات الطعن التي امتدت في يوم 8 نيسان (ابريل) الى 12 من نفس الشهر.

وقد عملت اللجنة الانتخابية التي كانت تجتمع على الدوام منذ 15 آذار (مارس) على تنقية القوائم الانتخابية، حيث حذفت اسماء أعضاء الجالية الذين غادروا الدائرة الانتخابية بالمملكة المتحدة وجمهورية ايرلندا. كما وجهت القنصلية نداء الى المسجلين الجدد بالقنصلية الى تسجيل أنفسهم في القوائم الانتخابية، وتوجهت بهذا النداء كذلك الى الشبان الجزائريين الذين سيبلغ عمرهم 18 سنة يوم 5 حزيران (مايو) المقبل.

أما من جانب الترتيبات العملية، فقد قررت القنصلية فتح مركز واحد للانتخابات بمقر القنصلية بلندن وذلك نظرا لتمركز غالبية الجالية الجزائرية في لندن أي حوالي 70 % من مجموع الجالية التي تعيش في بريطانيا العظمى.

مقتل 17 شخصا على الأقل بمعارك في مقديشو

■ مقديشو ـ ا ف ب: ذكرت مصادر طبية وشهود عيان امس ان ما لا يقل عن 17 شخصا بين مدنيين وعناصر ميليشيا قتلوا و26 اخرين جرحوا في اشتباكات بين فصائل صومالية متنافسة في مقديشو ليل الاحد الاثنين.

وأشارت المصادر نفسها الى ان المعارك دارت ليلا بين عناصر ميليشيا حسين عيديد الذي يسيطر على جنوب العاصمة وبين خصمه عثمان حسن علي اتو واستخدمت فيها مدفعية الهاون والمضادات وسقطت القذائف على مقربة من منزل اتو.

واوضحت المصادر ان بين الضحايا اما وطفليها أصيبوا اصابات قاتلة بقذيفة هاون سقطت على منزلهم في حي بولاهوبي في جنوب مقديشو.

انفجار في حانة شرق اثيوبيا أوقع 11 جريحا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: أصيب 11 شخصا بجروح السبت نتيجة حصول اعتداء بالمتفجرات في احدى حانات مدينة ديرداوا، ثاني أكبر مدينة اثيوبية، في شرق البلاد.

وهذا الاعتداء الذي اعلنت عنه الاذاعة الرسمية الاثيوبية امس الاثنين هو الاعتداء الرابع في اثيوبيا منذ اسبوعين. وكانت الاعتداءات الثلاثة الاولى وقعت في العاصمة اديس ابابا واسفرت عن مقتل شخص واصابة حوالي ثلاثين شخصا بجروح بينهم ستة من الاجانب. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الاعتداءات حتى الان، وأوضحت الاذاعة امس نقلا عن أجهزة الشرطة ان انفجار يوم السبت وقع في حانة «ميكونين» المقصودة في المدينة.

وكانت السلطات عززت التدابير الامنية في اديس ابابا على اثر الاعتداءات السابقة وعمدت الى تفتيش السيارات ونشر عسكريين في شوارع المدينة. وذكرت الصحف الخاصة ان الشرطة قامت بحملة اعتقالات.

يشار الى ان حركة «الاتحاد الاسلامي» الاصولية الاسلامية التي تطالب باستقلال منطقة اوغادين اعلنت السنة الماضية مسؤوليتها عن سلسلة اعتداءات أوقعت ما لا يقل عن اربعة قتلى وعشرات من الجرحى في فنادق حكومية في اديس ابابا وديرداوا.

نقابة جديدة قريبة من المعارضة في المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: أسس ناشطون في «حزب التقدم والاشتراكية» المعارض (يسار معتدل) الأحد نقابة جديدة في المغرب اطلقوا عليها اسم «اللجان العمالية النقابية».

ومعظم المنتمين الى هذه النقابة الجديدة هم من «الاتحاد الديمقراطي للتعليم» القريب من «حزب التقدم والاشتراكية».

وقال عبد المجيد دويب رئيس «الاتحاد الديمقراطي للتعليم» ان هدف النقابة الجديدة «اعادة تقويم العمل النقابي في المغرب والسعي من أجل مصلحة العمال من دون ان تطرح نفسها بديلا من النقابات الأخرى».

والنقابات الاساسية في المغرب هي: الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للشغالين في المغرب.

اعدام سعودي أدين بتهمة تهريب المخدرات

■ جدة ـ يو بي اي: أعلن مصدر رسمي سعودي أمس الاثنين عن تنفيذ حكم القتل تعزيرا امس في محافظة الاحساء بالمنطقة الشرقية في حق السعودي الجنسية حمد بن محمد بن عريج النتيفات الدوسري بموجب قرار قضائي صدر بحقه بعد ادانته بالقيام بتهريب كمية من الحشيش المخدر الى السعودية.

وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية امس انه «تم القبض على المدعو حمد بن محمد بن عريج النتيفات الدوسري (سعودي الجنسية) عند قيامه بتهريب كمية من الحشيش المخدر الى المملكة وأسفر التحقيق عن ادانته بما نسب اليه. وباحالته الى المحكمة حيث صدر بحقه صك شرعي يتضمن ثبوت ادانته بتهريب المخدرات والحكم بقتله تعزيرا وذلك بضرب عنقه بالسيف حتى الموت وصدق الحكم من هيئة التمييز ومن مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة وصدر أمر سامي يقضي بانفاذ ما تقرر شرعا وقد تم تنفيذ حكم القتل من المدعو حمد بن محمد بن عريج النتيفات الدوسري سعودي الجنسية يوم الاثنين الموافق 1417/12/21 هـ في محافظة الاحساء بالمنطقة الشرقية».

وشدد البيان على ان السلطات السعودية لن تتساهل في موضوع محاربة المخدرات بأنواعها لما تسببه من اضرار جسيمة على الفرد والمجتمع في البلاد كما أكد انها ستوقع أشد العقوبات على مرتكبيها محذرة من ان العقوبات التي نفذت بحق الدوسري امس ستنفذ بكل من يقدم على مثل ما قام به.

السودان يدعو الأمم المتحدة الى اعانة اللاجئين من زائير وأوغندا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: دعا السودان امس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الى تقديم المساعدة الى الزائيريين والاوغنديين الذين لجأوا الى أراضيه.

وقالت وكالة الانباء السودانية ان مقرر اللجنة الحكومية المكلفة شؤون اللاجئين في الولاية الاستوائية عوض ابراهيم طلب من المفوضية العليا «تحمل مسؤوليتها» لمساعدة اللاجئين الذين فروا من الحرب الدائرة في زائير ولجأوا الى جنوب السودان.

وقالت الوكالة السودانية ان هناك 1228 زائيريا و75 اوغنديا يقيمون في مخيمات بالقرب من جوبا، أكبر مدن جنوب السودان.

الأحمر: فرز صناديق الاقتراع في معسكرات الجيش دليل على نية تزوير النتائج

الانتخابات اليمنية: النتائج الرسمية تعلن اليوم وتوقع فوز المؤتمر بـ180 مقعدا والاصلاح بسبعين

صنعاء - «القدس العربي»:

الغت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن الانتخابات في احدى دوائر مدينة ذمار/شرق صنعاء، وادى رفض انصار مرشحين لم تتضمن اوراق الاقتراع ورموزهم للمشاركة في التصويت ومنع استكمال عملية الانتخابات في ثلاثة مراكز الى الغاء الانتخابات في الدائرة 204.

وقال سعيد الحكيمي الناطق الرسمي باسم اللجنة العليا للانتخابات ان القانون حسب المادة 72 منح اللجنة حق الغاء الانتخابات في اية دائرة من الدوائر ولم يحدد الحكيمي الموعد الجديد للانتخابات في هذه الدائرة.

ويتوقع ان تعلن اللجنة ظهر اليوم الثلاثاء النتائج الجزئية للانتخابات البرلمانية التي اجريت اول امس في اليمن بنسبة عالية من المشاركة وقال الحكيمي ان هذه النسبة واعتماد الرموز في اوراق الاقتراع وعدم وجود الامكانيات امور ادت الى التأخير في اعلان النتائج، ورفض الحكيمي الادلاء باية معلومات عن نسب التصويت والمقاطعة او عدد الدوائر التي استكملت عمليات الفرز بها.

ويعتقد بعض المراقبين ان هذا التأخير في الاعلان يعود لطبيعة التنافس الساخن بين حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي والاصلاح) وكانت حملات اعلامية متبادلة والاختلاف في تقسيم دوائر مشتركة ادى الى فض التنسيق بين الحزبين اللذين يتقاسمان الحكومة منذ 1994.

ووصل الى «القدس العربي» بيان رسمي من لجنة مراقبة الانتخابات (اهلية مستقلة) اشار الى ان عمليات الفرز اسفرت حتى الواحدة ظهرا بتوقيت صنعاء (10 بتوقيت غرينتش) عن فوز المؤتمر الشعبي بثلاثة وثلاثين مقعدا والاصلاح بتسعة مقاعد والمستقلين بسبعة مقاعد. وقالت مصادر المؤتمر الشعبي ان المؤتمر حاز على سبعة مقاعد من اصل احد عشر مقعدا في مدينة عدن، كما ذكرت المصادر ان ثلاث سيدات فزن في مقاعد بصنعاء وعدن، وكان البرلمان السابق يضم سيدتين الاولى مستقلة والثانية للحزب الاشتراكي اليمني الذي قاطع الانتخابات الحالية.

كما اعلن التجمع اليمني للاصلاح رسميا عن فوز رئيسه الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر شيخ مشايخ قبائل حاشد ورئيس مجلس النواب في الدائرة 227 في بلدة خمر/شمال صنعاء، وكان الشيخ الاحمر قد اتهم امس الاثنين حزب المؤتمر الشعبي باستخدام اساليب غير مشروعة في الانتخابات للحصول على اغلبية برلمانية مريحة، ويتوقع المراقبون ان يحصل المؤتمر على ما يقارب 180 مقعدا من 301 مقعد عدد اعضاء مجلس النواب وان يحصل الاصلاح على حوالي سبعين مقعدا على ان تكون المقاعد الباقية (50 مقعدا) لبقية الاحزاب والمستقلين.

وقال الشيخ الاحمر ان اصرار المؤتمر على فرز صناديق الاقتراع في معسكرات الجيش يبين رغبة المؤتمر في تزوير الانتخابات والنتائج. وكان الاحمر بداية الاسبوع الماضي قد اعرب عن انزعاج حزبه من كيفية تسجيل القوات المسلحة في اللوائح الانتخابية، وهدد الاحمر برفع دعاوى قذف ضد المؤتمر الشعبي الذي اتهمت بياناته تجمع الاصلاح بالفساد والاختلاس للمال العام، كما اتهم جمعيات المراقبين اليمنيين (مستقلة) بمحاباة المؤتمر في حين اشاد بجهود المراقبين الدوليين.

وردا على سؤال حول احتمال انتقال حزبه الى المعارضة قال الاحمر «لم نحسم موقفنا بعد»، مشيرا الى «امكان» التنسيق بين «الاصلاح» و«الحزب الاشتراكي اليمني» المعارض «في القضايا الهامة التي تمس الديمقراطية وتمس الاساسيات».

وقال ايضا ردا على سؤال حول تصريحات للرئيس علي عبد الله صالح انه ليس مقبولا في اي ائتلاف جديد بعد الانتخابات ان يشارك طرف في الحكم وان يمارس المعارضة في آن «لن نتخلى في المستقبل عن حق المعارضة والتحفظ عن القضايا التي نختلف عليها» مع حزب المؤتمر.

يمنيون يحملون اسلحتهم اظهارا لدعم احد المرشحين بالانتخابات

16 قتيلا بينهم مرشح في الانتخابات اليمنية

■ صنعاء - اف ب: جاء في حصيلة للشرطة والسلطات المحلية امس ان ستة عشر شخصا، بينهم مرشح، قتلوا خلال الانتخابات التشريعية التي جرت امس الاول في اليمن.

وكان وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب اعلن مساء امس الاول عن مقتل احد عشر شخصا في حوادث وقعت اثناء الانتخابات.

ووقع اخطر هذه الحوادث في محافظة ابين (الجنوب) حيث فتح جندي النار بشكل عشوائي امام احد مراكز الاقتراع قبل بدء التصويت فقتل ستة من قوى الامن وممثلي اثنين من المرشحين في هذه الدائرة.

وفي منطقة مارب القبلية على بعد 200 كلم الى الشرق من العاصمة قتل مرشح مستقل هو سعد القرداحي في مواجهات لم تتضح ملابساتها بعد وفق ما اعلنت اجهزة الامن.

الى ذلك قتل شخصان في منطقة عمران على بعد 60 كيلومترا الى الشمال من صنعاء في اشتباك بين انصار مرشحين احدهما من حزب المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس اليمني) والاخر مستقل يدعمه حزب الاصلاح الاسلامي بزعامة عبدالله الاحمر.

وفي منطقة الجوف على بعد 70 كلم الى الشمال الشرقي من صنعاء قتل ثلاثة اشخاص في اشتباك بين انصار الحزبين المتحالفين ما ادى الى توقف عمليات الاقتراع لعدة ساعات.

كما قتل مدنيان واصيب ثالث بجروح عندما «وقعوا في كمين نصب لهم لدى عودتهم من مكتب الاقتراع» في منطقة ذمار على بعد مئة كلم الى الجنوب من صنعاء، في حادث ثأر كما اوضحت وزارة الداخلية. وفي محافظة «إب» (180 كلم الى الجنوب من صنعاء) قام مرشح مستقل قريب من حزب الاصلاح بالقاء قنبلتين على مركز اقتراع مما ادى الى جرح سائق منافسه من حزب المؤتمر الشعبي العام. وكان وزير الداخلية اعلن مساء امس الاول ان السلطات كانت تتوقع «حوادث اكثر».

الاوساط الفلسطينية تقلل من اهمية «مبادرة» بيلين

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

قللت اوساط قيادية فلسطينية من اهمية ما سمي «مبادرة» عمل على بلورتها عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل يوسي بيلين، ونفت هذه المصادر ان تكون مثل هذه المبادرة كانت مدار بحث في اللقاء الذي جمع بيلين مع رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات قبل يومين في مدينة اريحا في الضفة الغربية.

ووصفت هذه الاوساط الجهد الذي بذله ويبذله بيلين بانه يندرج في اطار تحقيق طموحاته الشخصية والسياسية خاصة وانه احد المرشحين لرئاسة حزب العمل والمقرر ان تجري انتخاباتها في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي» «انه - اي بيلين - يسعى لتسويق نفسه باعتباره شخص ذا علاقات مع الاطراف العربية وانه قادر على ابتداع الحلول»، واضاف المسؤول بلهجة ساخرة «يبدو ان الموضوع الفلسطيني صار للبعض جسرا لتحقيق الاهداف ورأينا في اكثر من مجال كيف ارتفعت مستويات البعض لمجرد انهم يعلنون انهم يملكون صلات مع القيادات الفلسطينية».

اما عن الافكار التي تضمنتها مبادرة بيلين المذكورة فقد نشرت احدى الصحف الفلسطينية نقلا عن احد مساعديه المقربين، البروفيسور يائير هيرشفيلد ان المبادرة تتضمن خمس نقاط هي:

■ انهاء وقف التصدي لاية نشاطات ارهابية من قبل السلطة الوطنية وايجاد تنسيق امني فلسطيني - اسرائيلي قوي لوقف هذه النشاطات.

■ تعهد الجانبين بالامتناع عن اتخاذ اجراءات احادية الجانب لمدة 12 شهرا.

■ الاتفاق على حجم الاراضي التي ستشملها المرحلة الثانية من اعادة الانتشار وتطبيقها في شهر ايلول (سبتمبر) حسبما هو متفق عليه ومن ثم الاتفاق على حجم اعادة الانتشار للمرحلة التالية وتطبيق المرحلة الاولى من اعادة الانتشار التي حددتها الحكومة الاسرائيلية فورا خاصة وانها لم تطبق حتى الآن.

■ الشروع فورا في محادثات الحل النهائي خاصة وانها ستنفذ خلال 6 شهور.

■ اتخاذ اجراءات من شأنها تحسين الاوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورأى المسؤول الفلسطيني ان افكار بيلين تشبه «حزمة عصي تم لمها من عدة اودية». وحسب هذا المسؤول فان افكار بيلين هي محاولة لتجميع عناصر من كل ما طرح من افكار سواء امريكية او اوروبية او فلسطينية او اسرائيلية، مع حصة اكبر «للعصي» الاوروبية.

وعلق المسؤول الفلسطيني على ما طرحه بيلين بالقول: اذا كان لنا ان تعامل مع هذه الافكار فالافضل لنا ان نتعامل مع اصحابها الاصليين لا مع القائمين بتجميع بعض عناصرها. فهل يعقل ان لا نتناقش بالافكار الاوروبية مع الاوروبيين ثم نناقشها ونقبلها مع عضو كنيست؟.

وبرز عدم الاهتمام الفلسطيني الرسمي بمحاولات بيلين من خلال التصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الفلسطينيين. حيث نفى كل من مستشار الرئيس عرفات نبيل ابو ردينة ووزير التخطيط والتعاون الدولي في تصريحات لهما ان يكون قد تم البحث في اي مبادرة خلال لقاء عرفات - بيلين.

من جهة اخرى توقعت الاوساط الفلسطينية ان يعود النشاط الى المساعي الامريكية للوصول الى حل لازمة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في الايام المقبلة وبعد انتهاء الاعياد اليهودية، حيث ستنتهي الاجازات الدينية للمسؤولين الاسرائيليين ولبعض المسؤولين الامريكيين المعنيين بملف الشرق الاوسط.

ومن المنتظر ان يقوم المبعوث الامريكي للشرق الاوسط بزيارة قريبة الى المنطقة. وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قد اعلن قبل عدة ايام انها متوقعة في بداية شهر ايار (مايو) المقبل. الا ان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نفى ان تكون هناك ترتيبات لزيارة قريبة لروس او لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة.

ورأى بعض المسؤولين الفلسطينيين ان اعلان النفي الذي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية ما هو «الا زعل مؤقت» بسبب قيام الجانب الفلسطيني بالاعلان عن الزيارة. ولكن روس في نهاية الامر سيأتي وان متأخرا يوما او اكثر عن الموعد الذي ذكر.

وفي انتظار عودة روس شهد الوضع على الارض تصعيدا سياسيا مدروسا وموزونا من الجانب الفلسطيني وتصعيدا استفزازيا على الارض من قبل حكومة بنيامين نتنياهو.

وانصب التصعيد السياسي بشكل خاص على روس، حيث اتهمه مسؤول فلسطيني امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وبشكل مبطن بأنه لا ينقل كل شيء الى مرؤوسيه في البيت الابيض. واعتبر عريقات في تصريح لاخر له انه على روس عندما يحضر الى المنطقة «ان ينطلق هذه المرة لا ان يكرر انه اتى للاستماع فقط». واضاف عريقات «والكلام الذي يحمله روس يجب ان يتضمن موقفا واضحا من الاستيطان وخاصة في جبل ابو غنيم. واذا حكى غير ذلك فهو سيكون قادما لانقاذ نتنياهو وليس عملية السلام».

ويمكن اعتبار مثل هذه التصريحات بمثابة رسائل وجهتها القيادة الفلسطينية مسبقا الى الادارة الامريكية قبل ان تبعث رسولها الى المنطقة ليكون لديها ولديه فكرة عن الموقف الذي سيواجهه في حال تضمنت المقترحات التي سيحملها ذات «الافكار» التي كان قد سبق له ان «استمزج» رأي الفلسطينيين بها.

وكان عريقات قد كشف في وقت سابق ان روس في اخر جولة قام بها في الثامن عشر من الشهر الجاري تقدم «بافكار» يقبل بموجبها الفلسطينيون باستمرار الاستيطان في ابو غنيم مقابل تنفيذ اسرائيل لما لم تنفذه من اتفاقيات المرحلة الانتقالية، وقد رفض الفلسطينيون في حينها هذه الافكار.

اما الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة من توسيع عمليات الاستيطان في كافة مناطق الضفة الغربية لا بل وفي قطاع غزة في منطقة عسكرية فيرى المسؤولون الفلسطينيون انها محاولة من نتنياهو لاستفزاز السلطة الوطنية وجرها الى مواجهة عسكرية دموية يستطيع من خلالها ان يحقق اهدافه بدخول بعض مناطق السلطة الوطنية في الضفة الغربية وينهي من خلال ذلك اتفاقية اوسلو ويحيلها الى هباء منثور.

وقال المسؤول الفلسطيني «ان الاستيطان في جنوب غزة تحديدا ومن ثم بناء برج عسكري قرب المطار في رفح الامر الذي يعني نهايته هي رسالة من نتنياهو بأنه مستعد لنقل المعركة الى عقر دار السلطة الوطنية اذا ما ركبت رأسها وقررت الاستمرار في خوض معركة القدس عبر اصرارها على خوض معركة جبل ابو غنيم».

ولذلك يتم انتظار دينس روس وافكاره وما اذا كانت ستحمل حلا للازمة او ماذا كان قادما لاستخدام التصعيد الاسرائيلي الاخير لاقناع الفلسطينيين بقبول ما هو قائم الان تحت حجة «ان الآتي اعظم».

الانتخابات الفرنسية: الجميع يرتدون عباءة المعارضة

باريس - من اليستر دويل:

يبدو انه حتى رئيس الوزراء المحافظ الآن جوبيه يقيم حملته في الانتخابات البرلمانية الفرنسية المفاجئة على برنامج معارض.

ولدى كل من ائتلاف يمين الوسط الحاكم والحزب الاشتراكي المعارض اسباب وجيهة لالقاء المسؤولية على الاخر في مشاكل البطالة القياسية وبطء النمو والتفاوت الاجتماعي والفضائح السياسية.

وفعل الاثنان هذا في الاسبوع الاول من الحملة الانتخابية استعدادا للانتخابات التي تعقد يومي 25 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو) ليسود التشوش بين الناخبين.

ولم ينكر خمس الناخبين خيارا عندما سئلوا من سينتخبون بينما يقول كثيرون اخرون حددوا خيارهم انهم قد يغيرون رأيهم. وحتى الان تظهر استطلاعات الرأي ان من المرجح احتفاظ يمين الوسط بأغلبية ضئيلة.

وقال الزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان في مقابلة نشرتها امس الاول صحيفة (جورنال دي ديمانش) «سيكون مرشحونا مرشحي التغيير» متهما يمين الوسط بتمزيق المجتمع منذ فوزه الساحق في انتخابات 1993 البرلمانية.

وتوقع ان يأتي «الشعب الفرنسي بمفاجأة» في الانتخابات رغم ما توضحه استطلاعات الرأي من ان يمين الوسط سيحتفظ على الارجح بأغلبية متقلصة.

ودشن جوبيه حملته الانتخابية في الاسبوع الماضي بالقاء اللوم على الاشتراكيين مع دعوة المؤيدين «لتبدأ الهجوم على المسؤولين عن هذا الفشل الذريع في الثمانينات والتسعينات».

وقال جوبيه ان 14 عاما في ظل حكم الرئيس الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران الذي خلفه المحافظ جاك شيراك عام 1995 «حرمت المجتمع من مرجعيته التقليدية» وقوضت فرنسا اقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا وسياسيا.

واضاف «وفرنا الاساس لانتعاش بلادنا بعد سنوات من التراجع».

مشيرا الى ان خطته التقشفية المؤلمة ستمهد الطريق للانتعاش الاقتصادي وللدخول في الوحدة النقدية الاوروبية اعتبارا من عام 1999.

وهاجم جوسبان «انتقادات (جوبيه) للاشتراكيين الذين يشغلون مقعد المعارضة منذ اربع سنوات».

واتهم الرئيس شيراك بحل البرلمان قبل عشرة اشهر من انتهاء ولايته على امل تأمين اعادة انتخاب حلفائه لتمهيد السبيل لجولة جديدة من التقشف بغية التأهل للدخول في الوحدة النقدية.

ونفت الحكومة وجود حاجة لجولة تقشف مالي جديدة خلاف تلك المخطط لها بالفعل.

ويوفر النظام الانتخابي الفرنسي الذي لا تتوافق فيه فترة ولاية الرئيس البالغة سبع سنوات مع مدة ولاية الجمعية الوطنية (البرلمان) البالغة خمسة اعوام عذرا لجميع الاطراف لارتداء عباءة المعارضة.

وفاز يمين الوسط بنسبة 80 في المئة من مقاعد البرلمان في انتخابات 1993 عندما تخلى الناخبون عن الاشتراكيين الذين القى عليهم اللوم في معدل البطالة المرتفع وتزايد الفساد على الساحة السياسية.

وارغم هذا الامر ميتران على قضاء اخر عامين من فترة ولايته في «تعايش» قلق مع سلف جوبيه في يمين الوسط رئيس الوزراء ادوار بالادور. ويتولى الرئيس المسؤولية عن الشؤون الخارجية والدفاع.

واضافة الى اقامة حملته الانتخابية ضد سجل الاشتراكيين وطرح سياساته باعتبار انها الترياق المطلوب هاجم جوبيه جوسبان متهما اياه بانه اسير للحزب الشيوعي الاصغر الذي سيتعين على جوسبان التعاون معه في حالة الفوز في الانتخابات.

ويؤيد جوسبان الوحدة النقدية ولكن بشروط بينما يعارضها الزعيم الشيوعي روبير هيو بشدة. وقال جوسبان «ارى ان السيد جوبيه يحاول تخويف الناس ولكن بمن وبماذا.. ربما لم يدرك ان الاتحاد السوفييتي لم يعد له وجود».

وقال المعلق الان جينستار في مقال افتتاحي بصحيفة (جورنال دي ديمانش) ان الحملة الانتخابية لم ترق الى ما كان متوقعا بينما تقف فرنسا في مفترق طرق على الصعيد الاوروبي.

واضاف «ان الاسئلة الرئيسية الثلاث التي طرحت حتى الان لم تتعد.. اسيبقى جوبيه رئيسا للوزراء في حالة فوز اليمين.. وفي حالة فوز اليسار هل ستضم الحكومة وزراء شيوعيين.. وما عدد المرشحين الذين سيشتركون في مناظرة تلفزيونية».

وعلق بقوله «يصعب ان تكون الاسئلة اكثر تبسيطا من ذلك».

محمد سرور رجل الاعمال الباكستاني الاصل قد يصبح اول مسلم في مجلس العموم البريطاني

لندن - من هنري بوفييه:

ربما يصبح محمد سرور رجل الاعمال العمالي الباكستاني الاصل أول مسلم في مجلس العموم البريطاني اذا فاز كما هو متوقع في الانتخابات التي ستجرى في بريطانيا في الاول من ايار (مايو) المقبل عن مدينة غلاسكو.

فمن بين المرشحين المسلمين الـ39 للانتخابات، الذين لم يزد عددهم عن 11 في انتخابات عام 1992، يعتبر سرور الوحيد الذي يملك فرصة حقيقية للفوز عن دائرة غلاسكو غوفان.

ويقول احمد ورسي رئيس تحرير مجلة (ذي مسلم نيوز) ان «انتخابه سيكون حدثا تاريخيا بالنسبة لمسلمي» بريطانيا الذين لم ينتخب عنهم اي نائب رغم ان عددهم يربو على المليونين.

وفي الانتخابات الاخيرة فاز حزب العمال بهذا المقعد بـ48.9 في المئة من الاصوات مقابل 37.1 في المئة للحزب الوطني الاسكتلندي (يدعو الى الاستقلال) اي بفارق اربعة الاف صوت.

ومنذ ذلك الحين جرى تعديل الدائرة لتضم حيا للعمال معظم سكانه من اصول اسيوية وحيا للطبقة المتوسطة معظم افرادها من انصار حزب العمال.

ولد محمد سرور منذ 45 سنة في مدينة فيصل اباد في باكستان وسط عائلة «فقيرة نسبيا» كما تقول مديرة حملته الانتخابية مارغريت كورن. وقد هاجر الى بريطانيا وهو في الخامسة والعشرين من العمر بعد ان انهى دراسة العلوم السياسية واللغتين الاوردية والانكليزية في موطنه الاصلي.

وسرعان ما شق طريقه في بريطانيا ليصبح ملك اسواق البيع بالجملة في غلاسكو وصنفته (التايمز) في الترتيب الـ62 في قائمة اغنى ابناء الجالية الاسيوية في بريطانيا حيث تقدر ثروته بحوالي عشرة ملايين جنيه استرليني (16 مليون دولار).

ومنذ عام 1992 اصبح مستشارا لحزب العمال لمنطقة غلاسكو وهو احد المسلمين الثلاثة الوحيدين الذين اختارهم الحزب كمرشحين في هذه الانتخابات. ولحزب المحافظين ستة مرشحين مسلمين وحزب الاستفتاء (المعارض لاوروبا) خمسة وحزب الاحرار اربعة ومثله حزب التحالف من اجل الحياة (المعارض للاجهاض) والحزب العمالي الاشتراكي. الا ان ايا منهم لا يملك فرصة للفوز.

وقد اضطر سرور الى خوض معركة شرسة للفوز بترشيح حزب العمال. ففي الجولة الاولى فاز مايك واتسون النائب السابق لاحدى دوائر غلاسكو. لكن هذه الجولة تخللتها مخالفات تمكن سرور من التوصل الى الغائها بعد حملة طويلة والفوز في الجولة الثانية.

واصبح المرشح الرسمي عن الحزب وبات يشاهد وهو يزور بانتظام المساكن الشعبية في دائرته للدعاية لنفسه.

ويقدم سرور نفسه على انه من اشد انصار استقلال اسكتلندا وهو يقف سياسيا في الوسط بين حزب العمال القديم والجديد حيث يعلن دائما انه «شديد التمسك» بالقيم التقليدية للحزب.

ويقول رئيس تحرير (مسلم نيوز) ان سرور وهو اب لاربعة ابناء مسلم متدين. الا ان تدخله في قضية زواج بالاكراه في باكستان حيث ساعد فتاة على المجيء الى بريطانيا خلافا لرغبة اهلها اثار استياء بعض التقليديين.

لكنه يستطيع الاعتماد على تأييد نحو ستة الاف ناخب مسلم في دائرته التي تضم 50 الفا.

وتقول مديرة حملته الانتخابية انها واثقة من ان سرور يحظى «بتأييد كبير جدا داخل الجالية الاسيوية لكنه في الريف يحرص على التشديد على انه مرشح عمالي بمعزل عن دينه».

المعركة الانتخابية دخلت مرحلتها الاخيرة في بريطانيا وازدياد الانقسامات في حزب المحافظين في ضوء معركة على الرئاسة



جون ميجر

توني بلير

■ لندن - اف ب: دخلت معركة الانتخابات التشريعية البريطانية امس الاثنين مرحلتها الاخيرة في وقت يبدو فيه حزب العمال واثقا من الفوز اكثر من اي وقت مضى وتزداد الانقسامات بين المحافظين في ضوء معركة الخلافة على رئاسة حزبهم التي ينتظر ان تعقب الانتخابات.

واشار آخر استطلاع اجراه معهد (غالوب) ونشر امس الاثنين في صحيفة (ديلي تيليغراف) الى تقدم كبير لحزب العمال مع 49 % من الاصوات، مقابل 30 % للمحافظين و14 % لليبراليين الديمقراطيين.

ورغم تأكيده انه «لا يعتبر الفوز محققا بعد» فقد تحدث زعيم حزب العمال توني بلير من موقع المنتصر في تصريحات نشرتها صحيفة (ذا صن) امس الاثنين. وقال بلير ان «الناس الذين وضعوا ثقتهم بنا يستحقون ان نستجيب لتطلعاتهم. من المهم ان نترك بصماتنا سريعا» على الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد بعد الفوز.

واضاف بلير «ستشهدون تغييرات كبيرة في العامين المقبلين. سترون بصمات لا تمحى» مؤكدا ان حكومته ستكون بالفعل حكومة «العمال الجدد».

وفسرت (ذا صن) هذه التصريحات بانها اشارة واضحة الى عزم بلير على استبعاد اعضاء الجناح اليساري من حزبه من الحكومة التي سيشكلها في حال الفوز.

من جهته يؤكد رئيس الوزراء المحافظ جون ميجور انه ما زال في قمة عطائه السياسي، الا انه يبدو واضحا ان عليه بذل جهود هائلة للتمكن من احتواء الانقسامات المتزايدة في صفوفه.

وتوقعت صحيفة (ذا تايمز) في عنوان صفحتها الاولى امس الاثنين ان تدور معركة خلافة ميجور على رأس الحزب بين مايكل بورتيللو (وزير الدفاع) ومايكل هيزلتاين (نائب رئيس الوزراء) مشيرة الى ان «النزاع داخل حزب المحافظين يهدد بالتأثير سلبا على الايام الاخيرة من الحملة الانتخابية».

وعبرت الصحيفة بذلك عن الانطباع السيء الذي خلفته مناوشات علنية بين المحافظين تناقلت الصحف اخبارها خلال اليومين الماضيين.

وكانت البادئة ادوينا كوري العضو السابق في حكومة ميجور التي اكدت انها مقتنعة بفوز العمال، بما في ذلك في دائرتها الانتخابية. وانتقدت كوري افتقار ميجور الى الكاريسما وتوقعت حصول حمام دم داخل الحزب بعد الاول من ايار (مايو).

كما نشرت الصحف اخبارا عن خلاف عميق بين رئيس الحزب بريان موهيني وموريس ساتشي المكلف الحملات الاعلانية في الحزب منذ 20 عاما ما ارغم المكتب المركزي للمحافظين على نشر نفي قاطع لهذه المعلومات.

ورفض ميجور الادلاء بأي تعليق على ما حصل مفضلا تركيز هجماته على توني بلير.

وقال لصحيفة (ديلي تيلغراف) ان «الفرق بين ما يقوله حزب العمال وبين مضمون افكاره الفعلي هائل. ان التصويت لحزب العمال يعني التصويت لحرياء».

وعبر بورتيللو من جهته عن «ثقته التامة بالفوز».

وقال «كل المرشحين المحافظين يشعرون ان المنافسة شديدة. ان الوضع يشبه ما حصل في العام 1992» حين فاز المحافظون في الانتخابات خلافا لكل التوقعات.

ويعتزم توني بلير وجون ميجور، كل لاسباب خاصة به، تكريس ايام الحملة الاخيرة لمحاولة تعبئة 35 % من الناخبين المترددين. ومن المقرر ان يقوما لهذه الغاية بجولات انتخابية في انحاء بريطانيا وان يزورا خصوصا الدوائر التي يعتبر وضع المحافظين هشا فيها.

افراد العائلة المالكة واللوردات والمرضى العقليون والخونة لا يدلون بأصواتهم

اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا تملك ولا ... تنتخب

لندن - من دنيس هيو:

لن يدلي افراد العائلة المالكة البريطانية بأصواتهم في صناديق الاقتراع في الأول من أيار (مايو) المقبل، بل سيزيدون، بسبب العرف المتبع، نسبة الممتنعين عن المشاركة في الانتخابات.

ووفق القانون البريطاني، وحدهم المرضى العقليون والخونة والقاصرون وأعضاء مجلس اللوردات لا يملكون الحق في الاقتراع.

أما أعضاء الأسرة المالكة، فلا يدلون، عرفا، بأصواتهم، لأن المفترض بهم أن يكونوا في موقع الحكم لا في موقع الفريق.

فالملكة اليزابيث الثانية في قلب العملية الانتخابية. فهي حلت البرلمان بناء على طلب رئيس الوزراء جون ميجور، وستقبل زعيم الحزب الذي سيفوز بالانتخابات الشعبيين للقيل رئيسا للوزراء، وستدعو البرلمان المنتخب الى الانعقاد.

ومنذ 1950، عندما كانت اليزابيث لا تزال في الرابعة والعشرين، ارتأى قصر باكنغهام أن من غير المناسب أن يكون للوارثة المفترضة للعرش أن تظهر ميلا سياسيا ما، وهو ما يحصل اذا أدلت بصوتها في صندوق الاقتراع.

ولا يحق لنجلي اليزابيث، ولي العهد وأمير ويلز تشارلز ودوق يورك أندرو، ولزوجها فيليب دوق ادنبورغ، أن يدلوا بأصواتهم، اذ هم أعضاء حكما في مجلس اللوردات، ويحظر عليهم تاليا انتخاب أعضاء مجلس العموم. أما نجلا الملكة الآخران ادوارد والأميرة آن، فضلا عن والدتها، وشقيقتها مارغريت، فلا يقعون ضمن هذه الفئة، لكنهم يمتنعون بدورهم عن الادلاء بأصواتهم عملا بالعرف غير المكتوب.

ويعتقد أن ابن الأميرة مارغريت وابنتها، اللورد لينلي والليدي سارة ارمسترونغ - جونز، وحدهما مارسا حقهما المدني في الاقتراع، علما أنهما لا يعتبران أعضاء من الدرجة الأولى في أسرة ويندسور المالكة. أما أميرة ويلز ديانا، فلم تعد تنتمي الى الأسرة المالكة منذ طلاقها من تشارلز، واسمها مدرج في لوائح الشطب الانتخابية في دائرة كينسينغتون اند تشيلسي الثرية والمحافظة في لندن. لكن ليس ما يشير، مع ذلك، الى أنها ستسقط ورقتها في صندوق الاقتراع. فهي جهدت، عندما كانت لا تزال متزوجة من ولي العهد، لنفي أي ميل سياسي لها، بعدما أثار ظهورها الى جانب نائب من حزب العمال خلال مأدبة خيرية ضجة واسعة.

كذلك ليست دوقة يورك سارة فرغيسون ملزمة التقيد بالعرف الملكي. لكنها لم تدرج في اللوائح الانتخابية التابعة لمنطقة سانينغهيل بارك، حيث منزل زوجها السابق الأمير أندرو، وقد انتقلت اليه أخيرا للاقامة فيه موقتا.

ولا يقتصر الأمر على ان افراد الاسرة المالكة لا يقترعون. فالسياسيون، من جهتهم، يتجنبون اقحامهم في الجدل. وقال زعيم حزب العمال توني بلير «معظم الناس يؤيدون الملكية. انها جزء من تقاليدنا». أما رئيس الوزراء جون ميجور فأكد «لا يمكنني أن أتصور المملكة المتحدة من دون ملكية».

ولم يكن للجمهوريين أي موقف علني في هذا الشأن، في حين أوضح الحزب الوطني السكوتلندي أن سكوتلندا ستعترف، في حال أعطيت استقلالها، باليزابيث الثانية، على أن يكون لقبها «اليزابيث الأولى، ملكة الاسكوتلنديين».

وحده الحزب المحافظ سعى الى استقطاب الناخبين المؤيدين للملكية باعلانه أنه، اذا فاز، سيستبدل اليخت الملكي القديم «بريطانيا» بآخر جديد.

وتتجنب الصحف عادة الخوض في ميول العائلة المالكة السياسية وتفضل بدلا من ذلك الحديث عن - الاحذية الخاصة بكلاب الملكة على سبيل المثال.

هكذا من الأصل

الرئيس السوري تلقى اتصالا هاتفيا من نظيره المصري

دمشق: محادثات السلام مجمدة حتى يقرر نتنياهو استئنافها وفق اسس مدريد السلطة الفلسطينية والاردن مستعدان للمشاركة بقمة عربية مصغرة في القاهرة

دمشق ـ من رويدا مباردي:

اكدت دمشق امس الاثنين ان محادثات السلام مع اسرائيل، المعلقة منذ 14 شهرا، ستبقى مجمدة الى ان تقبل اسرائيل باستئنافها على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وانطلاقا من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996.

فقد اكد المفاوض السوري الرئيسي مع اسرائيل، سفير سورية في واشنطن وليد المعلم امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان «المحادثات مجمدة حتى يتخذ (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو قرار استئناف المحادثات وفق اسس (مؤتمر) مدريد وللبناء على ما تم انجازه سابقا».

وتعتبر سورية ان اسس مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في 1991 تقوم على مبدأ «الارض مقابل السلام» وعلى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

واعتبر المعلم ان «عملية السلام وصلت الى التأزم بسبب سياسات نتنياهو» واكد انه «اذا لم يطرأ تغيير على هذه السياسات بشكل جذري لاستئناف المحادثات وفق مبدأ الارض مقابل السلام على المسارين السوري والفلسطيني فان عملية السلام تكون قد وصلت الى الطريق المسدود».

واضاف المعلم ان هذا الوضع «ليس فقط مسؤولية اسرائيل وحدها بل مسؤولية الراعي الامريكي لانه لم يتخذ الموقف الحازم لمنع انهيار عملية السلام».

وترفض الحكومة الاسرائيلية التي شكلت في حزيران (يونيو) الماضي على اثر فوز اليمين في الانتخابات التشريعية مبدأ «الارض مقابل السلام» ولا سيما الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي احتلتها في 1967 كما ترفض استئناف المحادثات من النقطة التي تم التوصل اليها عند توقفها.

وتصر سورية من جهتها على اعتراف الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالتعهدات الشفهية للحكومة العمالية السابقة المتعلقة بالانسحاب من الجولان مقابل السلام.

وقال المعلم «اسرائيل مسؤولة عن تجميد عملية السلام ونحن جاهزون لاستئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996 للبناء على ما تم انجازه».

وكان المعلم اجتمع قبل اسبوعين في واشنطن، وللمرة الاولى، مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي خلفت وارن كريستوفر في هذا المنصب في شباط (فبراير) الماضي.

وقال المعلم ان «اولبرايت اكدت التزام الرئيس (بيل) كلينتون باحلال السلام الشامل في المنطقة وقالت لي لكن جهودنا الان منصبة على استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني».

وكانت المفاوضات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي قد توقفت بمبادرة من الفلسطينيين للاحتجاج على بدء اسرائيل، في 18 اذار (مارس) الماضي، بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

واوضح المعلم انه شرح لاولبرايت «لماذا يجب ان تتعاون سورية والولايات المتحدة لمنع عودة المحادثات الى مربع الصفر».

واضاف «قلت لها ان سورية ترفض عودة المحادثات الى مربع الصفر وتؤكد ضرورة استئنافها من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996 بما يعني التزام اسرائيل بالانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

من ناحية اخرى أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية مستعدة للمشاركة في قمة عربية مصغرة تجمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع العاهل الاردني الملك حسين والرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد للبحث في سبل اخراج عملية السلام من الازمة التي تمر بها.

وقال شعث للصحافيين «نحن مع اي حل او اجتماع او قمة توقف الاستيطان والمحاولات الاسرائيلية لابتلاع اجزاء من القدس».

واوضح «نحن نرحب بأي مبادرة مصرية تهدف لاخراجنا من الازمة الحالية»، مضيفا ان «الازمة ليست أزمة مفاوضات فقط بل اننا نخوض معركة القدس والارض الفلسطينية».

ومن جهته أعلن وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع امس الاثنين ان الاردن على استعداد للمشاركة في قمة مصغرة تجمع العاهل الاردني الملك حسين مع الرؤساء المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد والفلسطيني ياسر عرفات.

الا ان الوزير الاردني اوضح في تصريح لوكالة فرانس برس ان الاردن «لم يتلق حتى الان اي دعوة رسمية من مصر لحضور مثل هذه القمة لكنه لن يتردد في المشاركة فيها اذا ما وجهت اليه الدعوة».

واوضح مطاوع «ان موقف الاردن واضح وهو يدعم كل لقاء او جهد عربي لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود».

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ذكرت ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيصل الى القاهرة خلال الايام المقبلة لاجراء محادثات مع نظيره المصري.

لكن مسؤولا فلسطينيا استبعد امس الاول عقد قمة رباعية لمناسبة زيارة الاسد.

وقال مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية محمد صبيح «ان الوضع ما زال غير واضح ويجب انتظار نتائج زيارة الاسد لنرى متى ستعقد هذه القمة».

وبحث الرئيس السوري امس الاول مع الرئيس المصري الذي اتصل به هاتفيا في «التطورات الراهنة في منطقة» الشرق الأوسط، على ما ذكر الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية.

واوضح كورية ان الرئيسين تناولا في محادثاتهما الهاتفية «الاتصالات العربية الجارية لمواجهة التحديات التي يتعرض لها العرب وقضاياهم الوطنية والقومية».

وأعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاول ان من المتوقع ان يزور الرئيس السوري القاهرة «خلال الايام القليلة المقبلة».

واضافت الوكالة ان الزيارة تأتي «في اطار التشاور المستمر بين الزعيمين حول عملية السلام» وتأتي لتتم المشاورات التي يجريها الرئيس حسني مبارك مع الزعماء العرب والجهود التي تقوم بها مصر «من اجل انقاذ عملية السلام والخروج بها من الطريق المسدود الذي وصلت اليه».

وكان الرئيس المصري عاد امس الاول الى القاهرة اثر زيارة مفاجئة للكويت والسعودية تمحورت على الازمة التي تمر بها عملية السلام والناجمة من سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة بشكل خاص، ورفضها تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ومواصلة المفاوضات مع سورية من النقطة التي وصلت اليها منذ تجميدها في شباط (فبراير) 1996 في ظل حكومة حزب العمل الاسرائيلي السابقة.

وأكدت صحيفة (الاهرام) المصرية الحكومية امس الاول في نبأ من جدة ان مبارك «اعلن استعداد مصر لاستضافة قمة عربية مصغرة يحضرها الاسد والرئيس ياسر عرفات والملك حسين» الا ان الرئيس المصري اعتبر في الوقت نفسه ان «وجود تحرك اسرائيلي جاد في عملية السلام اساسي لعقد هذه القمة المصغرة التي سيكون عليها النظر في الخطوة العربية المكنة تجاه اسرائيل».

تهديد بالانتقام في تل ابيب بعد استشهاد شاب في الضفة

■ خراس ـ القدس ـ رويتر: اعلنت مصادر فلسطينية والجيش الاسرائيلي ان جنودا اسرائيليين قتلوا بالرصاص فلسطينيا وجرحوا اثنين اخرين امس الاول في قرية غربي الخليل مباشرة.

وقالت المصادر الفلسطينية ان دورية اسرائيلية دخلت قرية خراس وفتحت النار على فلسطينيين كانوا يلقون احجارا فقتلت فلسطينيا وجرحت اثنين. واكد الجيش هذا النبأ.

وصرح مسؤولو مستشفى في الخليل ان الشهيد اسمه عصام عكاينة ويبلغ من العمر 18 عاما.

وحضر نحو خمسة الاف شخص كانوا يهتفون «الانتقام في تل ابيب» و«الى الامام يا حماس» جنازة عكاينة في خراس.

وقتلت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في السنوات العديدة الماضية عشرات الاسرائيليين في تفجيرات في اسرائيل. وأدى اخر هجوم من هذا القبيل الى قتل ثلاث اسرائيليات في تل ابيب في 21 اذار (مارس).

ووقع حادث خراس في الوقت الذي ما زالت فيه جهود السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين تواجه أزمة عميقة بسبب بدء اسرائيل في انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في 18 اذار (مارس). ولاسابيع بعد بدء الاعمال التمهيدية لانشاء المستوطنة المؤلفة من 6500 منزل ظل الفلسطينيون يرشقون القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية بالحجارة. وهدأت الاضطرابات بعض الشيء خلال الايام السبعة الماضية.

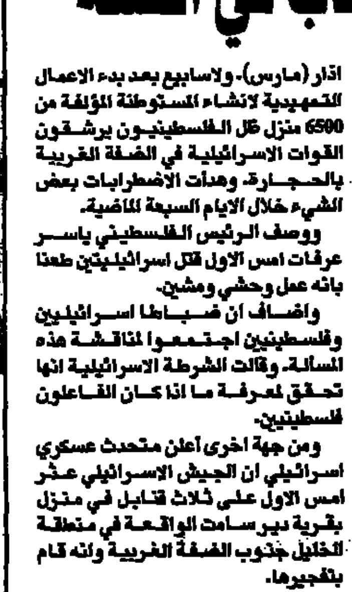
ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول قتل اسرائيليتين طعنا بانه عمل وحشي ومشين.

واضاف ان ضباطا اسرائيليين وفلسطينيين اجتمعوا لمناقشة هذه المسألة. وقالت الشرطة الاسرائيلية انها تحقق لمعرفة ما اذا كان الفاعلون فلسطينيين.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي عثر امس الاول على ثلاث قنابل في منزل بقرية دير سامت الواقعة في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية وانه قام بتفجيرها.

واوضح المصدر نفسه ان العبوات الثلاث المصنوعة محليا، اكتشفت في منزل فلسطينيين اعتقلا مؤخرا ويشتبه في انتمائهما الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقام خبراء المفرقعات في الجيش الاسرائيلي بتفجير العبوات الثلاث من دون وقوع اضرار.



قريبات عصام عكاينة يبكين بعد سماع نبأ استشهاده (رويتر)

ولي عهد الاردن يبحث مع موراتينوس في العقبات التي تعترض عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: اجرى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال محادثات امس الاثنين مع مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس حول «الجهود المبذولة لدفع عملية السلام الى الامام وتجاوز العقبات التي تواجهها».

وذكر مصدر رسمي ان الامير حسن وموراتينوس اكدا خلال اللقاء «على ضرورة العمل وتنسيق المواقف لدعم مسيرة السلام وتفعيلها بهدف الوصول الى سلام شامل ودائم» في المنطقة.

ونقل المصدر نفسه عن ولي عهد الاردن ترحيبه «بالدور الاوروبي في مسيرة السلام كجهد مكمل لدور الولايات المتحدة»، راعي عملية السلام الى جانب روسيا.

الى ذلك اكد الامير حسن «على ضرورة التركيز على البعد الانساني الذي ينعكس على مستوى معيشة الانسان» لافتا الى اهمية «التفريق بين القضايا اليومية والانية وبين قضايا الحل النهائي».

ويقتضي اتفاق «اوسلو» الفلسطيني ـ الاسرائيلي حول الحكم الذاتي ارجاء الطرفان البحث في القضايا الشائكة كالقدس ومصير اللاجئين الى مرحلة المفاوضات النهائية المفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

من جانبه اوضح موراتينوس ان «الاتحاد الاوروبي يسعى الى ايجاد ارضية مشتركة تهدف الى دعم جهود السلام بين جميع الاطراف».

كذلك التقى المبعوث الاوروبي مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ووزير خارجيته فايز الطراونة، بحسب المصدر نفسه.

وتناولت المباحثات «عملية السلام وضرورة تنشيطها على مختلف المسارات اضافة الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين الاردن والاتحاد الاوروبي».

وفي تصريحات صحافية ادلى بها بعد اللقاء أعلن موراتينوس انه اجرى قبل وصوله الى عمان امس «اتصالا هاتفيا مع المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس لتبادل وجهات النظر».

وكان موراتينوس دعا أمس الاول رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لاثبات التزامه بمفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

وجاءت دعوته في ختام محادثات اجراها في اريحا (منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية) مع وزير الحكم المحلي صائب عريقات.

ويقوم المبعوث الاوروبي بجولة في المنطقة في مسعى لاخراج مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية من المأزق الذي تمر فيه منذ شرعت الدولة العبرية في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

فرض غرامات باهظة ومنع زيارات الاهالي

المعتقلون في سجن نفحة الاسرائيلي يعانون من العقوبات الجماعية

القدس المحتلة ـ من سائدة حمد:

فرضت ادارة السجون الاسرائيلية غرامات مالية على اربعة عشر معتقلا سياسيا فلسطينيا بعد نقلهم من سجن الى اخر وعزلهم في الزنازين ضمن قائمة من العقوبات الجماعية ضدهم في اعقاب اشتباكات عنيفة بين عشرات المعتقلين والجنود الاسرائيليين في سجن نفحة الصحراوي.

وقررت ادارة سجن نفحة داخل الخط الاخضر خصم قيمة الغرامات المالية التي تبلغ 200 شيكل اسرائيلي من مخصصات المعتقلين التي يضعها اهاليهم في حساب خاص في البريد الاسرائيلي لشراء حاجاتهم من «الكانتين» التابع للسجن والتي تتراوح قيمتها شهريا بين 50 ـ 100 شيكل كي تعوض النقص في الغذاء المقدم للسجناء. وتعد هذه المرة الاولى التي تفرض فيها هذه العقوبة بشكل جماعي على عدد كبير من المعتقلين يقبعون في زنزانة عزل. ووصف المحامي جوناثان كتاب الذي زار سجن نفحة مؤخرا برفقة المحامية بثينة دقماق (من مؤسسة مانديلا) القرار الاسرائيلي بانه اشد العقوبات الجماعية قسوة لطول الفترة الزمنية التي سيعاني المعتقلون الـ41 خلالها من الغرامة الباهظة لا سيما وان نزلاء الزنزانة جميعا خاضعون لها بحيث لا يستطيع احدهم مساعدة غيره.

واوضح كتاب في حديث خاص لـ «قدس برس» انه تم تطبيق عقوبات أخرى تشمل حرمان بعض المعتقلين من زيارات اهاليهم لهم لمدة شهرين، وتقليص فترة «الفورة» وهي الفترة الزمنية التي يسمح فيها للمعتقلين بالخروج الى ساحة السجن ورؤية اشعة الشمس والسير في مساحة واسعة نسبيا بالمقارنة مع مساحة الزنزانة التي يقبعون فيها.

واضاف ان المحاكم الاسرائيلية لا تنظر الى هذه الاجراءات من ناحية قانونية على الاطلاق حيث تعتبرها «اجراءات تأديبية» في ظل تنكر للمحكمة العليا الاسرائيلية لمطالبات المعتقلين «لانها تعتبر ما ينص عليه القانون الدولي بتوفير «الاحد الادنى من معاملة الاسرى» غير منطبق على اسرائيل» حسب تعبيره.

ويعتبر فرض هذه العقوبات من صلاحية ادارة السجون الاسرائيلية التي بدورها لا تؤمن بحقوق للمعتقلين وتنظر الى اي حق يحصلون عليه على انه «امتياز تمنحهم اياه» كما يقول المحامي كتاب، الذي نقل عن المعتقلين الذين زارهم ان ادارة السجون الاسرائيلية تعمل بانتظام على سحب جميع الحقوق التي نالوها بعد اضرابهم المعروف في شهر ايلول (سبتمبر) عام 1992 عن الطعام والذي ادى الى نقص كبير لاوزان 100 سجين فلسطيني.

واوضحت المحامية دقماق ان سلطة السجون الاسرائيلية تمارس هذه العقوبات ولا سيما منع زيارات الاهالي بـ «حجج امنية». وكان نحو 360 معتقلا فلسطينيا وعربيا في «قسم رقم 6» من سجن نفحة قد حاولوا منع لحد الضباط العسكريين الاسرائيليين من الانفراد بمعتقلين اثناء عملية «العدد» عشية عيد الاضحى المبارك فعوقبوا بالقاء قنابل الغاز في زنازينهم ثم وقعت اشتباكات بالايدي بينهم وبين الجنود الاسرائيليين.

وقررت ادارة السجون معاقبة 14 معتقلا بنقلهم الى سجن بئر السبع في العزل وفرض الغرامات المالية عليهم. في الوقت الذي وقعت فيه حالات تسمم في قسم اخر من سجن نفحة استدعت علاج بعض المعتقلين في عيادة السجن نتيجة تناولهم وجبة عشاء فاسدة. ويقبع في السجن المذكور 630 معتقلا عربيا وفلسطينيا صدر بحق اغلبهم احكام عالية بالسجن.

اهالي بور سعيد احرقوا دمية تمثل نتنياهو احتفالا بعيد «محاربة الظلم»

بور سعيد (مصر) ـ من سامي كيتس:

احرق اهالي بور سعيد في شرق مصر فجر امس الاثنين دمية تمثل رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو خلال احتفالات صاخبة يحيونها عشية عيد شم النسيم منذ دخول الاحتلال البريطاني في 1919 ويحرقون خلالها دمى تمثل شخصيات يمقتونها.

وقد نصبت منصة كبيرة في الحي القديم للمدينة الواقعة عند المدخل الشمالي لقناة السويس، في شارع الشهيد البطل نبيل منصور، على اسم الشاب الذي احرق المنشآت العسكرية البريطانية في 1948 قبل ان يقتل برصاص الجنود الانكليز.

وعلى المنبر وضعت طاولة اجلست حولها دمى مصنوعة من القش والاسفنج وقطع القماش تمثل وزراء اسرائيل وقد عصبت اعينهم، دلالة على عماهم. وفي الوسط وقف نتنياهو وبيده سكين يستعد لذبح حمامة السلام، وفي الجانبين تكومت اجساد الفلسطينيين.

وطيلة الليل، كان اهالي المدينة، ومدن اخرى وسياح شدهم الفضول، يتوافدون لمشاهدة هذه الدمى التي صنعت لكي يتم حرقها مع طلوع الفجر.

وقال مسعد مصطفى خضير الخطاط الشهير، الذي يقوم بتخطيط عناوين الافلام في التلفزيون المصري «نحن نقوم بهذا العمل منذ 25 عاما، ونحاول التعبير عما يشعر به الناس، ونتنياهو الذي دمر عملية السلام هو الشخصية الاكثر كرها بالنسبة لهم هذا العام».

واضاف «نحن لا نكن كرها للشعب الاسرائيلي، الذي يريد السلام». ونتنياهو هو الاخير في قائمة طويلة من الاشخاص الذين قام اهالي بور سعيد باحراقهم خلال السنوات الماضية وبينهم الرئيس العراقي صدام حسين، والزعيم الليبي معمر القذافي، ورؤساء وزراء اسرائيل السابقين مثل غولدا مائير ومناحيم بيغن، اضافة الى لصوص واطباء يستغلون الفقراء، وكذلك حكام تسببوا بخسارة الفريق المحلي لكرة القدم.

ويطلق السكان على هذه الدمى التي يلقونها في النار اسم «اللنبي» على اسم المفوض السامي البريطاني اللورد ادموند هنري اللنبي، الذي حكم مصر بين اذار (مارس) 1919 وايار (مايو) 1925، بعد دخوله الى القدس واحتلال حلب خلال الحرب العالمية الاولى.

ويعود تقليد احراق «اللنبي» الى 21 اذار (مارس) 1919، عندما قام الجنود البريطانيون بقتل 7 اشخاص وجرح 17 اخرين، خلال قمع تظاهرات وطنية في بور سعيد.

وفي اليوم التالي قام السكان بلباس الجنود لدمى صغيرة اسموها «اللنبي» واحرقوها.

ومنذ ذلك الحين، وعشية عيد شم النسيم، اكثر الاعياد المصرية شعبية، والذي يصادف مع اثنين الفصح لدى اقباط مصر، يقوم السكان باحراق «اللنبي» مرة ثانية، لانه يشكل بالنسبة لهم رمز «الطغيان، والظلم، والقمع كما كان الاحتلال البريطاني»، وفق ما يؤكده احد الملصقات.

وفي جو احتفالي، تشارك فيه فرق موسيقية متجولة، وباعة متجولون، يقوم السكان باحراق دمى لشخصيات يكرهونها. وفي هذه المناسبة قام ياسر سيد، صاحب محل لبيع الملابس والادوات الرياضية، بتعليق دمية لها شعر من القش ترتدي جوارب ملونة.

واكدت لافتة مرافقة للدمية انها تمثل سمير زاهر، رئيس اتحاد الكرة المصرية».

وقال صاحب المحل انه اراد حرقه بسبب خسارة الفريق الوطني خلال تصفيات كأس العالم.

وفي الازقة قام صبية باشعال حرائق من الورق المقوى وقطع خشبية او اطارات قديمة.

واكد محمد رفعت (13 عاما) «اذا كان الاخوة خضير اختاروا نتنياهو فنحن سنحرق لنير اخرى». ورفض رفعت تحديد اكثر شخص يكرهه، لكن زميلا له قال ان الاطفال غالبا ما يحرقون اساتذتهم.

أول مركز فلسطيني للأخبار عبر شبكة «انترنت»

رام الله ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان تصدر في مطلع ايار (مايو) المقبل اول صحيفة فلسطينية عبر الشبكة العالمية للمعلومات «انترنت» لتسهم، كما يقول القائمون عليها، في التصدي للآلة الاعلامية الاسرائيلية، على ساحة باتت هي الاهم والاخطر في عصر ثورة المعلومات. وستصدر الصحيفة التي تحمل اسم «مركز الاخبار الفلسطيني عبر الانترنت» بالتعاون بين «مركز اعلام السلام» ومؤسسة بيلسان لخدمات الكمبيوتر»، وهما مؤسستان غير حكوميتين تتخذان من مدينة رام الله في الضفة الغربية مقرا لهما. ويقول المهندس علاء علاء الدين ـ مدير مؤسسة «بيلسان» ان فكرة هذا المشروع الذي لا يتوخى الربح المادي، ولدت اساسا من متابعته للكم الهائل من المعلومات المغلوطة التي يبثها الاعلام الاسرائيلي عبر الـ «انترنت» في مقابل غياب الاهتمام العربي والفلسطيني الجدي بهذه الساحة الاعلامية. ويضيف موضحا ان مؤسسته، وهي مؤسسة متخصصة في خدمات الـ «انترنت» والتصميم الفني، سعت بعد ذلك الى طرح الفكرة على «مركز اعلام السلام» وهو مركز متخصص في الابحاث والدراسات والخدمات الصحافية. فتم الاتفاق على اصدار الصحيفة باللغتين العربية والانكليزية اسبوعيا في المرحلة الحالية، على ان تتحول الى يومية فور توفر الامكانات اللازمة. من جانبه، يقول وائل مناصرة، احد محرري الصحيفة ان قرار اصدار العدد الاول في مطلع ايار (مايو) جاء بعد صدور أربعة اعداد تجريبية خلال الشهرين الماضيين، موضحا ان «صفحات الجريدة توزعت على عدة ابواب رئيسية، منها التقارير والتحقيقات، والحوارات، والاخبار، السياسية وغير السياسية، التي حاولنا من خلالها عرض الواقع الفلسطيني بدقة وموضوعية تعزز كفاح شعبنا في سبيل الوصول الى سلام حقيقي قائم على احقاق حقوقه الوطنية المشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بعاصمتها القدس».

ويشير مناصرة الى ان الطموح بتحول الجريدة من اسبوعية الى يومية في المستقبل، هو «طموح واقعي، وسنبدأ خطوتنا الاولى نحو تحققه، بنشر تقرير يومي عن اهم الاحداث الفلسطينية، اضافة الى التبويب الاسبوعي الذي ذكرت».

ويؤكد مناصرة ان الاعداد التجريبية الاربعة التي صدرت خلال الشهرين الماضيين، لاقت اقبالا واسعا من قبل المشتركين في شبكة «انترنت»، وبشكل خاص منهم المغتربون الفلسطينيون والعرب في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا، اضافة الى المؤسسات البحثية الغربية التي تعنى بمتابعة الاحداث السياسية في الشرق الاوسط.

وردا على سؤال حول مصادر تمويل الصحيفة، يقول القائمون عليها ان مشروعهم مشروع مستقل تماما عن اي جهة سياسية وانه لا يتعدى كونه نتاج جهد شخصي لمجموعة من العاملين في المؤسستين، بعد ان ساءهم ضعف الصوت العربي والفلسطيني في ساحة تكرس لها اسرائيل جهودا مؤسسية كبرى، وقرروا ان يأخذوا على عاتقهم تجميع متطوعين آخرين من العاملين في المجال الاعلامي، كي يعملوا معا في سبيل ان لا يغيب صوت فلسطين عن ساحة هامة، كما غاب في السابق عن ساحات اعلامية اخرى.

عرفات في نابلس للمشاركة في جلسة حوار وطني

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اختتم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين جولة في مدن الضفة الغربية، بحضور الجلسة الثانية للحوار الوطني التي بدأت عند الساعة الثامنة مساء في مدينة نابلس.

وكانت الجلسة الاولى للحوار قد عقدت في 27 شباط (فبراير) الماضي، بمشاركة حركة «حماس» وفصائل المعارضة الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى حركة «فتح»، وتمخضت عن تشكيل لجنة سكرتاريا دائمة يرأسها الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية، وتضم ممثلين عن مختلف القوى والفصائل المشاركة في الحوار.

وقال نبيل ابو ردينة ـ مستشار الرئيس عرفات ان جلسة الامس هي «استئناف للحوار الذي بدأ قبل بضعة اسابيع بغية تدارس الخطوات الواجب اتخاذها لتعزيز اواصر الوحدة الوطنية الفلسطينية على طريق بناء الوطن».

واضاف ابو ردينة في تصريح لـ «القدس العربي» ان من المتوقع ان ينبثق عن لجنة السكرتاريا لجان متابعة متخصصة تتولى وضع التوصيات لجلسات الحوار المقبلة، مشيرا الى ان «هذا الحوار الهام والناجح يكرس الوحدة الوطنية، كما يعزز صمود الشعب الفلسطيني في معركة تحرير القدس، عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وقالت مصادر فلسطينية ان الجلسة الثانية التي يشارك فيها حوالي عشرين شخصية من مختلف القوى السياسية ستناقش جملة توصيات وضعتها لجنة السكرتاريا الدائمة، بشأن العديد من القضايا موضع البحث، وفي مقدمتها قضايا الحل الدائم مع اسرائيل، كقضية القدس، وقضية اللاجئين، وقضية الاستيطان، مؤكدة ان هناك شبه اجماع فلسطيني على هذه القضايا.

الى ذلك، قال ابو ردينة ان القيادة الفلسطينية لا تزال بانتظار المبادرة الامريكية التي وعد بها الرئيس بيل كلينتون في رسالة بعث بها الى الرئيس ياسر عرفات اثناء تواجد الاخير في المغرب لحضور اجتماعات «لجنة القدس».

وتابع بقوله: هنالك جهود امريكية لاطلاق مبادرة، ولكننا لم نطلع حتى اللحظة على عناصر هذه المبادرة، ونحن ننتظر موقفا امريكيا لاخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه.

ورحب ابو ردينة بالتحرك المصري لعقد قمة عربية قائلا: نحن واخوتنا في مصر وسورية دائما على استعداد للتنسيق والتشاور من اجل خدمة الاهداف الوطنية العربية وعلى راسها موضوع تحرير القدس.

واكد ان «الاتصالات الفلسطينية ـ المصرية ـ الاردنية» مستمرة على مدار الساعة، والتنسيق متواصل، لاننا بهذا الموقف نريد ان نشكل نموذجا يحتذى في العلاقات العربية، من اجل الانطلاق الى مواقف اشمل واوسع، خاصة وان الامة العربية بدأت بعد القمة الناجحة في القاهرة بتصحيح مسارها الوحدوي والتضامني، ونحن كفلسطينيين اكبر المستفيدين من هذا التضامن العربي، ومن المواقف التي تدعم المفاوض الفلسطيني.

فضل الله: زيارة البابا لها ايجابياتها ولكنها لن تحل مشاكل لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر المرشد الروحي للاصوليين المسلمين في لبنان السيد محمد حسين فضل الله ان لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في 10 ايار (مايو) المقبل بعض الايجابيات وانتقد اعتراف الفاتيكان باسرائيل على انه «خضوع للامر الواقع».

وقال المرجع الشيعي امس الاثنين لوكالة فرانس برس «نحن نختلف مع الفاتيكان في اعترافه باسرائيل. فالفاتيكان ليس مجرد دولة غربية انه دولة السيد المسيح الذي لا يعترف بالامر الواقع وانما يعمل على تغييره».

واضاف «السيد المسيح طرد اللصوص من الهيكل وهم لصوص المال ولا يمكن ان يترك لصوص الاوطان في الهيكل».

ورأى السيد فضل الله «ان معظم التعقيدات السياسية والطائفية في لبنان تتصل بالواقع الدولي والاقليمي مما يجعلها بحاجة الى عشرات السنين لتحل ولا يكفيها يوم واحد».

واضاف «لن تغير فيها شيئا زيارة ولو كانت بحجم زيارة البابا او موعظة ولو كانت بحجم موعظته» مشيرا الى انها «زيارة رعوية ليس لها اي بعد سياسي وان حاول بعض اللبنانيين ان يضفي عليها بعدا سياسيا سلبيا او ايجابيا».

بالمقابل اعتبر فضل الله ان زيارة الحبر الاعظم التي تستمر يومين تساعد على تنقية اجواء التعايش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في لبنان وتساهم في ازالة كثير من التعقيدات النفسية، رغم ان الانقسامات الطائفية موجودة لدى السياسيين لا لدى عامة الناس.

وقال «التعايش بخير اذا كف السياسيون وبعض رجال الدين من الطرفين ايديهم».

واكد ان زيارة البابا «بصفته الروحية والبعد العالمي لشخصيته» تحقق للبنان حضورا عالميا «لانها بفتحها افاق الاعلام الدولي ستضع الكثير من القضايا اللبنانية في وعي الرأي العام العالمي».

ويقوم البابا خلال زيارته الى لبنان باعلان الارشاد الرسولي المستند الى نتائج السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما عام 1995 بناء على طلب البابا.

تجدر الاشارة الى ان السيد فضل الله لن يحضر لقاء البابا مع المرجعيات الدينية لانه محصور برؤساء الطوائف الدينية.

وقد دعا نداء السينودس المسيحيين الذين هاجروا من لبنان خلال الحرب (1975 ـ 1990) الى العودة والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية.

كما دعا النداء الى زوال الاحتلال الاسرائيلي عن منطقة مساحتها 850 كلم مربعا في جنوب لبنان ثم الى خروج القوات السورية التي ينتشر 35 الفا منها على ثلثي الاراضي اللبنانية مما آثار في حينه استنكار العديد من رجال الدين المسلمين.

لبنان تقدم بشكوى ضد اسرائيل الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر حكومي امس الاثنين ان لبنان تقدم بشكوى ضد اسرائيل الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بشأن اطلاق النار من موقع اسرائيلي على حافلة طلاب لم يؤد الى وقوع اصابات.

واكد المصدر الحكومي ان هذه العملية «تشكل خرقا فاضحا لتفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي لان الرصاص الاسرائيلي استهدف مدنيين وقد نجا باعجوبة ثلاثون طالبا كانوا بداخل الحافلة».

وسلم لبنان الشكوى مساء امس الاول الى لجنة المراقبة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل.

يذكر ان حافلة كانت تقل 30 تلميذا تتراوح اعمارهم بين 4 و12 عاما الى مدرسة تابعة لحزب الله اللبناني الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، اصيبت قبل ظهر السبت بالرصاص فيما كانت تعبر طريق القلية ـ الدلافة في البقاع الغربي المواجهة لمواقع الجيش الاسرائيلي في تلة الاحمدية وكوكبا في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وابلغ المندوب الفرنسي جان ميشال غوسو، الذي ترأس بلاده حاليا اللجنة، لبنان ان شكواه ادرجت على جدول اعمال الاجتماع الذي تعقده اللجنة اليوم الثلاثاء بناء على طلب اسرائيل بشأن اصابة اثنين من جنودها نهار الجمعة الماضي بجروح في عملية نفذها حزب الله. يذكر ان اجتماع الثلاثاء هو تاسع اجتماع تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وتتناوب على رئاسة اللجنة مداورة ولمدة خمسة اشهر كل من باريس وواشنطن التي تبدأ ولايتها في الاول من ايار (مايو) المقبل.

اسرائيل تنفي اطلاق النار على حافلة مدرسية لبنانية

■ القدس ـ رويتر: نفت اسرائيل بشدة امس الاثنين ما قاله لبنان عن اطلاق قوات اسرائيلية النار على حافلة مدرسية كانت تقل 30 طفلا. ولم تقع اصابات ولكن هذا يعتبر خرقا لوقف اطلاق النار.

وذكرت مصادر رسمية في لبنان ان الجنود الاسرائيليين فتحوا النار على حافلة كانت تسير في طريقها الى منطقة قلية في القطاع الجنوبي الشرقي من وادي البقاع.

وقال احد المصادر «اصيبت الحافلة بطلقات كثيرة ولكن التلاميذ نجوا من مذبحة. ان هذا انتهاك صريح لتفاهم وقف اطلاق النار».

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «ان الجيش ينفي جميع التقارير التي اذاعتها الصحافة الاجنبية بان القوات الاسرائيلية اطلقت النار على حافلة كانت تقل مدنيين لبنانيين».

الرئيس الكولومبي يقوم بجولة في افريقيا والشرق الاوسط

■ بوغوتا ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية امس الاول ان الرئيس الكولومبي ارنيستو سامبير سيبدأ في الاول من ايار (مايو) المقبل جولة تستغرق تسعة ايام يزور خلالها افريقيا والشرق الاوسط. وقالت مصادر حكومية ان الزيارة ترمي الى اقامة علاقات خصوصا اقتصادية مع افريقيا اذ ان المبادلات التجارية مع هذه القارة لا تمثل الا 0,1 % من المبادلات الخارجية لكولومبيا.

ويعتبر بعض الخبراء على غرار المكسيكي خوان توكالتيان ان زيارة سامبير تأتي ردا على تحفظ الدول الصناعية بشأن استقباله.

واضاف ان «الجولة وسيلة لكسر العزلة وطريقة جيدة للافادة من كون كولومبيا تتولى رئاسة حركة دول عدم الانحياز للتصدي لتدهور العلاقات مع الولايات المتحدة». ومن المتوقع ان يزور سامبير جنوب افريقيا من الاول وحتى الثالث من ايار (مايو) حيث سيلتقي الرئيس نيلسون مانديلا. ثم يزور نيروبي حتى الخامس من الشهر المقبل وتل ابيب حيث سيلتقي اعضاء في حكومة بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ثم يزور سامبير الرباط والجزائر حيث يلتقي من الثامن وحتى العاشر من ايار (مايو) السلطات المحلية للبحث لا سيما في دور حركة عدم الانحياز على الساحة الدولية.

فادي نذر نفسه للوطن فاصيب برصاصة قناص اسرائيلي

أمهات فلسطينيات يقضين عيد الفصح بجوار القبور

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

فيما كانت الطوائف المسيحية التي تسير على التقويم الشرقي تحتفل بعيد الفصح، وتقيم الصلوات التقليدية، التي تقام عادة، كانت امرأة تعيش في حارة قديمة قرب كنيسة المهد، مهد السيد المسيح، تستقبل العيد بشكل مغاير.

فقد استيقظت ام الشهيد فادي الزيقلي مبكرا، وتفقدت ابناءها الذين يستعدون للاحتفال بالعيد الكبير (عيد الفصح) وانطلقت الى مكان تزوره دائما، وهو قبر ابنها الشهيد فادي الزيقلي الذي استشهد قبل سبع سنوات.

وامام قبر الشهيد تتذكر ام فادي سنوات ابنها الاخيرة، وحادث استشهاده كأنه وقع للتو.

تقول ام فادي ـ عندما اندلعت الانتفاضة، نذر فادي نفسه لتحرير الارض، وكان مسؤولا عن احدى المجموعات في منطقة «المدبسة» في المدينة، واستشهد وهو يحمل البلطة والعلم الفلسطيني.

وكان فادي اصيب برصاصة قاتلة من قناص اسرائيلي في الشارع المؤدي الى جامعة بيت لحم، وتناثر دماغه في القناع الذي كان يرتديه، عشية الاحتفالات بأعياد الميلاد عام 1990.

وتتذكر ام فادي، انها كانت متوجهة بالباص الى القدس، لشراء حاجيات عيد الميلاد، عندما جاء من يخبرها باصابة ابنها ونقله الى مستشفى المقاصد بالقدس، فتوجهت الى المستشفى واصيبت باغماء وادخلت غرفة الانعاش.

ومكث فادي 10 ايام في المستشفى في حالة موت سريري، وتتذكر والدته، انها كانت تقترب منه، وتضع يدها على صدره، وفي يديه.

تقول ام فادي «كان يشعر بي فيضم يده على يدي، كان عقله كبيرا، ويعمل بجد لوطنه ولتوفير دخل لأسرته، واقول «يا فادي يا مجروح.. دمك غالي ما بيروح».

وبعد استشهاد فادي، امتنعت والدته، عن الاحتفال بالأعياد لمدة اربع سنوات، وبعد ذلك اصبحت الاعياد مناسبة متجددة لتذكر ابنها. تقول ام فادي «قلبي يعتصره الالم، لان السلام الحقيقي لم يتحقق وفي عيد الفصح، الذي هو عيد القدس، ما زلنا محرومين من زيارة كنيسة القيامة والمسجد الاقصى وقبة الصخرة».

ويجتاح ام فادي غضب لا حدود له على الرئيس الاميركي كلينتون وتقول «يجب ان يعرف هذا الرئيس بأن القدس عاصمة فلسطين الابدية، وهي مهمة لجميع الفلسطينيين، فيها قيامة يسوع المسيح، ومسرى الرسول العربي».

وردا على سؤال لماذا كلينتون وليس نتنياهو تقول ام فادي «لأن كل شيء بيد كلينتون، وهل ننسى ماذا فعل بالعراق اما نتنياهو فسيسقط تحت اقدام الشهداء، مثلما سقط الذين سبقوه».

وتؤكد ام فادي ان احتفالها بالفصح من اجل ابنائها الصغار وتتذكر انه قبل استشهاد فادي، استشهد الشاب سليم الشاعر وان «فادي دخل علي المنزل وطلب ازاحة شجرة الميلاد قائلا: لن نحتفل ما دام هناك شهداء يروون تراب وطنهم بالدماء» وتشير ام فادي «لم اشعر بفرح بعد رحيل ابني، ويزعجني بعد هذه السنوات، ان العلاقات الاجتماعية التي صنعها ابني مع الاصدقاء تضاءلت بشكل كبير».

وتشعر ام فادي بحياء عند الحديث عن وضعها الاقتصادي فرب الاسرة (57 عاما) لا يعمل ويصرف للعائلة مبلغ بسيط جدا من المؤسسة المسؤولة عن رعاية اسر الشهداء».

واحتفلت الطوائف التي تعتمد التقويم الشرقي امس الاول، بعيد الفصح، في ظل اجراءات الاحتلال المستمرة لحصار المدينة المقدسة، الامر الذي عكس نفسه بشكل كبير على هذه الاحتفالات، ويقول الاب فضل نرسيس (76 عاما) راعي طائفة الارمن في بيت لحم الذي حضر الى بيت لحم قبل 8 سنوات، قادما من لبنان... «منذ ان وصلت وانا اصلي للشعب الفلسطيني المناضل بكل ايمان وفخر، واستجاب الرب لنا واصبحت بيت لحم لنا. والفرق كبير جدا بين وضعنا الان بعد مجيء السلطة الوطنية، وبين خضوع المدينة تحت نير الاحتلال».

ويضيف نرسيس «كنا كرجال دين، نتعرض للاهانات، ومع انني زرت دولا كثيرة في العالم الا انني لم اجد اكثر من الجندي الاسرائيلي وحشية في التعامل مع رجال الدين».

ويقول «الان، الوضع مختلف جدا في مدينة بيت لحم، ورجل الدين له احترامه، ونلتقي يوميا برجال شرطة فلسطينيين.... تشع وجوههم بالاحترام، بينما الجندي الاسرائيلي كان يتعامل مع الواحد منا، وكأنه ليس آدميا».

ويشعر الأب نرسيس بأسى لحصار القدس ويقول «زرت القدس بصحبة والدتي عام 1957، بناء على نذر، وزرتها عام 1964، والآن في عام 1997 وضع القدس متدهور كثيرا بشكل لا يوصف».

ولكن الاب نرسيس، يتسلح بأمل كبير ويقول «انني اصلي في كنيسة المهد الآن، من اجل القدس واخواننا الاسرى تحت التعذيب في سجون الاحتلال في دولة لا تعترف بحقوق الانسان، ولدي ايمان قوي، بأن ابناءنا في السجون سيفرج عنهم وسيتنسمون عبير الحرية».

ويضيف «يتعذب السيد المسيح على القدس، التي صلى فيها، ويرى ما يحل بها من السماء ويحزن».

ويتابع «الشعب الفلسطيني يحمل صليبه ويسير الى هدفه بكل قوة وايمان وستنفرج الامور، وتبقى القدس عاصمة دولة فلسطين».

وعن شعوره بالعيش بين الفلسطينيين يقول الاب نرسيس «اعتبر نفسي فلسطينيا اكثر من اي فلسطيني، ان هذا الشعب البطل، لا يوجد مثله في العالم، بعاطفته وعلاقاته الاجتماعية، ولن انسى ممارسات الاحتلال التي عشتها في الانتفاضة».

ويقول عن الشهيد فادي الزيقلي والشهداء الاخرين بأنهم «ابرياء في السماء، ضحوا من اجل حلم الوطن وشعبهم الفلسطيني، والشهيد يتسلح بالايمان، لم يقبل بحياة الذل، وشعاره اما العيش بشرف او الموت بشرف مشيرا الى ان دم الشهداء الطاهر نزل بأرض فلسطين وطهرها، انها ارضهم وارض اجدادهم واجداد اجداهم، واسماء الشهداء مكتوبة ومحفورة في القلوب».

ويضيف «لا اعرف كيف يمكن ان ينسى الانسان شعبه ووطنه واذا فعل ذلك، فهو بلا هدف ومقومات وحلم وروح وطنية».

ويختتم كلامه «المسيح قام حقا قام والشعب الفلسطيني سيقوم.. سيقوم».

بحث اشكالية المرأة بين الأسرة وسوق العمل

مؤتمر للمرأة في الدوحة يعمل على تعزيز العمل النسائي القطري

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يختتم اليوم في العاصمة القطرية المؤتمر النسائي الضخم الذي تواصل لمدة أربعة أيام لبحث اشكالية «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» وافتتحته حرم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

ومنذ البداية لم يكن خافيا ان هذه الظاهرة الأولى من نوعها التي تشهدها قطر، وربما دول الخليج بالنظر الى عدد المشاركات وتنوع بلدانهن من عربية وأوروبية وأمريكية، لم تكن تطمح الى اكثر من توفير مناسبة للمرأة للتعرف على تجارب نسائية مختلفة بهدف مزيد من انضاج العمل النسائي في قطر وافساح المجال لبلورة واضحة لطبيعة المرحلة وما تتطلبه من متقضيات وما تفتحه من آفاق بالنسبة الى هذا العمل.

وقد بدا ذلك جليا من كلمة الشيخة موزة حرم أمير البلاد حين اقرت متوجهة الى المرأة في بلادها بالقول ان «اثراء الحوار بالتجارب المختلفة سيساعدك على الارتقاء ليوفر عليك كثيرا من الوقت والجهد وسيتيح لك التدبر فيما بعد لاستنتاج صيغك الخاصة والمستقلة آخذة في الاعتبار خصوصية العقيدة والثقافة».

لقد حضر الى مؤتمر الدوحة شخصيات نسائية متعددة التجارب والخلفيات فضلا عن وجود نساء اكاديميات من بريطانيا والولايات المتحدة. اتسم الحضور العربي بالتنوع فقد كان حضور المرأة الكويتية مكثفا، وكذلك اللبنانية مع وجود المرأة اليمنية والسودانية والاردنية والمصرية والسورية والتونسية والجزائرية.

واذا ما وضعنا جانبا خصوصية التجربة النسائية الغربية وصعوبة المقارنة معها، فان تنوع الحضور العربي في مؤتمر المرأة سمح بالاطلاع عن كثب على تشكيلة متنوعة من التجارب فمن تونس مثلا حضرت السيدة فائزة الكافي رئيسة اتحاد المرأة وعضو مجلس النواب ومعها تجربة نسائية فريدة من نوعها في البلاد العربية، فتونس ومنذ عام 1957 الغت قانونيا تعدد الزوجات، وذلك حين أصدر الرئيس السابق الحبيب بورقيبة مجلة للاحوال الشخصية مثيرة للجدل أرست تقاليد اجتماعية لم تجرؤ دولة عربية اخرى على خوض غمارها... ومن الجزائر حضرت سعيدة بن حبيلس المعروفة بنشاطها النسائي المتميز وبالخصوص بمعارضتها الشديدة للحركات الاسلامية في بلادها.. فيما حضر عدد هام من الصحفيات من لبنان البلد الذي عرف بأكبر قدر من التحررية في المعترك العربي في كل ما يتصل بمكانة المرأة في المجتمع.

واللافت للنظر ان المرأة القطرية الحاضرة وكذلك الخليجية لم تتردد في الاشارة لعدد من الاشكالات الخاصة بالمرأة في المجتمع الخليجي بوجه عام من ذلك مثلا ان السيدة منيرة المسند رئيسة دار تنمية الأسرة القطرية المنظمة للمؤتمر قالت ان ما طرأ على مجتمعاتنا الخليجية بالذات من تغيرات متسارعة أخلت بنسيج تلك المجتمعات ومن تعقيدات نشأت في ظل الحياة المعاصرة كانت نتيجتها صعوبة الجمع بين المحافظة على الأسرة ومنح الابناء الرعاية اللازمة وبين خروج المرأة للعمل.. أما الدكتورة سهيلة زين العابدين من السعودية فذكرت ان عهد المرأة الخليجية بالعمل التكسبي لم يتجاوز الربع قرن لأن مسيرتها التعليمية بدأت قبل حوالي 35 عاما حققت فيها، كما قالت، أعلى المؤهلات العلمية وتفوقت على الرجل وتشهد بهذا الاحصائيات، واضافت انه من الخير حقا ان أهم المبررات التي دفعت بالمرأة الخليجية لسوق العمل سد عجز العمالة لقلة السكان في دول مجلس التعاون ولكن ذلك في المقابل سيعمق المشكلة ويزيدها خطورة لأنه سيؤدي الى تقليل عدد السكان في المنطقة، وهو القليل اصلا، لأنه من المعروف ان المرأة العاملة دائما ما تجنح لتنظيم النسل.

ولم يخل المؤتمر من بعض لقطات تعبر عن «صدام الحضارات» من ذلك ان احدى المحاضرات توجهت الى الدكتورة جاكلين جيمس الباحثة بمركز موري بجامعة ريد كليف الامريكية التي كانت تستعرض نتائج دراسة اعدتها عن 300 شخص أمريكي متزوج قائلة لها: نحن في بلاد عربية وبلاد خليجية والمساواة موجودة في نطاق مجتمعاتنا لكن المساواة التي تنادون بها تعاني من فقدانها المرأة الأمريكية نفسها!! مما استدعى تدخل رئيسة الجلسة لتلطيف الاجواء.

واذا ما استطاع المؤتمر ان يهز الكثير من القناعات السائدة تقليديا سواء في المجتمع القطري أو الخليجي بشكل عام عن المرأة ومكانتها ودورها في المجتمع وان يدفع بالتالي غدا من نساء المنطقة الى طرح التساؤلات والسعي الى اجابات عنها فان ذلك يعني ان المؤتمر الذي ينتهي اليوم قد حقق أهدافه حتى قبل ان يبدأ.

ابراهيم كامل يرد على هيكل.. و«الأخبار» تستغني عن خدمات المحامي الذي دافع عن الجاسوس الاسرائيلي وسمير يهاجمه

مبارك يرفض تقرير المصير لجنوب السودان ويطالب الصحافيين بعدم مهاجمة السعودية والكويت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تصريحات الرئيس مبارك للصحافيين المصريين الذين رافقوه في زيارته للكويت والسعودية، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع الوزراء والمحافظين واحتفالات الكنيسة الارثوذكسية بعيد الميلاد المجيد والزيارات التي قام بها شيخ الأزهر والسياسيون الى مقر البابا شنودة الثالث لتهنئته بالعيد، وصعود فريقي النادي الأهلي والاسماعيلي الى نهائي كأس مصر لكرة القدم، واصدار محكمة النقض حكما ببطلان نتائج انتخابات مجلس الشعب في دائرة ميت غمر واعتدال الجو واجازة شم النسيم، وتوقيع اتفاقية اخاء بين مدينتي القاهرة وسيول عاصمة كوريا الجنوبية، وتقدم المستشار صبري البيلي رئيس هيئة النيابة الادارية ببلاغ للنائب العام ضد كل من ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون ومحاميه فريد الديب وجريدة «الاحرار» و«الوطن العربي» واتهامهم بالقذف في حقه وتصنيع المعدات التي تحتاجها هيئة قناة السويس محليا، والقبض على عصابة لتزوير النقود... الخ.

واما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت ردود «مايو» على صحف المعارضة، والاتفاق الروسي ـ الصيني لانهاء سيطرة أمريكا على العالم ومصطفى أمين وعيد شم النسيم ووثيقة مصر والقرن الواحد والعشرين.

والوحدة الوطنية بين الاقباط والمسلمين وقضايا متفرقة عديدة.

كونغرس وتطبيع وخطابة

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وردودها على المعارضين والمهاجمين، وابتدأت بأعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي الذين هاجموا الرئيس مبارك وسياساته التي اعتبروها عدائية نحو اسرائيل، فقالت «من يعد قراءة هذه الانتقادات الموجهة للدبلوماسية المصرية سيكتشف انها انتقادات اسرائيلية وليست امريكية، وان هذه الأبواق تتحدث بصوت اسرائيل.. لا بصوت أمريكا ـ وان كانت تجلس على مقاعد الكونغرس لا الكنيست، فمصر ليس لها مشكلة حقيقية مع أمريكا، اذا كانت هناك خلافات في وجهات النظر فان الأمر لا يرقى الى كونه مشكلة بين الدولتين للشكلة الحقيقية مع اسرائيل ومع حكومة الليكود على وجه التحديد، تلك الحكومة التي وضعت العملية السلمية في مأزق، وتريد من مصر ان تقف الى جوارها وهي تدمر كل فرص السلام والأمن والتعايش وحسن الجوار، وترفض اعطاء أية اشارة للالتزام بالقواعد الأساسية لعملية السلام وفي مقدمتها مبدأ «الأرض مقابل السلام» ومرجعية مدريد، اذن هؤلاء الأعضاء المحترمون يتحدثون بلسان اسرائيل، ويعبرون عن مصالحها، وقد وصلوا في ذلك الى أبعد مدى، والحقيقة ان بنود الانتقادات الأربعة التي يسوقها هؤلاء النواب ضد الدبلوماسية المصرية تمثل فخرا لهذه الدبلوماسية، ودليلا على التزامها الوطني والقومي، وينتقد النواب الأمريكيون دعوة مصر المتكررة لتخفيف العقوبات على ليبيا، ورفض مصر لفرض عقوبات مماثلة على السودان، ومحاولة مصر اعادة العراق الى الصف العربي، ومصر لا تنفي ذلك بل تفخر به، لأنه لا يعقل أبدا ان تظل شعوبنا العربية في العراق والسودان وليبيا تعاني من آثار العقوبات الى الأبد، في حين يجري اغماض العين عن كل الممارسات السيئة التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، واحتلالها لأرض لبنانية وسورية، نعم مصر تحاول رفع العقوبات عن الشعوب الثلاثة الشقيقة، مع التزام هذه الدول بقرارات الشرعية الدولية، والابتعاد عن مساندة الارهاب، ثم ما حكاية انتقادهم لعدم زيارة الرئيس مبارك لاسرائيل؟! فالرئيس أعلن استعداده للقيام بمثل هذه الزيارة اذا كان المناخ يسمح بأن تكون في صالح العملية السلمية، وستؤدي الى قرار حاسم، أما في ظل ما فعله نتنياهو الآن، فما هو المردود المنتظر من الزيارة؟! ان على هؤلاء السادة ان يراجعوا مواقفهم بعد ان كشفت هذه الانتقادات عن حقيقتهم، واسقطت عنهم الأقنعة الزائفة».

ومن أعضاء مجلس النواب الأمريكي الى أحمد أبو الفتح ومقالته في «الوفد» يوم الخميس الماضي التي قال فيها ان الحبل مقطوع بين المصريين والوطنية المتدفقة بسبب احتكار الحزب الوطني للسلطات ولأن المصريين يرفضون تطبيع العلاقات مع اسرائيل بينما لمصر سفير فيها، والحزب الحاكم لن يشارك في مؤتمر أحزاب المعارضة في الدفاع عن عروبة القدس، فقالت «مايو» ردا على أحمد أبو الفتح «ونحن نريد أن نطمئنك يا استاذ أبو الفتح ان شباب مصر بخير، وان الوطنية في مصر بخير، والقضايا الوطنية تعالج بموضوعية واتزان في غير تفريط أو تطرف، وشباب مصر يثبت كفاءته وقدراته في المحافل الدولية، ويبهر العالم بعلمه وعطائه وبدون أية مزايدات تقول ان موقف الحزب الوطني وحكومته من قضية القدس وفلسطين والسلام ليست في حاجة الى اثبات فالواقع يؤكد هذا الموقف الرائد الذي يرفض تهويد القدس، ويصر على التمسك بمبدأ الأرض مقابل السلام، وضرورة الانسحاب من الأراضي المحتلة، وبقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، والسلام لا بد ان يكون شاملا وعادلا، والأمن لا بد ان يكون متكافئا ـ ولا تنازل عن شبر من الأرض، ولقد قدم السلام المصري ـ الاسرائيلي النموذج الأمثل للسلام مع اسرائيل، الذي يقوم على استرداد الأرض كاملة، والحزب الوطني في مقدمة الاحزاب التي تقف بكل صلابة الى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بكل الوسائل، ونود ان نقرأ هذا الاعتراف بقلم احمد أبو الفتح بعد ان خيب الحزب الوطني ظنه، وشارك د. محمد عبد اللاه رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب والعضو القيادي بالحزب الوطني في اجتماع قيادات الاحزاب بمقر حزب الوفد، وأعلن موقف الحزب الوطني الصريح والواضح ازاء قضية القدس ودعم الكفاح الفلسطيني، أما فيما يتعلق بالعلاقات مع اسرائيل فان مصر تستخدم هذه العلاقات لدعم مسيرة السلام، وتأكيد الحقوق العربية، ونحن نتحدى الاستاذ أبو الفتح ان يحدد لنا صوتا عربيا يتحدث باسم القضية الفلسطينية ولبنان والجولان مثلما تتحدث مصر، ووجود السفير الاسرائيلي والمفاوضات تقضي بأن تكون العلاقة قائمة، والجسور ممتدة، ليس مع الاصدقاء فقط، ولكن مع الخصوم أيضا. وما أسهل الحديث عن قطع العلاقات مع اسرائيل، لكن ذلك لن يحل المشاكل بل سيعقدها اكثر وسيدخل بنا جميعا الى دائرة لا يعرف أحد كيف تنتهي، ولذلك فنحن نطالب الجميع بالتوقف عن مثل هذه المزايدات الفارغة، أيضا الكلام الكثير الذي يتردد عن التطبيع ليس له أي معنى فمصر لا تجبر أحدا على التطبيع بل انها تترك هذه المسألة للضمير الوطني الناضج، الذي يعرف متى يتقدم ليكون عونا للمفاوض العربي، ويعرف متى يتوقف ليعرف قادة اسرائيل ان الضغط يأتي من الجماهير، من الضمائر المصرية الحية، وليس اجبارا من الحكومات. وهذا هو قمة التحضر».

وثالث من ردت عليهم «مايو» كانت صحيفة «الاهالي» و«الشعب» في تغطيتهما للاستجواب الذي تقدم به عضوا مجلس الشعب البدري فرغلي والرفاعي حمادة عن قيام هيئة الاستثمار بتخصيص ستين مليون متر مربع في أرض تفريعة قناة السويس في بورسعيد للسيدة منى الشافعي التي تحاكم في قضية شركة النصر للاستيراد والتصدير، وقول «الاهالي» عن الاستجواب انه تم ضبط وزيرين في حالة تلبس، وقول «الشعب» ان المجلس دافع عن منى الشافعي. فقالت «مايو» ردا عليهما: «عودتنا صحف أحزاب المعارضة على المبالغة في عرض مثل هذا الاستجواب، والنفخ في صاحب أو «اصحاب» الاستجواب، وخلع صفات البطولة والشجاعة عليهم حتى توهم القراء والمواطنين ان الاستجواب قد هز الحكومة وان اصحابه قد جاءوا بما لم يأت به الأولون والآخرون، ولكن لسوء الحظ فان التليفزيون قد نقل الاستجواب كاملا، واعطى الفرصة للبدري وللرفاعي حمادة ان يقولا كل ما أرادا، وان يوزعا الاتهام كيفما شاءا، ثم اعطى الفرصة للحكومة ان ترد فاتضح ان الاستجواب كله فبركة وانه قام على خدعة، ومجموعة الاكاذيب، وقد كان هذا ردا كافيا تجاهلت «الاهالي» كل ما قيل تحت القبة، ولم تهتم الا بما قاله نائب التجمع البدري فرغلي، ولم تذكر اشارة واحدة عن سقوط الاستجواب وفشله، ولم تذكر كلمة من رد الحكومة رغم انه كان قصيرا ومختصرا ومقنعا، لأنه تلخص في جملة جامعة مانعة وهي ان هيئة الاستثمار وافقت فقط على تأسيس شركة للتنمية في منطقة شرق التفريعة، ولم توافق على تخصيص أية اراض، فهذا ليس من اختصاصها، ولما لم تتقدم الشركة اياها بأية مشروعات خلال عام فقد سقط الترخيص الممنوح لها من تلقاء نفسه، ولم يعد له وجود، ومن هذه المعلومات الموثقة التي قدمتها الحكومة يتأكد ان منى الشافعي لم تحصل على أية أرض في تفريعة قناة السويس، ويتأكد ايضا ان الاستجواب الذي هللت له «الاهالي» قد بني على باطل، ومن ثم فهو باطل شكلا وموضوعا، ربما كانت «الشعب» تتوقع ان تتحول جلسة المجلس الى منتدى للخطباء يدينون فيه منى الشافعي، ويعلنون الحرب عليها، ولما لم يفعل المجلس ذلك «فهمت» الشعب انه بذلك يدافع عنها، ولكن حسنا فعل اعضاء المجلس فقضية منى الشافعي بين يدي القضاء وفي ظل دولة المؤسسات وسيادة القانون يجب ألا يتناول أحد هذه القضية بالادانة أو بالدفاع طالما انها بين يدي العدالة، لقد مضى زمن الخطب المنبرية، والادانات العشوائية، ومصر الآن تعيش التخصص، واحترام دور المؤسسات ومن العيب ان تفتري «الشعب» الكذب ونحن نتحداها ان تنشر كلمة واحدة عن مجلس الشعب يدافع فيها عن منى الشافعي. فالصحيح انه دافع عن القانون والدستور، ودافع عن الحق، في مواجهة الباطل الكثير الذي يريدون له ان يسود».

تعذيب وتزوير

وحفلت الصحف بانتقادات عديدة طالت بعض أجهزة الدولة، لا نظام الحكم فأبدى رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي دهشته من استشراء عمليات تزوير تأشيرات الحج وضلوع شركات فيها، بينما أثار عباس الطرابيلي قضية البطالة الكبيرة في محافظة دمياط بين خريجي الجامعات والمعاهد وعملهم في أعمال يدوية بعد ان لم يعد ممكنا استيعابهم في أماكن تتفق مع تخصصاتهم وفي «الاخبار» طالب سعيد سنبل بحماية الناس من الاعلانات التي يذيعها التليفزيون وتنشرها الصحف عن شركات تقوم بالنصب عليهم وسرقة مدخراتهم، وهي الظاهرة التي بدأت في السبعينات مع سياسة الانفتاح الاقتصادي، وفي «الاسبوع» ركز عمرو ناصف والسيد الغضبان ومحمد مستجاب على مهاجمة التليفزيون وجهل المذيعات والمذيعين، وهي شكوى دائمة من الذين يشاهدون البرامج رغم اعتراف الجميع بوجود تحسن في بعض البرامج تمثلت في استضافة المعارضين.

وقد اثار عبد الفتاح طلعت في «الاسبوع» قيام رائد الشرطة عواد حمودة رئيس مباحث شرطة منية النصر بمحافظة الدقهلية بضرب وتعذيب الفلاحين في عزبة الزيني لحساب أحد ملاك الارض، واقتحم على رأس قوة كبيرة القرية والقى بمحتويات منازلها من التموين في مياه الترع والمصارف واطلاق الرصاص على المواشي والاغنام والقنابل المسيلة للدموع على النساء والاطفال، وتعذيب النساء وقال عبد الفتاح في وصف ما حدث لهن «اجهاض كاميليا عثمان عويس بعد تعرضها للضرب جلد فاطمة علي ابراهيم طالبة بالثانوية العامة باستمرار ومنع المياه والطعام عنها لمدة ثلاثة أيام، قص شعر وحيدة فؤاد وتعذيبها بالضرب لمدة ثلاثة أيام، تعليق سهير عادل لطفي 16 سنة من ذراعيها على حائط غرفة المباحث وضربها على مؤخرتها وساقيها وتهديدها بالاغتصاب واغراق غرفة الحجز بالمياه لمنعها من الجلوس والنوم، وتهديد ايمان محمد متولي 12 سنة بالاغتصاب وتعذيبها بالضرب ومنع المياه والطعام عنها لمدة ثلاثة أيام، سلمى عوض القي القبض عليها قبل موعد زفافها بيوم واحد وهددها الضابط عواد حمودة بالاغتصاب وامر بتعذيبها بوحشية بعد رفضها أوامره بالرقص في غرفة المباحث، اما الرجال، فقد ابتكر الفرعون الصغير لهم ألوانا أخرى من التعذيب بالصعق الكهربائي في الاذن واماكن اخرى حساسة».

وطالب عبد الفتاح طلعت وزير الداخلية بالتدخل.

أعراض

اما ثروت أباظة فاستمر باتهام كتاب مصر بالمتاجرة في الاعراض فكتب مقالا في «مايو» بعنوان «الجهل والفراغ صورة قلمية» هي الحلقة الأولى من مسلسل لا نعرف متى سينتهي، بدأه بقوله «اقرأ لكتاب كثيرين واتحسر على حظهم العاثر الذي فرض عليهم ان يكونوا كتابا يعرضون عقولهم وثقافتهم واسلوبهم، وعرضهم على الملأ، وعلى الاجيال».

وهذه هي المرة الثانية التي يتهم ثروت كتاب مصر بالمتاجرة في اعراضهم، وكان من قبل قد اتهم الصحافيين بأنهم ابناء زنا لا يعرف الواحد منهم أبا له لكثرة من زنوا في أمه.

واين ينشر هذا؟ في صحيفة الحزب الوطني الحاكم دون ان يقوم أي مسؤول بحذف المقال أو شطب هذه الجمل.

وثروت كان رئيسا لاتحاد كتاب مصر، وهو وكيل مجلس الشورى الان.

هيكل وابراهيم

ومن أباظة الى الحديث الذي نشرته «الاسبوع» للمليارديير المصري الدكتور ابراهيم كامل ورد فيه على الانتقادات التي وردت في حديث لمحمد حسنين هيكل لرجال الاعمال واجرته معه سناء السعيد ومصطفى بكري، وابراهيم كامل هو رئيس الجانب المصري في المجلس الرئاسي المصري الامريكي، واحد رعاة اصحاب كوبنهاغن واشترى اسهما من شركة كور الاسرائيلية، ودار الحوار بينه وبين سناء على الوجه الآتي:

■ «أخذ الاستاذ حسنين هيكل على رجال الاعمال التدخل بأكثر مما يجب في الاعلام؟

■ اين هذا التدخل؟ اتمنى ان اعرف حجم تدخل رأس المال المصري في الاعلام «واذا اخذنا التليفزيون على سبيل المثال فلا استطيع ان أقول ان رأس المال الخاص له تدخل فيه من قريب أو بعيد.

■ ربما يشار هنا الى تجربتك عندما اشتريت حصة في «العالم اليوم»؟

■ هذا هو الكلام المفيد، انني أسألك: هل لاحظت ـ منذ ان سمعت ان شركتي قد اشترت حصة في العالم اليوم ـ ان المادة التحريرية قد تغيرت بحيث اصبحت بوقا لرأس المال وابتعدت عن الخط الذي كانت تسير فيه من قبل؟

■ قد يقول القائل ان النبرة باتت عالية الآن في الدفاع المستميت عن رجال الاعمال.

■ «العالم اليوم» قصد منها منذ أول يوم ان تكون جريدة اقتصادية وبالتالي اذا استشعر رئيس التحرير ان هناك هجمة تتارية على رجال الاعمال أو على رأس المال عموما ودوره أفلا ينتظر منه ابداء رأيه في هذا الموضوع؟ لقد اقنعت على شراء حصة في هذه الجريدة لانني كنت اتمنى ان تكون هناك جريدة مصرية اقتصادية عربية، وكانت فرصة ان اتجه لهيئة تحرير الجريدة ليعملوا في جو أحسن ولا اتصور انني تدخلت في العملية التحريرية في أية لحظة، بل لقد طلبت من هيئة التحرير ألا يأتوا باخباري والا سيساء تأويل شرائي لحصة من الجريدة، واتساءل بدوري، على أي اساس توصل الاستاذ هيكل الى النتائج التي تقول: ان هناك محاولة من رجال الاعمال للسيطرة على الاعلام، الصورة صعبة ولا افهمها ويسأل فيها الاستاذ هيكل لكي يوضح لنا أكثر ما قصده بسيطرة رجال الاعمال على الاعلام.

■ الاستاذ هيكل لم يذكر كلمة سيطرة وانما قال: تدخل رجال الاعمال في الاعلام بأكثر مما يجب.

■ قد يكون هذا صحيحا لو ان هناك مئة صحيفة في مصر ورجال الاعمال يسيطرون على ثلاثين منها فعندئذ تكون هناك محاولة للتدخل في الاعلام، ولكن اذا كانت «العالم اليوم» هي التي تشكل عنصر التدخل فأنا على استعداد لاعادة النظر في هذا الموضوع واتمنى لو ان هناك احدى المؤسسات التي يمكن أن تتقدم لتأخذها بدلا مني، وأكون شاكرا لها ذلك».

ميلاد والاقباط

والى قضية الدكتور ميلاد حنا وتصريحاته التي قال فيها ان الاقباط في مصر يعاملون باعتبارهم مواطنين درجة ثانية، فقد هاجمه في «الاحرار» أحد كبار محرريها وكتابها وهو سليم عزوز في مقال بعنوان «ميلاد حنا وكرسي في الكلوب» بدأه بمهاجمة اليساريين الذين يهاجمون المرشد العام للاخوان المسلمين، مصطفى مشهور بسبب تصريحاته في «الاهرام ويكلي» رغم تفسيراته التي أوضحها فيما بعد، لانهم ـ ومن وجهة نظره ـ يتاجرون بقضية الاقباط، ثم استدار الى ميلاد حنا فقال عنه: «وميلاد حنا ـ والشهادة لله ـ حكايته حكاية: فهو رجل يبحث عن الزعامة ويرى انه اهل لها ويسعى لأن تعامله الحكومة على هذا الأساس فلا تبرم أمرا ولا تقضي طلبا دون ان ترجع اليه لتعرف طلباته التي هي ولا شك أوامر، وكان البابا شنودة ـ ولا يزال ـ هو عقدة حياته ويراه عقبة كأداء تمنعه من تحقيق طموحه المشروع في الزعامة التي تسعى اليه كما يسعى اليها مشتاقة تسعى الى مشتاق فعمل في بداية الأمر على احتوائه وليكن البابا هو الزعيم الروحي للاقباط وهو الزعيم السياسي الذي ينبغي على الدولة ان تتعامل معه على هذا الاساس، انقلب الدكتور ميلاد حنا على البابا وهاجمه بعنف وعلى صفحات الصحف لدرجة ان زوجته كتبت متمنية الموت معطنة انه أفضل من الحياة التي ترى فيها زوجها وهو يتطاول على رئاسته الدينية بهذا الشكل الفج، وربما فشل في احتواء البابا بأسلوب متقطع يدي... فعمل على انتزاع الزعامة بالهجوم وقد فشل في الحالتين فشلا ذريعا ذلك لأن البابا شنودة أقوى من ان يتم ابتزازه بسيف الحياء أو بسيف الهجوم، ففكر وقدر وتفتق ذهنه عن تقليعة جديدة لعلها تقربه الى الزعامة وذلك بأن يضرب «كرسي في الكلوب» ويزايد على الجميع بمن فيهم المترفون انفسهم ويعلن ان الاقباط مواطنون من الدرجة الثانية، لكن المشكلة الأساسية عند صاحبنا انه يريد ان تلجأ اليه الدولة في كل كبيرة وصغيرة فعندما عينته عضوا في مجلس الشعب لم يستشر حزبه «التجمع» الذي كان رافضا لمبدأ التعيين وعندما فصلوه لخروجه على الالتزام الحزبي قال: في داخلية «واصبحت الحكومة والحزب الحاكم هما أقرب اليه من حبل الوريد، وانهما عينة من البشر لا يوجد أفضل منها على ظهر الكرة الأرضية، وعندما تم استبعاده وتعيين بعضهم دون مشورته لان الاقباط لم ينصبوه متحدثا رسميا باسمهم قال ان المعنيين من الاقباط ناس درجة ثانية!!».

ومن «الاحرار» الى «الاسبوع» مع جمال الغيطاني الذي قال ان محطة فضائية عربية تبث من لندن أجرت معه مقابلة عن القدس وقبل التسجيل طلب منه معد البرنامج ان لا يهاجم اليهود، لأن القانون البريطاني يعاقب من يهاجم الاديان الاخرى، وقارن الغيطاني بين ما يحدث في بريطانيا وبين التسيب الموجود في مصر، في الاشرطة التي تحرض على كراهية الاقباط وبعضها لرجال دين غير مصريين، ثم انتقل الى ميلاد حنا فقال: «ومشاكل المجتمع المصري يعانيها الجميع مسلمين واقباطا ولذلك يبدو غريبا ان يتوجه البعض بما يشبه النداء الى العالم، والعالم الآن يعني الولايات المتحدة والغرب في نظر الكثيرين، واقصد تصريحات الدكتور ميلاد حنا الأخيرة وهو الرجل المثقف، المعتدل المدافع بقوة عن الوحدة الوطنية، ماذا جرى حتى تصدر عنه هذه التصريحات التي يمكن ان نصغي فيها الى رسالة موجهة الى من يهمه الأمر في الخارج، ان من يهمه الامر في مصر، ومصر فقط وهذا من تقاليد ومبادئ الحركة الوطنية المصرية، ومن أهم الثوابت التي يجب ان نعتصم بها الآن، من ناحية أخرى يجب ان يخرج الى الوجود تشريع قوي يمنع ويعاقب كل من تسول له نفسه ان يقلل من شأن أي انسان آخر بسبب دينه أو لونه، وان ينص هذا التشريع على معاقبة كل من يتوجه بالصراخ الى الاجنبي، سواء كان هذا الصراخ صادرا من مسلم أو قبطي».

الديب والاسعد

ومن ميلاد حنا الى الهجوم الآخر الذي بدأ يتعرض له المحامي فريد الديب الذي دافع عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، وقامت مؤسسة اخبار اليوم الصحافية بالاستغناء عنه باعتباره مستشارها القانوني بعد ان قام بالترافع عن عزام، وقالت جريدة «الاسبوع» عنه: «ان شعب مصر العظيم قادر على لفظ أمثال هذا المحامي، كما لفظ حلف كوبنهاغن ورموزه، وكل دعاة الاستسلام من وسط صفوفه، فلك المال والعار ايها الديب، ولمصر العظيمة الشرف والكرامة والوطنية، ان كل شيء على أرض مصر يلفظ أمثالك، وثق ان التاريخ لن ينسى لك قبولك مبدأ الدفاع عن هذا الجاسوس الذي تجسس على أمننا العسكري والاقتصادي لصالح الاعداء، اننا ندرك انك لست بحاجة الى المال، ونعرف ان لديك منه الكثير، ولكنه السقوط المدوي لهؤلاء الذين هان عليهم الوطن وأمنه وكرامته».

ونود الاشارة الى ان الديب هذا، قاد حملة هائلة للدفاع عن القانون رقم 93 لسنة 1995 الخاص بتغليظ العقوبات على جرائم النشر ووافق عليه مجلس الشعب وعارضه الصحافيون ورفضوه، وتعرضوا لهجمات مشينة من الديب، الى ان تم الغاؤه، واستبدل بقانون آخر، وافق عليه مجلس الشعب أيضا.

وهكذا، كما تدين تدان اذ دارت الدائرة على الديب ومعه مستشار رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وتعرض الاثنان الى هجوم حاد في «الجمهورية» من سمير رجب، الذي قال عنهما: «بالضبط، مثلما وقف ـ للاسف ـ محام مصري يدافع عن جاسوس اسرائيلي، نجد «عربيا» ـ للاسف أيضا ـ يساند «بنيامين نتنياهو» في مواقفه الخاطئة ويدافع عن تصرفاته الحمقاء» انه «اسعد الاسعد» مستشار رئيس وزراء اسرائيل! على أي حال اذا كان يوجد عندنا «اسعد» واحد رضي ان يعمل في بلاط رئيس وزراء اسرائيل، وايضا اذا اكتشفنا ان بنيامين تحمس للدفاع عن ابن خان أمه، فليس هذا، أو ذاك يمنع وجود حقيقة مهمة تقول ان الملايين من ابناء هذه الأمة، يستحيل ان يتوانوا عن تقديم أعلى التضحيات من أجل ان ترتفع رايات الحق، والعدل فوق ربوع الأرض الغالية».

أصحاب كوبنهاغن

ومن الديب والاسعد الى الرجل الثاني في جماعة اصحاب كوبنهاغن وهو الدكتور عبد المنعم سعيد، الذي هاجم انصار مقاطعة اسرائيل، فقال في «الاهرام» «ربما كان أخطر ما على رجال مصر مواجهته هو هؤلاء المغامرين الذين يريدون شدهم واستدراجهم بعيدا عن المعركة الرئيسية، الى معارك أخرى لم يحسبوا أيا من شروطها ومقوماتها من خلال الشعارات الحماسية والمزايدة السياسية واللعب على العواطف الجياشة والعنتريات التي تريد فتح الجبهات مع كل القوى في عالمنا، ولكنها لا تتوجه الى حيث توجد ساحة المعركة الحقيقية في عبور التخلف والانطلاق الى الصحراء والتنافس في عالم لا يرحم القاعدين والمتكلمين بلا عمل، وخلال الشهور الماضية انطلق هؤلاء في حملة شعواء اعتمادا على السياسات الخرقاء لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لكي يطالبوا بقطع العلاقات وسحب السفراء والتعبئة والحشد لخوض الحرب المقبلة لا محالة ووجد بعضهم ان المواجهة مع اسرائيل لا تكفي لأنها ليست الاصل، وانما يجب المواجهة مع الولايات المتحدة لانها رأس الامبريالية العالمية والسند الرئيسي للدولة العبرية».

وحكاية الحرب هذه لم يقل بها أحد، وهذا يوضح الحالة المؤسفة التي وصل اليها أصحاب كوبنهاغن بعد ان اكتشفوا انهم مجموعة أفراد لا قادة للرأي العام المصري، فراحوا يتهمون الجميع بالتخلف وعدم معرفة ما يدور في العالم أو معرفة مصالح وطنهم، التي هي حكر عليهم ـ كان الله في عونهم.

العراق والساهر

ونترك أصحاب كوبنهاغن وما آلت اليه احوالهم لنبكي على أوضاع العراق وما آل اليه وهو ما ذكرنا به فجأة زميلنا وجدي زين الدين وهو من كبار محرري «الوفد»، الذي كان مدخله لذلك الاشادة بالمطرب العراقي كاظم الساهر وحلاوة صوته ومأساة شعبه واضاف «الساهر دخل البيوت المصرية لان هناك علاقة ارتباط وجداني بين المصريين والعراقيين ففي يوم من الأيام كان عدد المصريين العاملين بالربوع العراقية ما يزيد على مليوني مصري مسجلين رسميا، زيادة على حوالي مليون غير مقيدين رسميا، هذه العلاقة وغيره، كانت بمثابة البوابة الملكية لدخول كاظم الساهر قلوب المصريين، فهنيئا لشعب العراق بسفيرهم وهنيئا للامة العربية بهذا الفنان وبارك الله جهاده لعودة العراق للصف العربي، كما يتغنى كاظم، وين المفر يا ناس، من أين المفر، مو حرام الفضي عمري بالقهر».

ومن «الوفد» الى تعليق «الاهرام» بعنوان «العراق ضحية عدم تشكل نظام دولي جديد»، هاجمت فيه موقف أمريكا الظالم من العراق، بينما شن السيد اليابلي في «المساء» هجوما عنيفا ضد الرئيس العراقي صدام حسين، وطالبه بالتصالح مع الكويت والاعتراف بها، بدلا من محاولة تحسين صورته في العالم الغربي.

السعودية

والى السعودية التي اشار اليها الرئيس مبارك في حديثه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين صاحبوه في رحلته اليها، اذ قال لهم نقلا عن «الجمهورية» «أكد الرئيس حسني مبارك في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف أمس اهمية المحافظة على العلاقات الاخوية الوثيقة بين مصر وشقيقاتها العربيات، وناشد الصحافيين والكتاب ضرورة تجنب ما يسيء الى هذه العلاقات المتميزة، خاصة وان أسلوب التجريح لا يفيد مصر ولا اشقاءها، قال الرئيس: انني لست بنفسي استياء المصريين العاملين في السعودية ودول الخليج من بعض الكتابات غير المسؤولة التي تضع أكثر من مليون مصري بالسعودية في وضع حرج امام اشقائهم، أضاف ان المسؤولين بالكويت والسعودية اكدوا خلال لقاءاتهم بالوزراء المصريين حرص المؤسسات الحكومية والخاصة على التعاقد مع الخبرات المصرية قبل غيرها من الجنسيات الأخرى، لكن الملاحظ ان بعض الصحف المصرية تقوم بعملية تجريح ازاء اية ازمات طبيعية في أية علاقات انسانية، وهذا لا يلاحظ بالنسبة للصحافة في الدول الاسيوية، اكد الرئيس ان احدا لا يكسب من هذا التجريح أو الهجوم الذي ينعكس سلبيا، ان علاقاتنا بالسعودية عميقة وصحيحة وكذلك مع الكويت والامارات وكل دول الخليج».

هذا ما قاله الرئيس، كما نشرت جريدة «الاسبوع» خبرا قالت فيه ان هناك احتمالا بمصادرة كتاب «فضيحة على النيل» لعادل حمودة الذي يسيء الى علاقة مصر بدولة عربية ونقصد بها السعودية، والكتاب تجميع لما كتبه حمودة عن قضية ممدوح الليثي وزواج الشيخ عبد العزيز الابراهيم بالفنانة شيرين سيف النصر.

السودان والجنوب

وبالنسبة للسودان فقد كان أهم ما نشر عنه جاء على لسان الرئيس مبارك في نفس حديثه لرؤساء التحرير، اذ جاء في «الجمهورية» نقلا عن محفوظ الانصاري رئيس تحريرها: «وحول الوضع في السودان أكد الرئيس ان موقف مصر الثابت مع وحدة السودان، ضد اية محاولة للتقسيم، وقال اننا لم نشترك في الاجتماع الأخير المنعقد بالخرطوم لرفضنا محاولات التقسيم سواء عن طريق الاستفتاء أو غيره، واضاف الرئيس: على الجميع ان يدرك ان تقسيم السودان ليس خطرا على مصر وحدها ولكنه خطر على جميع الدول المجاورة، حتى لا يتحول السودان المقسم الى أوكار للارهاب والتطرف والانفصاليين، وقال ان اتصالاتي مع الزعماء الافارقة تؤكد هذا الموقف، وآخرها مع الرئيس الأوغندي موسيفيني».

يطالب بالاستعداد لامكانية امتلاك ايران سلاحا نوويا... وينفي توجيه اهانات شخصية الى الرجوب

مسؤول في الاستخبارات العسكرية يعتبر العراق مصدر تهديد استراتيجي ويستبعد انضمامه الى المسيرة السلمية

■ العميد عاموس غلعاد يحتفظ في جاروره بصورة للطفلة التي اصيبت في مقهى افروفو وهو يقوم بين الفينة والاخرى باخراجها واستراق النظر اليها وكأنه يذكر نفسه بما يتوجب عليه ان يحذرنا منه، وغلعاد هو رئيس قسم وحدة الابحاث في «امان» (شعبة الاستخبارات العسكرية) ويقوم ببلورة التقديرات الاستخبارية الوطنية مرسلا اياها للقادة الكبار على المستوى السياسي والذين يتعاملون معها كما يشاؤون بعد ذلك، وغلعاد يعرف انه قادر على التحذير والتنبيه وليس على الانقاذ، وما يثبت ذلك هو عدم نجاحه في اقناع ابنته البالغة ستة عشر ربيعا من السفر في يوم العملية الى تل ابيب، وعندما انفجرت القنبلة كانت ابنته على مسافة 00 متر منها فقط.

■ ماذا يشعر الشخص الذي حذر من حدوث عمليات اثر البناء في جبل ابو غنيم وتحققت توقعاته مع ثلاثة قتلى في مقهى افروفو بعد اتخاذ الحكومة لقرارها المذكور؟

■ اني لا اريد ان يسجل بأني اعطيت تحذيرا، فنحن جهاز ولسنا شخصا واحدا، وعملنا جماعي، فالعمل هنا لا يقتصر على شعبة الاستخبارات وحدها بل على الشاباك ايضا، ومن الواضح ان العملية قد صدمتني ولكنه ليس من الصحيح مبدئيا من جانب رجل مخابرات ان يطلب من المسؤولين عنه بأن يتنبأوا خطط العمل المطلوب للوهلة الاولى من الجهاز الاستخباري، ورئيس الحكومة يمكنه ان يقدر هو الاخر وهذا مشروع كليا بأن هذه الخطوة او تلك مطلوبة لتحقيق سياسة حكومة منتخبة ذات صلاحيات - وليس من مهمة الاستخبارات في الدولة الديمقراطية ان تتدخل في ذلك.

■ الا تعتقد بأن هناك تناقضا بين تقديركم القائل بأن عرفات اعطى ضوءا اخضر للارهاب وبين حقيقة ان السلطة الفلسطينية ساعدت في القاء القبض على خلية صوريف؟

■ اننا لم نقل بأن عرفات اعطى ضوءا اخضر وقد قلنا ان التنظيمات الاسلامية فهمت ذلك على هذا النحو. ومن المهم ان هناك امكانية بأن يأتي شخص ما ويقول بأن لا فرق بين الامرين اذ ان العمليات قد نفذت فماذا يعني ان حماس فهمت بأن لديها ضوءا اخضر؟، من مجمل انطباعاتهم والتصريحات التي سمعوها وخلافها ادركوا بأن لديهم ضوءا اخضر، وهذا لا يعني بأنهم استلموا امرا من المدير العام بشكل موثوق مع تعليمات للعمل، والذكاء في الاستخبارات هو دائما تمييز وتشخيص الواقع الرمادي غير الواضح والذي يمكنه ان يشتق منه استخلاصات واضحة وحادة قدر الامكان.

■ اليوم تدرك التنظيمات الاسلامية بأنها لا تملك ضوءا اخضر؟

■ لا اعتقد انها ادركت ذلك، ومن الواضح لي ان السلطة الفلسطينية تدرك اليوم ما نفهمه نحن، وهو ان الارهاب وعمليات السلام لا يتساوقان معا، فالارهاب سيفشل عملية السلام وهذا في الواقع ليس موقفا استخباريا ولكني اسمح لنفسي بأن اقوله، وفي الفترة الحالية ارى بالتأكيد معالجة اكثر جدية من جانب السلطة الفلسطينية لمنع الارهاب، الفلسطينيون يعودون ويصرحون بأن هناك علاقة واسعة بين العملية السياسية والتنسيق الامني ولذلك علينا ان نكون كل الوقت مع يد على القلب والتحذير ان تغيرت الصورة.

■ هل هناك خطر على سلطة عرفات ان تواصل الجمود السياسي؟

■ ليس من الضرورة ان يسقط ذلك عرفات فبامكانه مثلا ان يبلور زعامة شعبية على اساس مزايا سلبية ولديه امكانيات كثيرة، وقد برهن عن ذلك في السابق وخصوصا عندما يواجهه تهديد وجودي مصيري ولذا لم اكن لأربط بشكل مجرد بين هذا الحدث او ذاك وفي عملية السلام وبين سقوطه.

■ هل تشخص وترى تعزيز قوة حماس في الاشهر الاخيرة؟

■ لا، والبرهان ان فتح هي التي فازت في انتخابات جامعة بير زيت واعتقد ان زعامة عرفات قوية ولا اقل من قوة حماس هنا ولكني لا المس تعززها.

قبل ثلاثة اسابيع نسبت الى غلعاد تصريحات عن جبريل الرجوب تقول انه «في نهاية المطاف ازعر يلبس ربطة عنق وبدلة». والحقيقة هي ان من قال هذه الاقوال للصحافيين هو رئيس هيئة مكافحة الارهاب اللواء مئير دغان، وهذه المقولة التي اقتبست في وسائل الاعلام وكأنها «صادرة عن مصدر امني كبير» الصقت بعد ذلك على وجه الخطأ بغلعاد، لانه ظهر في نفس اليوم امام لجنة الخارجية والامن وبعد ذلك اطلق تصريحاته لوسائل الاعلام.

جبريل الرجوب رد على تلك العبارة قائلا: «هذا الاستفزازي عاموس غلعاد يبحث عن الخصام وهو يهاجمني حتى يبعد الانظار عن فشله الذاتي». كما ادعى الرجوب ايضا بأن قادة الاستخبارات الاسرائيلية تحولوا الى اداة لعب بيد السياسيين لانهم ينشدون الحصول على ترقية في مناصبهم.

غلعاد: «ابدا لم اقل هذه الاقوال ولا اتردد في ان اعبر عن الانتقاد الحاد للرجوب امام المسؤولين عني، ولكني ضد توجيه الاهانات الشخصية لانها تضر بالموضوع المطلوب وتحرف الانتباه عن الاساسي الى الثانوي، ومع ذلك فقد الصقت بي هذه التصريحات ورد عليها الرجوب بحدة وبل وبشكل متطرف، فهناك من غذاه بشكل اقنعه بالمسألة».

يوجد لغلعاد منذ سنوات علاقات مشحونة مع وسائل الاعلام، وبين غلعاد ويوني بن مناحيم مثلا هناك حساب منذ ان كان الاول ناطقا بلسان جيش الدفاع، ففي حينه تبين ان الجيش راقب مكالمات يوني بن مناحيم حتى يكشف المسربين من داخل الجيش، وغلعاد يطالب بالمراقبة ولكنه ايدها عندما اجريت معه مقابلة بعد ان اكتشفت المسألة، بل وقال بأن من مناحيم تسبب بانزال ضرر بأمن الدولة من خلال ما ينشره.

■ بن مناحيم لم يبق دائنا ورد عليه بأنه كاذب.

■ هل هاتفت الرجوب لتقول له بأنك لست القائل؟

■ في منصبي الحالي لا يسمح لي بمهاتفته، فعندنا تقاسم مسؤوليات وشعبة الاستخبارات لا تجري معه اتصالات مباشرة بل ان هذا من مهمة الشاباك المسؤول عن الامن الوقائي. ولكن يمكن ان تكون هذه فكرة غير سيئة رغم انني لم افكر فيها في حينه.

نقمة الرجوب على غلعاد كانت كبيرة بشكل خاص لانه قبل اربع سنوات وعندما كان غلعاد مساعدا للسكرتير العسكري لرابين استضافه الرجوب في تونس عدة مرات، وقد قال الرجوب للصحافيين بأن غلعاد جاحد ومتنكر للجميل لانه رتب له ولجاك نريه رحلة على متن طائرة عرفات.

■ قبل اعتقال نلحوم منبر نشر شيء ما حول صفقاته مع ايران، فهل يحتمل ان تكون اسرائيل قد سمحت له ببيع السلاح لدولة معادية حتى يجلب في المقابل معلومات عن رون اراد؟

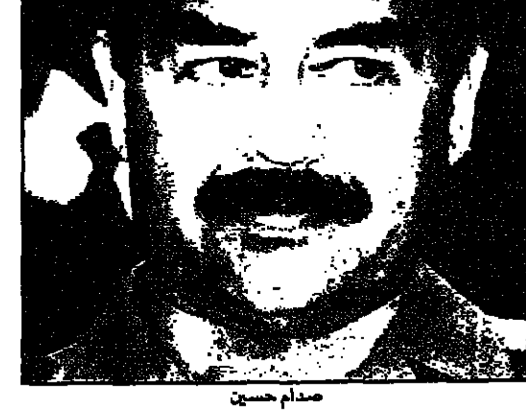
■ منير لم يقترح علينا ابدا اي امر موثوق بشأن رون اراد.

قبل حرب لبنان عارض غلعاد التوقعات التي رسمها زعماء الموساد واريئيل شارون لمستقبل علاقاتهم مع الجميل زعيم المسيحيين والكتائب، وقد ادعى باصرار بأن الجميل في اللحظات الصعبة سيدير ظهره لاسرائيل، وخلال حصار بيروت كان غلعاد رائدا وارسل من قبل شعبة الاستخبارات العسكرية لاجراء دراسة لقيادة الشمال في عاليه، وقد سمع ضابط استخبارات القيادة بأن الكتائب سترسل قوات لتمشيط مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، فصرخ غلعاد قائلا «ستحدث هناك عملية ذبح واقول لك بأن هذه مذبحة» (الاقوال موثوقة في كتاب ايهود يعاري وزئيف شيف حول حرب لبنان).

بعد ذلك بفترة قصيرة وصلت للقيادة مكالمة اكدت مخاوفه. اذ روى ضابط كتيبة عاموس يارون بانه سمع حول قتلى في المخيمات، وعند حلول منتصف الليل اتصل غلعاد بالمسؤولين عنه في شعبة الاستخبارات في تل ابيب للتحذير من بدء المذبحة، وطالب ارسال اقواله الى رئيس الشعبة يهوشع ساغي الا ان التقرير تأخر لساعات طوال ولم يصل لساغي الا صباحا والنهاية معروفة، وبعد ذلك ادلى غلعاد بشهادته امام لجنة التحقيق التي شكلت بعد المذبحة الا ان الامر لم يثر الاهتمام في ظل التحقيق مع شارون وايتان وساغي تحت التحذير.




الملك حسين



صدام حسين

جبريل الرجوب

■ متى سيكون لدى ايران سلاح نووي؟

■ احيانا يذكرون رقم خمس سنوات واحيانا عشر سنوات، وعلى كل الاحوال هذه فترات زمنية قصيرة جدا من الناحية التاريخية ولذلك يتوجب الاستعداد لذلك كتهديد مركزي ومعالجته من كافة النواحي.

■ كم يبعد عن اليوم الذي ستستخدم فيه التنظيمات الارهابية سلاحا غير تقليدي؟

■ ليس لدينا معلومات محددة حول مثل هذه التوجهات لان هذه التنظيمات ترتبط اساسا مع دول معينة. ومن الواضح لهم ان الامر هنا يتضمن قواعد لعب اخرى وخطيرة، ومع ذلك يتوجب ان نذكر بطائفة الحقيقة المحروقة التي عملت في اليابان ونشرت الغازات السامة في محطات القطار ولم يعرف احد بأن هذا الجسم سيتصرف في حينه.

■ ماذا سيحدث في الاردن بعد عهد الملك حسين؟

■ الملك حسين قادر على العيش عشرات السنين. وقد بنى نظاما فاخرا يمكن ان تجري فيه عملية نقل سلطة منظمة، وهناك في الاردن نخبة مثيرة للانطباع تحرص على عملية الاستقرار في الاردن، وعندها القدرة للحفاظ عليها، والدليل على ذلك ان المظاهرات التي اندلعت بعد رفع سعر الخبز في الجنوب لم تتطور الى درجة التهديد على استقرار النظام.

■ وردت تقارير عن ان العراق معني بالانضمام لعملية السلام؟

■ هراء، فالعراق عدو متوحش والذي ترتبط درجة استعداديته لاستخدام القوة بتوقعه للرد المحتمل من الطرف الاخر، وبكلمات اخرى يشكل العراق تهديدا وليس لديه اية نوايا للاندماج في عملية السلام فهذه اوهام ليس الا.

■ العراق على هذا النحو بسبب صدام حسين؟

■ لا شك، والعراق هو نموذج لا مثيل له للمقولة الفرنسية المعروفة «الدولة أنا» فهو دولة تقوم على صدام، واعتقد ان انهيار صدام سيهدم معه كل النظام الاسري- العشائري.

■ الشيعة في العراق سيمزقون جزءا من الدولة؟

■ الشيعة اغلبية هناك وباقي السكان من السنة والاكراد، وبالتأكيد يمكن ان ينشأ وضع يتمزق فيه العراق الى اشلاء بسبب صدام حسين، ولكننا لا نلمس الان عند الشيعة نوايا بتمزيق العراق وضم اجزاء منه لايران، وانا ايضا لا اعتقد، ان هذا مطلوب ابدا.

ليفال موسكو
(كول معير) 1997/4/25

الافراج المبكر عن دوتان يستدعي اعادة النظر في صلاحيات اطلاق سراح السجناء العسكريين

■ اجهزة الحاسوب ايضا قادرة على التندر والفكاهة والبرهان على ذلك حاسوب الجهاز الامني الذي حدد لملف رامي دوتان شيفرة «البلهوان» (او الحاوي) ومنذئذ ونحن بحاجة الى بلهوانات مختلفة من اجل الخلاص من الاخفاق والفشل الذي اخرج دوتان تقريبا من السجن قبل الموعد المقرر، الى المزيد من البلهوانات من اجل الخروج بسلام من التحقيق الجديد الذي شرع به الامريكيون في قضية دوتان.

ويتضح ان الامريكيين اكتشفوا الان مسألة جديدة في موضوع دوتان، والذي يمكنه ان يهز سلاح الجو، فقد وجدوا ان دوتان قد اشترى في حينه قطع غيار ولكن تم وضع قطع غيار قديمة في طائرات سلاح الجو بدلا منها، وهم يريدون ان يعرفوا ان لم يكن قد حدث غش في هذه المسألة، والتحقيق في الامر جار بشكل متزامن هنا وفي الولايات المتحدة.

وهذا برهان على ان التحقيقات التي جرت في حينه لم تستكمل، ومن الواضح ان قضية دوتان بعيدة عن الانتهاء، وقبل فترة ليست طويلة جاء الى البلاد ممثلون عن وزارة العدل الامريكية للتحقيق في مصير العشرة ملايين دولار التي ابقاها دوتان في صندوق خاص في شركة برات آند ويتني.

ومن الجدير الانتباه الى تصريح جديد لمدير عام رفائيل اسحق غات الذي ورث دوتان في منصبه في سلاح الجو، وحسب تقديره هناك امور اخرى لم يتم التحقيق فيها ولم تشمل في صفقة الحكم بحق دوتان، وفي هذه التحقيقات من المهم الحرص على عدم زعزعة ثقة الامريكيين الذي ساورهم الشك بسبب قرار لجنة الاعفاءات او نوع صفة الحكم.

قضاة المحكمة العليا الذين تداولوا في اطلاق سراحه المبكر امتنعوا عن تناول التعقيد القانوني وامروا اللجنة باعداد دروسها ووظائفها من جديد، فكيف يقومون بذلك؟ احد اعضاء اللجنة مستعد للاعتراف في محادثة شخصية بأن اللجنة لم تكن على اطلاع كاف بالضرر الامني الذي سيتسبب به اطلاق سراح دوتان الان، وهناك من يقولون بأن ممثل وزير الدفاع في اللجنة يطالب الاستقالة من منصبه.

المدعي العسكري الرئيسي لا يمكنه ان يزيح اللجنة الحالية، اعضاء اللجنة يمكنهم ان يطلبوا تعيين ممثلين اخرين في مكانهم ولكن ان قاموا بذلك فان محامي دوتان داني فريدمان قد يتوجه لمحكمة العدل العليا التي امر قضاتها اللجنة الحالية باعادة البحث في تقصير مدة العقوبة.

امر جيد واحد قد يظهر من هذا الاخفاق الذي حدث في الجهاز الامني والمقصود هو قرار العمل بشكل سريع لتغيير القانون الذي يتعلق بصلاحيات لجنة النظر في عقوبات السجناء الذين حموا في محاكم عسكرية، والمقصود هو مساواة مكانتها بمكانة لجنة اطلاق السراح التي تتناول السجناء المدنيين.

وفي الوقت الذي لا يوجد به حق الاستئناف على قرارات اللجنة وليست للمدعي العام العسكري هناك مكانة امامها، فان قرارات لجنة اطلاق السراح المدنية تتطلب مصادقة وزير الامن الداخلي، فلماذا لا يكون وزير الدفاع في وضع مماثل ايضا؟

باستثناء حق الاستئناف على قرارات اللجنة هناك نية للتقرير بأن خرق شرط اطلاق السراح سيعيد السجين لسجنه، والتخفيف الاقصى سيكون وفقا للاقتراح الى حد الثلث من فترة الحكم وليس حتى النصف كما يحدث مع اللجنة التي تتناول قضايا المحاكم العسكرية.

حاليا اقترحوا في الكنيست التحقيق في الاخفاق الاخير في قضية دوتان، والمشكلة تبدو وكأنها قد حلت مع قرار العليا ولكن يفضل عدم اهمال الموضوع وتركه يمر، فتجدد التحقيقات الامريكية يلزم بذلك وكذلك هو الحال مع المشكلة التي اثارها قرار اطلاق سراح دوتان، فقد حدث هنا تماس كهربائي في القيادة بين وزير الدفاع وقائد الاركان، ومدير عام الوزارة وقسم التحقيقات المسؤول عن الملف والنائب العام العسكري، وهنا تماس كهربائي غريب لانه وخلال السنوات قام وزير الدفاع بخطوات تعديل كثيرة اثر قضية دوتان، وفي المقابل يسود انطباع بأن جيش الدفاع ينسى القضية رويدا رويدا. ففي البداية انتعش من الاخفاق الاخير، القسم القضائي في وزارة الدفاع برئاسة المستشارة القضائية تسافيا غروس، والدليل على ذلك التصريح الشامل الذي قدمه مدير عام الوزارة ايلان بيران لمحكمة العدل العليا، ولو كان هذا التصريح امام اللجنة في الجولة الاولى لكان من المحتمل ان تبدو الامور بشكل مغاير. في جهاز الامن يتحفظون من التحقيقات الخارجية ولكن الانطباع هو انهم يتحفظون هناك ايضا في بعض الاحيان من التحقيقات الداخلية مثل الاستراتيجية الغربية التي بدأت هناك مؤخرا في عمل لجنة الفحص في شأن اليهودي الامريكي ديفيد تنباوم الذي تشك وزارة العدل بأنه ارسل معلومات لاسرائيل.

(معاريف)

زئيف شيف
(هارتس) 1997/4/25

اللجنة عقدت 27 جلسة وعرضت 200 استخلاص لمعرفة السبب

حادث تصادم الطائرتين: غموض يكتنف التحقيق وليست هناك معلومات جديدة

■ مروحيتا يسعور اصطدمتا فوق شئار يشوف في الرابع من شباط (فبراير). «73» جنديا وضابطا والفتهم المنية وعلى الفور وبعد التشاور مع قائد الاركان امنون شاحك عين وزير الدفاع اسحق مردخاي لجنة تحقيق شعبية برئاسة اللواء احتياط ديفيد عبري من اجل فحص ملابسات الحادث. وباستثناء عبري الذي كان في السابق قائدا لسلاح الجو والعقيد احتياط شموئيل الدار قائد مروحيات لباقي اعضاء اللجنة ليست هناك معلومات تكنولوجية تتعلق بالطيران. اللواء احتياط عاموس يارون رجل سلاح المظليين المخضرم الذي كان رئيس قسم القوى البشرية في جيش الدفاع الاسرائيلي يعرف المروحيات من الجانب الميداني لنقل المقاتلين.

■ 6 شباط (فبراير) اعضاء اللجنة يقررون بأنه يبدو ان خطأ جسيما هو الذي تسبب بالحادث البليغ ومع ذلك يترددون في وضع استخلاصات انتقالية وقد تبين انه بعد ان حلقت المروحيات من قواعدها لم يحصل الطيارون على اذن اجتياز الحدود فاضطروا الى التحليق 5-6 دقائق في منطقة انتظار فوق دافنا وشئار- يشوف وخلال الاستعداد لمواصلة الطيران شمالا حدث الاصطدام.

وفي هذه المرحلة طالب اعضاء اللجنة «الخضر» بالحصول من اعضائها «الزرق» والمختصين الاخرين على توضيحات فنية حول المروحيات.

■ 8 شباط (فبراير) لجنة التحقيق تنشر بيانا تستدعي به شهود العيان ومنذئذ واصل تيار الوافدين تدفقه لمقر اللجنة وقد قررت اللجنة في نفس اليوم ارسال الاستنتاجات الانتقالية لسلاح الجو في كل ما يتعلق باجراءات الطيران في مروحيات يسعور بشكل مركب. وقد تقرر في حينه ان يحلق اعضاء لجنة التحقيق في يسعور في طيران نهاري وليلي للاطلاع على الامر عن كثب. وخلال التحقيق تكشف الامر عن اخلالات خطيرة دفعت اعضاء اللجنة الاولى مرة في التفكير بامكانية ارسال رسائل تحذير لقائد وحدة الطيران التي اتجهت اليها المروحيتان والى ضباط اخرين والهدف من الرسائل كان تحذير الاشخاص الذين قد يتضررون من انهم قد يتعرضون للاذى.

اعضاء اللجنة «الزرق» عبري والدار عارضا ذلك لان اية لجنة تحقيق سابقة في سلاح الجو لم تقم بمثل هذه الخطوة. وقد تقرر بناء على هذا الاختلاف في الاراء استدعاء المدعي العام العسكري الرئيسي العميد اوري شوهم لابداء رأيه في المسألة الا ان رأيه هذا لم يحل الخلاف لانه اوضح خيارات ارسال الرسائل او عدمه تاركا المعضلة على حالها.

■ 15 شباط (فبراير) في ساعات المساء نشرت الاستنتاجات الانتقالية للجنة عبري وقد قررت ان:

1- الحادثة حدثت نتيجة للتصادم ولا امكانية في هذه المرحلة لتقرير سبب التصادم.

2- اعطيت لكلا الطائرتين مهمتين منفصلتين ولكنهما اخبرتا بأن عليهما ان تجتازا الحدود معا وبالتنسيق. ولذلك وجدت وحدة الطيران نفسها في حيرة فهل هذه المرحلة هي رحلة طيران منفرد ام طيران مركب؟

3- لم يحدد قائد للرحلة.

4- لا انسجام او تماثل في مسألة اطفاء الاضواء قبل اجتياز خط الحدود.

5- لم يكن هناك حرص وتشديد بشأن الترميم القتالي للمروحيات.

بعد ذلك بيوم شاهد اعضاء اللجنة شريط تسجيل يتضمن تسجيلات الرحلة حتى لحظة التصادم حيث اعد الشريط على يد خبراء ناسا في كاليفورنيا وقد تم تحليل الشريط على ضوء اكتشافات وفحوصات بقايا الطائرتين واتضح من الشريط انه في لحظة اطفاء الانوار اصابت المروحية الخلفية المروحية الامامية. ولكن خبراء ناسا قرروا ان هناك امكانيات اخرى ايضا ولذا تقرر في اللجنة بانه ليس في هذه المرحلة اي اتجاه يسمح بالقول بأن هذا الطيار او غيره قد اهمل.

وفي اعقاب فحص امكانية حدوث خلل فني تقرر ان لا دلائل لوجود خلل تقني في المروحيتين. في اليوم التالي قررت اللجنة تأجيل ارسال رسائل التحذير الى ما بعد انتهاء جمع الشهادات تزايد التوتر في قاعدة الطيران اذ شعر كل واحد بانه متهم او يوشك على ذلك.

■ 26 شباط (فبراير) لجنة عبري قررت استدعاء قائد سلاح الجو في 3/2 يوم الاحد اللواء ايتان بن الياهو وقد توصل عبري وباقي اعضاء اللجنة الى ان هناك ضرورة لاستدعائه فقط بعد ان جمعوا شهادات كثيرة على اعتبار انه لا يمكن القفز عنه وعملية الاستدعاء هذا وضعت كل سلاح الجو في وضع صعب جدا فيما يتعلق بطرق عمله.

■ 2 اذار (مارس) قائد سلاح الجو اللواء ايتان بن الياهو يشهد امام اعضاء اللجنة وفي شهادته هذه القى باللائمة كلها على الاداء المختل لوحدة اليسعور وعلى قائد القاعدة العميد (ج). اقواله هذه فاجأت اعضاء اللجنة بشكل كبير لانهم يذكرون بأنه في المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الدفاع وقائد الاركان وقائد سلاح الجو قال بن الياهو بأن كلا الطائرتين تعملان بصورة مختلفة من اجل ابقاء هامش للابداع الميداني.

وقد اخبر قائد سلاح الجو اعضاء اللجنة بانه لم يعرف شيئا عن التعليمات بالطيران بشكل منفرد واجتياز الحدود معا. وقال كان من الضرورة اعطاء تعليمات اكثر دقة وانه كان على قائد القاعدة (ج) ان يتأكد من ذلك والا فان المسؤولية تقع على عاتقه.

بعد ذلك بعدة ايام تقرر ارسال رسائل تحذير الى عدة ضباط اخرين وطلب منهم احضار محاميهم معهم الى التحقيق امام اللجنة.

■ 7 اذار (مارس) وزير الدفاع اسحق مردخاي وقائد الاركان امنون شاحك التقيا خلال ثلاث ساعات مع قيادة سلاح الجو وقد وعدا بتقديم دعم واسناد كاملين ولكن ليس بشكل مطلق ووقفا بكامل ثقلهما خلف لجنة عبري وكان مردخاي هو الذي دعى الى هذا اللقاء.

خلال اللقاء روى اعضاء سلاح الجو لقائد الاركان ووزير الدفاع عن مشاعرهم اثر عمل لجنة عبري ورسائل التحذير الا ان وزير الدفاع وقائد الاركان رفضا اقوالهم على الفور وقد اخبروهم ان رب البيت في سلاح الجو هو وزير الدفاع وهو الذي يتوجب عليه ان يسيره بنجاعة وفاعلية ابان السلم والحرب. وقال وزير الدفاع ان اقراره بشأن تعيين لجنة خارجية كان صحيحا.

■ 9 اذار (مارس) لجنة عبري قررت الاستجابة الجزئية لطلب محامي الضباط المحذرين لاستدعاء الشهود والحصول على مواد من اللجنة. وهنا شعر اعضاء اللجنة بخطئهم في عدم ارسال كتب التحذير من البداية لتجنب الحاجة الى تكرار الاجراءات من جديد او الخوض في جدال قانوني ان لم تصادق اللجنة على طلب محامي الدفاع.

■ 19 اذار (مارس) شهد امام اللجنة نائب قاعدة تل نوف الذي اعترف في المرة الاولى بأن كلا الطائرتين كان عليهما ان تحلقا وفقا لنفس الاجراءات والانظمة. كما ادلى رئيس هيئة سلاح الجو بشهادته امام اللجنة. وكذلك رئيس قسم القوى البشرية في قيادة الاركان. معظم التحقيق بالاسس اداره المحامون وقد طرحت بالاساس مسألتان: هل كان يتوجب تعيين قائد من بين الطائرتين وما معنى عملية فحص اطفاء الاضواء في الوقت الذي تطير فيه المروحيتان على مسافة ليست بالبعيدة عن بعضها البعض.

في مطلع نيسان (ابريل) قررت اللجنة بأن استخلاصاتها الشخصية لن تتجاوز اولئك الذين وصلتهم رسائل التحذير وبما ان المحامين انتهوا من تحقيقهم فبامكان اللجنة الشروع في كتابة التقرير.

وعدا عن الصعوبة في الوصول الى الاستنتاجات الافضل كانت كتابة التقرير تتضمن صعوبة تقنية غير بسيطة، فقد عقدت اللجنة 37 جلسة وعرض امامها 200 استخلاص ووضعت رهن استعمالها كل تقارير كوارث الطائرات التي حدثت في سلاح الجو ونتيجة لذلك كتب تقرير من 87 صفحة مع مئات الملاحق.

عامي اتينغر
(معاريف) 1997/4/18

نائب جبريل الرجوب اليهودي

سامح كنعان: احلم ان اكون اول سفير لدولة فلسطين في اسرائيل

■ «اخوالك يهود. انظر ماذا يفعلون» قال عرفات للعقيد سامح كنعان من جهاز الامن الفلسطيني في ذروة ازمة العلاقات مع بنيامين نتنياهو، وهذه الملاحظة التي امتزجت بالجدية والهزل وجهت الى من يدعى من قبل رفاقه «اليهودي»، وعرفات يعرف انه يجري في عروق سامح كنعان احد نواب جبريل الرجوب، والضابط الامين المخلص، دم يهودي.

والدة كنعان يهودية: ابنة عائلة مقدسية، وحسب الشريعة اليهودية انه يهودي في كل شيء، انه يحب مكابي حيفا ولا يتنازل عن البرنامج التليفزيوني «حرتسوفيم» ولا يفوته برنامج بوبوليتيكيا، وهو من مشاهدي برنامج دان شيلون ومعجب بـ «ابيلا حسون»، ويعشق موسيقى حاييم موشيه.

الام، مزال، 75 عاما، مستديرة الوجه، ترتسم على وجهها ابتسامة دائمة قالت لنا «عيد فصح سعيد»، وفورا سألت اي قهوة تحتسون؟ قهوة سوداء (شاحور) ام قهوة السبت؟ ورغم عبريتها الطليقة من الصعب ان تعتقد او تتصور انها يهودية، انها تشبه جاراتها الفلسطينيات، تتحدث العربية، بدون تلكؤ وتطبخ مثل جاراتها وتتصرف كما يتصرفن، حتى انها تحفظ الصلوات الاسلامية عن ظهر قلب.

ولا يوجد في بيتها اي دليل على يهوديتها وحتى لو نجمة داوود صغيرة، فقط حين ترنو بعينيها نحو السماء وتقول «الحمد لله، اللهم احفظ ارض اسرائيل الكاملة» تبرز العلامات الصغيرة التي تدل على يهوديتها.

يعمل كنعان اليوم في احد المواقع الحساسة جدا في العلاقات الاسرائيلية- الفلسطينية، انه المنسق الفلسطيني لحماية قبر يوسف في نابلس، المدينة التي حوصرت قبل شهر بالدبابات وانصاف المجنزرات من اجل ضمان بقاء العلم الاسرائيلي يرفرف فوق القبر.

في ذروة نفس المظاهرات وقف العقيد سامح كنعان في الشارع الرئيسي في نابلس امام الاف الشبان الغاضبين، معظمهم من الطلاب الذين ارادوا احتلال القبر ثانية، فامر كنعان جنوده بصد المتظاهرين وحين بدا له ان المتظاهرين اقوى اخرج الهاتف الخلوي من جيبه واتصل مع قائد قوات الجيش في الضفة اللواء غابي اوفير الذي كان في تلك اللحظة بمروحيته فوق المنطقة. «ستفقد السيطرة» قال كنعان لقائد قوات الجيش، «اقترح عليك اخلاء القوة الاسرائيلية من القبر قبل فوات الاوان»، رفض اوفير الاقتراح، وفي نهاية المطاف نجح جنود كنعان في صد المتظاهرين.

وفي اوج التوتر طلب قادة الجيش من الفلسطينيين ان يضعوا الى جانب الجنود الاسرائيليين، قوة من شرطة قوة 17 داخل قبر يوسف، وهكذا دخل العقيد كنعان الى موقع القبر على رأس قوة من سبعة افراد كلهم مسلحين ببنادق كلاشينكوف، «لثلاثة ايام اكلت وجبات ناشفة مع الجنود» يقول «احضرت لهم الكنافة، كان الوضع متوترا، ولكننا تحولنا الى اصدقاء - كيف فعلنا ذلك، لم نتحدث عن السياسة».

لا يحاول اخفاء اصل امه ولكنه يقول ان الشريعة الاسلامية تقضي بأن دين الاطفال يتحدد حسب دين الاب لذلك انا مسلم في كل شيء.

في الاسبوع الماضي، عشية عيد الفصح سافرنا الى نابلس من اجل زيارة عائلة كنعان، تقول مزال كنعان ام سامح «ذات مرة حتى بعد ان تزوجت، وحتى عام 1948، اعتدت قضاء ايام عيد الفصح عند امي، وكنت آكل الفطير. اذكر اخر ليلة عيد قضيتها في بيت والدي، مشتاقة؟ لا، انا فقط اريد ان التقي مع شقيقاتي، تسيفورا، سارا، يهوديت، سمحا، ومع اخي موشيه الذي يسكن في القدس».

قصة الحب بين طالب كنعان من عائلة كبيرة ومحترمة في نابلس وبين مزال (17 عاما) الجميلة ابنة عائلة ميمن المقدسية، التي هاجرت من المغرب عام 1924 وسكنت البلدة القديمة، بدأت بلقاء عفوي، فالنظرة العابرة للرجل البالغ من العمر 27 عاما تحولت الى قصة حب، فزواج، فاقامة عائلة فلسطينية، اربعة ابناء وابنتين.

«لقد كان حبنا قويا، حاول والدي تزويجي لابن عمي تسيون، ولكن حبي لطالب تغلب على ارادة والدي» تقول مزال، وكان ايشر الاب متدينا ثقف ابناءه على التقاليد والعادات المحافظة. وتلقت مزال ثقافة صهيونية وطنية، وكانت عضوا في حركة بيتار، التي اعدت اعضاءها في تلك السنوات للقيام بنشاطات داخل منظمة ايتسل «اتذكر انني تدربت على استخدام السلاح لكني لم اقم بعمليات، مدربتنا في بيتار كانت فتاة من خارج البلاد، لم اعد اتذكر اسمها».

بيتار؟ سألت بدهشة، فابتسمت مزال بفخر ونظرت صوب ابنها سامح وانشدت نشيد حركة بيتار.

في تلك الايام، في مطلع سنوات الاربعين، قالت مزال في بيتها المتواضع وسط نابلس، العلاقات بين اليهود، المسلمين والنصارى تميزت بالجوار الحسن، في الحي كان العرب يتجولون مع اليهود، وحتى في البيت تحدثنا العربية.

«طالب كان يصل في كثير من الاحيان الى حينا، للالتقاء معي، وبعد ذلك حين انتقلنا للسكن في حي نحلات احيم غربي المدينة واصلنا الالتقاء، في احد الايام عرض علي الزواج، لم يكن ابي يرغب في ان يسمع عن عريس مسلم، طردني وقاطعني ومنذ ذلك الحين لم يكلمني».

انتقلت مزال للسكن في بيت حميها في حي المصرارة في القدس. وهناك «استقبلوني بحفاوة، اخذني زوجي الى الشيخ عبد الحميد السائح، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني (سابقا)، وكان حينها مفتي القدس، حيث اعلنت اعتناقي الديانة الاسلامية وكتب لنا الشيخ عقد الزواج وتعلمت اداء الصلاة والتصرف كمسلمة».

وحتى حرب التحرير اعتادت مزال الذهاب كل يوم جمعة الى حي نحلات احيم الى بيت عمتها من اجل قضاء ليلة السبت مع افراد العائلة، «ولم يكن ابي يخاطبني ولو بكلمة واحدة، اما امي فهي ام. لقد احبتني، واسدت الي النصائح، واصغت الى مشاكلي».

في عام 1946 عادت عائلة كنعان الى نابلس، وانتقلت مزال وطالب معها للسكن في القصبة، ولم يؤثرها هذا التغيير على نمط حياة مزال، حيث ان ازقة القصبة تشبه ازقة البلدة القديمة في القدس، وكذلك المرآى البشري في نابلس لا يختلف عنه في القدس.

ولد العقيد سامح، الان الاصغر في عائلة كنعان، في اربد عام 1954، وكانت العائلة قد سافرت في اعقاب الازمة الاقتصادية التي حلت بعد حرب عام 1948، الى الاردن حيث بحث الاب طالب عن عمل لاعالة عائلته، في عام 1964 عادت العائلة الى نابلس، والتحق الابن سامح ابن 11 عاما، الى مدرسة ابن قتيبة، وفي تلك السنوات كان يعرف القليل جدا عن اصل والدته، «لم يكن احد في المدرسة يعرف عن الاصل اليهودي لامي».

واعادت حرب الايام الستة العلاقة العائلية بين مزال وعائلتها، وبعد شهر من الحرب وصل القاضي تيسير كنعان شقيق طالب الذي كان يسكن في القدس الى بيت صهره في نابلس، تقول مزال: قال لي ان والدتي تريد رؤيتي، في نفس المساء سافرت الى القدس، زرت والدتي، وهناك علمت ان ابي توفي، والتقيت مع اخي واخواتي.

ويتذكر سامح ايضا تلك الايام «كنت ازور جدتي في القدس، كنت اذهب الى منجرة خالي موشيه وازور الخالة تسيفورا، لقد كان لنا علاقات جيدة مع افراد العائلة».

كبر سامح الطفل، والتحق عام 1971 الى حركة فتح ونفذت الخلية عدة عمليات في منطقة نابلس. واعتقلت المجموعة في حين تمكن سامح من الهرب الى الاردن، وعند عودته بعد عامين انتظره الجنود الاسرائيليون في جسر اللنبي واعتقلوه، وحكم بالسجن الفعلي لمدة 21 عاما وغرامة 5000 ليرة بتهمة التدريب وحيازة السلاح والانتماء الى خلية تخريبية.

«ارسلوني الى سجن بئر السبع، هناك مكثت عشر سنوات، بدأت اتعلم العبرية وبعد مضي نصف سنة تحولت الى مدرس للغة العبرية في المعتقل. كنا نستخرج الصحف العبرية من اوعية القمامة ونتعلم من خلالها. بعد ذلك بدأت اتعلم تاريخ الحركة الصهيونية وسبل كفاح اليهود ضد البريطانيين، وكنت في السجن اعيش في زنزانة واحدة مع جبريل الرجوب. وكانت هذه بداية صداقة طويلة بيننا، وكذلك عشت مع سفيان ابو زيادة في نفس الغرفة وعلمته اللغة العبرية، ونحن اليوم، انا وسفيان اعضاء في «شعب الى شعب» وهي لجنة اسرائيلية فلسطينية تبحث عن سبل التقارب بين الشعبين».

في عام 1977 مع فوز مناحيم بيغن في الانتخابات قرر سجناء فتح ترجمة كتابه التمرد الى اللغة العربية. هذا الكتاب كان مهما جدا بالنسبة لنا، خاصة وانه كتب من قبل شخص خاض كفاحا شبيها بكفاحنا، يقول كنعان، تمكن جبريل من التغلب على مصاعب الترجمة وانجز العمل خلال نصف سنة.

مكث كنعان في السجن 12 عاما، وافرج عنه عام 1985 في اطار عملية تبادل الاسرى مع احمد جبريل. وبعد الافراج قام افراد عائلة ميمن من القدس وتل ابيب بزيارته لتقديم التهاني.

بعد الافراج فتح سامح كنعان مع لؤي عبده من محرري صفقة جبريل مركزا للترجمة والابحاث، وفي تلك الايام خطب واستعد لاتمام مراسيم الزواج، غير ان الشاباك الاسرائيلي اعتقله في نيسان (ابريل) 1986 اداريا وعاد ثانية الى الزنزانة مع جبريل الرجوب. وبعد الافراج عنه تم تعيين كنعان عضوا في الوفد الفلسطيني وارتدى زي السياسي.

«مؤتمر مدريد» يقول كنعان «كان حدثا لن انساه ابدا. لقد عينني عرفات لتمثيل فلسطين مع د. حيدر عبد الشافي، اذكر اننا التقينا مع الرئيس بوش في السفارة الامريكية في مدريد، وكان بوش ينتظرنا في مدخل السفارة وقال: هؤلاء نجوم مؤتمر مدريد». سامح كنعان الذي ارتدى زي الاسرى طوال 13 عاما لم يتخل عن البدلة وربط العنق منذ ايام مؤتمر مدريد حيث من هناك توجه للمشاركة في مباحثات واشنطن. وانضم الى طواقم العمل التي اقيمت بعد اتفاق اوسلو في نهاية 1994، كان لمدة اربعة اشهر يدرس في كلية شرطة في فيلادلفيا وحين عودته حصل على رتبة عقيد واحد نواب جبريل الرجوب.

هل لديك حلم؟ سألت

بالتأكيد، ان اكون اول سفير لدولة فلسطين في اسرائيل.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/4/27

الاسبوع الثقافي لقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في جامعة دمشق [1-2]

أزمة الثقافة العربية من أزمة حاملها الاجتماعي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

أقام قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في دمشق اسبوعه الثقافي الرابع مؤخرا. وتضمن عدداً من المحاور التي تحوز على القسط الاكبر من الجدل في الساحة الثقافية.

تحدث في هذا الاسبوع عدد من الباحثين والمختصين العرب، كما اضاءت المحاور الفكر الفلسفي للمعاصر والتراثي، الديمقراطي، ازمة الثقافة العربية، البحث السوسيولوجي، الفكر الاسلامي اضافة الى عناوين اخرى.

الهاجس الاساسي في الفكر الفلسفي المعاصر

احتل هذا العنوان زمن المحاضرة المسائية لليوم الاول، وقد تحدث فيه د. احمد برقاوي الذي اكد ان الحرية هي هاجس الفلسفة ذاتها، ومشكلة الحرية اصيلة في الفلسفة العربية، كما اكد ان مسار وعي الفلسفة هو مسار وعي الحرية.

كما تضمن اليوم الاول عنوان الحاجة العربية الى الفلسفة والذي تحدث فيه د. موسى وهبة من لبنان قال د. وهبة: هناك ازمة حقيقية تعاني منها الفلسفة العربية. وهناك حاجة اليها لكن ليس لدينا فلاسفة يجيبون على اسئلة راهنة يطرحها العصر. هذه الاسئلة ملحة نظرا لما يعانيه الواقع العربي من تردي. والفلسفة ضرورة لاشادة منظومة فكرية فلسفية ومشروع حضاري مطلبي.

الفلسفة وجدلية التقدم والتخلف

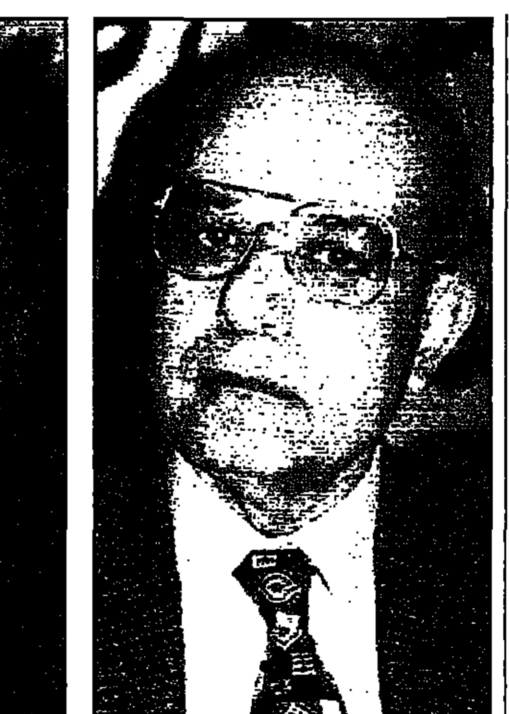
في هذا الجانب تحدث الباحث جورج طرابيشي مؤكدا ان جدلية التخلف والتقدم بالنسبة لنا هي جدلية وجود. ولا نملك خياراً آخر سوى ان نتقدم. واذا اردنا التقدم فلا بد ان نعيد للعقل اشتغاله، ويقصد العقل العربي الذي عليه ان يتحرر من ضغط النصوص المتراكمة وعليه ان يحرر النص نفسه من النصوص الاسرة له.

هل الثقافة العربية في ازمة؟

هذا التساؤل طرح على الاسبوع الثقافي وقد حاول الاجابة عليه د. طيب تيزيني الذي اكد ان الازمة تكمن في الحامل الاجتماعي لهذه الثقافة. هذا الحامل المتمثل خصوصا في الفئات الوسطى والتي اتسمت بالميسورية الاقتصادية والاستنارة العقلية. والتي تجد نفسها الان مرغمة على الهبوط باتجاه الادنى.

ويرى تيزيني ان هذه الفئات حتى الان لم تستطع ان تحقق عملية اندماج واسع النطاق بالمعنى السوسيولوجي والثقافي والسياسي في الطبقات التي اتجهت اليها، واوعز ذلك الى صعوبات في الداخل العربي، والخارج. هذه الصعوبات التي تحول دون ذلك.

كما يرى ان عملية التفاوت الجديدة عبر تصدع الفئات الوسطى اخذت تعزز حالة جديدة في التراث العربي وهي تلك التي تطمح الى تحقيقها عبر التأكيد على اننا اصبحنا قادرين على ان نفكر باحتمالات نشوء حامل اجتماعي لمشروع نهضوي عربي قادر على تحقيق اهدافه. وبالتالي الدعوة الى ثقافة عربية جديدة في توقع عملية البناء الجديدة في القاع العربي الجديد، وهذا هو ما ينبغي على المثقف ان ينجزه، خاصة المثقف الذي يلح على التنوير والعلمانية والديمقراطية.




جورج طرابيشي
أحمد برقاوي
محمد سعيد العشماوي (القدس العربي)

الموضوعية في علم الاجتماع

تحدث ضمن نفس المحور كل من د. صادق جلال العظم، د. حليم بركات، د. خضر زكريا.

■ هل يمكن ان تكون هناك موضوعية؟

بدأ د. صادق جلال العظم ورقته بالتساؤل: هل يمكن ان تكون هناك موضوعية في علم الاجتماع؟ وعندما يدرس الباحث نفسه؟

وتأتي اجابته: انه عندما تتم دراسة النفس يكون هناك ميل الى التشويه والانحياز والذات في علم الاجتماع تدرس افعال الذات، ولان المؤسسات الاجتماعية هي تراكم افعال وذوات، اي تراكم افعال الناس والبشر، والبشر يريدون ان يدرسوا ما فعلوه. فهل يمكن لبشر ان يكونوا موضوعيين عندما يدرسون افعالهم؟

اما د. حليم بركات فقد اكد على ان دور علم الاجتماع رغم الازمات الموضوعية في الثقافة العربية، ويرى ان التفكير في كيفية تجاوز صعوبات علم الاجتماع هو السبيل الامثل للوصول الى الموضوعية في هذا العلم.

بينما قال د. خضر زكريا ان علم الاجتماع هو اكثر العلوم نقدا لذاته ثم ان علم الاجتماع لا بد ان يكون منحازا الى جهة من جهات الصراع الاجتماعي، لكن هذا ليس معناه ان علم الاجتماع ليس علميا او موضوعيا، ويرى ان الموضوعية في علم الاجتماع تعني الالتصاق بالواقع واستنساخ المعلومات من الواقع دون محاولة تدويرها لصالح اي من الاراء، وتعني ايضا فهم حركة المجتمع للموضوعية نفسها بحيث يكون الباحث الاجتماعي متواصل مع حركة المجتمع المتواصلة موضوعيا.

المستشار محمد العشماوي وتجديد الفكر الاسلامي

اكتظت القاعة ولم تعد لتتسع الحضور الذي ارادوا متابعة للمستشار محمد سعيد العشماوي في محوره الاشكالي في الساحة العربية والذي بدأ محاضرته بالدعوة الى تجديد العقل الاسلامي لانه ضرورة صحية وذلك بسبب وجود تلك الصراعات مع انفسنا اولا ثم مع المجتمع والصراعات مع الدول الاخرى.

ويرى العشماوي ان الوقت الحالي يتضمن اتجاهات تحاول تجديد العقل الاسلامي على الرغم من ان ذلك محفوف بالمخاطر، لان التجديد يمس اصل التراث، ويمس مصالح البعض.

ثم ركز العشماوي على الفعل الاسلامي الذي يشكل الاثر الفعال لدى غالبية السكان في المنطقة العربية اكانوا مسيحيين ام مسلمين ام يهودا. واشار الى اغفالنا للتطور الذي يحدث للالفاظ على مدى العصور، وكيف يتم استخدام اللفظ باسقاطات موجهة وان في ذلك تحريفا للفظ عن معناه وبالتالي التغيير الشامل للمعنى. ثم دعا الى ابعاد الفعل الاسلامي عن الانغلاق، هذا الدين (دين الحرية والعقل، بعض محرفيه يدعون الى ان يكون دين الاسلام دين عقل شرط الا نتعقل ودين حرية شرط الا نتحرر.

كما تضمن الاسبوع عددا من العناوين الاخرى اذكر منها:

دور الترجمة والتعريب في الفكر العربي الحديث والمعاصر د. عادل العوا.

ونظرية الرواية العربية للدكتور فيصل دراج.

كما تطرق الاسبوع الى استحضار التراث والنزعة الانسانية عند ابن عربي وتحدث في هذا الجانب د. بكري علاء الدين الذي بين فيه ان الفكر لمذهب ابن عربي احيانا يثير التباسا، خاصة في تحديد معنى وحدة الوجود المقيدة التي لا تخلط بين العالم المادي وبين الله بل تجعل العالم المادي نتيجة للخلق الالهي.

ثقافة جادة.. حضور جاد

لعل اهم ما يثير الانتباه في هذا الاسبوع هو ذاك الزخم في الحضور، خاصة جيل الشباب. فلم تعد ترى تلك الطوابير امام محلات الهمبرغر او مقاصف الجامعات. ولا الاسترخاء في حدائق الكليات، ان ما يلفت النظر هو ازدحام القاعة التي استضافت الاسبوع، بعدد من الشباب ومن مختلف التلاوين العلمية والايديولوجية.

وهذا الحضور لم يكن نخبويا قط، كما تميز بالمتابعة الجادة والمستمرة لكافة الندوات. وهذا يدفع للتساؤل: هل الثقافة العربية في ازمة؟

ولعلي اقول للدكتور طيب تيزيني ان الاشكالية ليست في الحامل الاجتماعي كما ادعى انما هي ببرنامج ثقافي يدعو هذا الحامل الاجتماعي لتبنيه.

ولعل برنامجا ثقافيا جادا يطرح على الساحة لا بد يثير الجدل وبالتالي لا بد من افرازاته الجادة التي تتناسب وموضوعه. مما يؤدي الى حامل اجتماعي هو بالضرورة يرتقي الى مصاف الفعل في مشروع نهضوي عربي.

لكن هذا المشروع مشروط باحترام عقل الاخر لا ان يتم التعامل مع هذا العقل على طريقة المستشار محمد سعيد عشماوي، الذي وصل به الحد الى الاستهانة والسخرية من المتدخلين.

ولعل احترام العقل منوط باحترام الفكر، واحترام الفكر لابد يؤدي الى نهج علمي عقلاني تأتي اكله ذات يوم.

د. محمود السمرة في كتابه «النقد الادبي والابداع في الشعر»

النقد الحديث.. إلى أين؟

عمان ـ «القدس العربي»:

في كتابه الصادر حديثا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» يتساءل الباحث والناقد الاردني الدكتور محمود السمرة عن جملة من القضايا التي تدخل في صميم العملية الادبية ومن ثم العملية النقدية، وهو بقدر ما حاول تقديم عرض لكثير من المناهج النقدية، قدر ما كان يترك بصماته الشخصية على الكثير من الاستنتاجات والاحكام.

وهو في مقدمته لكتاب «النقد الادبي والابداع في الشعر» يذهب الى القول:

«ان من البديهي ان نتساءل: ما مدى التقدم الذي حققته مناقشات النقاد حول: النقد، ما هو؟ والادب، ما هو؟ وهل نستطيع القول: ان النقاد اتفقوا على شؤون النقد والادب، ام انهم ما زالوا شديدي الاختلاف؟ نحن نعلم ان الساحة النقدية اكثر انقساما اليوم، من اي وقت مضى، والنقاد منقسمون حتى حول القضايا الاساسية في النقد: فهناك الماركسيون، والفرويديون، والنقاد الاجتماعيون، والشكليون، ويضاف اليهم البنيويون. والبنيوية ذاتها قد تجزأت على نحو يصعب فيه التعامل معها كمدرسة فكرية واحدة.. وهكذا الى اخر السلسلة».

وعن المكان الذي يجب ان يوضع فيه النقد، ايمكن وضعه في خانة العلم ام في خانة الفن يقول الدكتور السمرة:

● هل هناك برهان تقليدي مساو للبرهان الرياضي؟ ام ان اقصى ما يستطيعه الناقد هو ان يثير فينا شعورا بان ما يقوله صحيح، وبهذا يتمايز النقاد؟

● هل المعرفة الفنية معرفة حدسية، ام معرفة منطقية؟ وهل تستطيع ان تكون معرفة منطقية؟

● هل المناهج النقدية متكاملة ام متناقضة؟

● هل يستطيع النقد التنبؤ بما يمكن ان يكون عليه حال الادب في المستقبل، كما يتنبأ العلم بما يمكن ان يحققه في المستقبل؟ ام انه عاجز عن النبوءة، لان النبوءة غريبة عليه، ما دام تابعا للادب، ويستمد قواعده منه؟

● هل للنقد قوانين، كما للعلم قوانين؟

● هل في النقد قواعد ثابتة لا تحتمل التغيير، كما هو الحال في العلم؟

وفي فصول كتابه اجاب الدكتور السمرة على تلك الاسئلة سيما انه يرى «الاجابة عليها واضحة ولا تحتاج الى دليل».

وتحت عنوان «حدود النقد الادبي» يكتب السمرة، علاقات النقد بالعديد من المعارف الانسانية، ويرى ان مهام النقد الادبي متنوعة ولكنها مترابطة، ولكن هناك تفاوتا في وظائف النقد الادبي هذه، كما انه يرى بتكامل ادوات النقد كيف انه يصبح فنا واعيا، فيه شيء من (طعم) العلم، ثم يرى الناقد في موضع حساس، فهو من يقوم بمهمة الحفاظ على الادب القديم، وان يرى الادب المعاصر جزءا من سير التاريخ المستمر، وليس باستطاعة اي ناقد للادب المعاصر ان يكون ناقدا وهو يجهل الادب القديم، كما انه ليس بمقدور ناقد الادب القديم ان يكون جاهلا بالادب المعاصر، واذا كتب المرء عن الادب المعاصر جاهلا الادب القديم، فانه في هذه الحالة لا يعدو ان يكون صحافيا، واذا كتب عن الادب القديم دون دراية بالادب المعاصر فانه لا يزيد عن ان يكون ناقدا تراثيا لم يستكمل مقومات الناقد وكلاهما في هذه الحالة لا يصل الى مرتبة الناقد الذي نعنيه (والقول هنا للدكتور السمرة).

وفي «النظرية الادبية» يبين المؤلف ان اتجاهين بارزين فيها يمكن الاحاطة بسؤال «ما هو الادب؟» من خلالهما:

● اتجاه يرى الادب جزءا من النشاط الانساني عامة، دون العناية بتركيبته وبنائه.

● اتجاه يرى الادب نشاطا مكتفيا بذاته. له طرقه الخاصة، وغاياته ايضا.

ويرى السمرة ان ثمة مشتركا بين الاتجاهين وعبر هذه الصلات الثلاث:

● تستطيع اي منها النظر الى الادب مستقلة عن الاخرى.

● امكانية التعايش دون ان يقع صدام بينهما.

● الوجود جنبا الى جنب في حالة خصام حاد.

وفي «نظرية الشكل» يبين المؤلف، قصور نظرية الشكل فهي لم تحدد لنا بدقة ما هو القانون الذي تعنيه حين تقول النظرية: ان هناك قانونا اخر هو قانون الكمال الفني في الادب، وهو مختلف عن القانون الخلقي والاجتماعي.

ويوجز السمرة، الاسس العامة التي تقوم عليها نظريات الشكل المتعدد، ويسمي تلك الاسس في «الوحدة In-tegrity» و«الانسجام Consonance» و«التألق او الالق Radiance».

ويعرض في مكان لاحق من الكتاب لـ «ليسنغ» ونظريته في الشعر والنحت ويقول السمرة «ان ليسنغ (1729 ـ 1781) بشهرة فائقة كناقد ادبي، وله اثره الكبير في تطوير الادب الالماني، وهو اول اديب عظيم ظهر في المانيا في العصور الحديثة، حتى لقد لقب بمؤسس الادب الالماني الحديث، ومحرره من سيطرة الكلاسيكية الفرنسية الجديدة».

ويرى السمرة ان ليسنغ فرق بين الشعر من ناحية، والرسم والنحت من ناحية اخرى. فهو يقول في قدرة الشعر على ان يصف القبح في ابشع صوره، فيثير بذلك ضحكنا او الرعب فينا، بينما الجمال وحده هو موضوع النحت والرسم.

وتحت عنوان «اراء في الابداع الفني» طرح السمرة سؤالا مفاده: كيف يكون الفنان اثناء الابداع الفني؟ وما هي الدوافع التي تجعل من ذاك شاعرا ومن غيره قصاصا؟ ولمن يبدع فنه؟ وما مهمة الفنان في المجتمع؟ وما قيمة الفن لنا كأناس يعيشون في هذا المجتمع؟ وبحث من خلاله «ماهية الفن» وعند ثلاثة من الفنانين الموهوبين هم:

الروائي تولستوي، ووردزورث الشاعر وما يتس الرسام.

وعرف المؤلف في فصل بعنوان «المنهج النفسي في النقد» لمجموعة من الافكار التي نبع منها المنهج ولتطبيقات اعتمدته حين درست الاعمال الادبية والفنية. وكأنه بذلك يقدم لفصل اخر هو «التحليل النفسي للابداع الفني» وبعد عرض لاراء بعض مشاهير علماء النفس التحليلي في هذا الموضوع المهم، يتوصل المؤلف الى:

«ان ما وصل اليه علم النفس من رقي حتى الان لا يزال عاجزا عن ان يعطينا احكاما دقيقة ثابتة فيما يتعلق بالعمل الفني. ولكن علم النفس يسعى دائما للكشف عن خفايا نفس الفنان، وانكار هذا على علم النفس معناه انكار هذا العلم برمته. ان كل ما في الامر ان علم النفس لا يستطيع ان يعطينا حكما علميا رياضيا في هذا الموضوع».

ويختم الدكتور السمرة كتابه بفصل اسماه «النقد الجديد» والذي يتابع مراحل تكونه التي جاءت بعد عام 1920، وشهد النقد بعدها اكثر فترة في غناه وعمقه. وتركزت الانظار على مجموعة من النقاد اسهمت اكثر من غيرها في نهضة النقد الادبي مثل «النقاد الجدد» ويبرز فيها نقاد مثل رانسوم وتيت وبروكس، الى جانب بلاكمور وبيرك ووارن ـ واهم العوامل المشتركة بين هؤلاء في نظرتهم الى الادب، ان الادب عندهم فن، وليس تاريخا، او فلسفة، او علم نفس او ما شابهها. وقد عرض المؤلف للاسس التي يقوم عليها «النقد الجديد» والتي سبق لبروكس ان اوجزها وهي:

● النقد الادبي تحليل للاثر الفني، وتقييم له.

● المهمة الاولى للنقد الادب هي تناول مشكلة الوحدة في العمل الفني ـ هذه الوحدة التي قد تتحقق في العمل الفني او لا تتحقق، وصلة الاجزاء بعضها ببعض من اجل تكوين هذا الكل الفني.

● في العمل الفني الناجح، لا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون.

● الادب في مستوياته العليا، مجازي ورمزي.

● لا صلة للادب بالدين.

● «بعض القضايا الخلقية» هي مادة الادب، ولكن غاية الادب ليست خلقية.

كتاب الاستاذ الدكتور محمود السمرة بدا من خلال فصوله عرضا لمجموعة من الافكار لا استقراء لها والخروج بمحصلة جديدة، كما ذهبت الى ذلك كلمات المؤلف في مقدمة الكتاب. كما انه بدا مناسبا لطلبة الصفوف الاولى في الجامعة. من حيث عرضه المعلومات، وبساطته في الاسلوب، ومن هنا تأتي فضيلته.

وكتاب «النقد الادبي والابداع في الشعر» وقع في 145 صفحة من القطع المتوسط.

قصص

لقد أعطونا الأرض

خوان رولفو

ترجمة: أحمد العبدلاوي

■ بعد ساعات طويلة من السير دون العثور على ظل شجرة، ولا بترة شجرة، ولا جذر أي شيء، طرق السمع نباح الكلاب.

يعتقد المرء احيانا، في هذه الطريق التي لا ضفاف لها، ان لا شيء يوجد وراءها، وانه لا يمكن العثور على اي شيء في الجهة الاخرى، في نهاية هذا السهل المخترق بالصدوع والمجاري الجافة.

ولكن لا، هناك شيء. هناك قرية. يطرق السمع نباح الكلاب ويصل الهواء مفعما برائحة الدخان، ويجد المرء في رائحة الناس تلك، طعم الامل.

غير ان القرية ما زالت بعيدة. فقط الريح تقربها.

منذ الفجر ونحن نمشي. والساعة الان حوالي الرابعة. شخص احدنا ببصره الى السماء، وخزر عينيه نحو الشمس المعلقة وقال:

ـ انها الرابعة مساء تقريبا.

انه ميليتون. وفي رفقته انا وفاوستينو واستيبان. نحن اربعة. اعددنا: اثنان في الامام واثنان في الخلف. انظر الى الخلف، الى أبعد فلا ارى احدا. عندئذ اقول لنفسي: «اننا اربعة». قبل ساعات، حوالي الحادية عشرة، كنا عشرين شخصا وزيادة، ثم راح شملنا يتشتت قطعة قطعة، حتى لم تبق الا هذه الحفنة، نحن.

قال فاوستينو:

ـ ربما تمطر.

رفعنا وجوهنا جميعا ونظرنا الى سحابة ثقيلة سوداء تمر فوق رؤوسنا. وقلنا في انفسنا: «ربما».

لا نقول ما نفكر فيه. فقدنا الرغبة في الكلام منذ مدة. فقدناها بسبب الحر. قد يتكلم المرء بكل سرور في مكان آخر، لكن الامر هنا فيه مشقة. يتكلم الواحد هنا فتسخن الكلمات في فمه بسبب حرارة الهواء، وتجف على لسانه وينتهي باللهاث. هكذا هي الامور هنا. لهذا لا يرغب أحد في الكلام.

نزلت قطرة ماء كبيرة، غليظة، محدثة ثقبا في الارض ومخلفة لزقة طين كتلك التي تخلفها بصقة. قطرة يتيمة. انتظرنا ان تسقط قطرات اخرى وتحرينا عنها بالعيون. ولكن ولا قطرة اخرى. لا مطر يسقط. من ينظر الى السماء الان يرى السحابة الممطرة تجري مبتعدة بكل سرعة. الريح الاتية من القرية تحيط بها وتدفعها نحو القمم الزرقاء القاتمة. اما القطرة التي سقطت خطأ، فقد ابتلعتها الارض وغيبتها في عطشها.

من، بحق الشيطان، خلق هذا السهل الشاسع؟ ومن اجل ماذا؟

عدنا للسير، كنا قد توقفنا لنشاهد المطر. لم تمطر. عدنا الان للسير. خطر ببالي اننا قد سرنا اكثر مما خطوناه. هذا ما خطر لي، لو كان المطر قد سقط لربما خطرت لي اشياء اخرى. اعرف انني لم ار منذ طفولتي المطر يسقط على السهل، المطر الحقيقي.

كلا، هذا السهل لا خير فيه. لا ارانب ولا عصافير. لا شيء. باستثناء بضعة اشجار اكاسيا رديئة، وبقع متفرقة من الاعشاب الملتوية الاوراق، ولا شيء دون هذا.

ومن هنا نمر نحن. راجلون اربعتنا. كنا من قبل نمتطي خيولا ونحمل معنا غدارة. والان لم نعد نحمل معنا حتى الغدارة.

فكرت طول الوقت انهم احسنوا صنعا بتجريدنا من الغدارة. من الخطر حمل السلاح في هذه المنطقة. يقتلون المرء هنا بدون سابق انذار بمجرد ان يروا الغدارة معلقة في الحزام. اما امر الخيول فشيء آخر. لو جئنا على الخيول لكنا شربنا من ماء النهر الاخضر، ولكنا الان نجيل بطوننا عبر دروب القرية حتى يخف امتلاؤها. لو كانت ما زالت لدينا كل تلك الخيول التي كانت معنا، لكنا فعلنا ذلك الان. ولكنهم اخذوا منا الخيول والغدارة.

التفت في جميع الاتجاهات وأتأمل السهل. كل هذه الشساعة من اجل لا شيء. تنزلق العين اذ لا تجد شيئا يحسرها. فقط بعض العظايات تطل برؤوسها من الجحور، حتى اذا ما لفحتها الشمس، اسرعت تحتمي بظل الاحجار. لكن، ماذا اذا تعين علينا نحن العمل هنا، ما عسانا نصنع حتى نتبرد من حر الشمس؟ لماذا اعطونا هذه القشرة المنزوفة كي نحرثها؟

قالوا لنا:

ـ الارض من القرية الى هنا لكم.

سألنا:

ـ السهل؟

ـ نعم السهل. كل السهل الكبير.

قطبنا الوجوه لنقول اننا لا نرغب في السهل، اننا نريد الارض القريبة من النهر، من النهر فما وراء، ناحية البساتين، حيث تنمو تلك الاشجار التي يطلقون عليها اسم الكازوارينا، والباوانيرا، والأرض الطيبة. لا جلدة البقر القاسحة هذه، المسماة السهل.

لكنهم لم يسمحوا لنا بابداء رأينا. لم يأت المندوب ليتفاوض معنا. وضع الاوراق في ايدينا وقال لنا:

ـ لعل قلوبكم ستتوقف فرحة لحصولكم على كل هذه الارض.

ـ لكن السهل يا سعادة المندوب...

ـ انه الاف والاف من الفدادين.

ـ لكن لا ماء فيه. ولا حتى جرعة لملء فم واحد.

ـ والطقس. الا تعملون بحسابه؟ ولم يعدكم احد باراض مسقية. بمجرد ان ينزل المطر هناك، ستنمو الذرة وتتمطط كان يدا تجذبها.

ـ لكن يا حضرة المندوب، الارض قاحلة، صلبة. لا نظن ان المحراث يخترق شبه المحجرة تلك. يلزم الحفر بثاقبة لدفن البذور، ولا نظن شيئا ينمو ولو فعلنا، لا ذرة ولا اي شيء.

ـ قدموا احتجاجاتكم كتابة. اذهبوا الان. وعليكم ان تهاجموا الملكية الزراعية المركزية، وليس الحكومة التي اعطتكم الارض.

ـ انتظر يا حضرة المندوب. نحن لم نقل اي شيء ضد الحكومة. كل ما قلناه كان ضد السهل.. ما لا يقدر عليه. لا يقدر عليه. هذا ما قلنا.. انتظر حتى نشرح لك. اسمع، لنبدأ من حيث توقفنا..

لكنه رفض ان يسمعنا.

هكذا اعطونا هذه الارض. ويريدون منا ان نبذر بذورا في هذه المقلاة المشتعلة، لعل شيئا ينبعث فيها وينمو. ولن ينمو اي شيء هنا. ولا حتى طيور والزوبيلوتي، يراها المرء من حين لاخر، هناك في الاعلى، تطير بعجلة، تريد ان تخرج باقصى سرعة من هذه الفلاة البيضاء المتحجرة حيث لاشيء يتحرك، وحيث يمشي الواحد كانما الى وراء.

قال ميليتون:

ـ هذه هي الارض التي اعطونا.

قال فاوستينو:

ـ ماذا؟

ولم اقل انا شيئا. قلت في نفسي: «فقد ميليتون صوابه. لا بد ان الحر جعله يتفوه بمثل هذا الكلام. انه الحر الذي اخترق قبعته وسخن رأسه. والا لماذا يقول ما يقول؟ اية ارض اعطونا يا ميليتون؟ ليس فيها حتى ما يتيح للريح ان تلعب لعبة الزوابع.

قال ميليتون من جديد:

ـ لا بد أن تنفع في شيء. ستنفع ولو لتسريح الخيل.

ـ اي خيل؟ سأل استيبان.

لم اكن قد تمعنت جيدا في استيبان. والان اذ يتكلم، اتمعن فيه. يلبس رداء يصل الى سرته. ومن تحت الرداء تطل رأس صغيرة، رأس دجاجة ربما.

نعم، انها دجاجة ملونة يحملها استيبان تحت رداءه. بدت عيناها ناعستين ومنقارها منفرجا وكانها تتثاءب. سألته:

ـ اسمع، استيبان، من اين اختلست هذه الدجاجة.

ـ انها دجاجتي! قال هو.

ـ لم تكن تحملها معك من قبل. من اين اشتريتها؟

ـ لم اشترها، جئت بها من خم بيتي.

ـ انها زاد الطريق اذن، اليس كذلك؟

ـ كلا. استصحبتها لاعتني بها، لقد بقي بيتي خاليا، ليس فيه احد ليطعمها، لهذا جئت بها. دائما عندما اخرج بعيدا احملها معي.

ـ ستختنق لا محالة اذا تركتها مخبأة هناك. اخرجها الى الهواء أفضل.

اصلح وضعها تحت ذراعه ونفخ عليها هواء ساخنا من فمه، ثم قال:

ـ لقد اقتربنا من المنحدر.

لم اسمع ما قاله استيبان بعد ذلك. اصطففنا الواحد تلو الاخر لنهبط الجرف، واستيبان يسير الى الامام لا يلوي على شيء. وابناه ممسكا بالدجاجة من رجليها يرفعها باستمرار، كي لا يصطدم رأسها بالصخور.

مع نزولنا كانت الارض تتحسن. كان الغبار يتطاير من حولنا كأن قطيعا من البغال يتزل من هناك، ولكن اعجبنا ذلك الغبار الذي لفنا. راقنا. بعد ان سرنا احدى عشرة ساعة ونحن نطأ ظهر السهل الصلب. احسسنا بمتعة وذلك الشيء ذو الطعم الترابي يطير حولنا ويغمرنا.

فوق النهر، وفوق رؤوس اشجار الكازوارينا الخضراء، حلقت اسراب من طيور تشاتشالاكا الخضراء. هذا يروقنا.

نسمع الان نباح الكلاب هنا، قريبا منا. لان الريح الاتية من القرية تنحبس في الجرف وتملأه بكل اصواتها.

عاد استيبان الى احتضان دجاجته عندما اقتربنا من الديار الاولى. فك رجليها حتى يزول عنها الخدر، ثم غاب هو ودجاجته خلف حرج من اشجار الخروب.

ـ سأتيه هنا! قال لنا استيبان.

تابعنا نحن السير، متوغلين في القرية.

بقيت الارض التي اعطونا هناك فوق.



عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 61 (نيسان ـ ابريل 1997) من مجلة «شؤون الاوسط» وفيه محور حول القدس وازمة التسوية. ويتضمن المحور افتتاحية العدد بعنوان «القدس وازمة التسوية»، رأى فيها طلال عتريسي ان سبب انسداد افق التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والانهيار الذي قد تتعرض له «عملية التسوية» لا يكمن فحسب في الاجراءات الحالية التي اتخذتها حكومة نتنياهو لعزل القدس وتهويدها.. او حتى في تعطيل اعمال اللجان الثنائية والمتعددة. بل اصل ذلك كله ان شروط التسوية لا توفر حلا لمشكلة الشعب الفلسطيني، ولا تعالج المصادر الاساسية للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وتحت عنوان «العلاقة السورية ـ الاسرائيلية: التأرجح بين الاتفاق والحرب» رأى جورج ناصيف انه حتى في حال ابتداع صيغة ما تسمح باستئناف المفاوضات، فان المشهد السياسي ليس مرشحا لان يتغير جذريا، بمعنى ان ثمة حدين لن تبلغهما العلاقة السورية ـ الاسرائيلية في الاشهر القليلة المقبلة: حد الاتفاق وحد الحرب.

عدنان السيد حسين اعتبر في مقالته «القدس والضغوط العربية والدولية» انه «قد تنجح مبادرات اقليمية ودولية في وقف التدهور مرحليا، ولكن سرعان ما تتجدد المواجهات، ما دامت اعمال الاستيطان مستمرة. وبقي مصير القدس معلقا تحت وطأة هذه الاعمال. ومن شأن هذه المواجهات الاطاحة بعملية التسوية، على رغم الاتجاه الدولي الضاغط لانجازها».

وتضمن المحور ايضا مقالتين تناولتا مقاربة التيارين الرئيسيين في اسرائيل لمفاهيم التسوية والسيادة. وخلصتا الى ان الاختلافات بينهما تقتصر على الاسلوب الذي ينبغي اعتماده لتحقيق الاهداف الصهيونية المشتركة لدى التيارين: الاولى بعنوان «مراجعة لمفاهيم بيريز ونتنياهو من زاوية السيادة والتسوية» (ميشال كيلو). والثانية «مقاربة للتيارين في اسرائيل تقلل من اهمية الانقسام» (غطاس ابو عطية).

وفي العدد ايضا عدد من الدراسات: «المثقفون الروس في اسرائيل بين الانعزال في الغيتو والاندماج» (موشيه ليساك وايلي ليشيم) وهي دراسة معربة: «الخصوبة وتنظيم الاسرة في لبنان» (حلا نوفل واحمد عبد المنعم). وهي تهدف الى استعراض مستويات الخصوبة واتجاهاتها وبعض العوامل المؤثرة فيها، من بينها تنظيم الاسرة. كما اعد عفيف عثمان تقريرا عن المؤتمر السنوي الثاني المخصص للدراسات الاسيوية، والذي عقد في القاهرة في يومي 17 و18/12/1996 بدعوة من جامعة القاهرة ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالتعاون مع مركز الدراسات الاسيوية التابع لها.

واخيرا، يتضمن باب اتجاهات خمس مقالات: «الازمة التركية ـ الايرانية» (محمد صادق الحسيني)، «الصين بعد دينغ شياو بينغ» (غسان العزي)، «انتخابات الرئاسة الايرانية» (ياسين مجيد)، «الحرب الثقافية في اسرائيل» (احسان مرتضى)، «المبادلات الاردنية ـ العراقية» (توفيق شومان).

الملتقى الثاني للمبدعات العربيات في تونس الخميس المقبل

عمان ـ «قدس برس»:

تبدأ في مدينة سوسة التونسية اعمال الملتقى الثاني للمبدعات العربيات الذي تنظمه وزارة الثقافة التونسية بين الاول والخامس من شهر ايار (مايو) المقبل. ويعقد الملتقى الثاني للمبدعات العربيات تحت شعار «تونس عاصمة ثقافية للعالم العربي عام 1997»، ويضم ممثلين وادباء من غالبية الدول العربية.

ويناقش الملتقى بحوثا في الشعر والادب ابرزها جماليات الصورة في الابداع النسائي في اطر الشعر والقصة والرواية واستعراض قراءات شعرية، كما يناقش المشاركون ايضا تجربة كل قطر عربي في الانتاج الادبي النسائي، وجماليات المشهد الفني في المسرح والسينما.

وقال الناقد فخري الصالح من الاردن لوكالة «قدس برس» انه سيقدم بحثا في الملتقى حول القصيدة في الابداع النسائي العربي، وتوقع توصل الملتقى الى توصيات تركز على ضرورة توسيع ونشر الاعمال المقدمة.

من جانبه قال الروائي مؤنس الرزاز لـ «قدس برس» ان جمعية مركز الرواية العربية والدراسات ستنظم ندوة حول الرواية العربية في مدينة قابس التونسية بين 2 الى 5 ايار (مايو) القادم. واوضح الرزاز الذي اختير من الجمعية لتمثيل الرواية في الاردن انه سيتم مناقشة تجارب روائيين اخرين يمثلون اقطارا عربية عدة، وحسب الرزاز فان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اختيار روائي من الاردن لدراسة تجربته في هذا الملتقى.

بشاير زعامة «الولد المشاغب»

عادل إمام: من الرهان الأول إلى المنطقة الحرة

خيري شلبي

■ كثيرا، بل كثيرا جدا، ما تعاودني ذكريات حميمة عن تلك المراهنات التي كانت تقوم بيننا زمن الصبا.

واني لاعتز غاية الاعتزاز بتلك المراهنات وان خابت توقعاتنا في الكثير الكثير منها.

اتوقف عند فترة من فترات الصبا والشباب يطيب لي ان اطلق عليها، الفترة المسرحية، اعني بها فترة افتتاني بفن المسرح، بجميع عناصره: التأليف والاخراج والتمثيل.

وقد يدهش بعض اصدقائي الحاليين اذا علموا الان انني تمنيت ذات يوم ان اكون ممثلا، وانني تقدمت بطلب للانضمام الى فرق التليفزيون المسرحية اثناء تأسيسها، اذ لم تكن لتشترط في الممثل المقبول ان يكون من خريجي معهد الفنون المسرحية، ذلك ان خطتهم تكوين عشر فرق كاملة، اي انهم يطلبون عددا وفيرا، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان فتح الباب امام غير المعهديين يتيح الفرصة لاكتشاف انماط عديدة والوان كثيرة من المواهب. وفي الواقع لقد تحققت لهم هذه الفرصة بالفعل، فقدموا للحياة الفنية مواهب اصيلة وقوية من غير المعهديين، مثل عادل امام وصلاح السعدني وكانا انذاك طالبين في كلية الزراعة، ومثل سعيد صالح الذي لم يكن طالبا في اي مكان، ومحمود التوني وحسن عابدين ونبيلة السيد وابراهيم سعفان وغيرهم وغيرهم.

وكنت على وشك ان اصبح ممثلا يشارك بنصيب موفور في عرش الكوميديا كما توقع لي كل من رآني على خشبة المسرح في فرق الهواة الاقليمية، غير اني حتى هذه اللحظة لا اجد تفسيرا لذلك الخجل الذي اعتراني قبيل الاختبار امام لجنة الاختيار، ولا ذلك التردد الذي تقاعس بي عن تحضير شيء ادخل به الاختبار، ظللت مذبذبا بين الاقدام والاحجام حتى اخر لحظة، وفي صبيحة يوم الاختبار حرصت على الذهاب الى مقره لكنني لم اجرؤ على الدخول. الا انني بقيت حتى الان اتعامل مع جميع الشخصيات التي اشاهدها او اقرؤها على اعتبار اني سأقوم بتمثيلها. جاء علي حين من الدهر قرأت فيه جميع ما ترجم من نصوص المسرح العالمي، بشغف عظيم، ومتعة استثنائية، من يوربيدس واسخيلوس واريستوفان الى يونيسكو وادامكوف وبيكت واسبورن ووليامز وميللر واونيل وكوكتور وجيرودو وانوي وكل ما ابدعه عمالقة النص المسرحي في العالم في جميع العصور. الفضل في ذلك يرجع الى سلاسل عديدة: سلسلة المسرح العالمي التي كانت تصدرها وزارة الثقافة، وسلسلة مسرحيات عالمية التي كانت تصدرها فرقة المسرح العالمي التابعة للتلفزيون، وسلسلة روائع المسرح العالمي التي كانت تصدرها مؤسسة فرنكلين، وسلسلة مكتبة الفنون الدرامية التي كان يصدرها عبد الحليم البشلاوي من مكتبة مصر، الى ذلك كانت مجلة (المسرح) التي كانت تصدر عن فرقة مسرح الحكيم التابع للتليفزيون ـ كانت تنشر في كل عدد نصا مسرحيا مترجما من المسرح العالمي.

قرأت مئات المسرحيات العالمية قراءة ممثل سيؤديها على خشبة المسرح امام جمهور اصطنعه خيالي من خيرة المثقفين اصحاب الذوق الرفيع. قرأتها شخصية شخصية، مشهدا مشهدا، موقفا موقفا، عبارة عبارة، لاشبع طاقتي التمثيلية المعطلة عن التنفيس، حتى استقر في اعماقي انني قادر على التأليف للمسرح، فشرعت في الكتابة، كتبت عشرات المسرحيات ذات الفصل الواحد والفصلين، وعددا لا يستهان به من المسرحيات الطويلة ذات الثلاثة الفصول، كتبتها بنفس الاستمتاع الاستثنائي، لاني في الواقع كنت امثلها خلال الكتابة. وظللت حتى وقت قريب جدا اجهز نفسي لان اكون كاتبا مسرحيا بالدرجة الاولى.

ثمة متعة اخرى لا تقل بهجة ولا حرارة، تلك هي مواظبتي باخلاص شديد على حضور «بروفات» المسرحيات في المسارح، من «بروفة» الترابيزة الى «بروفة» «الميزانسين» ثم «الجنرال» اما الميزانسين فمعناها الحركة الفعلية الحية للنص المسرحي على خشبة المسرح، من الخطوات الى كل ايماءة تصدر عن الممثل. كنت احضر هذه التدريبات برخصة ذات وجهين، الاول انني اعمل ضمن سكرتارية تحرير مجلة (المسرح)، ومكلف بكتابة ما استطيع كتابته من مقالات نقدية عن العروض المسرحية المتواصلة ـ (مسرحية كل خمسة ايام) او تحقيقات عن المسرح وقضاياه ورجالاته ومشاكله ومنجزاته، فلكي اكتب نقدا جيدا فان حضور التدريبات يطلعني على الكثير مما يمكن ان يكون مفاتيح لفهم العمل فهما دقيقا، الوجه الثاني ان جميع الممثلين والمخرجين والمؤلفين والمقتبسين، محترفين وهواة، كانوا من اصدقائي المقربين، وكان وجودي بينهم اثناء التدريبات يلقي ترحيبا مبهجا، وكم كان لذيذا جدا ان تتجمع في شلل، فنتجه الى غرز بولاق التي لا حصر لها. فنخطف حجرين من قبل الذهاب الى «البروفة» او «العرض» تلك كانت امتع اللحظات واغناها بالمشاعر الدافئة، ان نناقش تفاصيل العرض، وملاحظات المخرج، واجتهادات الممثلين، وردود فعل الجماهير، واراء النقاد، كثيرا ما يكون في القعدة واحد يلعب بطولة احدى المسرحيات لاول مرة، امضينا سهرات طويلة نمتدح جسارة حمدي غيث وعظمته، لانه اختار صلاح قابيل ـ الذي كان موظفا بادارة المرور قبل التحاقه بمسرح التليفزيون ـ ليلعب دور سعيد مهران في مسرحية (اللص والكلاب) المأخوذة عن رواية نجيب محفوظ الشهيرة بنفس العنوان من اعداد امينة الصاوي ان لم تخني الذاكرة، ليال طويلة حفلت بالمرح الصاخب البالغ حد الجنون، فرحا بنجاح عادل امام في مسرحية (السكرتير الفني) وليال اخرى اضاءها نجاح حسين الشربيني وفؤاد احمد في مسرحية (بيغاليون) لتوفيق الحكيم واخراج نبيل الالفي، ونجاح كل من حسين الشربيني ايضا وحمدي احمد وعبد المحسن سليم في مسرحية (الرجل الذي فقد ظله) التي اعدها فيصل ندا عن رائعة فتحي غانم، وبلغ الفرح قمته يوم قرر حمدي غيث ـ وكان وقتها مشرفا على فرقة المسرح العالمي ـ اعطاء فرصة الاخراج لثلاثة من الشبان الجدد المتخرجين لتوهم في معهد الفنون المسرحية، على سبيل التجريب فان نجحوا فانه يعتمدهم كمخرجين، اولئك هم: سمير العصفوري ومحمد مرجان وانور رستم، كان لهذا القرار وقع السحر في نفوسنا، فبتنا نتعجل تنفيذه، واستخفني الطرب والحماس فكتبت مقيلة صغيرة في صفحة الرأي بجريدة (الاهرام) اثنيت فيها على شجاعة حمدي غيث وحسن ابوته ثم طالبته بالا يتراخى في التنفيذ فخير البر عاجله ـ وكان لترحيب لطفي الخولي بنشرها في صفحة الرأي اثر عميق جدا في نفسي.

لا استطيع وصف الفرح بزخمه الحقيقي بليلة الافتتاح، لا ازال اعتبر تلك الليلة من الليالي الحبيبة جدا الى نفسي، ارتفع الستار عن عرضين (الدرس) من تأليف يونيسكو واخراج سمير العصفوري، وفي نفس الوقت قام ببطولتها، اذ لعب دور الاستاذ، ولعبت زوجه انعام سالوسة دور التلميذة، وكان موفقا غاية التوفيق في الاخراج والتمثيل معا، حيث استطاع كممثل ان يجسد تصوراته كمخرج. ورغم ان سمير العصفوري كان اول دفعته في المعهد عام ذاك، فان اختياره لمسرحية الدرس كان محفوفا بالمخاطر ويعتبر خطوة جريئة غير مضمونة العواقب، فهي من مسرحيات اللامعقول، الذي لم يكن قد استسيغ بعد، والذي يتضمن اشارات واحالات ورموزا لا اول لها ولا اخر. فكان الاحرى بمخرج شاب ان يختار من يضمن الابداع فيه بطلاقة ووضوح، الا انه اثر الاختيار الصعب. المسرحية كلها ـ فيما اذكر ـ عبارة عن درس يلقيه استاذ على تلميذته، طوال الفصل كله فيما يزيد على الساعة بكثير، والاستاذ يشتهي التلميذة اشتهاء مريضا، بنفس القدر الذي يشتهي به الاستاذية، فيمعن في القسوة على تلميذته، وعبثا تحاول الفكاك منه، من سطوته، طغيانه، تسلطه، جهامته، وضاعته الخفية، تشكو وجعا في اسنانها، فلا يلتفت اليها، وكلما صاحت متألمة امعن هو في الاستطراد، حتى صار كل منهما في واد، والحوار المتناقض يتسق تماما، فاذا سألها عن شيء في الدرس اجابت: اسناني، فيستطرد في الحديث كأنها اجابته، وهكذا الى ان ترهق الفتاة فتروح في غيبوبة، فاذا هو ينحني فوقها كأنه سيضاجعها، لكنه يطعنها بالخنجر في بطنها، وقد استطاع سمير ان يشخص هذه الشخصية بالاداء التمثيلي والاخراج معا في نضوج مبكر مبهر حقا. كان سمير العصفوري يختلف عن معظمنا في انه زوج مستقيم لا يرحب بالسهر خارج المنزل، فيما يكاد العرض ينتهي حتى يتأبط زوجه انعام سالوسه ويقفل عائدا الى البيت، لكنه مع ذلك يكون حاضرا في قعدتنا التي تبدأ بعد اسدال الستار كل ليلة.

اما العرض الثاني فكان مسرحية (المتحذلقات) من تأليف موليير واخراج محمد مرجان، هو الاخر لم يكن اختيارا سهلا، فهذه الكوميديا العالمية الشهيرة التي تتضمن النجاح بمجرد ان يقف ناس على المسرح يقرأون حوارها فحسب، لابد لها من مخرج يشعر المشاهد بحضوره في العرض، من اختياره للابطال الملائمين قدر الطاقة، واشاراته وموتيفاته التي تفسر وجهة نظره الاخراجية، ومفهومه الخاص لهذه المسرحية بالذات، والحكمة من تقديمها في تلك الاونة. انها ـ على ما انكر ـ تقدم خادما ريفيا جلفا، حسن النية، في منزل اسرة بروجوازية رثة، ذات تقاليد شكلانية صارمة، ومن خلال تصادم هذين العالمين المتناقضين تتكشف المفارقات الضاحكة، التي تكشف مدى خواء هذه الطبقة، قدم محمد مرجان في هذه الفرصة اربعة ابطال جدد: سعيد صالح في دور الخادم، محمود التوني، مديحة حمدي، نادية رشاد، غير ان الفرصة كانت في جانبها الاكبر خدمة لسعيد صالح، الذي تألق في الدور تألقا غير عادي، او هكذا خيل الينا في ذلك الحين من الشباب الغض. فالواقع ان المراهنات بيننا كانت تضع سعيد صالح في خانة البريمو باعتباره فرس الكوميديا او فارسها في الزمن المقبل، وصحيح ان عادل امام تألق في دوره في (السكرتير الفني) بصورة لقيت ردود فعل كبيرة على اشعاع فؤاد المهندس، الا ان سعيد في الحياة اليومية كان اخف ظلا، واسرع بديهة، واكثر استعدادا للارتجال الملهم، ومن ناحية اخرى فان عادل لم يكن يضع نفسه بين ممثلي الكوميديا اساسا، بل كان يجهز نفسه للتمثيل التراجيدي الجاد. وقد ظل ثابتا على هذه العقيدة الى ان التقاه المخرج حسين كمال، العائد لتوه من بعثته ليعمل مخرجا تليفزيونيا، فلما جيب به ليخرج لمسرح التلفزيون واحتك بالنماذج الموجودة لفت نظره الجانب الفكاهي في عادل امام، فقال له: انت ممثل كوميدي بالسليقة فكيف لا تنتبه لذلك؟ ثم غير وجهته الى التمثيل الكوميدي.

وكانت المفاضلة بين عادل وسعيد قد بقيت في اذهاننا فترة طويلة مع انها لم تكن مطروحة اصلا بين الجماهير المشاهدة وان قرنت بينهما في حديث الاعجاب، فالكل اصبح يقول: عادل وسعيد، سعيد وعادل، الا ان الامر بالنسبة لنا كان مختلفا، فالجمهور لا يرى الا الواجهة المتألقة للنجمين الوليدين اما نحن فجزء منهما كما انهما جزء منا لا ينفصل، وحينما اخرج جلال الشرقاوي مسرحية (مدرسة المشاغبين) لفرقة الفنانين المتحدين، كانت افيشات الاعلانات تشير الى نجمين كبيرين فقط هما عبد المنعم مدبولي وسهير البابلي، اما عادل امام وسعيد صالح واحمد زكي ويونس شلبي فكانت اسماؤهم صغيرة، لكن هؤلاء المشاغبين الاربعة سرعان ما استولوا على المسرحية لحسابهم، لان استمرارها على خشبة المسرح هذا الزمن القياسي، ونجاحها الجماهيري المنقطع النظير، يرجع الفضل فيه لمشاغباتهم التي اضحكت الجماهير حتى النخاع، وانا شخصيا لم اكن راضيا عن هذه المسرحية واستطيع ان اكتب كتابا كاملا عن الاضرار البليغة التي احدثتها هذه المسرحية الاثمة في نفوس الشباب خاصة بعد ان اصبح التليفزيون يلح على عرضها كثيرا، الا انني استطيع القول بضمير مستريح ان هذه المسرحية كشفت عن الطاقات المبدعة في هؤلاء الاربعة، كشفت عن قدرتهم على الارتجال، وصحيح انه ارتجال مخل، الا انها قدرة لو خضعت لتوجيه صارم لكانت ايجابية، وهذا ما بدا يدركه كل واحد منهم على حدة، في المسرحيات التالية، حينما اصبح كل منهم يرى نفسه قطبا مستقلا قائما بذاته، سرعان ما استقل عادل امام بمسرحية (شاهد ما شافش حاجة) فراح يصول ويجول كاشفا عن امكانياته الذاتية المدهشة، واضحى نجما بالخط العريض غير متازع، وبدأ التركيز عليه من منتجي السينما، وكان المخرج التليفزيوني يحيى العلمي الفضل الاكبر في توسيع رقعته السينمائية. وكانت المراهنات في هذه المرة قد اصبحت شبه جماهيرية، فكل من يقرأ خبرا او يسمع ان عادل امام سيقوم ببطولة فيلم سينمائي امام سعاد حسني مثلا، يراهن على نجاحه الدوي على اساس ان دوره في الفيلم سيكون كوميديا، اما ان قيل انه سيلعب دورا بلا كوميديا، كأي فتى اول في الافلام المصرية مثل عماد حمدي او كمال الشناوي او شكري سرحان او غيرهم، فان المراهنة تهبط الى الصفر، لان شخصية الكوميديان عادل امام كانت قد استقرت في اذهان الجميع لا يمكن فصله عنها بأي حال، هو نفسه كان متوجسا حد الرعب من خوض التجربة، وقبل الشروع في التنفيذ انفرد بيحيى العلمي في حديث مشحون بالتوتر، قال له، في يدك الان نجم كوميدي تحقق نجاحه فهل تراك ستهدمه بهذا الفيلم هدما؟! فقال له يحيى العلمي بكل ثقة: اعرف


عادل امام

هذا وانا مسؤول عن العمل ولابد ان توقن انني لا احتمل الفشل في السينما فكن مطمئنا. الفيلم كان عنوانه ـ ان لم تخني الذاكرة ـ (حب في الزنزانة) وقد خيب هذا الفيلم كل التوقعات التي كانت ترى في عادل امام كوميديا فحسب، وبنجاح هذا الفيلم اتسعت الرقعة امام عادل، فحاز لقب الفتى الاول في السينما عن جدارة، رغم انه في بعض الافلام لم يكن يقدم اي كوميديا، مما اثبت ان عادل امام ممثل اولا، وكوميديان ثانيا، وكلاهما ـ الممثل والكوميديان، لا ينفصل عن الاخر، انما هناك خلفية ثقافية واعية تفرج عن الكوميديان عند اللزوم، وتحتجزه عند الشعور بعدم الحاجة اليه.

كانت (مدرسة المشاغبين) اذن هي المدرسة التي تخرج فيها اربعة نجوم قادرين على الارتجال والفرسكة، وفن (الفارس) ـ او الارتجال ـ موجود في المسرح من قديم الازل، بل كان هو الاصل في المسرح، خاصة المسرح الشعبي، الا ان العصور الحديثة قد صادرته لحساب النص المسرحي الجاد، حينما اصبح على المسرح ان يستأنف دوره البنائي الجاد في حياة الشعوب كيركان فني ينمي في الجماهير العريضة حاسة الديمقراطية، ونحن الان لا نستطيع ان نلوم الشبان الذين لجأوا الى الفارس في بداية حياتهم لان الفارس كان قد اصبح سائدا بالفعل اذ نجح عبد المنعم مدبولي في احيائه ابتداء من برنامج (ساعة لقلبك) الاذاعي، مرورا بمسرحياته التي قدمها لمسرح التليفزيون ممثلا ومخرجا، فيما عرف انذاك ـ على سبيل التريقة والسخرية ـ باسم المدبوليزم، حيث يتحول النص المسرحي الى ما يشبه المناسبة او الاطار العام الذي يبرر ظهور الممثل على خشبة المسرح ثم ينبري الممثل ـ منه الجمهور ـ كاشفا عما في مكنته من اساليب للاضحاك، المهم ان يضحك المشاهدين باي شكل وبأي وسيلة، بالشقلبة، بالتشليت، بالردح، بالتخنث، بالسباب الفاحش، بغض النظر عما يسمى باللياقة او الحياء او الموضوعية. فمدبولي اذن هو الاستاذ الاول في تعليم جميع ممثلي الكوميديا كيف يكونوا مهرجين بالدرجة الاولى والاخيرة، كيف يعتمدون على الاستعباط، وتسييد النموذج العبيط الاهبل، المتخلف عقليا، الذي يلعب به جميع ممثلي الكوميديا عندنا الان بلا استثناء، وهذه آفة شديدة الخطورة لانها جوفت عقول المشاهدين وفرغتها تماما من اي مضمون فاصبحت الجماهير العريضة الان غير مستعدة وغير مهيأة للتفاعل مع المسرح الجاد، وهذا بالضبط ما صادر حلم المسرح في اوائل السبعينيات، بل صادر حلم جميع المسرحيين المحترمين الذين لا تتحرك طاقاتهم الابداعية الا في ظل قضايا فكرية واجتماعية كبيرة. من جانب اخر جاء ثلاثي اضواء المسرح وهو من ثمار طرح برنامج «ساعة لقلبك» ايضا. فأجهز على البقية الباقية من جدية هذا الفن الرفيع المسمى بابي الفنون. فاولئك الشبان اذن، المتطلعين الى نجومية مبكرة، كان لابد لهم من المضي في نفس الطريق ليضمنوا النجاح السريع، وقد ساعدتهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية على ذلك، ففي عقد السبعينيات سقطت كل القضايا السياسية والفكرية التي كانت مطروحة، واضمحلت رموزها ان بالسجن او بالموت او بالرحيل، ولم يكن ثمة قضايا بديلة تعبر بالمجتمع الى شاطيء مأمون، فانهارت قيم كثيرة على رأسها قيمة العمل الجاد الشريف، وكثرت الفلوس في ايدي الدهماء الذين لا يفرقون بين الاساليب في جمعها او صرفها، في حين اصيب المثقفون بكساد. الا الذين نجحوا في الانسلاخ من جلودهم والتهرول الى ساحة التهريج الرخيص، انفتحت البلاد للسياحة النفطية فاصبح هناك جمهور كبير يدعم التهريج الرخيص، ليرفه عن نفسه من التخمة من ناحية، ويساعد على غسل امخاخ الجماهير من ناحية اخرى، حتى تصبح مصر كلها اقة من الخدم والغوغاء يسهل اقتيادهم لسوء المنقلب.

ايامها كنا قد بدأنا نودع مرحلة الشباب، لكن للمراهنات الحماسية كانت لا تزال باقية مفعمة بعطر من الامل، فلقد راهن بعضنا على موت عبد الناصر، بانه سيكون بمثابة الخلاص لهذه الامة، ما زلت حتى الان اذكر عبارات لصديقي الصحافي محمد شويقه يوم مات عبد الناصر، اذ قال لنا ونحن نتمشى نحو محطة المترو لينقلنا الى المعادي: لسوف ترى بعد الان اي فن واي مسرح واي ادب سوف يزدهر في ظل غياب الدكتاتور! وكنت اوافقه في الرأي بالطبع لان جيلنا بالذات هو الذي شرب مر هذه الدكتاتورية حتى النخاع، حيث امضينا نصف عمرنا تقريبا في اسر التجنيد وذل الفاقة والبطالة والقمع وعدم الاعتراف، لكن صديقي شويقة بين عشية وضحاها بات من اشد الحزاني على فقدان عبد الناصر حينما تبين لنا الى اي حد

كان هذا الرجل وطنيا عظيما في محيط من ذوي التطلعات السلطوية الحادة. وعندما اغرقنا عصر الانفتاح البغيض في تفاهاته وتجاوزاته وخياناته وفساده المروع، صرنا نراهن على انها فترة مؤقتة، وان (روح اكتوبر) العظيمة سوف تكون هي الحكم النهائي، ولابد ان الشعب المحارب المنتصر سيهب دفعة واحدة لايقاف هذه المهزلة، ولكنها كانت محض مراهنات، محض امنيات. ذلك ان عدد المستفيدين من انتشار الفساد اصبح اقوى من السيل الجارف، وما يسمى الان بالجماعات الدينية المتطرفة ليس الا رد فعل طبيعي لسقوط كل القضايا وحلول الفساد محلها. وكانت اغنية صلاح جاهين (شاعر ثورة يوليو) التي لحنها كمال الطويل لسعاد حسني هي البشير ـ وربما المحرض ـ على اسقاط كل القضايا والتحلل من كافة المسؤوليات والقيم البناءة:

الدنيا ربيع والجو بديع
قفّل لي على كل المواضيع
قفّل.. قفّل!!

وصحيح انه ربما قيل انه كتبها بدافع السخرية من هذا العصر، وان هذا هو شعار هذا العصر، واقول: نعم، وربما، ولكن الحادث الفعلي انها كانت تكريسا لهذا الشعار وهذه المرحلة.

من زاوية ان الجو بديع والدنيا ربيع، ثم التقفيل بالفعل على كافة المواضيع الجادة، ومن هذه الزاوية نفسها نجحت مدرسة المشاغبين، التي لم يعد لها ادنى علاقة بمقتبسها علي سالم، فلقد اضمحل النص المقتبس عن نص انكليزي؟ وبقي النص الارتجالي المتجدد كل ليلة حسب نوعية الجمهور، الذي الفه الاربعة المشاغبون المنبهرون بعبد المنعم مدبولي، والذين ترك فيهم بذرته في مرحلة سنية غضة تستوعب بسهولة كل ما يغرس فيها من عادات وافكار. ومن هذه الزاوية كذلك امتد النجاح الى مسرحية (شاهد ما شافش حاجة) ثم (الواد سيد الشغال) التي لم يكفها حوالي عشر سنوات على خشبة المسرح، فوجدت منتجا سينمائيا يعبورها على افلام ليعرضها في دور السينما في نفس فترة عرض فيلم (المنسي) لعادل امام ايضا. وليس غريبا بالطبع ان تلقى نفس النجاح في السينما فعادل امام فنان كبير ما في ذلك شك، لم يصنعه المنتجون التجارب بل ربما كان هو الذي صنع الكثيرين منهم، جمعوا من ورائه ثروات طائلة، لانه اول نجم شعبي بمعنى الكلمة في تاريخ التمثيل المصري، يجمع على حبه كافة الاذواق، وجميع الفئات بلا استثناء، اذ هو قادر بالفعل على ادخال البهجة في نفوسهم. وذلك ـ في تقديري ـ لانه نجح في الخلاص من المدبوليزم الى حد كبير، واذا كان يعتمد هو الاخر على نموذج العبيط المتخلف عقليا، ويعتبر افترهم جميعا على تقمصه، فانه في المقابل ـ بخلفية ثقافية واعية، وبلمسة يسارية غريزية فيه ـ نجح في ان يجعل نموذج العبيط المتخلف عقليا منفذا للتسريب، وتفويت الاشارات والغمزات السياسية الموفقة، والقفشات الانتقادية النفاذة.

لقد خرج عادل امام من دائرة المنافسة، اصبح في المنطقة الحرة، حيث يتعين علينا ان نتقبل ما يفعله بصدر رحب، لانه فرفور مصري، لا يمكن تقييده بنص او تعليمات مشددة، اذ ان ابداعه في حريته، وحريته تعني الالهام وحسن الفطن، انه لا بد ان يدلي بدلوه في الامر، فهو ليس مجرد اداة في يد المؤلف او المخرج بقدر ما هو عنصر فاعل، له هو الاخر وجهة نظره الانتقادية التي ربما يكون النص قد اغفلها، وحتى لو نص عليها للمؤلف فان اداءها يظل دائما طازجا لانها تحمل كل ليلة مزاحا جديدا ينتقل اليها من نوعية الجمهور المشاهد وتوعية ردود فعله، فنوعية الجمهور عن عادل امام هي مفتاح التداعيات المرتجلة لديه. فقد يشعر على خشبة من ردود الفعل المباشرة ان جمهور الليلة معظمه مثقف او على درجة كبيرة من الوعي، ففي الحال تنتعش طبيعته الفرفورية الخلاقة، وتحلق في اتجاهات اكثر وعيا وادراكا وشمولية، وتصبح الغمزات والقفشات على درجة من العمق تتلامس مع بعض القضايا السياسية والثقافية المطروحة، بما يعني انه «معهم على الخط». وقد يشعر من مجرد رؤيته للسيارات الواقفة امام المسرح بنوعية الجمهور قبل الصعود الى الخشبة، ولكن لا بأس من ان يحس نبضه ببعض الغمزات او الحركات او الايماءات، فان تبين له انه جمهور قادم للضحك فحسب، فانه لا ينساق وراءهم كالالة، وانما لا بد من غمزات يوخز بها ضمير المرفهين، او يأسى بها على الفقراء والمعذبين. وتلك هي انكى لسات عادل امام، وذلك سر نجوميته التي ربعته ـ عن جدارة واستحقاق ـ على قمة الكوميديا في مصر في عصرنا الراهن.

نديم نعيمة: الخط الابراهيمي واحياء «الأنا» العربية

بيروت ـ من جورج جحا:

يرى نديم نعيمة ان ما يمكن اعتباره تراثا عربيا هو ذاك الذي يسميه «الخط الابراهيمي» الذي يختلف عن «الخط الغربي» في انه يرى الوجود واحدا.

والخط الابراهيمي الذي يقصده هو نسبة الى النبي ابراهيم.

وكان نعيمة الناقد والشاعر والاستاذ الجامعي يتحدث في (غاليري دار بخعازي) تحت عنوان (انبياء نيويورك اللبنانيون ومشكلة الحداثة).

وجاءت الامسية في نطاق مهرجان (أيام الثقافة والفن) الذي بدأ في الغاليري في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي ويستمر الى 22 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال نعيمة ان التراث العربي على اختلاف تجلياته حقبة بعد حقبة وعلى اختلاف المؤثرات «انما ينتظمه ويطبعه ويضفي عليه هويته المميزة مجرى مركزي متواصل واحد... انه المجرى او الخط الابراهيمي في هذا المشرق العربي من بلاد ما بين النهرين الى الجزيرة امتدادا عبر فلسطين حتى حدود انطاكية».

وفي مقارنته بين الخط الغربي والخط العربي الابراهيمي قال انه اذا كانت سمات الخط الاول تتبدى في ملحمتي الالياذة والاوديسة اليونانيتين فان سمات الخط الابراهيمي ترتسم في (سفر التكوين).

اضاف ان «الحدث الام او الحدث الرمز في هذا العالم (الابراهيمي) الذي منه يتسلسل وبه يرتبط كل حدث سيأتي ليس حربا بشرية في مدينة هي طروادة بل معصية الهية في جنة هي عدن. اما القوة المهيمنة والمتحكمة بالاحداث فيه فليست عصبة الالهة الارضيين على (جبال) الاولب بل الله السماوي الخالق الفاطر كل شيء». واستمر في المقارنة قائلا ان البطل موضوع الملحمة الكونية في الخط الغربي هو عوليس بطل الاوديسة العملاق عقلا وجسدا والمصارع لتذليل جميع قوى الطبيعة التي تحول دون عودته الى دياره واستعادة حقه في سكن وملك وسلطان.

اما البطل في الخط الابراهيمي فهو «ادم العملاق ايمانا وروحا والمصارع بكل طاقاته الايمانية والروحية بعناية الهية لتذليل جميع قوى الشر في النفس التي تحول دون عودته... الى دياره العدنية التي اخرج منها واستعادة حقه بالعيش فيها مظللا بالرضى في حضرة الله».

واعاد نديم نعيمة الى الذاكرة قول ابن سينا ان «الذي كناه جسدا في مرحلة الطفولة لسنا اياه فتيانا ولن تكون اياه رجولة وكهولة».

وقال «الذي نسير به في سفرة العمر اذن ليس جسدا واحدا بل اجساد لا تحصى يختلف الواحد منها في بعض مراحل العمر عن الاخر احيانا بحيث يصعب بل يكاد يستحيل التصديق ان الاثنين يخصان شخصا واحدا. الا ان الانسان على الرغم من هذا التبدل المستمر جسديا يظل على وعي بهذه الانا الجوانية المستمرة فيه».

ويرى نعيمة ان «هذا الخط الابراهيمي يشبه ان يكون تلخيصا لابرز سمات الانا المستمرة في التراث العربي المشرقي الاوسع. فكل الحقب التي توالت على هذه الانا دينا بعد دين وحضارة بعد حضارة وادبا بعد ادب وبطلا بعد بطل منذ حكاية ادم وحتى العصور المتاخرة ليست سوى الاجساد او التجليات المتعاقبة كما في برهان ابن سينا عن النفس على الذات العربية الواحدة».

وقال انه اذا كانت الحداثة هي هذه المدنية القائمة من صنع الانا الغربية بكل نظمها وتجلياتها ونظرتها الى الانسان والوجود فان الحداثة التي يمكن للشعوب العربية ذات الانا الابراهيمية ان تطمح اليها مع الاحتفاظ بهويتها «ستكون قطعا غير هذه الحداثة».

وقال «كان المتوقع من الشعوب العربية ان شاءت ان تكون وفية لذاتها ان تدخل الحاضر لا لتتشابه وتتعادل فيه مع غيرها وتذوب فيه بل لتعطيه وجهة اخرى نحو حداثة مختلفة لدنية مختلفة وذلك بنسبة اختلاف النظرة بين الانا العربية الابراهيمية الدهرية وتلك التي هي قوام المدنية الحديثة».

وفي الحديث عن النظرة الغربية قال انك «ازاء عالم هو ثنائي في اساسه. فهو كما تفهمه منذ اليونانيين القدماء مادة وصورة.. امكانية وفعل.. ومثال فيزيقي وميتافيزيقي.. الى غير هذه الثنائيات. فالضلعان يتفاعلان او يتوازيان او يتجاوران ولكن لن يتصور لهما قط اي اتحاد كينوني بحيث ينبثق واحدهما من الاخر او يستحيلان كلاهما واحدا او يتحدان في ثالث لا يكون في ذاته ايا منهما».

اما المقصود بالنظرة الاحدية للانا العربية الابراهيمية في رأي نعيمة فهو ان الوجود في جوهره واحد وان الثنائية التي تبدو فيه وفي سائر اشيائه وابرزها الانسان لا تعود الى كونه اثنين بل الى انه «موجود واحد وقد تعرض منذ البدء لجرح كوني رهيب».

وتحول الوجود بفعل هذا الجرح الكوني الى شقين «شق عدني خاص وشق اخر ساقط هو عالم الزمنية والتحول والموت. وليس من براء لاي منهما الا اذا استعيد الشق الساقط عبر الهوة الى اصله العدني.. واندمل جرح الكون.. جف الدم وانتهى الشوق الدهري المؤجج وتم العبور».

وبناء على هذه «الانا العربية» فانه «لن يكون للشعوب العربية دخول الى الحداثة الا من باب الكلمة المحولة».

و«الكلمة المحولة» حسب تعبيره هي تلك لا تلغي الانا الغربية القائمة بمدنيتها الحديثة ولا تخضع لها وتذوب فيها «بل تستفيد منها وتستوعب معناها وتحول مسارها في اتجاه اخراج الانسان المعاصر وعالمه من ثنائيته المدمرة ولام جرحه واعادة توحيد العالم».

جناح خاص بعبد الله العلايلي
200 دار نشر في معرض لبنان الدولي للكتاب

■ بيروت ـ رويتر: اشتركت حوالي 200 دار نشر لبنانية وعربية واجنبية في معرض لبنان الدولي الثالث للكتاب الذي افتتح في 22 نيسان (ابريل) الحالي ويستمر الى الرابع من ايار (مايو) المقبل.

من الدول والمؤسسات الرسمية التي اشتركت في المعرض سورية ومصر والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وليبيا والمملكة العربية السعودية وايران ومنظمة الصحة العالمية.

اما دور النشر المشتركة فكان اكثرها من لبنان وتلاه عربيا مصر وسورية والسعودية والمغرب. واشتركت دور من دولة الامارات والكويت وتونس وفلسطين وايران والمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال مشتركون ان المعرض شهد هذه السنة حركة واقبالا اشد مما شهده السنة الماضية.

«دار الجديد» للنشر التي اعادت نشر نتاج العلامة الراحل الشيخ عبد الله العلايلي قدمت في جناحها معرضا صغيرا اشتمل على صور بعضها نادر واثار للشيخ العلايلي.

بين ما عرض جبة الشيخ العلايلي وصورة الطفل ابن السنوات العشر للعمم الذي كان في طريقه الى الازهر وصولا الى صورته في اخر اطلالة علنية له في الثمانينات قبل ان يجعله المرض يلزم داره.

ومن المعروض رسالة بخط يده وصور عائلية واخرى مع ادباء ومفكرين بينهم ميخائيل نعيمة وسعيد عقل وشارل مالك. وصور له وهو يخطب.

ولد عبد الله العلايلي سنة 1914 وسافر الى مصر سنة 1924 والتحق بالازهر منضما الى شقيقه الشيخ مختار. وتوفي العلايلي في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) سنة 1996 الماضية.

محطة أخرى

وصفي الامين *

تفتّح

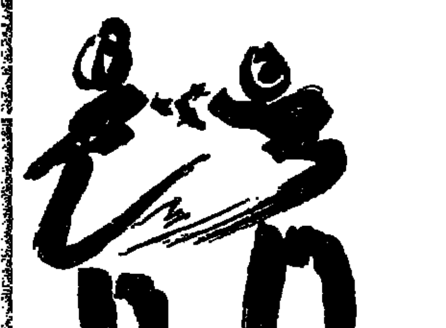
تجمعت على صفحة الصبح جليداً
فقطّرني الليل في حِجْرِهِ البارد،
تخلّقت في عتماته،
تناسلَتْ أعضائي أعضائي
تدفقتُ شغفاً ساذجاً..
جسداً يضج بالخطى العمياء،
اتسقط لغتي
وأرفو آثامي
التي تفتّحتْ في لوناً رمادياً.

احتراق

جسدي وعاءٌ مباذلي
واشتهاءٌ يموت،
جليد يطلع من ثقوب في عظامي..
لم يعد في جلديَ متسع للإحتراق.

رحيل

قامةُ الحزن
انحناءة في القلبِ
ولوحة في الروحِ
تقاسمني الوقتُ،
تقاسمني الجدار،
تساكنني فضائي المثقل بالقفار
وتتقمص خطاي العمياء
عبثا أبحر نحو شاطىء يتناءى،
نحو جهات من زمان مضى،
كان رحلة سأقوم بها انتهت
كان مكاناً حلمت به،
كان حلماً.
شكلاً للحصار..
وحدوداً للذاكرة.
«ما عاد في المكان متسعٌ للرحيل».



يباس

قبلتي شاحبة،
تناثرت في الجهات
ملأً ـ غبار..
عبثاً ينحني كالفواصل
بين عيني والمدى..
أحلاماً تتقلب
على منقل الموسم الجديد..
جذوراً تتقرى الترابَ
لتغدو خارطة اليباس.

حلُم

الليل يفترش الافق،
العشق يمسي بلا نبضٍ،
والفضاء المزروع على شرفتي
يتجمع على مقبض عكاز.
رؤى تَنْسجُ فوق شفتيَ ظمأ
وتَرْسمُ حطام يدٍ
في ذراعي..
وإصبعاً تومىء
نحو جثة شاردة
أغمضتْ جرحها لتحلم..
وتحلم..
لا شيء أكثر إلفة من الحلم.

* شاعر من لبنان يقيم في لندن

فلسطينيو الضفة الغربية والـ48 حضروا حفلته:

كاظم الساهر: حفاوة كبيرة بجديده الغنائي

عمان ـ «القدس العربي»:

أحيا المطرب العراقي كاظم حفلة غنائية في قصر الثقافة وسط العاصمة الاردنية، الذي امتلأت مدرجاته بجمهور كبير من الاردن وفلسطين ومن عرب الـ48. وجاءت حفلته الجماهيرية كإشارة متجددة على حيوية هذا المطرب وما تحققه اغنياته من نجاح قيل انه تعرض لبعض الانحسار وفي عمان بالذات، والتي شهدت له اولى انطلاقاته الى الخارج منذ انتهاء الحرب في عام 1991. فقد دفع اكثر من 2000 مستمع ما معدله 20 دينارا اردنيا (30 دولارا) كثمن للبطاقة الواحدة في الوقت الذي ظل خارج القاعة الكبيرة لقصر الثقافة اكثر من 1000 مستمع ظلوا يتدافعون قبل ان تغلق الباب الرئيسية والجانبية بوجههم محاولين الدخول الى القاعة وبأي شكل، حتى تمكن بعضهم من خلع الباب الجانبية الخشبية وحظوا بالثلاث اغنيات الاخيرة من كاظم الساهر.

وهذه الحفلة سبقتها بليلة واحدة اكثر (نخبوية) اذ هي حفلة «سواريه» وهذه تكلف عادة مبلغا غير عادي قياسا بالدخول الطبيعي للمواطن الاردني، فقد باعت ادارة فندق (الفورتي غراند) الذي نظم الحفلة بطاقاتها بـ(130 دولارا) للبطاقة الواحدة، ورغم ارتفاع ثمنها فقد نفذت بطاقات الحفلة، وسجلت مبيعاتها مؤشرا غير عادي فقد اقتناها فلسطينيون من الضفة الغربية ومن عرب الـ48 فقد سجلت «القدس العربي» حضورا لافتا لفلسطينيين من (الناصرة) و(حيفا)! الى جانب من حضر الى عمان خصيصا للقاء كاظم الساهر من اهالي (الخليل) و(رام الله). وغلب الحضور النسائي على الرجالي من بين الذين حضروا من فلسطين الى عمان للاستماع لكاظم الساهر، وهرعت المئات من فتيات انيقات الى شقة المغني العراقي في الطابق الرابع من فندق الفورتي غراند الفخم وتدافعن مع رجال الحماية والشرطة التي اضطرت الى تنظيم عملية دخولهن الى شقة الساهر، بغية التقاط صورة معه او طبع قبلة على خده كما فعلت نسبة كبيرة من الشابات!

هذه الحفاوة تأتي لترتفع بصورة الساهر نحو صورة النجم الاول في عالم الغناء العربي المعاصر وبطريقة بدأت تقترب من تأثير الساحر الراحل عبد الحليم حافظ وقصص الوله العجيبة التي ربطت بينه وبين المعجبين به وبشخصيته واغنياته ومن الفتيات بشكل خاص.

وتأتي حفلة كاظم الساهر الجديدة في عمان، لتكون الاولى له بعد اصدار مجموعته الساحقة النجاح «مدرسة الحب» والتي تضمنت ثلاثة مستويات من الإلحان: المستوى الاول وهو ما مثلته الاغنيات الشعبية ذات الروحية العراقية، مثل اغنية «ما مدلل» و«إلك وحشة» و«وين آخذك». والمستوى الثاني وهو ما مثلته الاغنيات ذات اللحن الحديث مثل «الرحيل» و«باب الجار». والمستوى الثالث وهو ما مثلته اغنيات التطريب الشرقية الاصيلة وان حفلت بملامح التجديد في الاداء واللحن كما في اغنيتي، زيديني عشقا وفي مدرسة الحب» والتي غناها كاظم الساهر اعتمادا على شعر نزار قباني.

وغنى كاظم الساهر في الحفلة اغنيات من مجموعته الجديدة، واعاد بعضها نزولا عند رغبة الجمهور الذي كان ينشد الاغنيات معه طوال الوقت مثل «زيديني عشقا». كذلك غنى بعضا من قديمه والذي يحفظه الجمهور، مثل «سلامتك من الآه» و«هذا اللون» واغنية «عبرت الشط» والتي تعتبر من اولى اغنياته الشعبية التي حملته الى الشهرة عراقيا وخليجيا.

وبلحن هادىء مال الى التصويرية، وباداء غلب عليه التأثر غنى الساهر اغنية جديدة بعنوان «تذكر» وهي من كلمات الشاعر كريم العراقي الذي كتب للساهر اغلب اغنياته، وفيها تصوير موفق لحالة المعاناة التي يعيشها العراقي تحت وطأة الحصار ومن كلماتها:

«تذكر..
قبل ان تغفو على اي وسادة
اينام الليل من ذبحوا بلاده
انا إن مت عزيزا انما موتي ولادة»

وتأتي هذه الاغنية لتبرز عمق الجانب الانساني في مسيرة كاظم الساهر الغنائي، والذي لم يرتض مجرد البقاء في دائرة النجومية (العاطفية) واختار سبل الكشف عن واقع الحال المأساوي الذي تعيشه بلاده، والتذكير بقسوة ما تعيشه. وهي تأتي الى جانب اغنيات اخرى من كاظم الساهر تبرز جانب الوعي الاجتماعي عنده ومن خلالها يقترب من الوجدان العراقي يوما بعد اخر، مثل ما فعل مع اغنيات «كثر الحديث» التي غناها لبغداد العذبة والمعذبة في آن، واغنية «صرخة طفلة» التي تصور معاناة الطفولة العراقية في ايام الحرب واغنية «آه يا عرب» التي تدعو لصحوة ضمير عربية، اضافة الى (مواله) المؤثر والذي اخذ اسم «يا دنيا انت حرمتيني» وفيه يستذكر العراقي المغترب علامات بلاده ومدينته بغداد، فيما ثقل الغربة يلقي بظلاله الموحشة عليه.



كاظم الساهر

مسلسلات طبخ التاريخ:

الحجاج فقيه وناصر دكتاتور؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من ماهر زهدي:

يعتبر بعض المبدعين تاريخنا قديمه وحديثه مجرد سوق «انتيكات» يختار منها مايشاء لكي يزين وجهة نظره السياسية او التاريخية! ويتجاوز اخرون هذا الاجتزاء الى التزوير بادعاء اشياء لم تكن موجودة او تحميل حدث ما اكثر مما يحتمل والجميع ابرياء ومتهمون يطلقون في وجوهنا عبارة «حرية الابداع» والبعض يؤكد ان الفن ليس دوره اعادة كتابة التاريخ كما حدث بالفعل.

المخرج أحمد توفيق صاحب المسلسلين الشهيرين «عمر بن عبد العزيز» و«هارون الرشيد» يقول «من يريد قراءة التاريخ يعود الى الكتب، وكل فنان يفسر من وجهة نظره ويدلك بالاسانيد التي يراها مناسبة، مثل شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي فهو يرى نفسه «فقيها» حافظا للقرآن والاحاديث النبوية، في حين ان (90 %) من المؤرخين قالوا عنه انه سفاح، ورجال الدين اختلفوا حوله، نفس الامر حدث مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فقد تناقض تحوله وجهات النظر.

هذا المنطق خطير ـ كما يقول ـ المؤرخ د. رؤوف عباس، فالمشاهد يعتبر هذه الاعمال الفنية هي التاريخ نفسه كما حدث في الماضي، لذلك فالاعمال المحترمة من المفروض ان تكتب في مقدمة المسلسل «التتر» انها رؤية فنية لا علاقة لها بالتاريخ حتى ينتبه الناس (هذا الخلط ـ كما يسميه ـ يحي العلمي المخرج ورئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون، لعب بالنار، لان هذا يدمر شبابنا، ونفتقد الحدود الدنيا من المنطق والفن والعلم، ولذلك لا بد ان تكون هناك معايير واضحة للتعامل مع التاريخ.

السبب وراء حالات التزييف والتزوير للتاريخ من وجهة نظر الشاعر والسيناريست عبد السلام أمين هو ايمان الكثيرين بمقولة «من ليس معي فهو ضدي» ولذلك تجدهم يشوهون الشخصيات التي يختلفون معها ويؤلهون الذين يتفقون معهم، لذلك فالكاتب مطالب بتقديم رؤية شاملة تتضمن السلبيات والايجابيات مستندا على حصيلة هائلة من المعلومات عن الفترة التي يتناولها وذلك من مصادر مختلفة، ولا بد ان يكون الكاتب منصفا ومؤمنا وبعيدا عن الهوى السياسي والمذهبي والعقائدي.

د. رؤوف عباس يرى ان وجهة النظر السياسية لا يمكن الغاؤها عند المبدع، كما انها مسألة نسبية ومع ذلك لا بد من الالتزام بعد اللجوء الى المعلومات الخاطئة او تجاهل احداث تؤثر في السياق او اختلاف ما ليس موجودا مثل القول بان محمد علي باشا هارب في ليبيا وهو لم يحدث! او كما فعل السيناريست وحيد حامد مؤلف «العائلة» حينما بالغ بشدة في بطش اجهزة الامن في عهد الزعيم عبد الناصر، ونحن عاصرنا هذه الفترة وكنا ننتقد في مدرجات الجامعة اي شيء في المجتمع ولم يحدث لنا شيء. لذلك اتصور انه روج للمتطرفين اكثر من كونه حاربهم.

لذلك يطالب د. رؤوف الفنانين بالرجوع الى المؤرخين في الجمعية المصرية للتاريخ لمراجعة الاعمال الفنية التاريخية، وهذا لا ينقص من حريتهم او يحد من ابداعهم، فمن حق الفنان ان يستنتج ما يشاء من الاحداث لكن دون تزييفها بحيث السياق التاريخي!

تأكيدا على ان الالتزام بالاحداث التاريخية لا يعني قيودا يؤكد المؤلف يسري الجندي ان منطقة ابداع الفنان هي ما هو غير مكتوب في التاريخ مثل دور عامة الشعب، وتفاصيل العلاقات الاجتماعية والعاطفية والنفسية، وذلك قياسا على الاحداث الموجودة بالفعل في التاريخ.

ويفرق الجندي بين الدراما التي تتناول التاريخ، فهناك اعمال وثائقية تسجيلية واخرى عمودها الفقري الدراما في سياق التاريخ ونوع ثالث يستلهم التراث الشعبي مثل «علي الزئبق» و«الف ليلة وليلة» و«السيرة الهلالية» ورغم الحرية اللانهائية في النوع الاخير ولكنه يشترط الحفاظ على وح الاسطورة المستوحاة!

اما ظاهرة الرجوع الى التاريخ فيرى د. رؤوف عباس ان سببها عدم وجود اجابات عن الاسئلة الخاصة باللحظة الحاضرة لذلك فالتنقيب في ماض هو بحث عن هوية مفتقدة.

عبد السلام أمين يرى ان هناك انفصاما بين المواطن ووطنه بالمعنى التاريخي، ومن هنا اهمية ان نقدم اجمل ما في ماضينا حتى يواجه اللحظة التي يعيشها. فالماضي يعيش في الحاضر ويبشر بالمستقبل.

يحي العلمي لا يختلف كثيرا مع التفسيرات السابقة ويضيف ان تاريخ مصر الحديث اهمله كتاب الدراما التلفزيونية رغم انها اخطر فترات حياة الشعب المصري ولذلك نجد حنينا اليها سواء من قبل المشاهدين ام الكتاب.

وأيا كانت التفسيرات وراء ظاهرة الرجوع للتاريخ من خلال الدراما فلا بد ان ينتقل المبدعون من حرية الانتقاء والتزوير والتزييف الى حرية التأويل.

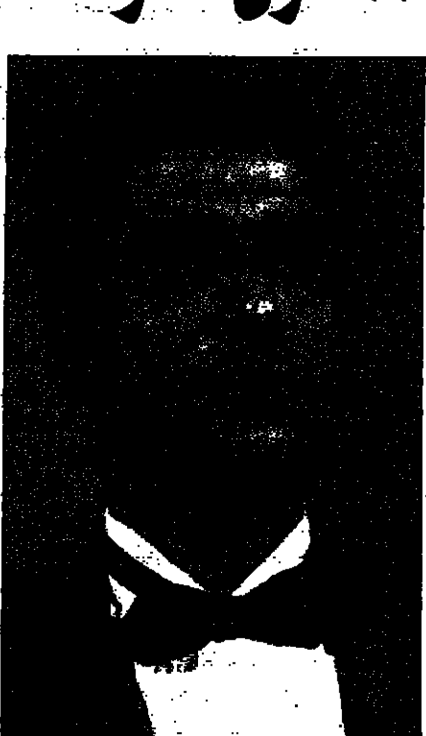


يسري الجندي (القدس العربي)

يحيى العلمي (القدس العربي)

احمد زكي حول قضية فيلم «ابو الدهب»:

المثلون كانوا ضحايا لسوء الاخراج والانتاج



أحمد زكي (القدس العربي)

■ القاهرة ـ رويتر: يقول النجم السينمائي احمد زكي ان الممثل كثيرا ما يكون ضحية ومجنيا عليه من جانب بعض المنتجين والمخرجين.

وكان زكي يتحدث في ندوة بجمعية كتاب ونقاد السينما الاسبوع الماضي تطرق خلالها الى الحديث عن حكم قضائي صدر بحبس الفنانة معالي زايد لمدة سنة لوجود مشاهد لها في فيلم (ابو الدهب) رأت المحكمة انها «تتنافى مع الاداب العامة».

وطالب بان يحاسب الممثل في السينما على قدرته على تقمص دوره ولا يحاسب على الفيلم كاملا.

وقال «لا يوجد فنان يحب فنه ثم يخطىء في الاختيار. الفنان يدقق في الشخصية والفيلم والموضوع ويفعل المستحيل من اجل ان يقدم افضل ما عنده اما ان ينجح الفيلم أو يفشل فهذا موضوع اخر تدخل فيه اعتبارات كثيرة جدا لا يملكها الممثل».

اضاف «الفيلم ليس مسؤولية الممثل بل مسؤولية المخرج او المنتج او الاثنين معا. الممثل هو مجرد عنصر واحد في الفيلم وهو لا يعرف كيف سيظهر».

وزكي غير راض عن فيلم (ابو الدهب) الذي لعب بطولته مع معالي زايد.

لكنه يقول «كان فيلما عظيما كسيناريو على الورق. يحكي عن الهامشيين الذين تهبط عليهم الثروة فجاة وهم لا يملكون رصيدا كافيا من الثقافة او الخبرة او المعرفة فيندفعون نحو اللذة بكل اشكالها وهم كثيرون الان في مجتمعنا بعد مرحلة الانفتاح.

«لهذا قبلت الدور وتحمست له وما زلت حتى الان مقتنعا بالورق الذي قرأته. اما ما حدث في التنفيذ فكان شيئا اخر بعيدا عن السيناريو العظيم. حدثت مشاكل ومعارك بين المنتج والمخرج وفي النهاية سقط الفيلم في التنفيذ وسقطنا نحن الممثلون معه رغم اننا ضحاياه».

ويضيف «انا على استعداد لأن انتج هذا الفيلم مرة اخرى على حسابي وسيكون فيلما غير الذي شاهده الجمهور واثار كل هذه المشاكل».

ويرى زكي ان «الممثل يمكن خداعه. انا خدعت في هذا الفيلم وتعرض زملاء اخرون في الفيلم للوقوف في ساحة القضاء وحكم عليهم بالحبس مع وقف التنفيذ.0 وسيتكرر هذا الخداع اليوم وغدا طالما ان الممثل لا يعرف ولا يشرف على تنفيذ الفيلم».

وقال «حدث ذلك معي في (الراقصة والسياسي) و(سواق الهانم). من يري الفيلمين يرى انني امثل في اتجاه والفيلم يسير في اتجاه اخر.

«هذا ما حدث في فيلم ابو الدهب وما سيحدث في افلام اخرى قادمة فكيف نحاسب الممثل اذن على عمل هو أول ضحاياه».

المخرج السينمائي محمد سلمان:

تراجعت عن فيلم يذكر اللبنانيين بالحرب الاهلية

القاهرة ـ من هلال السعيد

قال المخرج والمطرب والملحن اللبناني محمد سلمان انه تراجع عن فيلم سينمائي عن الحرب الاهلية في لبنان كان مشروعه مكتملا لديه وكان يعتزم تسميته (الدب الاخضر).

وسبب تراجعه هو انه حسب قوله لا يريد ان يذكر الناس «بهذه الحرب الحمقاء الجاهلة».

وسبق ان قدم محمد سلمان فيلما عن الجنوب اللبناني والمقاومة اللبنانية هو (من يطفىء النار) بطولة آثار الحكيم ورغدة ووليد توفيق.

وقال سلمان وذلك في زيارة له للقاهرة اخيرا انه يقوم حاليا باعداد مسلسل تلفزيوني بعنوان (الخندق) يدور حول صمود الشعب اللبناني في الجنوب والتاكيد على ان «ما يحدث في الجنوب ليس ارهابا بل مقاومة شعبية باسلة ومشروعة ضد الاحتلال الصهيوني».

وسلمان الذي اخرج 39 فيلما متهم في بلاده بتمصير الفيلم اللبناني لانه يجعل الممثلين يتحدثون باللهجة العامية المصرية ولكنه يقول انه سعيد بهذا الاتهام بل ويتعمد ذلك.

يقول «كنت بالفعل اتعمد تمصير الفيلم اللبناني لانني كنت مؤمنا بان الفيلم العربي الحقيقي هو الفيلم المصري ولا يجب ان ننسي ان قاعدة السينما العربية وبداياتها وانطلاقاتها وانتكاساتها تبدأ وتنتهي في مصر».

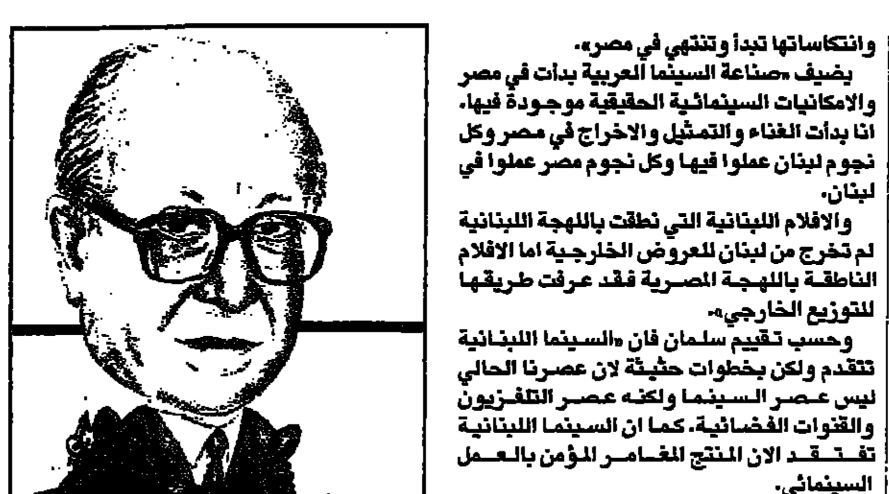
يضيف «صناعة السينما العربية بدأت في مصر والامكانيات السينمائية الحقيقية موجودة فيها. انا بدأت الغناء والتمثيل والاخراج في مصر وكل نجوم لبنان عملوا فيها وكل نجوم مصر عملوا في لبنان.

والافلام اللبنانية التي نطقت باللهجة اللبنانية لم تخرج من لبنان للعروض الخارجية اما الافلام الناطقة باللهجة المصرية فقد عرفت طريقها للتوزيع الخارجي».

وحسب تقييم سلمان فان «السينما اللبنانية تتقدم ولكن بخطوات حثيثة لان عصرنا الحالي ليس عصر السينما ولكنه عصر التلفزيون والقنوات الفضائية. كما ان السينما اللبنانية تفتقد الان المنتج المغامر المؤمن بالعمل السينمائي.

«في الماضي كان لدينا منتجون مغامرون مؤمنون بالمخرجين. والان نفتقد في لبنان هذه النوعية من المنتجين والذين كان نشاطهم يمتد الى مصر وكنا نعمل من خلالهم». ويرجع سلمان نجاح كثير من افلامه الى «نصيحة غالية من المخرج الايطالى الكبير فلليني».

ويقول «نصحني فلليني ان اضع الكاميرا في عقلي ولهذا نجحت افلامي التي صورتها واخرجتها بعقلي. ومن هذا المنطلق كنت لا اكتب سيناريو مسبقا لافلامي.0 كانوا يقولون عن افلامي انها سينما الارتجال وكنت اقول لهم انها سينما العفوية وانها السينما الاكثر صدقا ونجاحا».



محمد سلمان

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 قضايا عالمية، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 موجز الاخبار، 17.35 الاتجاه المعاكس، 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 لكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ التوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج، متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17.30 برنامج كوميدي مرايا 97، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي ـ احلام الربيع، مديحة يسري وكمال الشناوي، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 قرارات، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 يوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 لقاء الاشقاء، 2.45 هذا المساء، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 مسلسل عربي، 6.05 برنامج عالم السينما، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 4.05 المصحف المجود، 4.40 دعاء سبحان الله.

التونسية

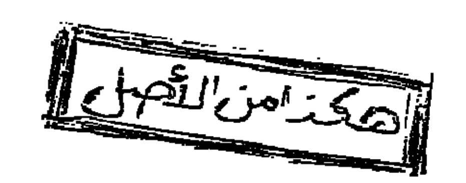
10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (5)، الصديق الشجاع (15/26)، 11.30 متنوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12.30 المجلة الاخبارية: «المنظار» (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 مباحث في دنيا الثقافة، 16.30 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/1)، 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/31)، بينو (6)، 17.50 للاطفال: كان ياما كان، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.40 اخترت لكم، 19.20 تونس عاصمة ثقافية، 20.00 الانباء، 20.35 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.55 مسلسل: حارة المحروسة (30/20)، 21.35 قضية للنقاش، 23.00 اخر الانباء، 23.30 مسلسل: القصاص، 1.115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم الفرن، 2.00 الفيلم التلفزيوني/فيلم عفوا الحياة صعبة، 4.00 فيلم عشاق، 6.00 فيلم البنات والصيف، 8.40 فيلم الملاك الصغير، 10.10 فيلم الفقراء لا يدخلون الجنة، 12.20 فيلم المشاغب 6، 14.50 البرنامج الوثائقي/القاهرة منورة باهليها ليوسف شاهين، 15.30 لقاءات على اوربت، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم شمس لا تغيب، 18.00 فيلم عيب يا لولا يا لولا عيب، 20.00 ايام نور الشريف/فيلم حدوتة مصرية، 22.10 فيلم الصعلوك والهانم.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج، 15.00 مسلسل مقالب غوار، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.30 كلمة وعود، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 21.00 برنامج بدون رقيب، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 مسلسل مقالب غوار، 00.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1.30 برنامج فيديو كليب، 2.00 كلمة وعود، 3.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



تونس والمغرب والكاميرون ونيجيريا تقترب من نهائيات تصفيات افريقيا لكأس العالم

نيقوسيا ـ من محمد حمادة:

صارت منتخبات نيجيريا وتونس والكاميرون والمغرب التي تتصدر المجموعات الافريقية 1 و2 و4 و5 على التوالي قريبة جدا من نهائيات كأس العالم التي تنظمها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998 في حين بقي الغموض مسيطرا على المجموعة 3.

واقيمت السبت والاحد مباريات الجولة الرابعة من الدور الثاني الحاسم (يتضمن 6 جولات) بمعدل اثنتين في كل مجموعة من المجموعات الخمس (يصعد بطل كل مجموعة وحده الى النهائيات).

نيجيريا

في المجموعة الاولى، قدمت كينيا خدمة كبيرة لنيجيريا عندما هزمت غينيا بهدف واحد سجله موسى اوتيينو في الدقيقة الرابعة من ركلة جزاء احتسبت لصلحة زميله المهاجم مايك اوكوث الاحد في نيروبي امام 55 الف متفرج.

ووقف رصيد غينيا عند 6 نقاط في حين رفعت كينيا التي حققت مفاجأة الدور الاول باقصائها الجزائر رصيدها الى 7 نقاط.

ولم تتمكن غينيا التي سيطرت على اللقاء بقيادة تيتي كامارا من تعويض الهدف فتبخرت احلامها. اما كينيا فصارت منافسة وحيدة لنيجيريا، وذكر مدربها الالماني راينهارت فابيش ان المنتخب سيتدرب 3 أسابيع في المانيا قبل ان يلعب مباراته المقبلة ضد نيجيريا في حزيران (يونيو).

وفي اواغادوغو امام 20 الف متفرج، بقيت نيجيريا تقرض النقاط مع ان صفوفها متكاملة بوجود اوكافور واوكيتشوكوو واوليسيه وفينيدي وايكوكو واديبوجو واموتيكي وايكيبيا واموكاتشي، ففازت خارج ارضها على بوركينا فاسو بهدفين سجلهما مانغاولي دياباتيه (43، خطأ في مرمى منتخبه) ومهاجم برشلونة الاسباني دانيال امونيكي (73) مقابل هدف واحد لنجم المباراة مامادو زونغو لاعب وسط اسيك ابيدجان العاجي (75).

وتقام مباراتا الجولة الخامسة قبل الاخيرة في 6 و7 حزيران (يونيو) فتلعب غينيا ضد بوركينا فاسو، ونيجيريا ضد كينيا.

تونس

وفي المجموعة الثانية، باتت تونس، الساعية الى النهائيات للمرة الاولى منذ 1978، في حاجة الى نقطة واحدة لتعلن تأهلها رسميا الى الملاعب الفرنسية وذلك بعد فوزها على ليبيريا بهدفين لعادل السليمي (60، من ركلة جزاء) وهو الرابع له في التصفيات وخالد بدرة (78) على استاد المنزه امام 50 الف متفرج.

وراح التوانسة يتذكرون فعلا عمالقة الماضي الذين تألقوا في مونديال 78 امثال تميم وطارق دياب وعقيد والجندوبي وعتوقة والكعبي وغميض ومدربهم شتالي. وتونس هي الوحيدة بين المنتخبات العشرين المشاركة في الدور الحاسم التي فازت في 4 مباريات من 4 ولم تهدر اي نقطة، وهي ستلعب مباراتيها قبل الاخيرة ضد مصر في 6 حزيران (يونيو) في القاهرة والاخيرة ضد ناميبيا الضعيفة في 17 اب (اغسطس) على استاد المنزه.

يذكر ان مصر التي فازت على ناميبيا 3ـ2 السبت في ويندهوك تملك نصف ما تملكه تونس من نقاط.

المجموعة الغامضة

وفي المجموعة الثالثة، اختلطت الاوراق من جديد وصار لكل من الكونغو وجنوب افريقيا 7 نقاط وعادت زامبيا الى المنافسة برصيد 5 نقاط، اما زائير فخارج اللعبة عمليا ولها نقطتان فقط.

في لوساكا، اوقفت زامبيا زحف الكونغو بفوزها عليها بثلاثة اهداف سجلها دينيس لوتا (40) وموابي ميتي (85) وجونسون بواليا (89).

وفي لومي المحايدة، خسرت زائير الممنوعة من اللعب على ارضها امام جنوب افريقيا حاملة كأس الامم بهدف لزيكو تومبو (27) اثر خطأ من الدفاع وبعد تمريرة من نغوي تسوميو مقابل هدفين لدكتور كومالو (23) وفيلمون ماسينغا (72) الذي يلعب في ايطاليا والعائد الى المنتخب بعد غياب.

وفي الجولة الخامسة في 8 حزيران (يونيو) تلعب جنوب افريقيا ضد زامبيا، والكونغو ضد زائير.

الكاميرون

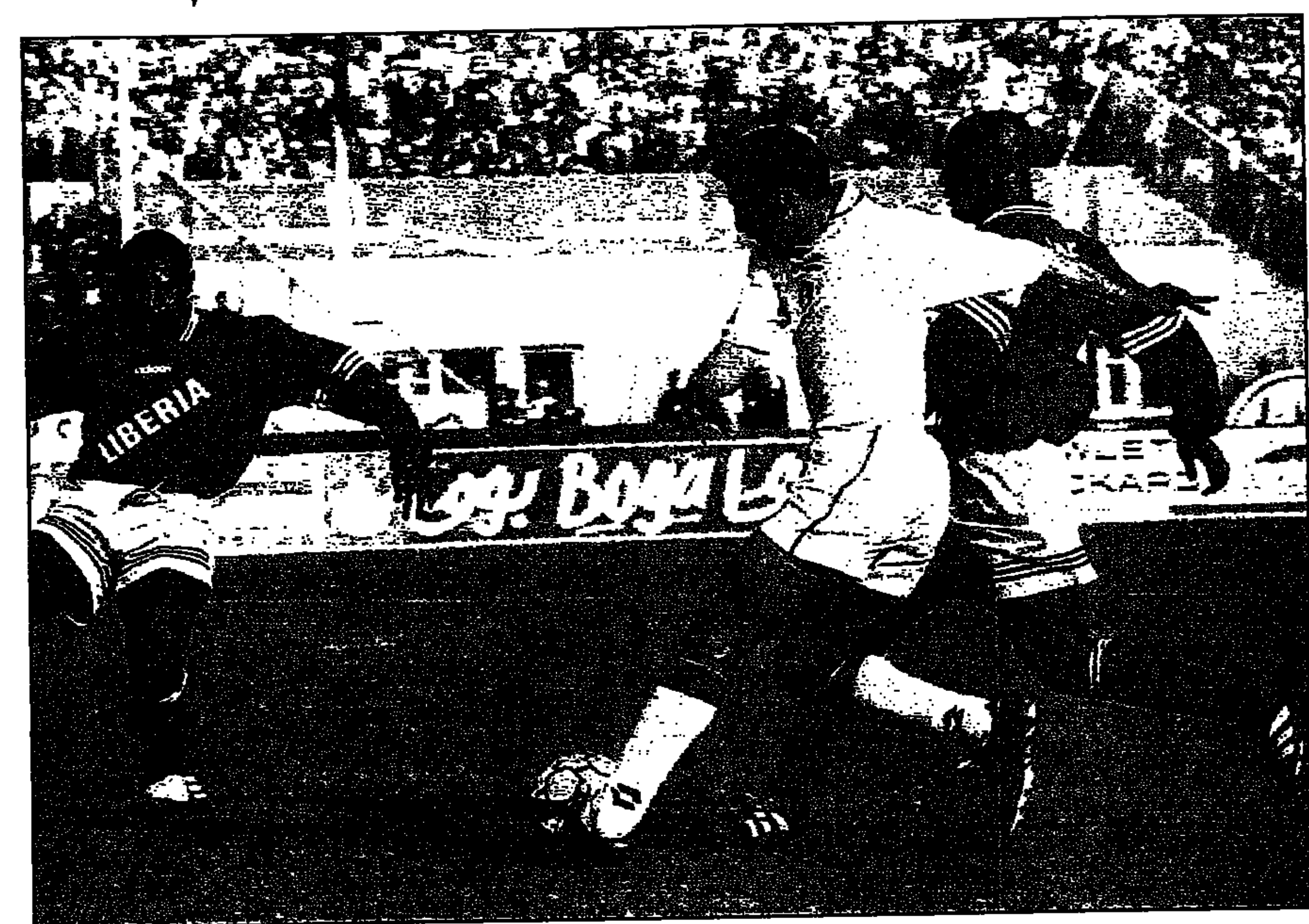
وعلى غرار ما حصل في المجموعة الاولى، فان زيمبابوي (4 نقاط) خدمت الكاميرون كثيرا عندما اسقطت انغولا (8 نقاط) في فخ التعادل السلبي في هراري. وفي ياوندي امام 24 الف متفرج، فازت الكاميرون (10 نقاط) على توغو التي لا تملك شيئا بهدفين متأخرين. وسجل برنار تشوتانغ الاول بضربة رأسية وهو طائر اثر رمية تماس نفذها وومي تليند، واضاف باتريك مبوما الذي يلعب في صفوف غامبا اوساكا الياباني الهدف الثاني بتسديدة طائرة.

واحتسبت للكاميرون 15 ركنية في الشوط الاول وحده. وفي 8 حزيران (يونيو) تلعب انغولا ضد الكاميرون مباراة مصيرية، وتوغو ضد زيمبابوي.

المغرب

وفي المجموعة الخامسة، فاز المغرب على سيراليون بهدف واحد لمهاجم الهلال السعودي صلاح الدين بصير السبت في فريتاون رافعا رصيده الى 10 نقاط ويلزمه فوز واحد من مباراتيه الاخيرتين على ارضه ضد غانا ثم الغابون الضعيفة في حزيران (يونيو) واب (اغسطس) حتى يبلغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي.

اما غانا ففازت امس على الغابون بثلاثة اهداف لمهاجم الاهلي المصري احمد فيليكس ابواجي (42) ومهاجم اودينيزي الايطالي محمد غارغو (57 و61 من ركلة جزاء).



لاعب تونس عادل سليمان «في الوسط» يمرر الكرة وينفرد بها بينما يحاصره لاعب ليبيريا سيبوي «الى اليسار» وكلارك «الى اليمين» (رويتر)

سان جرمان يسحق نيس 5ـ صفر ببطولة فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: قاد مهاجم منتخب فرنسا لكرة القدم باتريس لوكو فريقه باريس سان جرمان الى فوز ساحق على ضيفه نيس 5/صفر بتسجيله اربعة اهداف على ملعب بارك دي برانس، امام 34859 في اختتام المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة فرنسا. وجاءت اهداف لوكو في الدقائق (38 و68 و76 و90) وسجل برنار كوبه الهدف الخامس (81).

وقلص سان جرمان الثاني الفارق عن موناكو المتصدر الى 9 نقاط بعد تعادل الاخير مع ضيفه مرسيليا 1/1.

يذكر ان باسكال نوما لاعب ستراسبورغ حاليا وسان جرمان سابقا سجل اربعة اهداف خلال هذه المرحلة في مرمى مونبلييه ايضا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ موناكو 69 نقطة من 34 مباراة
2ـ سان جرمان 60
3ـ نانت 57
4ـ ستراسبورغ 56
5ـ بوردو 55



فينسيت جيرجين لاعب باريس سان جيرمان «الى اليسار» يمرر الكرة من امام كابتن نانت تيري كريتيير (رويتر)

فوزدي كانيو بلقب افضل لاعب باسكتلندا
فوز سبورتنغ لشبونة في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ ا ف ب: فاز سبورتينغ لشبونة الثاني على فيتوريا سيتوبال بهدفين لالفونسو مارتينز (27) وفيديغال (81) مقابل هدفين واحد للنيجيري رشيد بيكيني (20) في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري البرتغالي في كرة القدم.

وكان بورتو الاول فاز على ماريتيمو 2/صفر الجمعة وبنفيكا الثالث على فارنزي 2/1.

وفاز ايضا سالغيروش على ديبورتيفو تشافيز 1/صفر، وليريا على استريلا 1/صفر، وسبورتينغ براغا على اسبينيو 1/صفر، وليتشا على بيلينتسيش 2/3، وبوافيستا على جيل فيستني 7/صفر، وتعادل ريو آفي وفيتوريا غيماريش 1/1.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 70 نقطة
2ـ سبورتينغ 62
3ـ بنفيكا 54
4ـ سالغيروش 47
5ـ براغا 46

وفي غلاسكو اختير المهاجم الايطالي باولو دي كانيو والمحترف في سيلتيك الاسكتلندي افضل لاعب كرة قدم في اسكتلندا

ودي كانيو هو اول لاعب من سيلتيك يفوز باللقب منذ عام 1991.

وفي بورنابي (كندا) تعادلت كندا وجامايكا صفر/صفر في بورنابي امام 7634 متفرجا ضمن الدور الثالث الحاسم من تصفيات مونديال فرنسا 98 لاتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وتتصدر المكسيك الترتيب برصيد 8 نقاط من 4 مباريات امام الولايات المتحدة (5 من 4) وكوستاريكا (4 من 2).

وتلعب السلفادور ضد كوستاريكا الاحد المقبل.

الاهلي والاسماعيلي بالدور النهائي في كأس مصر لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: صعد الاهلي والاسماعيلي للدور النهائي في بطولة كأس مصر لكرة القدم.

وتغلب الاهلي على الاتحاد السكندري 3 /1 باستاد القاهرة في حين فاز الاسماعيلي على بور فؤاد 2 /1 في استاد بورسعيد.

وواصل الجهاز الفني للاهلي بقيادة المدير الفني الالماني هولمان الدفع بالناشئين الذين قدموا عرضا قويا في المباراة جنبا لجنب مع عناصر الخبرة المتمثلة في رضا عبد العال ومجدي طلبة واسامة عرابي.

وافتتح عبد العال اهداف الاهلي من كرة من جهة اليمين مر بها سيد عبد الحفيظ ولعبها ارضية لمحمد فاروق الذي مررها لعبد العال وهو منفرد بمرمى عصام عبد العظيم ليلعبها داخل المرمى بعد 17 دقيقة من بداية المباراة.

واضاف احمد عبد المنعم الهدف الثاني للاهلي في الدقيقة 28 من كرة عرضية ايضا وصلت الى مجدي طلبة الذي لعب قذيفة من داخل منطقة الجزاء لترتد من يد عبد العظيم الى عبد المنعم الذي سجل الهدف الثاني.

وواصل الاهلي هجماته على مرمى الاتحاد ولجأ الاتحاد للخشونة في محاولة للحد من خطورة الاهلي.

وفي الدقيقة 67 اخطأ مصطفى كمال حارس مرمى الاهلي الصاعد باشتباكه مع اشرف عبد الحليم لاعب الاتحاد في كرة ليقع الاثنان على الارض ويحتسب الحكم ضربة جزاء للاتحاد. وتصدى عبد الحليم للكرة واحرز منها هدفا للاتحاد.

وقبل المباراة بدقيقتين مرر عبد الحليم كرة طويلة خلف دفاع الاتحاد تمكن عبد المنعم من السيطرة عليها والمرور من دفاع الاتحاد ولعب الكرة من فوق عبد العظيم ليحرز الهدف الثالث للاهلي ويؤكد صعوده للنهائي.

واصيب اسامة عرابي لاعب الاهلي في الشوط الاول ولعب بدلا منه الناشئ سراج.

وتألق عبد العال وطلبة في المباراة وصنعا اكثر من فرصة لزملائهما بالفريق وسيطرا على وسط الملعب بالكرات والتمريرات المتقنة.

اما في مباراة الاسماعيلي احرز احمد فكري الصغير مهاجم الاسماعيلي هدفي فريقه.

وجاء الهدف الاول في الدقيقة الاولى من المباراة من كرة طويلة لعبها رضا سيكا واخطأها حارس مرمى بورفؤاد ودفاعه ليكملها فكري داخل المرمى.

وجاء الهدف الثاني بعد مضي ربع ساعة فقط من بداية المباراة من هجمة منظمة واستطاع فكري ان يسجل منها الهدف الثاني.

وجاء هدف بورفؤاد الوحيد في الدقيقة 60 واحرزه محمد الواردي.

ولعب الاسماعيلي بخطة متوازنة في الشوط الاول استطاع ان يؤمن مرماه تماما بعد الهدفين اللذين احرزهما وفي الشوط الثاني هاجم بورفؤاد وهدد مرمى الاسماعيلي عدة مرات وكان بامكانه التعادل والفوز اذا استغل الفرص التي سنحت له.

وستقام المباراة النهائية بين الاهلي والاسماعيلي في الثالث من ايار (مايو) باستاد القاهرة.

عودة دييغو مارادونا في مباراة خيرية لكرة القدم

■ برشلونة ـ رويتر: عاد النجم الارجنتيني دييغو مارادونا من جديد لكرة القدم في مباراة خيرية يخصص عائدها لصالح اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان بين منتخب العالم ومنتخب اوروبا.

وفاز منتخب العالم 4 /3 وتألق مارادونا في المباراة رغم ان وزنه زاد نوعا ما ولكن مهاراته لم تتأثر.

ولم يحضر للمباراة سوى الفي متفرج في الاستاد الاولمبي ببرشلونة.

ولعب مارادونا لمدة ساعة ثم جرى تغييره الا انه لم يفقد بعد مستواه.

وتألق ايضا مونتويا ورينيه هيغويتا حارسا مرمى الفريقين.

وانقذ مونتويا منتخب العالم من عدة كرات في الشوط الاول اما هيغويتا فامتع للشجعين عندما تقدم من مرماه ومرر كرة مهيئا الفرصة امام فريقه لاحراز هدف.

منتخب مصر الثاني ببطولة الاهرام الدولية

■ القاهرة ـ رويتر: حصل منتخب مصر لكرة اليد على المركز الثاني في بطولة الاهرام الدولية للعبة التي اقيمت بمجمع الصالات المغطاة باستاد القاهرة.

وخسر المنتخب المصري امام نظيره الاسباني في مباراتهما مساء اليوم الاحد بنتيجة 23 /027 واتسمت للمباراة بالقوة وتقدم المنتخب المصري في البداية الى ان استطاع منتخب اسبانيا التقدم والاحتفاظ بالتفوق حتى انهى المباراة لصالحه.

بهذا يحتل المنتخب الاسباني المركز الاول برصيد 6 نقاط بينما احتل منتخب مصر المركز الثاني برصيد 4 نقاط حيث فاز على النرويج والجزائر وخسر امام اسبانيا.

وجاء المنتخب الجزائري في المركز الثالث بعد فوزه على النرويج 21 / 20 وجاء المنتخب النرويجي الاخير في ترتيب فرق البطولة الاربعة.

وجاءت مباريات هذه البطولة كاخر تجربة قبل المشاركة في نهائيات كأس العالم باليابان.

منتخب لبنان يهزم ليبيا 2ـ صفر وديا

■ بيروت ـ رويتر: فاز منتخب لبنان على منتخب ليبيا 2 /صفر في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت على ملعب بلدية برج حمود في بيروت.

سيطر المنتخب اللبناني على اللقاء وتقدم بهدف مبكر في الدقيقة التاسعة سجله المدافع حسن ايوب من ركلة جزاء بعد اعاقة الدفاع الليبي المهاجم اللبناني وارطان غازاريان داخل منطقة جزاء الفريق الليبي. واضاف غازاريان هدف تعزيز الفوز في الدقيقة 62 من اللقاء وسجله من داخل المنطقة لحظة خروج حارس ليبيا من مرماه. وتأتي هذه المباراة ضمن استعدادات منتخب لبنان للقاء منتخبي الكويت وسنغافورة عل ارضيهما في الثامن و24 من الشهر المقبل في المجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم. وتتصدر الكويت هذه المجموعة برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة بعد فوزها السبت على سنغافورة 1 /صفر يليها لبنان برصيد نقطة واحدة نالها اثر تعادله 1 /1 عل ارضه الشهر الماضي مع سنغافورة التي تحتل المركز الثالث والاخير برصيد نقطة واحدة من مباراتين.

كأس عمان
عمان والسيب وروي والاتحاد الى دور الاربعة

■ مسقط ـ ا ف ب: بلغت فرق عمان (بطل الدوري) والسيب وروي والاتحاد الدور نصف النهائي من مسابقة كأس عمان في كرة القدم.

وتسحب قرعة دور الاربعة الاربعاء المقبل، وهو سيجري بطريقة الذهاب والاياب.

وقد فاز عمان على صور بهدفين سجلهما تقي مبارك (80) وداود سالم (85) في لقاء جماهيري وثار لخسارته امامه 3/2 في الدوري الاسبوع الماضي.

وحقق السيب حامل اللقب فوزا صعبا على نزوى من الدرجة الثانية بهدف ذهبي سجله حمود خلفان في الدقيقة 9 من الوقت الاضافي، وعاني الاتحاد ليتخلص من صحار بهدفين لجميل مطر (45 من ركلة جزاء) ومجدي شعبان (48) مقابل هدف واحد لخالد محمد (60).

اما روي فتخطى بركاء 2/3. سجل للفائز عبدالله حمدان (23 و63) وماجد ابراهيم (79) وللخاسر يوسف عبدالله (12) وسالم ناصر (80).

فيري خارج تشكيل المنتخب الايطالي لكرة القدم

■ روما ـ رويتر: استبعد سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب الايطالي لكرة القدم المهاجم كريستيان فيري من الفريق قبل مباراته مع بولندا بتصفيات كأس العالم في نابولي يوم الاربعاء لاصابته بالتهاب في اللوزتين.

وانضم فيري (23 عاما) للمنتخب الشهر الماضي ولعب جنبا لجنب مع جيانفرانكو زولا لاصابة فابريتسيو رافانيلي وبيير لويجي كازيراجي.

وهناك شكوك ايضا في امكانية اشتراك زولا في المباراة مما يعني ان مالديني قد يرغم على اللعب بهجوم جديد تماما يضم اما رافانيلي او فيليبو اينزاجي بدلا من فيري وروبرتو باجيو بدلا من زولا.

وتتصدر ايطاليا حاليا المجموعة الثانية بالتصفيات برصيد 13 نقطة وبفارق اربع نقاط عن انكلترا التي تأتي في المركز الثاني.

شقيقان كوبيان يسيطران على ماراثون مدريد

■ مدريد ـ رويتر: سيطر الشقيقان الكوبيان البرتو واليكسيس كويا على ماراثون مدريد الاحد وفازا بالمركزين الاول والثاني.

وسجل البرتو ساعتين و16 دقيقة وثانية وهو افضل زمن يسجل في ماراثون مدريد منذ خمسة اعوام.

وسجل اليكسيس ساعتين و16 دقيقة و45 ثانية في حين احتل الاسباني رودريجو جافيلا المركز الثالث مسجلا ساعتين و19 دقيقة و41 ثانية.

وفي منافسات السيدات انتزعت الكوبية سيرجيا مارتينيز للمركز الاول ايضا.

موستر يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبين
شتيفي غراف تعود لملاعب التنس الشهر المقبل

■ بون ـ رويتر: قال منظمو بطولة المانيا المفتوحة للتنس امس ان لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف ستشارك في البطولة التي ستقام الشهر المقبل بعد اصابة ابعدتها عن الملاعب اكثر من ثلاثة شهور. واضاف ابيرهارد وينسكي منظم البطولة التي ستبدأ في 12 ايار (مايو) ان غراف اكدت مشاركتها في البطولة.

وغابت غراف عن الملاعب منذ بداية شباط (فبراير) لاصابتها في الركبة. وفقدت غراف عرش التنس للسويسرية مارتينا هينغيس الشهر الماضي.

وفي اورلاندو (فلوريدا)ـ فاز الامريكي مايكل تشانغ ببطولة اورلاندو للتنس المقامة على الملاعب الرملية والتي يبلغ مجموع جوائزها 289250 دولارا.

وتغلب تشانغ المصنف الاول في البطولة واللاعب الثالث على العالم على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 4 /6 و6 /2 و6 /1 في مباراة دامت ساعة و44 دقيقة.

وحصل تشانغ بفوزه على 37500 دولار، وحصل ستافورد على 22 الف دولار.

وفي مونت كارلو فاز التشيلي مارسيلو ريوس ببطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,3 مليون دولار.

وتغلب ريوس (21 عاما) المصنف السابع في البطولة على الاسباني اليكس كوريتخا 6 /4 و6 /3 و6 /3.

وفي باريس بقي الامريكي بيت سامبراس في صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين للاسبوع الـ171 فصار في المركز الثالث على هذا الصعيد بفارق اسبوع واحد عن مواطنه جون ماكنرو.

اما الرقم القياسي فهو في عهدة التشيكي /الامريكي ايفان ليندل الذي يتقدم الامريكي جيمي كونورز باسبوعين (260 مقابل 258).

وحل الامريكي مايكل تشانغ بطل دورة اورلاندو في فلوريدا في المركز الثاني محل النمسوي توماس موستر الذي عجز عن الدفاع عن لقبه في دورة مونتي كارلو. وصار الاسباني كارلوس مويا الذي بلغ نهائي دورة مونتي كارلو سابعا والتشيلي مارتشيلو ريوس بطل مونتي كارلو ثامنا. وواضح ان الجيل الجديد بات يعزز مكانه في الصدارة.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل

1ـ الامريكي بيت سامبراس 5118 نقطة
2ـ الامريكي مايكل تشانغ 3716
3ـ النمسوي توماس موستر 3309
4ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 3147
5ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2885
6ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 2710
7ـ الاسباني كارلوس مويا 2343
8ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 2240
9ـ السويدي توماس اينكفيست 2176
10ـ الجنوب افريقي واين فيريرا 1935

وفي موناكو تصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 751284 دولارا. وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 737378 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 714899 دولارا.

واحتل التشيلي مارسيلو ريوس المركز الرابع برصيد 539698 دولارا في حين جاء الاسباني خافيير سانشيز في المركز العشرين والاخير برصيد 228295 دولارا.


شتيفي غراف

دوري السلة الامريكي
جوردان يسجل 55 نقطة في سلة واشنطن بولتس

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: سجل مايكل جوردان 55 نقطة وقاد فريقه شيكاغو بولز الى الفوز على واشنطن بولتس 109ـ104 في اطار الدور الثاني من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وبات شيكاغو يتقدم 2/صفر وهو يحتاج الى فوز ثالث، ربما يكون غدا الاربعاء في واشنطن، ليبلغ الدور ربع النهائي. وستكون المباراة الاولى في البلاي اوف، لواشنطن على ارضه منذ 9 سنوات.

واثبت جوردان مرة جديدة انه الافضل في تاريخ اللعبة، والفارق الوحيد الذي يميز شيكاغو بولز عن الفرق الاخرى. وقد سجل في اللقاء نقطة واحدة اكثر مما سجل زملاؤه مجتمعين.

وكانت تلك المرة الثامنة التي يتخطى فيها جوردان عتبة الخمسين نقطة في مباراة واحدة.

وتألق جوردان في الشوط الرابع والاخير تحديدا حيث سجل 20 نقطة تاركا لزملائه تسجيل 3 نقاط فقط، وهناك 16 نقطة سجلها في اخر 5 دقائق.

وعلق مدرب واشنطن بيرني بيكرستاف «حاولنا المستحيل لاحتواء جوردان، فوضع الجميع على كتفيه».

وتقدم ميامي هيت على اورلاندو ماجيك 2/صفر ايضا بعدما تغلب عليه 104ـ87 من دون صعوبة خصوصا في غياب هوراس غرانت نجم اورلاندو المصاب في رسغه.

وسجل تيم هارداواي 20 نقطة للفائز وكل من الونزو مورنينغ وبي جي براون 17 ودان مايرلي 14 في حين سجل انفرني هارداواي 20 نقطة لاورلاندو وديريك سترونغ 18 نقطة و61 متابعة دفاعية واللبناني روني صيقلي 10 نقاط فقط.

وسجل العملاق شاكيل اونيل 30 نقطة فقاد لوس انجليس ليكرز الى الفوز على بورتلاند ترايل بليزرز 107ـ93 والتقدم 2/صفر، واضاف زميلاه جونز وكامبل 19 و16 نقطة وسجل والاس واندرسون ورايدر 20 و18 و18 نقطة للخاسر.

وتعادل فينيكس صنز وسياتل سوبرسونيكس بانتصار واحد لكل منهما عندما سقط الاول امام الثاني 78ـ122 في مباراة من جانب واحد.

وهي اسوأ نتيجة لفينيكس صنز في تاريخ اشتراكه في الـ«بلاي اوف»، وقد سبق ان خسر بفارق 39 نقطة امام يوتا جاز عام 1991. الى ذلك فان فارق الـ44 نقطة هو اكبر فارق يحققه سوبرسونيكس وسبق ان سجل فارق 33 نقطة العام الماضي على حساب هيوستن روكتس.

وبرز في اللقاء شون كمب الذي سجل لسوبرسونيكس 23 نقطة مع 15 متابعة وغاري بايتون الذي بلغت غلته 23 نقطة وهيرسي هاوكينز صاحب الـ19 نقطة و7 متابعات.

كذلك تعادل اتلانتا هوكس وديترويت بيستونز بانتصار واحد لكل منهما بعدما سقط الاول امام الثاني 93/80. وسجل سميث ولايتنر والزائيري موتومبو 22 و18 و17 نقطة للخاسر وهيل ولونغ 25 و17 نقطة للفائز.

شركة اردنية جديدة برأسمال 42 مليون دولار لاستخراج المغنيسيوم من البحر الميت

■ عمان - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي امس عن تاسيس «شركة مغنيسيا الاردن» لاستخراج وتصنيع مادة المغنيسيوم من البحر الميت، وتلك كأحد الانرع الانتاجية لشركة قابضة يملكها القطاع الخاص.

وأوضح المصدر نفسه ان مجلس الوزراء صادق على مشروع استخراج المغنيسيوم برأسمال 30 مليون دينار (42 مليون دولار) لانتاج وتسويق 60 الف طن سنويا من مادتي اكسيد وهيدروكسيد المغنيسيوم ومشتقاتهما.

ويستخدم هذان العنصران في صناعة الطوب الحراري والبلاستيك والصناعات الطبية والكيميائية.

وستكون هذه الشركة تابعة «للشركة الاردنية لصناعات البحر الميت المساهمة العامة المحدودة»، وهي شركة قابضة تستثمر في مشاريع انتاجية متعددة في الاردن.

يشار الى ان البحر الميت، الذي ينخفض 400 متر عن سطح البحر، غني بالثروات والعناصر الفيزيائية خصوصا البوتاس.

ويشكل البوتاس الى جانب الفوسفات ابرز الثروات الطبيعية في الاردن وثاني اكبر مصدر للفوسفات وسابع مصدر للبوتاس عالميا.

ارتفاع قيمة التعامل في بورصة الكويت

■ الكويت - رويتر: ارتفعت قيمة التعامل في سوق الاوراق المالية الكويتية امس الى مستوى قياسي قدره 125,8 مليون دينار (414 مليون دولار) خلال الجلسة التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة.

وقال مسؤول تعليقا على البداية الساخنة لاسبوع التعامل «السوق مشتعلة».

وارتفع مؤشر الاسهم الكويتية 40,9 نقطة يوم السبت مسجلا مستوى قياسيا عند 2338,2 نقطة.

واغلق المؤشر امس مرتفعا ست نقاط عند 2334 نقطة وهو ما يزيد بواقع 22,5 نقطة عن بداية العام. وكان متوسط ارتفاع المؤشر خلال العامين الماضيين 40 نقطة سنويا.

ووصل اجمالي قيمة التعامل في عام 1996 عشرين مليار دولار بمعدل يومي يقل عن مئة مليون دولار بالمقارنة بحجم التعامل امس الذي بلغ 414 مليون دولار بينما كان متوسط حجم التعامل اليومي في اليومين الماضيين نحو 280 مليون دولار.

وقال المدير العام لسوق الاوراق المالية هشام العتيبي لرويتر امس ان قيمة التعامل في بورصة الكويت يمثل 80 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات في ثماني بورصات رسمية في دول عربية.

وعزا الزيادة في حجم التعامل الى الثقة في السوق والسياسات الاقتصادية الحكومية وتسجيل اسهم مزيد من الشركات في البورصة.

(الدولار يساوي 0,304 دينار كويتي)

قرض بقيمة 22 مليون دولار من «بنك التنمية الاسلامي» الى السودان

■ الخرطوم - ا ف ب: وافق «بنك التنمية الاسلامي» ومقره جدة في السعودية على تقديم قرض بقيمة 22 مليون دولار الى السودان لتعلية سد الروصيرص على النيل الازرق، على بعد 500 كيلومتر جنوب شرق الخرطوم.

ويهدف مشروع تعلية سد الروصيرص وهو اكبر سد في السودان الى توفير كميات اكبر من مياه الري وتوليد الطاقة الكهربائية. وكان السودان اجل المشروع بسبب النقص في التمويل.

واكدت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس ان مجلس الوزراء السوداني وافق على القرض خلال جلسة عقدها الاحد.

وقالت الصحيفة ان العقد ينص على تسديد القرض على 25 عاما تشمل فترة سماح مدتها سبع سنوات.

كما قدم البنك قرضا اخر بقيمة 1,3 مليون دولار لتمويل انشاء مراكز صحية في ولايتي كردفان (غرب) وكسلا (شرق).

المغرب يوقع اتفاقا بمليار دولار مع ليونيز ديزو الفرنسية

■ الدار البيضاء - رويتر: وقع المغرب امس عقدا قيمته 9,6 مليار درهم (مليار دولار) مع شركة ليونيز ديزو الفرنسية لتولي ادارة توزيع المياه والكهرباء في الدار البيضاء.

ووقع الجانبان على الاتفاق في مراسم رأسها وزير الداخلية ادريس البصري وجيروم مونو رئيس الشركة الفرنسية.

وقال البصري ان العقد «في اطار برنامج الحكومة الذي يهدف الى تحويل الخدمات العامة الى القطاع الخاص لتحسين ادارتها وتطويرها».

وتفاوضت الدار البيضاء مع الشركة الفرنسية لحوالي سنتين. وستتولى الشركة الفرنسية ادارة مرافق المياه والكهرباء والنفايات في المدينة لمدة 30 عاما من الربع الثاني من 1997.

وتنوي ليونيز ديزو استثمار 9,6 مليار درهم من بين الاجمالي البالغ 30 مليار درهم على مدى 30 عاما. وقال مسؤول ان المستهلكين في المدينة البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة وباقي الاطراف من المتوقع ان توفر باقي المبلغ.

وقال البصري انه سيتم انشاء شركة خاصة رأسمالها 800 مليون درهم. والمساهمون الرئيسيون هم ليونيز ديزو وفروعها وايضا شركتا انديسار واجوا دي برشلونة الاسبانية.

واضاف ان الشركة الفرنسية تنوي توسيع خدمات المياه والكهرباء الى 40 الف ساكن في الدار البيضاء كل خمسة اعوام.

وكان الاتحاد المغربي لرجال الاعمال قال في وقت سابق ان الشركة الفرنسية سوف تستثمر ملياري درهم فقط في معدات ستبقى ملكا لها في حين ان تكاليف اخرى تزيد على سبعة مليارات درهم سيتحملها المغاربة.

وقال ان تكاليف المياه والكهرباء والتخلص من النفايات سترتفع. ولكن عبد المغيث سليماني المسؤول في بلدية الدار البيضاء قال «تعهدت الشركة الفرنسية بعدم زيادة تكاليف المياه والكهرباء في الاشهر الاثني عشر القادمة. وستلاحظ زيادة متوسطة في هذه الخدمات في العامين الثاني والثالث من العقد ومن العام الثاني لرسوم النفايات».

الدولار يساوي 9,4 درهم.

العراق يعلن زيادة كمية السلع التموينية الموزعة اعتبارا من مايو

■ بغداد - ا ف ب: اعلن العراق امس زيادة كميات السلع الموزعة على المواطنين بموجب بطاقات التموين اعتبارا من ايار (مايو) المقبل بفضل عمليات الشراء الجديدة التي جرت في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء».

واوضحت وزارة التجارة في بيان انها قررت زيادة كميات الارز والزيت النباتي ومساحيق الغسيل والصابون والعدس والفاصوليا وحليب الاطفال اعتبارا من شهر ايار (مايو) المقبل.

وقال مصدر مسؤول في وزارة التجارة لوكالة الانباء العراقية ان هذه الزيادة تقررت «في ضوء الكميات الداخلة والمتوقع دخولها من مبيعات النفط العراقي».

ويجيز قرار مجلس الامن 986 «النفط مقابل الغذاء» للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء المواد الاساسية وخصوصا الغذائية منها والادوية.

واضاف المصدر ان كمية الارز سترتفع الى 2,5 كلغ شهريا للشخص الواحد في مقابل 1,5 والزيت الى كيلوغرام في مقابل 750 غم والحليب الى 2,7 كلغ في مقابل 1,8 كلغ.

وستضاف الكمية التي سيتم شراؤها الى السلع التي كانت توزعها الحكومة حتى الان.

وسيتم التوزيع تحت الاشراف الدقيق للامم المتحدة التي يصل مراقبوها تدريجيا الى العراق.

ويعتبر السكر والشاي السلعتين الوحيدتين اللتين لم ترد كمياتهما الموزعة بالبطاقات التموينية منذ بدء تطبيق قرار الامم المتحدة الرقم 986 في كانون الاول (ديسمبر) الفائت.

وكان العراق زاد في نيسان (ابريل) الماضي حصص الطحين الموزعة على المواطنين بعد وصول سفينة تحمل شحنة من القمح الفرنسي تم شراؤها بفضل اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويشكل هذا الاتفاق اول تخفيف للحظر المفروض على العراق منذ غزو قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واكد المتحدث باسم وزارة التجارة ان «توزيع المواد الغذائية الجديدة سيتم رغم العقبات التي تضعها الادارة الامريكية».

الدخل النفطي وصل الى ملياري دولار سنويا

اليونيدو تشيد بانجازات الاقتصاد السوري وتطالب بمواصلة الاصلاح

دمشق - من عصام حمزة:

اشادت منظمة دولية بالجهود التي اتخذتها الحكومة السورية خلال السنوات الخمس الماضية في مجال الاصلاح الاقتصادي وتشجيع الاستثمار وتحرير التجارة واشارت الى ضرورة الاستمرار في هذه السياسات من اجل مواجهة التحديات الاقتصادية خلال الفترة القادمة.

وذكر تقرير قدمته منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) في ندوة حول الصناعة السورية والمستقبل بان السنوات الخمس الماضية اثبتت ان الدولة جادة في تشجيع الاستثمار وتوفير متطلبات نجاحه، الا انها بحاجة لتسريع خطواتها في هذا المجال.

وقال التقرير انه يجب بذل جهود كبيرة خلال السنوات القادمة من اجل تحسين اداء القطاع الصناعي والقطاعات الانتاجية الاخرى وكذلك العمل على توفير فرص عمل لحوالي 200 الف عامل يدخلون سوق العمل سنويا وسيزيد هذا الرقم الى حوالي 450 الف عامل عام 2000.

واشار التقرير الى التطور الايجابي الذي حصل في سورية بعد ازدياد انتاج النفط الخام اواخر الثمانينيات والذي اصبح يدر سنويا ما يزيد على ملياري دولار بعد ان اصبح الانتاج يزيد على 600 الف برميل من النفط الخام سنويا يصدر منها اكثر من 350 الف برميل.

وتحدث كذلك عن قانون تشجيع الاستثمار الذي استقطب منذ صدوره عام 1991 ما يزيد على 1494 مشروع تبلغ كلفتها الاستثمارية حوالي ثمانية مليارات دولار وتوفر ما يزيد على 100 الف فرصة عمل.

واكد ان هذا التطور ترافق مع اتباع سياسة حكومية متدرجة في الاصلاح الاقتصادي وتحرير التجارة والعمل على ازالة الفوارق بين اسعار صرف الليرة مقابل العملات الصعبة والمضي قدما نحو توحيدها بحيث لم يعد السعر الرسمي يطبق الا في حالات محدودة وبعد رفع قيمته ايضا ليتقارب مع سعر السوق السوداء.

وتشير مصادر مالية الى ان سورية التي تستخدم حاليا اسعار متعددة لصرف الليرة السورية امام العملات الاخرى ستطبق سعرا واحدا مع نهاية العام الحالي او بداية العام المقبل هو سعر 43,5 ليرة سورية مقابل الدولار والعمل على تقليص الفارق مع سعر السوق السوداء الذي يبلغ 50 ليرة سورية. وفي معرض اشارته الى سبل تحسين واقع الاستثمار الصناعي اشار التقرير الى ان «التجربة العملية تؤكد على ضرورة توفير واستكمال الشروط الضرورية لجذب الاستثمارات وعلى رأسها توفير المناطق الصناعية ومصارف الاستثمار واجراء التعديلات اللازمة على القوانين والقرارات التي تعيق هذه العملية وانشاء سوق للاوراق المالية».

كما اشار الى ضرورة الاهتمام بموضوع المعلومات الصناعية وتوفير الخدمات الاستشارية المطلوبة والحد من البيروقراطية.

وتحدث التقرير عن الامكانيات الواسعة امام الاقتصاد السوري لزيادة تجارته مع الدول العربية «نظرا لموقع سورية وميزاتها في العديد من القطاعات الانتاجية».

وفي معرض تحليله للتركيبة السكانية في سورية اشار التقرير الى ان سورية مثل بقية البلدان النامية الاخرى التي تعيش مرحلة التحول الاقتصادي تواجه صعوبات في الزيادة السريعة للسكان والارتفاع العالي في نسبة الفتوة والتحضر حيث تشير الاحصائيات الى ان 73 بالمئة من السكان هم دون الثلاثين عاما ونسبة التحضر تزيد على 51 بالمئة.

وقال ان النمو السكاني الكبير وما يترتب عليه من آثار يعتبر من اهم التحديات التي تواجه الاقتصاد حيث يبلغ معدل النمو السكاني الحالي 3,3 بالمئة سنويا اي ان سكان سورية يزيد بمعدل 450 الف نسمة سنويا. ويبلغ عدد سكان سورية حاليا 13 مليون و812 الف نسمة.

وتشير التقديرات الى ان الاستثمارات المطلوبة سنويا من اجل استيعاب الوافدين الجدد الى سوق العمل والتي تبلغ 200 الف عامل ستكون بحدود ثمانية مليارات دولار ترتفع الى حوالي 18 مليار عام 2000 عندما يرتفع العدد الى 450 الف عامل.

واكد التقرير ان التصدي لهذه المشكلة يتطلب حزمة من السياسات والاجراءات التي من شأنها توفير المزيد من فرص العمل من خلال اعطاء الاولوية في المزايا وفي تنفيذ المشاريع ذات الحاجة الكبيرة الى اليد العاملة وتوفير الامكانيات والتسهيلات اللازمة للعاطلين عن العمل وخاصة خريجي الجامعات والمعاهد.

توقع بلوغ الطلب على الذهب مستويات قياسية في الشرق الاوسط

دبي - من هيلاري جوش:

قال محللون امس ان ضعف اسعار الذهب العالمية يحتمل ان يبقي على الطلب القوي على المعدن النفيس من شبه القارة الهندية والشرق الاوسط مع توقع بلوغ واردات المنطقة مستويات قياسية في العام الحالي.

وتوقع المحللون ان تتجاوز واردات دبي 400 طن هذا العام. ودبي هي مركز التوزيع الرئيسي للهند اكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم.

وكانت دبي استوردت 350 طنا عام 1996 وهو مستوى قياسي ايضا وذلك وفق ارقام مجلس الذهب العالمي وهو مجموعة انتاج تسعى للترويج لاستخدام الذهب.

وقال هاريش باواني وهو تاجر كبير في دبي امام مؤتمر عن سوق الذهب «نقدر ان دبي استوردت 200 طن في الاشهر الأربعة الاولى من العام. وهكذا فعلى مدى العام بأكمله يمكن ان تستورد ما بين 400 و500 طن بسهولة».

وقال جيفري رودس من مكتب ستاندرد بنك لندن في دبي «يبدو انه في عام 1997 ستستورد دبي اكثر من 400 طن».

وعزا باواني توقعه للتفاؤل اساسا الى الاسعار ولكنه قال ان مهرجان التسوق الذي استمر شهرا في دبي وزيادة تصنيع الحلي محليا يدعمان ايضا الارقام. وقال «مهرجان التسوق اضاف ما بين سبعة وعشرة اطنان».

وقال تجار ان الطلب لقي دعما ايضا من زيادة كمية الذهب المسموح للهنود غير المقيمين بالعودة بها الى بلادهم الى المثلين في كانون الثاني (يناير) وتخفيف سياسات الاستيراد الحكومية في باكستان. وقدر اريف لاخاني المدير التنفيذي في بنك حبيب زيوريخ في دبي واردات باكستان السنوية من الذهب بما بين 80 و100 طن.

وقال «صدرت دبي لباكستان حوالي 35 طنا السنة الماضية. تقديرنا لهذا العام حوالي 60 طنا».

واعرب ايضا توني وورويك تشينغ من شركة كرو انترناشيونال للاستشارات عن ثقته في صعود واردات دبي من الذهب هذا العام.

وقال محللون ان الكثير يتوقف هذا العام على موسم الامطار في الهند الذي يبدأ في حزيران (يونيو).

وقال باواني «اذا كان موسما سيئا او حدث جفاف فسيتباطأ الطلب».

وقال مندوبون في المؤتمر ان التجار في دبي والمشترين منهم في الهند يخزنون الذهب بمستوى الاسعار الحالي عند 342 دولارا للاوقية (اونصة) ولا ينتظرون لحدوث انخفاض حاد لشراء المزيد.

مشروع موازنة للكويت حجمه 14,38 مليار دولار وعجز 3,85

الكويت - من اشرف فؤاد:

اظهرت ارقام رسمية امس الاثنين ان الحكومة الكويتية تقترح ميزانية حجمها 4,37 مليار دينار (14,38 مليار دولار) للسنة المالية 1997/1998 التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل وعجزها الصافي 1,71 مليار دينار (3,85 مليار دولار).

وقدر مشروع الميزانية الذي حصلت رويتر على نسخة منه الانفاق عند 4,37 مليار دينار اضافة الى 320 مليون دينار حجم ايداعات في صندوق الاجيال القادمة ليكون اجمالي العجز المتوقع للسنة المالية القادمة 1,49 مليار دينار.

ويبلغ صافي العجز في الميزانية الحالية التي يبلغ حجمها 4,21 مليار دينار نحو 1,21 مليار دينار والعجز الاجمالي 1,51 مليار دينار. ويقضي القانون بتخصيص عشرة في المئة من اجمالي الايرادات لصندوق استثمارات خارجية.

ويتعين ان يقر البرلمان والشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت مشروع الميزانية لتصبح سارية قانونا. ويقدر مشروع الميزانية ايرادات النفط عند 2,56 مليار دينار وهو تقريبا نفس مبلغ السنة السابقة.

واستقرت الايرادات غير النفطية عند 645 مليون دينار.

وتحتسب الكويت ايرادات النفط على اساس متوسط سعر للبرميل يبلغ 13 دولارا. وقال مسؤولون واقتصاديون ان العجز الفعلي للسنة المالية الحالية من المتوقع ان يقل الى النصف نظرا لارتفاع اسعار النفط العالمية عن المتوقع.

وسينفق اكثر من نصف ايرادات الكويت النفطية في 1997/1998 على الاجور التي تمثل 29,5 في المئة من اجمالي الانفاق. واكثر من 90 في المئة من الكويتيين في القوة العاملة يعملون بالحكومة التي تصرف لهم رواتب ومزايا لا يحصلون عليها في القطاع الخاص. ويبلغ تعداد سكان الكويت 710 الاف نسمة ويعيش بها 1,25 مليون اجنبي.

ولكن الكويت تأمل بتقليل عدد العاملين الاجانب وتشجيع الكويتيين على العمل في جهات غير حكومية. وقدرت الرواتب عند 1,29 مليار دينار في مشروع الموازنة مقابل 1,25 مليار دينار في السنة المالية الحالية. وتقدر مصادر مستقلة حجم صندوق الاجيال المقبلة باكثر من 40 مليار دولار. وكان الصندوق يزيد عن 100 مليار دولار ولكن التكاليف الضخمة لحرب الخليج عام 1991 وعمليات الاعمار عقب الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر وعجز الميزانية قلصه الى نحو 35 مليارا.

الدولار يساوي 0,304 دينار.

القضاء الفرنسي يصدر غدا قراره بشأن نقل شركة الخطوط الجوية الجزائرية الى مطار رواسي

■ فرساي - ا ف ب: ستصدر محكمة فرساي الادارية اليوم الثلاثاء قرارها بشأن طلب شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرويز» واتحاد الشركات الجوية لمطار باريس - رواسي تعليق قرارها بتخصيص مكتب لشركة الخطوط الجوية الجزائرية في القاعة الاولى بهذا المطار بسبب «الخطر الذي يتهدد ركابها نتيجة نقص الاجراءات الامنية».

وكانت «بريتش ايرويز» قد اغلقت منذ الجمعة مكاتب الاقلاع في مطار رواسي شارل ديغول المجاورة لمكتب الشركة الجزائرية. ونددت الشركة البريطانية «بالطابع الارتجالي لهذا المكتب» وعدم كفاية الاجراءات الامنية التي وضعت بتسرع».

وعلى الاثر قررت الشركة البريطانية الانضمام الى الدعوى المرفوعة من اتحاد الشركات الاجنبية العاملة في مطار رواسي والتي تطالب القضاء بتعليق هذا القرار مؤقتا ووضع الشركة الجزائرية في «منطقة تخضع لمراقبة امنية مشددة».

ومن جهتها اعتبرت وزارة النقل الفرنسية انه «تم اتخاذ الاجراءات اللازمة كافة لضمان امن رحلات الخطوط الجزائرية والشركات الاجنبية التي تشاركها القاعة».

وتشير مصادر في باريس الى ان رحلات الخطوط الجزائرية في لندن لا تخضع لاي اجراءات امنية خاصة والى ان رد فعل الشركة البريطانية ناجم عن اعتبارات تجارية.

ومن ناحية اخرى علم امس الاثنين لدى شركة «اير فرانس - اوروب» الداخلية ان حوالي ثلاث رحلات من اصل اربع رحلات تم تامينها صباح امس بسبب استمرار اضراب قررته ثلاث من اصل اربع نقابات للملاحين الجويين.

واشار المصدر نفسه الى ان الاتجاهات الاكثر تضررا من الاضراب كانت لا تزال امس ثلاث مطارات كبرى في جنوب البلاد هي (مارسيليا ونيس وتولوز)، وتوقع المصدر نفسه تأمين 90 % من برنامج اليوم.

وكانت اربع نقابات قررت هذا الاضراب ليومي الجمعة والسبت احتجاجا على شروط انضمام ملاحي «اير فرانس - اوروب» الى نظام الاقدمية لمجموعة «اير فرانس»، وهما مرتبطان بنفس الاتحاد.

وقررت ثلاث نقابات الدعوة الى الاضراب الاحد وامس الاثنين، في حين قررت النقابة الرئيسية «النقابة الوطنية للملاحين الجويين» من جهتها استئناف العمل.

سيدة جزائرية امام مكتب الخطوط الجزائرية في مطار رويسي تشارلز ديغول في باريس حيث مكتب الخطوط الجوية البريطانية. التي احتجت على هذا الجوار بحجة عدم اتخاذ الجزائرية اجراءات الامن اللازمة (رويتر)

وزير المالية الجزائري: الاصلاحات الهيكلية المسجلة في برنامج الحكومة تم انجازها

■ الجزائر - يو بي آي: قال وزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي ان «الاصلاحات الهيكلية المسجلة في برنامج الحكومة تم انجازها»، مضيفا ان في ذلك مصدر رضى الجزائريين الذين باحترامهم للاتفاقات المبرمة مع المؤسسات المالية الدولية لا ينتظرون منها ان تعبر عن رضاهم او شكرها لهم.

وكان وزير المالية يرد على سؤال يتعلق بالمؤسسات المالية التي لم تعرب بعد عن رضاها على الاصلاحات المنجزة.

وعن سؤال يتعلق بانشاء البنوك الخاصة قال وزير المالية في حديث لصحيفة «ليبيرتي» نشرته في عددها الصادر امس الاثنين ان ظهور هذه البنوك مطلوب جدا لكن رغم مرونة الاجراءات السارية المفعول حاليا فان المشاريع المسجلة في هذا الاطار لم تر النور بعده، وعبر الوزير عن امله في انجاز هذه المشاريع في وقت قصير.

وبخصوص الديون الخارجية التي قدرها بـ32 مليار دولار، قال حرشاوي ان «النتائج المسجلة على صعيد التوازنات الخارجية وقدرة الجزائر على التسديد بالاضافة الى امنها المالي، يجعلنا مطمئنين في ما يتعلق بتسديد هذه الديون».

غزة: 50% نسبة البطالة في صناعة الالبسة وعشرات المصانع تغلق أبوابها

رام الله - «القدس العربي»:

تقول مصادر فلسطينية مختصة ان نسبة البطالة بين العاملين في صناعة الملابس بقطاع غزة ارتفعت الى حوالي 50 % بسبب استمرار الحصار الاسرائيلي.

ويحسب مصانع وشركات صناعة الملابس فان عشرات المصانع اغلقت ابوابها بسبب الممارسات التي تعمل على منع وعرقلة عمليات الاستيراد والتصدير، واحتجاز البضائع والمواد الخام في الموانئ الاسرائيلية لفترات طويلة، ما يؤدي الى تلفها.

ويؤكد خميس محمد حمدان (صاحب شركة لصناعة الملابس) ان التعقيدات التي يفرضها الاسرائيليون أثرت بصورة خطيرة على هذه الصناعة التي تستوعب حوالي 35 % من الأيدي العاملة في قطاع غزة، مشيرا الى منع سلطات الاحتلال المصنعين الفلسطينيين من تصدير انتاجهم مباشرة الى الخارج، ناهيك عن المنافسة الاسرائيلية الشديدة للمنتجات الفلسطينية في الخارج.

ويشار الى ان هناك اكثر من 1500 مصنع وشركة لصناعة الملابس في قطاع غزة، غير ان العاملة منها بصورة فعلية لا تتجاوز 200 مصنع وشركة. يقتصر دورها على التصنيع لصالح الشركات الاسرائيلية، والبيع الى السوق المحلية، التي تستوعب أقل من 5 % من حجم الانتاج الكلي، بينما يصدر الباقي عبر الشركات الاسرائيلية الى الخارج (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا).

ويعتبر هو ان الصناعة الفلسطينية تضاهي أرقى الصناعات العالمية، وأنها قادرة على العمل وفق مواصفات والتزامات محددة تحددها الاذواق الاجنبية والاسواق الخارجية.

ورغم التطور الكبير الذي شهده هذا القطاع، بما في ذلك استخدام التقنية المتطورة والحاسوب في عمليات التصنيع، الا ان الوضع يزداد سوءا خاصة وان سلطات الاحتلال تماطل كثيرا في اعطاء تصاريح سواء للافراد أو البضائع.

ويوضح جواد حسن (صاحب مصنع خياطة في جباليا) مدى الصعوبات التي يواجهها مصنعه فيقول ان صعوبة الحصول على التصاريح اللازمة، تؤثر على سير العمل وتؤخر تصريف البضائع بالاضافة الى المشاكل مع اصحاب الشركات الاسرائيلية الذين يدفعون «شيكات متأخرة». وفي أحيان كثيرة يوقفون صرفها، مستغلين ظروف الحصار، وعدم قدرة المنتج الفلسطيني على متابعة أمور بضائعه.

ولا تقتصر العراقيل الاسرائيلية على عمليات التصدير - يضيف حسن - بل تمتد لتشمل الاستيراد من اسرائيل بأسعار غالية جدا، بالمقارنة مع الاسعار الرخيصة في الدول الاخرى.

من جهته يشير زياد الغصين مدير مركز المعلومات الاوروبي الى ان الاشتراطات الاسرائيلية لعمليات الاستيراد، مثل ان تكون الدولة التي يتم الاستيراد منها لها علاقات تجارية مع اسرائيل، يؤثر سلبيا على الصناعة الفلسطينية سيما وان المواد الخام تعتبر رخيصة جدا في بعض الدول الصديقة والشقيقة، مثل سورية والباكستان. ويقول الغصين ان الصناعة الفلسطينية تعاني من عدم وجود مؤسسات تجارية ومكاتب متخصصة في الخارج، لخدمة انتاجها على غرار المكاتب التابعة للدول الاخرى.

أما عن نتائج كل ذلك على العمال فيعتبر الخياط رائد عدنان (22 عاما) من مخيم جباليا ان الوضع الآن سيء للغاية، لأن الخياط لا يعمل في المتوسط عشرة أيام شهريا، اذا توفر العمل.

ويقول الخياط تيسير شاكر من مخيم جباليا ايضا انه لم يعمل منذ فترة طويلة، لأن العمل خاضع لمتطلبات ومزاج الشركات الاسرائيلية، واذا توفر العمل فالاجرة لا تكفي لتوفير المتطلبات الاساسية، حيث لا تزيد الاجرة اليومية على 30 شيكلا فقط (9 دولارات).

امريكا واليابان تعمدتا الابهام في بيان تجاري

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤول رفيع بوزارة المالية اليابانية ان اليابان والولايات المتحدة اصدرتا عمدا بيانا مبهما بشأن العملات بعد اجتماع امس وذلك لتفادي ردود فعل غير ضرورية من السوق.

وقال وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا ووزير الخزانة الامريكي روبرت روبين في بيانهما انهما قلقان من التطورات الاخيرة للين الياباني.

وقال المسؤول الذي اطلع الصحافيين على الاجتماع ان اليابان والولايات المتحدة اتفقتا على الا تذكرا تحديدا ما تعنيانه بتعبير «القلق بشأن التطورات الاخيرة للين».

وقال البيان ايضا ان ميتسوزوكا وروبين شددا من جديد على التزامهما بالتعاون عن كثب في اسواق الصرف الاجنبي بالاساليب المناسبة. ولكن البيان لم يذكر اي وضع للعملات يتطلب التعاون بين البلدين.

وقال المسؤول «لم نذكر تلك النقاط محل التساؤل لان اي اشارات محددة قد تسبب رد فعل غير ضروري من السوق».

البرازيل والارجنتين توقعان اتفاقات تجارية

■ ريو دي جانيرو - رويتر: تمكنت البرازيل والارجنتين امس من تسوية سلسلة من الخلافات كما ابرمتا اتفاقات بشأن استيراد السيارات والتعاون العسكري.

وقال الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو ونظيره الارجنتيني كارلوس منعم بعد اجتماع في ريو دي جانيرو انه رغم الخلافات لم تعد هناك مشاكل بين البلدين يستحيل حلها.

وقال كاردوسو «لم يحدث وان ثارت قضية تعثر حلها من خلال التفاهم السياسي».

وقد طار منعم الى ريو دي جانيرو السبت لعقد قمة مع الرئيس البرازيلي وقالت صحف ارجنتينية ان المحادثات كانت حاسمة في تقرير مصير اتحاد ميركوسور التجاري الذي يضم البرازيل والارجنتين واوروغواي وباراغواي.

ووقع البلدان اتفاقا يسمح لشركات انتاج السيارات في الارجنتين بتصدير حوالي 110 الاف عربة الى البرازيل على مدى السنوات الثلاث القادمة.

كما وقع الرئيسان اتفاقيات تجارية تسمح للشركات الخاصة بتنظيم رحلات بالعبارات عبر الانهار في البلدين وعلى ان تشتري البرازيل ما يصل الى ألف ميغاوات من فائض انتاج الكهرباء في الارجنتين.

ديون الصين الخارجية 116,28 مليار دولار في نهاية 1996

■ بكين - رويتر: ذكرت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس ان الصين اقترضت 30,95 مليار دولار من مصادر خارجية في عام 1996 ليصل اجمالي ديونها الخارجية الى 116,28 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

ونقلت الوكالة عن ادارة الصرف الاجنبي قولها ان مجمل الديون زاد 9,69 مليار دولار أي بنسبة 9,1 في المئة عنه في عام 1995.

وأضافت الوكالة ان القروض الاجنبية المتوسطة والطويلة الاجل زادت 7,49 مليار دولار أي بنسبة 7,9 في المئة لتصل الى 102,17 مليار دولار تمثل 87,9 في المئة من اجمالي الديون.

وزادت القروض القصيرة الاجل 2,19 مليار دولار أي بنسبة 18,4 في المئة عنها عام 1995 لتصل الى 14,11 مليار دولار.

وتشير البيانات الرسمية الى أن الديون الخارجية على الصين بلغت في مجملها 109,57 مليار دولار في نهاية حزيران (حزيران) 1996 بزيادة 6,3 في المئة عنها خلال نفس الفترة قبل عام.

نيوزيلندا تقول انها لم تتلق تأكيدا لحظر تجاري ايراني

■ ولنغتون - رويتر: قال مسؤولون امس ان نيوزيلندا لم تتلق تأكيدا لحظر تجاري على البلاد ذكرت تقارير ان ايران فرضته في وقت سابق هذا الشهر.

وقال المتحدث باسم وزير الشؤون الخارجية والتجارة دون مكينون «لم نتلق اي انباء رسمية او غير رسمية وعدم ورود انباء في حد ذاته انباء طيبة».

وسحبت نيوزيلندا سفيرها مؤقتا من طهران للتشاور في 11 نيسان (ابريل) بعد ان قضت محكمة المانية بان ايران امرت بقتل اربعة معارضين اكراد في برلين عام 1992.

وبدا ان الاجراء الذي جاء في اطار عمل دبلوماسي دولي منسق تزعمته دول الاتحاد الاوروبي فاجأ الايرانيين. وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان العلاقات التجارية قطعت مع نيوزيلندا ردا على ذلك.

وظل الوضع غير واضح عندما سحبت ايران سفيرها الذي قال لدى مغادرته نيوزيلندا انه لم يفرض حظر بعد.

وسئل المتحدث عما اذا كانت التجارة ما تزال مستمرة فقال «اعتقد ان بعض الناس كانوا هناك اخيرا ولم يواجهوا اي مشاكل. بالتأكيد كان هناك بعض الناس في طهران يتحدثون عن تسليم اشياء ولا يبدو انهم واجهوا اي مشاكل».

وقال المدير العام لادارة الشرق الاوسط وافريقيا بوزارة الخارجية جون هايس انه لم تحدث اي اتصالات وان سفير نيوزيلندا لم يواجه اي مشاكل عند عودته الى طهران.

الاسهم الفرنسية تعود للصعود.. والبريطانية تسترد خسائرها

الدولار يرتفع بقوة بعد ان بددت مجموعة السبع مخاوف الاسواق

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

ارتفع الدولار بقوة في المعاملات الاوروبية المبكرة امس بعد ان ادلى وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بتصريحات بددت مخاوف الاسواق بشأن قوة العملة الامريكية.

وفي اسواق الاسهم عزز ارتفاع الدولار واحتمالات انخفاض تكلفة التصدير بعض الاسهم في فرانكفورت وتشجعت بورصة باريس باستطلاعين للرأي اشارا الى تحسن فرص الائتلاف الحاكم في الانتخابات المقبلة.

وقفز الدولار الى اعلى مستوى له منذ 37 شهرا امام المارك بعد ان قال الوزراء الاحد انه تم اصلاح الاختلالات الرئيسية في اسعار صرف العملات وان التقلبات المفرطة في العملات والتحول الكبير عن قوى السوق أمر غير مرغوب فيه.

وارتفع سعر العملة الامريكية حوالي فنيغ ونحو نصف ين في المعاملات المبكرة مقارنة مع المستويات في أواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة.

وقال محللون انه في ضوء بيان مجموعة السبع ترى السوق فيما يبدو ان السلطات ستتغاضى عن الدولار القوي ما دامت حركته غير سريعة.

ودفع الارتياح ازاء عدم صدور تصريحات مناوئة للدولار من مجموعة السبع الى صعود العملة الامريكية امام الين لتقترب من اعلى مستوى لها منذ 55 شهرا وهو نفس المستوى الذي سجلته في وقت سابق من هذا الشهر.

وفي اسواق الاسهم سجلت الاسهم الفرنسية اقوى اداء فارتفعت بنسبة 0,6 في المئة بعد ان اعطى استطلاعان للرأي ائتلاف يمين الوسط الحاكم اغلبية يعتد بها في الانتخابات البرلمانية الوشيكة.

وقال سماسرة ان قوة الدولار ساهمت ايضا في تدعيم بورصة باريس ولكن التقدم حد منه الحذر قبيل اعلان سلسلة مؤشرات اقتصادية امريكية هذا الاسبوع.

وفتحت الاسهم البريطانية على هبوط ولكنها استردت خسائرها وتحولت الى الصعود بشكل طفيف وسط القلق السياسي ازاء الانتخابات العامة يوم الخميس المقبل.

كما ان الحديث عن رفع اسعار الفائدة الاسبوع المقبل ثبط همة المستثمرين.

وفي فرانكفورت تراجع مؤشر داكس قليلا.

وقال واتارو ايتو نائب مدير عام قسم الخزانة في بنك سانوا «بدأ الدولار في الصعود بعد تصريحات (وزير المالية الياباني هيروشي) ميتسوزوكا التي قال فيها ان بيان مجموعة السبع لا يشير الى الين تحديدا».

وصرح ميتسوزوكا لرويتر لدى خروجه من اجتماع مجموعة السبع بان البيان الختامي لم يشر تحديدا الى التحركات الاخيرة في قيمة الين.

وبدلا من ذلك قالت المجموعة «ان اسعار الصرف لا بد وان تعكس العناصر الاقتصادية الاساسية وان التقلب المفرط والتحول الكبير عن العناصر الاساسية أمر غير مرغوب فيه».

وقال محللون ماليون ان البيان فتح الباب أمام صعود الدولار الى 130 ينا وهو مستوى لم تشهده الاسواق منذ ايار (مايو) 1992.

وأشار ايتو الى أن بعض المتعاملين تعاقدوا على شراء الين مقابل الدولار توقعا منهم بأن مجموعة السبع ستصدر بيانا قويا عن هبوط الين.

وعندما صدر البيان هرع المتعاملون لتغطية مراكزهم مما ساعد على صعود الدولار الى 127,10 ين خلال المعاملات المبكرة في طوكيو قبل أن تتراجع العملة الامريكية خلال اليوم الى نحو 126,75 ين.

وفوجئ المتعاملون ايضا عندما لم يتحرك بنك اليابان المركزي لوقف صعود الدولار.

وتعتقد السوق ان بنك اليابان مستعد للتصدي لاي زيادة جديدة في قيمة العملة الامريكية من خلال بيع مبالغ ضخمة من الدولارات الا انها لم تشهد أي تدخل من جانبه وليس هناك دلائل تشير الى انه يوشك على اتخاذ مثل هذا الخطوة.

أحد المتعاملين في بورصة فرانكفورت يرفع يده اعطاء لاوامر بالشراء حيث سيطرت انباء ارتفاع الدولار على الاسواق المالية الاوروبية (رويتر)

وقال تاكاشي أوكورا كبير المتعاملين بمصرف فيرست ناشونال بنك اوف شيكاغو «لزم بنك اليابان الصمت التام رغم ارتفاع الدولار عقب اجتماع مجموعة السبع. لكنه ربما يدخر جهده للتدخل (بائعا للدولار) والسوق تدرك ذلك تماما».

وقال المتعاملون ان الدولار ارتفع امام العملة الالمانية بعد تصريحات ادلى بها هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) عقب اجتماع مجموعة السبع وقال فيها ان أسعار الصرف الاجنبي تعكس العوامل الاقتصادية الاساسية.

وقال تيتماير «لدي انطباع بان الاسعار ملائمة وتعكس العوامل الاساسية بشكل عام».

وصعدت العملة الامريكية لمستوى 1,7395 مارك خلال المعاملات المبكرة مسجلة اعلى مستوياتها منذ شباط (فبراير) 1994 لكنها تراجعت تراجعا طفيفا في وقت لاحق اثر تصريحات تيتماير بان الولايات المتحدة تريد دولارا قويا وليس دولارا اكثر قوة.

وقال أيضا محافظو البنوك المركزية ووزراء مالية مجموعة السبع في بيانهم المشترك ان الدول الاعضاء ستتعاون في اسواق الصرف بالصورة الملائمة.

جرى التعامل في الدولار بسعر 1,7321 مارك و 126,68 ين بالمقارنة مع 1.7235 مارك و 125,92 ين في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 7,6 نقطة الى 4377,3 نقطة.

وفي باريس ارتفع مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما 3,15 نقطة الى 2539,41 نقطة.

وفي فرانكفورت نزل مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 5,10 نقطة الى 3369 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 341,25 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاق لندن يوم الجمعة على 342,45 دولار. وظلت الفضة دون تغيير عند 473 سنتا.

اشادت بالتقدم الاقتصادي الذي احرزته دول افريقيا الوسطى

مجموعة السبع تحذر من التقلبات الحادة في اسعار الصرف وتعلن حربا على الرشاوى والفساد في دول العالم الثالث

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

حذرت الدول الصناعية السبع الكبرى من مخاطر حدوث تقلبات حادة في أسعار الصرف على نحو يضر بالتجارة العالمية.

وفي بيان طويل صدر بعد محادثات استغرقت خمس ساعات أبدى صانعو السياسة الاقتصادية بمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اعتراضهم على حدوث تقلبات حادة في أسعار الصرف وقالوا انهم سيتابعون تحركات الاسواق لمعرفة مدى تجنب مثل هذه التقلبات.

وقال وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية بدول المجموعة «اتفقنا على ان اسعار الصرف لابد وان تعكس العناصر الاقتصادية الاساسية وعلى ان التقلب المفرط والتحول الكبير عن العناصر الاساسية امر غير مرغوب فيه».

وتضم مجموعة السبع كلا من بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة. وقد أبدت تفاؤلا كبيرا بشأن مستقبل الاقتصاد العالمي مع تقلص التضخم وتراجع اسعار الفائدة بشكل عام خلال السنوات القليلة الماضية.

الا أن المجموعة قالت انه لا تزال هناك تحديات ووضعت نصائح محددة لكل من دولها الاعضاء لضمان بقاء الاقتصاد العالمي في مساره الحالي.

وأشادت المجموعة أيضا «باتفاق وشيك» بين روسيا وصندوق النقد الدولي بشأن خطة اقتصادية لعام 1997 لكنها قالت انه يتعين على موسكو اصلاح نظامها الضريبي وتعزيز اصلاحاتها الاقتصادية.

الا أن رد فعل الاسواق ازاء دعوة مجموعة السبع لاستقرار أسعار الصرف لم يكن مشجعا. فخلال التعاملات التي جرت في طوكيو امس قفز الدولار الامريكي الى أعلى مستوياته منذ ثلاث سنوات مقابل المارك الالماني وزادت قيمته أيضا في مقابل الين الياباني.

وأعربت الولايات المتحدة واليابان خلال فترة الاعداد للاجتماع عن قلقهما ازاء ضعف الين في الآونة الاخيرة.

وفقدت العملة اليابانية اكثر من 50 في المئة من قيمتها مقابل الدولار خلال العامين الماضيين الامر الذي يضفي جاذبية على صادرات اليابان ويهدد برفع الفائض التجاري الياباني وبخاصة مع الولايات المتحدة.

ودعا وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الى وضع نهاية لارتفاع الدولار ولم يخض في ذكر تفاصيل مكتفيا بقوله للصحافيين ان بيان مجموعة السبع يتحدث عن نفسه.

الا أن هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) كان اكثر وضوحا وقال للصحافيين ان المجموعة اتفقت بشكل عام على أن أي زيادة جديدة في قيمة الدولار تعد أمرا غير ملائم.

وأضاف «الولايات المتحدة مهتمة جدا بوجود دولار قوي لكن ليس بوجود دولار أكثر قوة».

ولم تبد بعض الدول الاوروبية الاخرى نفس قدر القلق ازاء صعود الدولار الاخير.

وقال محافظ بنك انكلترا ايدي جورج ان مجموعة السبع تعتقد أن سوق الصرف «بحالة جيدة» ولا ترى داعيا لوضع خطة عمل لاعادتها لمسارها.

وكان ارتفاع الدولار في مقابل العملات الاوروبية عموما أقل حدة منه في مقابل الين بل انه أبدى في الاشهر الاخيرة ضعفا أمام الجنيه الاسترليني.

ومن ناحية اخرى اشادت المجموعة بالتقدم الذي حققته بعض الدول الافريقية وقالت انها ستدعم تلك الاصلاحات الاقتصادية.

وقالت المجموعة «الاداء القوي لدول معينة تقع جنوب الصحراء الكبرى شجعنا. اننا مصممون على دعم تلك الاصلاحات بشكل فعال بقدر ما يمكن».

ومثل هذه الخطوات ستتضمن الموافقة على تخفيف كبير لاعباء الديون المستحقة على الدول الفقيرة واعطاء صادراتها حرية وصول اكبر لاسواق الدول الصناعية.

ونفذ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الاسبوع الماضي مبادرة مساعدات طال انتظارها للدول الفقيرة بمنح اوغندا تخفيفا لاعباء ديونها. ووافق نادي باريس للدول المقرضة ايضا على الانضمام الى ذلك.

وحثت مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا الهيئات المقرضة الاخرى على المشاركة في البرنامج الذي تبلغ تكاليفه مليارات الدولارات بأسرع ما يمكن.

وسجلت افريقيا للتو عامين متتالين من النمو وقد تحقق وضعا افضل خلال عام 1997. ونمت اقتصاديات نصف الثماني والاربعين دولة الواقعة جنوب الصحراء بنسبة خمسة في المئة على الاقل خلال العامين الماضيين ويتوقع البنك الدولي نموا افريقيا يبلغ 3,8 في المئة سنويا خلال العقد المقبل.

ومن المحتمل ان تكون الزيادة في اسعار السلع الاولية والامطار الوفيرة قد اسهمت في تحسن الاداء الاقتصادي لهذه الدول. ولكن اقتصاديين يقولون ان عددا متزايدا من الدول الافريقية بدأ في جني مزايا اصلاحات السوق الحرة.

كما اعلنت الدول الصناعية السبع الرئيسية، الاحد في واشنطن، عن تصميمها على تعزيز تدابير مكافحة الفساد والرشوة في منح عطاءات تنفيذ المشاريع العامة في الدول النامية.

وبعد ان اشار وزراء مالية دول المجموعة وحكام مصارفها المركزية في بيانهم الختامي الى «الاضرار التي يلحقها الفساد والرشوة بالتنمية الاقتصادية الدائمة وبالنمو والاستقرار» طلبوا من صندوق النقد الدولي ومن البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية «ايجاد الحلول السريعة لذلك».

وحض البيان بنوك التنمية على «التعاون من اجل وضع معايير موحدة لمنح عقود (لتنفيذ) المشاريع العامة تكون مماثلة لتلك التي يعتمدها البنك الدولي» وطلب منهم ايضا «فرض رقابة دقيقة» على جميع مراحل العملية من الاعلان عن المناقصة حتى الاختيار الاخير لمن ترسو عليه.

وكان حاكم البنك الدولي جيمس ولفنسون اعلن مساء الجمعة ان لديه برامج لمكافحة الفساد في 12 دولة من بينها اوكرانيا. وقال ان هذه الدول موجودة في «افريقيا واسيا واميركا اللاتينية».

وتقف الولايات المتحدة بشكل خاص وراء هذه الحملة ضد الرشاوى التي تمارسها شركات الدول المتقدمة في الدول النامية.

فقد سبق لمساعد وزير الاقتصاد الاميركي الن لارسون ان اعلن في 16 نيسان (ابريل) الجاري ان «الجميع موافقون على القول ان الفساد ينسف عملية انتشار الديمقراطية في العالم الثالث ويعرقل بشكل كبير عملية التنمية» بامتصاصه نسبة 25 % من الموارد.

واعتبر المسؤول الاميركي ان معظم دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية مستعدة لتبني تشريعات وطنية تسمح لقوانين هذه الدول بمعاقبة الرشاوى في منح العطاءات العامة في الخارج وتلغي حق الشركات في حسم هذه المبالغ من ارباحها الخاضعة للضرائب. وقال لارسون ان هذه التصرفات تجعل من حكومات هذه الدول نفسها متواطئة في نشاطات غير مشروعة بنظر قوانينها الخاصة.

وبحسب واشنطن فان الرشاوى تطال عقودا سنوية تبلغ قيمتها عشرات مليارات الدولارات ولا سيما في قطاعات الاتصالات والطاقة والتسلح.

ستستغني عن العملة الورقية لصالح التعامل الالكتروني

ماليزيا تخطط لتصبح دولة صناعية بالكامل بحلول عام 2020

■ كوالالمبور ـ يو بي آي: تخطط الحكومة الماليزية للتخلي عن المعاملات الورقية في غضون ثلاث سنوات والاستعانة منها بالتعامل الالكتروني. واستعدادا لتلك المرحلة فان على الادارات الحكومية التأهل بالحصول على شهادة ايزو 900 التي تؤمن على مستوى معين من الخبرة الادارية والانتاجية.

هذا التعامل الحكومي الالكتروني هو احد المعالم الرئيسية لمشروع ضخم يدعى Multimedia Super Corridor او المدينة التقنية. وهذه المدينة تقع على مساحة مقدارها 15 * 50 كيلومترا وتمتد من العاصمة الحالية كوالالمبور الى الجنوب وحي المطار الجديد الذي يجري بناؤه في منطقة سيباغ.

وسيتم في هذه المدينة التقنية التركيز بداية على سبعة مناشط ستشكل الاساس لتطوير ماليزيا عبر حلقات تكتمل في غضون ربع قرن من الزمان.

وهذه المناشط هي: الحكومة الالكترونية، المدارس الذكية، الممارسة الطبية عبر الكمبيوتر والتلفزيون، مراكز البحوث والتطوير، البطاقة الوطنية متعددة الاغراض، مراكز التسوق التي لا تحدها حدود والنسيج (Web) العنكبوتي الذي يحتوي على مراكز التصنيع حول العالم.

ومشروع المدينة من بنات افكار رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد وطموحه لادخال بلاده عصر صناعة المعلومات والانتقال بماليزيا لتصبح دولة صناعية بالكامل بحلول عام 2020.

وخلال العامين الماضيين تبلورت فكرة المدينة التقنية وبرزت فيها اربع عناصر اساسية:

ـ ان تقوم المدينة بتوفير افضل بنية اساسية يمكن تقديمها للعالم والمستثمرين مثل المطار الجديد، المباني الحديثة المجهزة بافضل التجهيزات الملائمة لعصر صناعة المعلومات. خط سكة حديد سريع يرتبط بكوالالمبور الى جانب العاصمة الفيدرالية بتراجايا. ومدينة «سيبرجايا» التي ستوفر المناخ المريح للعمل الابداعي والانتاجي.

ـ ستتوفر في المدينة القوانين اللازمة التي تتماشى مع عصر صناعة المعلومات مثل القانون الخاص بحماية الملكية الفكرية للوسائط الاعلامية المتعددة، التواقيع الالكترونية الرقمية، منع الجريمة الالكترونية. ولهذه الثلاثة مشروع قوانين اجازها مجلس الوزراء وطرحها على البرلمان لاعتمادها كي تصبح قوانين نافذة.

ـ ستعتمد المدينة على شبكة ذات طاقة تتراوح بين Gigabit 2-5-10 Open Multimedia Nerwork ترتبط باحدث التحويلات ولها خمسة منافذ عالمية ذات ارتباطات مباشرة بالولايات المتحدة واوروبا واليابان.

ـ اقامة مؤسسة تطوير الوسائط الاعلامية المتعددة لادارة وتسويق المدينة التقنية ـ وتخطط هذه المؤسسة ان تكون لها عشرة مكاتب حول العالم في غضون عامين لتكون قريبة من العملاء ـ اضافة الى ذلك فان مهاتير ونائبه انور ابراهيم سيشرفان شخصيا على انشطة المؤسسة وتذليل العقبات التي تواجهها.

ويقول مهاتير ان المدينة التقنية ستكون المشروع الرائد لدفع ماليزيا الى الدخول في عصر صناعة المعلومات. ويتضمن المشروع انجاح فكرة المدينة التقنية والتعلم من الخبرات الاجنبية، ثم الدخول الى المرحلة الثانية التي تشمل ربط بعض الاجزاء المتقدمة والناجحة من ماليزيا بالمدينة التقنية وذلك استعدادا للمرحلة الثالثة وهي تشمل تغطية كل ماليزيا التي ستصبح مرتبطة بمراكز صناعة المعلومات الاساسية حول العالم، وهي المرحلة التي ستكتمل عام 2020 حيث ستصبح ماليزيا دولة صناعية بالكامل.

وللمساعدة في تحقيق هذا الحلم فان ماليزيا تقدم عشرة انواع من الحوافز والتسهيلات للمستثمرين الاجانب تشمل:

بنية اساسية ملائمة لصناعة المعلومات، السماح للعاملين الاجانب بحرية الدخول والعمل بدون قيود وظيفية، ضمان حق وحرية الملكية للشركات الاجنبية في المدينة التقنية، ضمان الاقتراض وحرية الحركة لرأس المال الاجنبي في المدينة، تقديم حوافز مالية منافسة تغطي الاعفاء من ضريبة الدخل حتى فترة عشرة سنوات وعدم فرض ضرائب على الواردات المرتبطة بالالات والمتعلقة بالوسائط الاعلامية المتعددة. وستكون المدينة التقنية رائدا اقليميا فيما يتعلق بحماية الملكية الفكرية لصناعة المعلومات، وعدم فرض رقابة على الانترنت، واعطاء افضلية للشركات الكبرى الرائدة في استخدام المدينة التقنية مركزا اقليميا لها واقامة مؤسسة ذات صلاحيات للتأكد من فعلية احتياجات المستخدمين وحل مشاكلهم.

وللمساعدة في بلورة المشروع تمكنت ماليزيا من تشكيل مجلس استشاري ضم عمالقة صناعة المعلومات في العالم مثل «بيل جيتس» «مايكروسوفت»، لاري اليسون «اوراكل»، سكوت ماكنيلي من «مايكروسستمز» وجيم باركسدويل من «نيتسكيب» وذلك بالرغم من الخلافات التي تحيط بهم.

وفي اذار (مارس) الماضي بدأ العمل الفعلي في المشروع عندما بدأ كل من جامعة الوسائط الاعلامية المتقدمة و Nippon Tort of Japan اعداد المواقع لانطلاق انشطتهما.

تونس وقطر تؤسسان شركة مشتركة لتسويق زيت الزيتون

■ تونس ـ رويتر: صرح مسؤول تونسي امس بان تونس وقطر وقعتا اتفاقا لانشاء شركة مشتركة لتسويق زيت الزيتون التونسي بمنطقة الخليج.

وصرح عبد الحكيم مقدمي مدير عام المكتب الوطني للزيوت بتونس لرويتر بان الدولتين ستؤسسان شركة في قطر ستبدأ في تعبئة زيت الزيتون التونسي بحلول سنة 1998 على أن تقوم بتعبئة الف طن في السنة الاولى تزداد الى خمسة الاف طن سنويا بعد ذلك».

وسيبلغ رأسمال الشركة الجديدة التي يطلق عليها شركة الصناعات الغذائية التونسية القطرية 1,5 مليون دولار وستملك شركات قطرية عامة 51 في المئة منها في حين ستملك شركات تونسية خاصة والمكتب الوطني للزيوت 49 في المئة.

وقال مقدمي ان الهدف من الشركة تسويق زيت الزيتون التونسي من قطر في الدول الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي.

وزيت الزيتون هو سلعة التصدير الغذائية الرئيسية في تونس.

ووقع مقدمي وحمد سعد السعد رئيس الشركة الوطنية القطرية للصناعة والاغذية والصناعات الزراعية على الاتفاق في مطلع الاسبوع.

ويعقب التوقيع اتفاقا من حيث المبدأ اعلن عام 1995 في ختام زيارة قام بها الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر لتونس.

اعلان ميناء العقبة منطقة حرة

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر حكومية اردنية ان قرارا سيصدر قريبا باعلان مدينة العقبة ميناء الاردن الوحيد على البحر الاحمر منطقة حرة في اطار توجه الحكومة الاردنية لتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي خاصة في مجالات السياحة والتجارة والصناعة.

وافادت المصادر ان منطقة العقبة الحرة ستكون شبيهة بمنطقة جبل علي في دبي والتي استقطبت استثمارات عالية بمليارات الدولارات، وتوقعت المصادر ان تصبح العقبة جاذبة للاستثمارات ومركزا متطورا للتجارة والخدمات في كافة مجالاتها وخاصة الخدمات المصرفية.

وقالت المصادر ان اعلان العقبة منطقة حرة يعني الغاء كافة الرسوم الجمركية والضرائب الاخرى عن التجارة والاستثمارات السياحية والصناعية في المدينة، كما سيعمل القرار على تخفيض رسوم التخزين والمناولة في الميناء وستصبح التجارة حرة بحيث لن تكون هناك اية قيود على الاستيراد.

شركة الاسمنت الاردنية تتوقع زيادة ارباحها

■ عمان ـ «القدس العربي»: توقعت شركة الاسمنت الاردنية ان يساهم قرار الحكومة الاخير برفع اسعار الاسمنت في السوق المحلي بزيادة ارباح الشركة لتصل الى نحو 11 مليون دينار اردني خلال العام الحالي من فروقات رفع الاسعار. وقال تقرير صدر عن المؤسسة ان معدل استهلاك الاسمنت في السوق المحلي قد انخفض بشكل كبير خلال الشهور الاربعة الماضية من العام الحالي مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وكانت الحكومة الاردنية قد اتخذت قبل اسبوعين قرارا برفع اسعار بيع الاسمنت في السوق المحلي الاردني بنسبة 2 % وهي نسبة قابلة للزيادة كلما طرأ اي ارتفاع على اسعار عناصر الانتاج الخارجية عن ارادة سيطرة الشركة مثل الوقود والكهرباء. من جهة اخرى من المتوقع ان تعلن الحكومة الاردنية عن بيع ما نسبته 33 % من اسهمها في شركة الاسمنت ضمن عمليات الخصخصة التي تشهدها بعض المؤسسات الحكومية . وتملك المؤسسة الاردنية للاستثمار وهي الذراع الاستثماري للحكومة 49 % من اسهم شركة الاسمنت.

دخل السياحة ينخفض تسعة بالمئة في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: أعلن مكتب الاحصاءات المغربي امس انخفاض دخل السياحة بالمغرب بنسبة تسعة في المئة الى 1.50 مليار درهم (157,8 مليون دولار) خلال عام حتى شباط (فبراير) 1997.

وكان دخل السياحة 1,64 مليار درهم خلال نفس الفترة حتى فبراير 1996.

وأشار المكتب الى انخفاض تحويلات العاملين بالخارج بنسبة 13,8 في المئة الى 2,39 مليار درهم خلال عام حتى فبراير 1997 من 2.77 مليار درهم في نفس الفترة حتى فبراير 1996 .

(الدولار يساوي 9,5 درهم)

1,78 مليار دولار الفائض التجاري للجزائر في الربع الاول

■ باريس ـ رويتر: ذكرت صحيفة لا تريبيون الجزائرية امس ان الجزائر حققت فائضا تجاريا بلغ 1,78 مليار جنيه في الربع الاول من عام 1997.

وبلغ اجمالي الواردات 2,08 مليار دولار في اول ثلاثة اشهر من 1997 مقارنة مع صادرات حجمها 3,86 مليار دولار في نفس الفترة. ولم تذكر الصحيفة ارقاما للمقارنة مع الفترة السابقة.

وحققت الجزائر فائضا تجاريا حجمه 4,3 مليار دولار في عام 1996 مقارنة مع عجز حجمه 521 مليون دولار في عام 1995 وفقا لما جاء في ارقام حكومية اعلنت في شباط (فبراير) الماضي.

وجاء الاداء القوي بفضل انخفاض فاتورة الواردات الجزائرية بواقع 1.7 مليار دولار وارتفاع الاسعار العالمية للنفط وزيادة الصادرات غير النفطية للجزائر بنسبة 74 في المئة.

البنغلادشيون في الكويت يحولون لبلادهم 208 ملايين دولار في 96

■ الكويت ـ رويتر: نقلت صحيفة عن وزير الدولة في بنغلادش لشؤون العمل والطاقة العاملة م. عبد المنان امس قوله ان عمال بنغلادش في الكويت حولوا لبلادهم 208 ملايين دولار في عام 1996 مقارنة مع 35 مليونا فقط في عام 1991.

وقال الوزير لصحيفة كويت تايمز «مواطنونا العاملون هنا في الكويت البالغ عددهم 140 الف بنغلادشي ارسلوا الى بلادهم في عام 1996 208 ملايين دولار في صورة تحويلات نقدية».

وفي وقت سابق قال الوزير لرويتر في داكا ان حوالي مليوني بنغلادشي حولوا لبلادهم اكثر من 1.2 مليار دولار في عام 1995 وهو ما يوازي نحو 41 في المئة من اجمالي عائدات البلاد بالعملة الصعبة.

وقال عبد المنان الذي يقوم بزيارة للكويت تستغرق اربعة ايام للصحيفة انه يسعى لزيادة عدد العمالة البنغلادشية الماهرة التي تشغلها الكويت.

واعرب ايضا عن تقديره لنية الحكومة الكويتية تحديد الحد الادنى للراتب الشهري للعمال بواقع 50 دينار (164 دولارا) ويحصل كثير من العمال الاسيويين غير المؤهلين في الكويت على حوالي 35 دينارا شهريا مقابل العمل في خدمة المنازل والمكاتب.

نمو عائدات السياحة في مصر 21 بالمئة في مارس 97

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في تصريحات نشرت امس ان السياح الالمان قضوا اكبر عدد من الليالي السياحة في مصر مقارنة مع اي سياح اخرين زاروا مصر خلال اذار (مارس) وساهموا في ارتفاع عائدات السياحة خلال الشهر بنسبة 21 في المئة مقارنة مع مارس 1996.

ونقلت صحيفة (الاهرام) عن البلتاجي قوله ان عائدات السياحة في مارس بلغت 328.6 مليون دولار ارتفاعا من 271 مليونا في مارس 1996.

وبلغ الدخل من السياحة وهي من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر 317 مليون دولار في فبراير شباط 1997. وقال البلتاجي ان مدة اقامة السائح في المتوسط بلغت 7.3 ليلة في مارس ارتفاعا من 6.5 ليلة في نفس الشهر من العام الماضي. واضاف ان الالمان قضوا اطول فترات في مصر باجمالي 228 الف ليلة سياحية يليهم الايطاليين باجمالي 84 الف ليلة. وقضى السياح اليابانيون والسويسريون والاسرائيليون فترات اقصر.

وقالت مصر انها حصلت على عائدات قياسية من السياحة بلغت ثلاثة مليارات دولار في السنة المالية 1995 /1996 التي بدأت في اول تموز (يوليو) 1995.

تأجيل تطوير مصفاة رأس تنورة السعودية

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان برنامج تطوير مصفاة نفط رأس تنورة السعودية تأجل الى الربع الثاني على الاقل من عام 1998.

وقالت النشرة «يبدو ان برنامج تطوير مصفاة رأس تنورة الذي يتكلف 1.5 مليار دولار تأجل على الاقل الى الربع الثاني من عام 1998 وربما بعد ذلك».

وكان من المتوقع ان يبدأ تنفيذ برنامج التطوير في الربع الاول من العام المقبل. ويستهدف البرنامج زيادة انتاج المصفاة التابعة لارامكو السعودية الى 300 الف برميل يوميا من 265 الف برميل يوميا حاليا وتعزيز انتاج المشتقات الوسيطة والبنزين. ولم تذكر ميس سببا لتأجيل بدء عملية التطوير.

نمو التجارة بين اليابان وعمان 2,6 بالمئة في 1996

■ مسقط ـ رويتر: قالت منظمة التجارة الخارجية اليابانية (جيترو) امس ان حجم التجارة بين اليابان وسلطنة عمان زاد 2,6 في المئة بالقيمة الدولارية في العام الماضي الى 2.61 مليار دولار.

ولكن بحساب التجارة بالعملة اليابانية تكون زادت 18.3 في المئة ومعظمها في النفط والالكترونيات والالات ومعدات النقل والمنتجات المعدنية والمطاطية والمنسوجات. وقالت جيترو ان صادرات اليابان للسلطنة سجلت انخفاضا الى 657.2 مليون دولار عام 1996 مقابل 684,4 مليون دولار سنة 1995 0 الا انها بحساب الين تكون زادت بنسبة 10.2 في المئة.

وقالت في بيان «مع انخفاض الين قليلا امام الدولار الامريكي حاليا وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات اليابانية من المتوقع ان تزيد الصادرات من حيث الحجم والقيمة خلال السنة الحالية». وقالت جيترو ان صادرات اليابان للسلطنة من السيارات زادت حوالي عشرة في المئة ووصلت اجمالا الى 14322 سيارة في العام الماضي.

وزادت واردات اليابان من عمان ومعظمها من النفط الخام خمسة في المئة بقيمة الدولار و 21.2 في المئة بقيمة الين الى 1,96 مليار دولار. ومثل النفط الخام 94.2 في المئة من اجمالي الواردات.

فرصة مصر والعرب السانحة وكيف يمكن الا تضيع؟ [2.1]

لا يمكن للنخبة المصرية الصمود امام الضغوط الا بالاستناد لدعم الاغلبية الصامتة

ابو يعرب المرزوقي *

تتوفر في التاريخ الانساني احيانا بعض الاحوال الموضوعية التي تتميز بموافقات تشبه، الى حد كبير، القرانات السعيدة تحديدا لدور احد الشعوب في امته وفي العالم. وقد يتخلف الادراك الذاتي لتلك الفرصة السانحة فيفرط فيها اما باغفالها اغفالا تاما او بسوء التدبير، رغم الوعي بالمواتاة. ويبدو ان الظرف الحالي يجعل وضعية مصر الموضوعية بالقياس الى الشرق العربي الاسلامي وملتقى القارات الثلاث في وضعية اشبه بوضعية فرنسا في الغرب الاوروبي بعد الحرب العالمية الثانية، وضعيتها منذ عودة ديغول في سنة 1958 خاصة، بل وربما اهم لما تتسم به الوضعة الشرقية من دقة تتجاوز الوضعية الغربية. لكن ادراك هذ الوضعية الذاتي وحسن التصرف في مقوماتها ليس بالامر المضمون، رغم ما نشعر به احيانا من بعض التحسسات التي ترمز الى شروع مصر في ايلاء دورها العربي الاسلامي خاصة والدولي عامة حق قدره (ولعل اكبر رموز ذلك حيلولة مصر دون استفراد اسرائيل وامريكا بالفلسطينيين).

ولكي نبين ذلك ونثبت ان فرصة مصر الان سانحة لاداء دور عالمي رائد قد يمكن العرب من فرصة كونية ثانية، خاصة اذا نجحوا في جمع المسلمين من حولهم، سنحلل المسائل التالية، مبرزين في كل مرة، المعطيات الموضوعية ومقدار ادراكها الذاتي ودلالات التصرف المجدي او عدم المجدي فيها عند المصريين خاصة والعرب عامة:

اولا: الوضعية العربية.
ثانيا: الوضعية الاسلامية.
ثالثا: الوضعية الدولية.
رابعا: وضعية المجتمع المصري.
واخيرا: وضعية الدولة المصرية.

ونقدم الوضعية العربية لانها شرط وجود مصر الدولي وغاية فعلها واداته ولان مصر، بداية من القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) الى الان، لم تفقد القيادة في الاسلام العربي اي منذ ان انتهى دور بغداد العباسية بعد منافسة بينهما دامت قرابة القرنين (بين العباسية والفاطمية). وتمثل الحلقة العربية من هذا البحث مركز الابعاد الخمسة التي اشرنا اليها للعلل التالية: فالحلقتان الاوسع من الحلقة العربية (الاسلامية والدولية) لا تكونان ممكنتين لمصر الا بها والحلقتان الاضيق من الحلقة العربية (المجتمع والدولة المصريان) يفقدان كل معنى اذا انحصر طموحهما في مصر المقصورة على وزنها الخاص دون مدده من الحلقة العربية. ومعنى ذلك انه ليس لمصر اي امكانية لاداء دور يذكر في الحلقتين الاوسعين من دون دورها في الحلقة العربية. وتنعدم كل اسباب الطموح عند الحلقتين الاضيقين اذا هما اقتصرتا على الدائرة المصرية وحدها، اذ عندئذ ستتغلب كل الحواجز الحائلة دون مصر والبقاء من بين الدول ذات الوزن الدولي في العالم الحديث: العائق السكاني والفقر والتخلف الاجتماعي والتقني والعلمي، اعني كل العوامل التي لا يمكن لمصر التغلب عليها الا بدورها الذي يمتنع من دون العروبة والاسلام، لكون للعروبة نفسها لا تزن كثيرا من دون الاسلام، رغم عناد بعض الذين ما زالوا مشدودين الى العلاقة بالماضي العثماني واسطورة القومية في مدلول غربي مناف لمعناها المفتوح عند العرب كما حددتها ثورتهم الاولى، الاسلام.

اولا: الوضعية العربية

عندما حددت ثورة 52 خطة عملها بعنوان مبالغ فيه هو فلسفة الثورة لم يكن الظرف الدولي والعربي والاسلامي ولا الدولة والمجتمع المصريان على حال تيسر هذه الخطة وتناسبها. لذلك فقد كان العمل الفعلي بعد ذلك مخالفا تماما للنوايا المعلنة. فسرعان ما استعاضت مصر عن هذه الخطة بخطة اخرى معارضة لها تماما ومحكومة بعدم الجدوى من البداية لكونها اعتبرت المطلوب البديل حاصلا واستندت اليه في حساباتها التي كان لا بد من ان يتبين خطؤها: اعني مصارعة الامبريالية بنظرية عدم الانحياز والثورة الاجتماعية بالمعنى الاشتراكي للكلمة، بدلا من تعميق الصحوة العربية الاسلامية التي كانت في نفس الوقت اصلاحا فلسفيا عقليا واجتماعيا سياسيا منذ منتصف القرن السابق وكانت مصر الثورة نفسها من حيث تسلسل الاحداث والافكار التي تعطيها دلالتها.

فلقد كان اقصى ما يمكن ان ينتج عن مثل هذه الخطة البديل من دورها الحقيقي هو امتلاك مصر لريادة وهمية في مجالات تزيل ما لديها من الاوراق الفاعلة حقا (النموذج العربي الاسلامي للتنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي كما تحدد في اتساق كبار المنظرين لهذه المجالات في الفكر العربي منذ مئات السنين والصحوة الاسلامية التي كانت تهز كيان المجموعة الاسلامية) ولا تحقق الوصول الى الاوراق المطلوبة (الثورة الاجتماعية وقيادة ثورة العالم الثالث). فلن تصبح مصر دولة اشتراكية متقدمة الا بالمعنى المكتباني البديل من الزخم الاصلاحي وبالمعنى الشملاني البديل من الفكر التحرري وبالمعنى العسكرتاني البديل من القيادة المدنية فتتحول الى واجهة سوفييتية لبث الافكار الشيوعية في العالم العربي والاسلامي والى ميدان صراع بين العملاقين لا حول له ولا قوة في تحديد مصيره ومصير للمجموعة التي يرشحه التاريخ لقيادتها. ولم يكن بوسع عدم الانحياز ان يصبح ذا دلالة تتجاوز الالعاب الاحتفالية في العكاظيات الخطابية بجمعية الامم وملتقيات عدم الانحياز الا بالنسبة لمراهقي الثوار المتعامين عن اسباب الثورة الحقيقية في التاريخ الانساني. الثورة التي لا تتلكس خلافا لما حدث بالنسبة الى التغيير الفوقي الذي حصل في ما كان يسمى بالثورة السوفييتية. اذ لا بديل يعول عليه من التغير الروحي الحضاري المؤسس لاسباب الفعل التاريخي، اعني الترقي النظري والعملي الموصل الى ادوات التغيير الاجتماعي والسياسي والتأثير التقني والاقتصادي. وبذلك فان مصر قد تخلت عن الورقتين البديلتين المزعومتين. ذلك ان المراهقة الثورية انتقلت الى الجزائر بعد ثورتها التي سرعان ما انحرفت فاصبحت في خدمة فلسفة مناقضة لدوافعها الاصلية التي بدونها ما كانت لتنجح: اعني الصحوة الاسلامية والتحرر الاجتماعي والسياسي على نمط لا يعارض هذا الاساس، خلطا عند اصحابها بين المساعدات الظرفية (معونة الاتحاد السوفييتي وعدم الانحياز للثورة الجزائرية) والدوافع الفعلية للفعل المؤثر في التاريخ من حيث الغايات لا من حيث الاسباب فحسب (التعارض الثقافي بين المستعمر والشعب الجزائري).

والمواجهة الحامية انتقلت الى العراق لما له من امكانيات اقتصادية ولتناسب موقعه مع هدف السوفييت في اختراق الطوق والوصول الى المياه الدافئة، كما تبين حرب افغانستان.

لذلك فان مصر لم يبق لها خلال العقود الاربعة التي توسطت بين الثورة وسقوط الاتحاد السوفييتي الا عبء ادوارها دون الفائدة: كلما حصلت حرب كانت هي الدرع لكن المستفيدين هم دائما غيرها. فكان ذلك بصورة غائمة مصدر نفور الشعب المصري من العروبة وصبو بعض الطامحين الى القيادة فيه الى الانعزالية والى نعرة القومية المصرية بديلا من القومية العربية. ولعل سر نجاح الرئيس السادات الذي كان اكثر فهما للحرج الحاصل للشعب المصري عندئذ في تصور للظرف مبهم هو ايهامه بانه كان يسعى الى تخليص مصر من هذه اللعبة الخاسرة: لعبة عنجهية بعض اهل الخليج الحمقاء او اغتياء العرب الوهميين الذي اعتبروا جيش مصر جيشا مرتزقا ولعبة فقراء العرب او لعبة ثورية بعض اهل الهلال الخرقاء التي لا دور لها عدا توريط مصر في ما يتجاوز قدرتها من حروب لا احد منهم كان مستعدا لها او قابلا لما تقتضيه من تضحيات تتجاوز الكلام، ولعبة مزايدات بعض اهل المغرب الغفلاء التي لا دور لها عدا احداث شرخ بين جناحي الوطن يقابل مقابلة سخيفة وسانجة بين مشرق لا عقلاني خوار ومغرب عقلاني مغوار!

ولشد ما كان يضحكني ما اسمعه من تعليق غفل عند بعض اهل المغرب العربي الذين صاروا يشككون في الانسان المصري خاصة والمشرقي عامة مدعين ان اسرائيل ما كانت لتبقى لحظة واحدة لو كانت في المغرب العربي! وليس تلك من اصحاب هذا الكلام الاجوف الا دليلا على الجهل بالاوضاع الدولية وبطبيعة المعركة الجارية على الارض العربية. لذلك فان سخافة مثل هذا القول لم تتبين لاصحابها الا عندما حاولوا الاستعاضة عن دور مصر بجبهة الرفض في حلقتيها التي تزعمتها سورية والجزائر بداية، والتي تزعمتها السعودية والعراق نهاية: عندئذ فهم العرب انهم بدون مصر لا يمكن ان يتجاوزوا، في اقصى الحالات، مظاهر الصمود السلبية التي تبعدنا عن الهدف.

لكن الاهم من ذلك هو ان عوائق دور مصر العربي الاسلامي كانت موضوعية وليست مقصورة على الامزجة: فالوضعية الدولية كانت تقتضي تحجيم دور مصر من الداخل العربي لكون محاولة التحجيم الخارجي زادت دورها زخما. استراتيجية امريكا كانت تقتضي تحييد مصر من الداخل وتعويض دورها بممثلين لا يكون الحاصل من لعبهم الا المهازل التي عشناها منذ ربع قرن: فمكنت للسعودية والجزائر والعراق للقضاء على دور مصر (دون وعي منهم وربما مع حسن النية وصدق القصد)، عندما عجزت عن تحييد مصر بالطوق الايراني ـ التركي ـ الاسرائيلي. فالاولى زاحمتها بالاسلام الموقف رجعيا، والثانية نافستها بالثورية الموظفة مراهقيا والثالثة بزتها بالحماية الموظفة عجرفيا. وفعلا فقد فقدت مصر بالاسلام الموقف رجعيا الدور الذي ورثته منذ نهاية الدولة العباسية، اعني دور قيادة الاسلام وتحرير اراضيه. وهي فقدت بالثورية الموظفة مراهقيا الريادة في العالم الثالث. لكون تقديم من تعلم فقدانه لمقومات هذا الدور الفعلية، اعني العمق التاريخي والثقافي لا يفيد الا تمكين امريكا من ضرب عصفورين بحجر واحد: القضاء على دور فرنسا الديغولية في افريقيا وعلى دور مصر الناصرية في العالم الثالث. اما الذهاب بالقوة العسكرية الموظفة عجرفيا الى ابعد الحدود فانه كاد يؤدي الى القضاء النهائي على دور مصر: اذ اصبح غيرها يؤدي اولا دور الحامي للخليج من خطر الثورة الايرانية المزعوم (وهو سر التحالف العراقي ـ السعودي ضد مصر في عشرية اخراج مصر من الجامعة، اخراجا انهى كل دور لهذه الجامعة منذئذ) غيرها الذي صار يسعى الى تكوين امبراطورية تستحوذ على الشرق العربي كله بدأ بالخليج وختما بالهلال فلا يبقى لمصر الا دور الدولة الافريقية الفقيرة. فتكون قد خرجت نهائيا من التاريخ لو قدر لهذه الخطة ان تنجح. واقول ان الساعي الى هذا الدور هدفه امبراطورية لا الوحدة العربية استنادا الى دليلين: احدهما هو العداوة المستحكمة مع مركز القومية العربية الاول رغم وحدة العقيدة البعثية الرسمية والثاني هو عودة القيادة في هذا المسعى الى نزعة ما بين الحربين عند بعض النخب العربية في مصر ولبنان، النزعة التي تخلصت منها مصر بفضل الصحوة الاسلامية والثورة الناصرية اعني نزعة ما قبل التاريخ العربي الاسلامي باعتباره مصدر المجد والرسالة العربية الجديدة. فصار قانون حمورابي اهم من شريعة محمد! وباتت اسطورة جلجامش اكثر ايحاء من المعلقات السبع!

ورغم انني لم اشك يوما في كون مصر لها من العقول ما يجعل شعبها يفهم المصلحة العليا للامة العربية، فانني لم اطمئن فعلا الا عندما رأيت اهلها يجمعون على ضرورة ايقاف هذا الخطر المحدق بدور مصر ومن ثم بوجود الامة العربية والاسلامية. فلو نجح المسعى الذي دفع الى حرب الخليج الثانية لانتهى الوجود الدولي لمصر ولانقسمت العروبة نهائيا الى عرب اسيا المترفين وعرب افريقيا المدقعين الذين يلحقون بافريقيا في تبعية دائمة لاوروبا الساعية للوحدة. وما من احد يميز بين متطلبات التخطيط الاستراتيجي ونزوات الردود الشعبية المزاجية (الناتجة غالبا عن السلوك اللامقبول عند بعض الخليجيين في تعاملهم مع العرب، فضلا عن الشعور بالظلم والحسد ازاء التوزيع غير العادل للثورة العربية) يمكن له ان يلوم مصر عن تزعمها للحرب الخليجية الثانية. الا اذا كان لا يؤمن بضرورة العمل على تحقيق الوحدة العربية بالاسباب التي تتطلبها طبيعة العمل السياسي ذي النفس الطويل: فمن السخف الظن بان مصر قد خضعت، في حرب الخليج الثانية، للارادة الامريكية، بل ان المصلحة الموضوعية المصرية والعربية والاسلامية قد توافقت لحظتها مع المصلحة الامريكية. ومن الغباء ان يتخلى المرء عن مصلحته لمجرد توافقها ظرفيا مع مصلحة الاعداء. فقاعدة: ما يلائم مصلحة العدو يضاد مصلحتي قاعدة خرقاء عند الاطلاق. فينبغي الا ننسى تاريخنا عند تكوين الدولة العربية الكونية الاولى: فقد اقتضى التغلب على الحرب الاهلية الاولى واذيالها لتوحيد العرب مهادنة بيزنطة والقبول بشروطها مدة نصف قرن الى ان اعاد عبد الملك بن مروان شروط السيادة العربية اعني تعريب الادارة والسكة ورفض مواصلة القبول بشرط الهدنة المنافي للوجود المستقل (دفع ثمن السلم مع بيزنطة). وهل فعلت المانيا بعد الحرب العالمية الثانية غير ذلك؟ وهل يفعل اليابان شيئا اخر بعد الهزيمة؟ وهل يمكن لاي كان يسعى الى ان يكون قوة عظمى ان يتخيل نفسه قد صار اياها فيحول بهذا السلوك الاخرق دون الوصول الى الغاية لنفيه كل الشروط التي يمكن ان يتوسلها للحصول على المطلوب؟ فلم نتصور انفسنا قادرين على تحقيق الدور الدولي للامة دون الاعتراف بالوضع العربي الفعلي، والتعامل معه بذكاء يجعل القبول به وسيلة لتغييره؟

ان مواتاة الظرف عندئذ كانت توجب على القيادات المصرية ان تنتهز الفرصة فتجعل التدخل الامريكي ملائما لمصلحة الدور المصري ذي المدى البعيد بدلا من ان يكون نافيا له او ملائما لدور كل مترشح لتعويضها وخاصة اسرائيل التي كانت ستصبح الحامي العلني لكل دويلات الخليج. ومن الغباء ان نتصور العروبية بالغة مبلغ تخلي انظمة الخليج عن وجودها وقبول السعي الى انهائه دون مقاومة ايا كانت الشروط. وكل من يدرك الرهانات الدولية عندئذ يعلم ان هذا التدخل الامريكي امر كان لا بد ان يحصل حتى لو عارضه كل العالم فضلا عن العرب (لطبيعة المسالة استراتيجيا بالنسبة الى امريكا: اذ لا يمكن من دون التأكد المطلق من الهزيمة المحققة ان يتوقف اصحاب المصالح في امريكا عن خوض الحرب لحماية شروط السيادة الامريكية على العالم). وموقف مصر قد فوت على الحرب فرصة القضاء على شرط المستقبل العربي، فجعلها تكون لصالح دور مصر في قيادة الامة العربية وريادة العالم الاسلامي.

فالشجاعة القيادية ليست في مجرد التظاهر بالوطنية. انما ذلك دأب الساسة الغوغائيين. بل القائد الجريء يقدم احيانا على اتهام قصار النظر له بعدم الوطنية، اذا كان ذلك شرطا في الوصول الى ظروف افضل تقرب من الهدف. وتلك هي اكبر العلامات الدالة على جدارة القيادة. فلا ننسى ان التنافس بين العواصم العربية الخمس المتراجحة من حيث الدور والطموحات القيادية (بغداد ودمشق والجزائر والرياض ومصر) قد مثل خلال العقود الثلاثة الاخيرة من تاريخنا نكبة على الامة العربية منذ نهاية حرب التحرير (فضلا عن توالي صراعها في التاريخ بين زبيرية الحجاز واموية دمشق وعباسية بغداد وفاطمية القاهرة واموية المغرب الاسلامي). ولله الحمد! فقد ادركت العواصم الاربع الاولى حجمها الحقيقي او قل ان الظرف اعادها الى حجمها الحقيقي ولم تبق الا مصر من بين العواصم العربية الاقدر على قيادة النهضة في اتجاه يمكن ان يجعلنا روادا للعالم الاسلامي اولا وللعالم المضطهد ثانيا ولعلنا بذلك نكون من المسهمين في بناء عالم الالفية الثالثة اخيرا. ان ذلك لن الضارات النافعات: الم يقل ابن خلدون محقا ما معناه ان الامم كثيرة العصائب المتراجحة قلما تتحد وقلما تؤدي دورا يذكر في التاريخ. الم تعلمنا تجربة التوحيد الالمانية والايطالية ان التنافس بين الدويلات الانداد في هاتين الامتين كان من اكبر عوائق وحدتهما؟

لكن هذه الوضعية الموضوعية هل لها ما يناسبها ذاتيا؟ هل تسعى مصر فعلا لاداء هذا الدور ام اننا نتوهم امرا ممتنعا في الظرف الراهن؟ فلعلها كما يفترض البعض ـ ولهم بعض المؤيدات في هذا الافتراض، قد تكفي للتبرير تشكيكهم، رغم ترجيحي تفسير هذا الموقف بعقائد اصحابه المياليين بالطبع (لاسباب قديمة او حديثة لا داعي لتحديدها لكون التلميح كافيا في هذا المضمار) الى معاداة سياسة الربط بين نهضة الامة العربية ودورها الاسلامي ـ ليست الا لعبة في يد امريكا واسرائيل، دون ان يكون لها هدف واضح وخطة لبناء الامة العربية وقيادة العالم الاسلامي؟ تلك هي الاسئلة التي سنحاول الجواب عنها عند الحديث في الحلقتين الاضيق، عنيت حلقة المجتمع المصري وحلقة الدولة المصرية: اذ فيهما يتحدد الجواب الموضوعي والذاتي عن هذه الاسئلة.

* مفكر من تونس

«الخرنج» وضرورة الانبطاح!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الحقيقة ان مثقفي خلوة كوبنهاغن، ما هم الا قمة جبل الثلج، كثير من مثقفي الامة، وجدوا انفسهم عراة بعد انهيار الايديولوجيات المستوردة التي تبنوها وتناظروا بها، فبحثوا لهم عن دور، حتى لا يفوتهم القطار. هؤلاء لم اجد لهم تسمية الا ان اسميهم «الخرنجات» ولنحاول معا تعريف «الخرنج».

الخرنج هو ذلك الكاتب الذي بتواضع شديد جدا (مصطنع طبعا) وذكاء حاد (يحتقده في نفسه) يريد ان يوضح لنا مقدار جهلنا الفاضح، وغباءنا الراسخ في ان نفهم وجهة نظره الواضحة البسيطة بمقتضيات العصر لتبني وجهة نظره في ضرورة الانبطاح!

والخرنج رجل يكتب في الاستراتيجيات وتفرد له صحف الانظمة صفحاتها كي يعلمنا كيف نكون عمليين، يعايرنا بهزائمنا ونكساتنا ووكساتنا التي لم نتعلم منها (يوجه كلامه لنا لا للانظمة) وهو يدعونا بهدوء وتواضع العلماء وادب المتصوفين بالانبطاح لصالحنا العام والخاص حتى نفيق من كبوتنا وحتى نكون اهلا للدخول في عالمهم الجديد.. والخرنج هذا لم يكن ابدا صاحب مبدأ او فكر او مبادرة، لكنه مبرر لافكار الاخرين ولسياسات غيره وتبدلها، وهو جاهز دائما لكل من يقدم له تذكرة للذهاب لبلد جميل والاقامة في فندق فخم، والتمتع بلقاء اناس ليسوا في غباءنا، بل قوم متحضرين في كل الامور يفقهون وكل همهم ـ الظاهر ـ ان يأخذوا بايدي المتخلفين من امثالنا في حديث حول كاس من معين في جو ساحر تغمره الموسيقى وتحيط به الوجوه الشقراء المتالقة. انه بحق رجل المناسبات يأكل على كل الموائد!

الخرنج هو اخر صيحة في الكتابة الحديثة في بلادنا المحروسة، فهي كتابة لا فكر فيها ولا ادب بل تبريرا لما قيل ويقال من العناصر الخفية التي تحرك هؤلاء الخرنجات فيطلعون علينا بما يكتبون ويطالبوننا بالانبطاح الكامل. لا لانه ليس في الامكان ابدع مما كان ولا لان اسرائيل بلد مدجج بكل انواع السلاح لديه قوة اسطورية ولدينا وهن وضعف، بل لان اسرائيل بلد مكسور الجناح، هاجسه الامن ولا يطلب الا العيش في امان وعلينا اخذ الرحمة والشفقة بهذه الدولة التي لا تريد الا ان تعيش وسط محيط من البؤس والجهل (ولا يقولون والاستبداد) لتقودنا وتوجهنا حيث الخير الوفير. ولم يفصحوا تماما عن شروط ذلك الا ان نقبل بما تقول لنكون عبيدا لها، وخدما في طاعتها، عروضنا مباحة، وما تبقى لدينا مما تملك من بعض الماء او الزفت والقطران فهو ملك متشاع بيننا وبينها (على ان يكون التعرف لها والقسمة بمعرفتها).

والخرنج هذا لا يعرف الخجل ولا يتسم بالحياء فهذه اشياء من ايام زمان تركها للمتخلفين من امثالنا. لذلك فهو يتكلم نيابة عنا، ولانه رجل عملي (يسميها براغماتية) ولا وقت له، فاسفاره كثيرة، وشواغله هائلة، وقد تتلمذ على يد شمعون بيريس ومارك هاتلر، يقرأ لهم من اليسار الى اليمين ويكتب لنا من اليمين الى اليسار ونصائحهم لاصدقائهم (ما يسمونه بالاخر فهو لم يعد عدوا او خصما) من الاسرائيليين ولنتنياهو (كبعض حكامنا) ان يقتدي بشمعون يفعل ما يريد ويأخذ ما يشاء دون ضجة او تصريحات ويا حبذا لو غطى كل ذلك ببعض الكلام المعسول عن السلام ومن وقت لاخر ان يشيد بمجهودات حكامنا في مسيرة السلام. الاشادة هذه امر بالغ الاهمية خصوصا اذا جاءت من خواجة مهما كان مجهول الشخصية والسيرة.

والغريب في مجتمع الخرنجات، وهو مجتمع يزهر في العصر الرديء (فهم صانعو هذا الزمن الرديء) بشكل مذهل، انه يضيع وقته ووقتنا ويحرق اعصابنا بذكائه المزعوم وقريحته في افهامنا انه لا سبيل لنا الا الانبطاح.

والحقيقة، هي انني وامثالي من المتخلفين كنا نعتقد ـ وبجهل شديد ـ ان الانبطاح لا يحتاج لكل هذا الجهود وكل هذه الدروس، وكنا نعتقد ـ بسذاجة ـ انهم سيقولون لنا كيف ننهض من وكستنا وكيف نتفادى اخطاءنا، لكنهم يرددون علينا انه لا مخرج لنا ولا خير فينا ولا امل لنا الا بالانبطاح الكامل وبسرعة فائقة حتى لا تضيع علينا ـ كما ضاعت في الماضي ـ مكاسب نحن اولى بها فلقد اضعنا كثيرا من الوقت في الهبوط الى الهاوية ولو ارتطمنا بالقاع لاستراحوا ولاسترحنا، ولكنها هاوية بدون قاع!

والغريب العجيب ان الخرنج والذي يتكلم باسمنا ـ مع الخواجات ـ (لانه حصل على اعترافهم نتيجة تالقه من الخرنجية) بكمال عقله وعلمه) تعب معنا ومن غباءنا الشديد في ابسط الامور فعلى سبيل المثال كانت الانتفاضة بالنسبة لهم شغل عيال والمتوحشون هم الفلسطينيون وان قلة منهم نصبت نتنياهو ملكا على اسرائيل، ولولا غباء هذا القلة المتعصبة لكنا في احسن حال ننعم تحت حكم المأسوف عليه بيريس بكل ما هو طيب وجميل، ولم يوضحوا لنا ما فعله نتنياهو ولم يفعله بيريس.. جرم نتنياهو انه رجل صريح يقول بصوت عال ما يفكر فيه ويعمل به بيريس اليس كذلك؟ انهم من محبي النظام العالمي الجديد والذين بشروا به وقالوا لنا عن وعد بوش لهم بتحرير فلسطين بعد تحرير الكويت، ووعدنا الخرنجات بعدم بقاء اي عسكري امريكي في الخليج بعد خروج اخر عسكري عراقي من الكويت وصفقوا للخواجات لتدميرهم العراق ونسوا العراق وشعب العراق لان العراق اصبح بلدا جائعا واتجهوا شمالا الى كوبنهاغن وفي عرف الخرنجات ان اسرائيل لم تأكل الاخضر واليابس في فلسطين ولم تحاصرنا في افريقيا والبحر الاحمر بعد ان كانت كل بلاد افريقيا (ما عدا جنوب افريقيا وقتها) لا تعترف بها وتعترف بالمنظمة. لا.. فنحن سبب المصائب (نحن الشعوب لا الحكام) ولا حق لنا حتى في العيش بجوار اسرائيل وفي خدمة امريكا وعندهم ان امريكا لم تسرق او تلتهم ثروات العرب ولم تدمر العراق وتحاصره ليموت شعبه جوعا ويفقد كرامته ولا يفتح خرنج من الخرنجات فمه ولا يهمه ان يضيع العراق كما ضاعت فلسطين فلقد استرد الكويت للخواجات.

وحتى تعطي قليلا من الامثلة حتى يسهل التعرف على الخرنج:

ـ احدهم يطالب بمبادرة في اتجاه اسرائيل حتى تقبل بمسيرة السلام ولم يقل لنا اي نوع من المبادرة.

ـ واخر طلب اغراءها بالمال واطلاق يدها في الاقتصاد من الخليج الثائر الى المحيط الهادر فعقولنا الغبية تحتاج لعقولهم الذكية المتقدة (لان الخرنج في الغالب رجل شديد الغباء جدا معجب بذكاء الاسرائيليين جدا).

ـ ومنهم من يطالب بجعل يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) (زيارة السادات) عيدا قوميا.

ـ ومنهم من يطالبنا بحب اسرائيل حتى تحبنا امريكا.

ـ وبعضهم يشرح لنا لافض فوه ان اسرائيل مريضة بالبارانويا وانها مجتمع مغلق قاسي الكثير وعلينا دفع الفاتورة ومساعدته بالانفتاح عليه والانبطاح له.

وهم عموما لا يحبون امثال ادوار سعيد فهو يقطن امريكا ولهذا لا يعرف شيئا عن فلسطين كما لا يحبون نلسون منديلا فهو رجل اسود ليس فيه من بياض الا شعر رأسه. اليس هذا كافيا لان تدخل كلمة الخرنج لغة الضاد؟ او ما هو تصوركم. لعل احدكم يأتي لنا بجديد.

د. طاهر امين ـ
باريس

ذكرى مرور عام على اغلاق التلفزيون العربي في البي بي سي:

توقف المشروع حينما ثبت للممولين انهم خلقوا وحشا غير مستعد للسير في ركاب السياسة السعودية

من عادة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الاحتفال بمناسبات كثيرة. لكن هناك استثناءات احدها هو ذكرى اغلاق التلفزيون العربي الحديث العهد في نيسان (ابريل) من العام الماضي، وهو مشروع تود المؤسسة ان تنساه وتفضل الا تتحدث عنه. في هذا التقرير يستعرض المسؤول عن اطلاق التلفزيون العربي للبي بي سي ومن ثم اغلاقه بعد عامين، فشل الامال الاولية لاعادة بعث المحطة.

ايان ريتشاردسون *



طاقم القناة العربية للبي بي سي (القدس العربي)

يوم الاحد الحادي والعشرون من نيسان (ابريل) عام ستة وتسعين، سيبقى في ذاكرتي ما حييت وكذلك سيبقى في ذاكرة اكثر من مئة وخمسين موظفا في التلفزيون العربي بي بي سي.

كان ذلك هو اليوم الذي قتلت فيه طفلي خلال ساعة واحدة من تلقي الامر بذلك. محطة تلفزيونية ذات النور وهي تحمل توقعات كبيرة، عقدت عليها امال كبيرة باحداث تغيير جوهري في الاعلام العربي ليس فقط الشرق الاوسط وشمال افريقيا بل في اوروبا والولايات المتحدة وفي اي مجتمع توجد فيه جالية عربية كبيرة.

كان المشروع الذي اشرف عليه الذراع التجاري للبي بي سي (ويرلد وايد تيليفيزيون) لاقامة التلفزيون العربي بتمويل من المجموعة السعودية العملاقة (الموارد) طفلا مشاكسا تحف الشكوك بمستقبله منذ البداية. فمشروع اقامة محطة تلفزيونية تبث باللغة العربية الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ومن ثم الى اوروبا والولايات المتحدة، كان اما مشروعا جريئا او احمق.

والسؤال الذي لم اتمكن من الاجابة عليه، وهو امر ليحزنني حقا، هو هل وقوف مجموعة الموارد وراء المشروع من خلال دعمها المالي له كان حقا موقفا شجاعا ام موقفا احمق او في احسن الاحوال ساذجا؟

لقد تم التفاوض حول اقامة هذا المشروع بين البي بي سي وقناة اوربيت التي تتبع لمجموعة الموارد ومقرها روما/ايطاليا واستغرقت هذه المفاوضات عدة شهور اذ بدأت في اواخر عام ثلاثة وتسعين واستمرت حتى توقيع العقد في الرابع والعشرين من اذار (مارس) عام اربعة وتسعين.

لقد شهدت هذه المفاوضات اوقاتا عصيبة لكلا الطرفين.

كانت الخدمة العالمية للتلفزيون البي بي سي (وورلد سيرفيس) كما كانت معروفة انذاك بحاجة الى عقد مالي كبير لتغطية نفقاتها المالية على ضوء الصفقة التي عقدها روبرت ميردوخ لشراء شركة ستار تي في ـ ومقرها هونغ كونغ، ونتج عن عملية الشراء هذه وقف بث البي بي سي العالمية على قناة ستار الى الاراضي الصينية وهونغ كونغ.

كما كان هناك امر اخر يجب ذكره وهو ان البي بي سي قد شرعت قبل توقيع العقد مع اوربيت بحملة واسعة كلفت اموالا طائلة لتوظيف عاملين وبناء قسم خاص للاخبار في مبنى البي بي سي في وايت سيتي.

اما بالنسبة لاوربيت، فقد كان حصول مديرها الامريكي المولد الكسندر زيلو على وظيفته الرفيعة كمدير عام للشركة مرتبطا بالتزامه التوصل الى اتفاق مع البي بي سي لبث قناة الاخبار باللغة العربية على قناة اوربيت. وكان زيلو قد لعب دورا رئيسيا في تأسيس محطة ستار قبل ان يشتريها ميردوخ، لذلك كانت لديه خبرة واسعة في التعامل مع الذراع المالي للبي بي سي.

تم التخطيط ومن ثم تسويق وترويج مشروع التلفزيون العربي اعتمادا على السمعة الطيبة التي يتمتع بها القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية في العالم العربي. وقد تحدث كريس ايروين المدير التنفيذي للتلفزيون العالمي للبي بي سي والذي فقد وظيفته لاحقا في اطار اعادة تنظيم البي بي سي، تحدث كثيرا مع زملائه في هيئة الاذاعة البريطانية في بوش هاوس حول المشروع. وقد كان لبعض هؤلاء تجارب مريرة مع السعوديين وكان رأيهم ان على البي بي سي التزام جانب الحذر قبل توقيعها على اي اتفاق مع اوربيت. واعرب كثيرون منهم عن تشككهم حيال الضمانات التي اعطيت لايروين من قبل اوربيت والمتعلقة بالاستقلال التام والحرية الاخبارية المطلقة للبي بي سي في اختيار الاخبار وطريقة عرضها.

خلال العمر القصير للتلفزيون العربي، حدثت مواجهات عاصفة بين البي بي سي واوربيت ثبت خلالها ان الضمانات التي اعطيت للبي بي سي حول استقلاليتها الاخبارية كانت تدور حول عدم مراعاة البي بي سي لما اسمته حساسيات اجتماعية وثقافية معينة، وهو تعبير سعودي معروف لاية مادة اعلامية لا تروق للاسرة السعودية الحاكمة.

وعندما ثبت للموارد وتابعتها اوربيت انهما خلقتا وحشا ليس مستعدا للسير ضمن الاطار الرسمي للسياسة السعودية، كانت مسألة فض العقد مسألة وقت ليس الا.

وقد كان ذلك واضحا من خلال تأكيد اوربيت على ان الاعتبارات الاساسية هي سياسية وان كانت هناك اعتبارات تجارية فانها تأتي في المقام الثاني.

ففي اجتماع بين اوربيت والبي بي سي قدم زيلو قائمة شكاوى طويلة ضد القناة الاخبارية العربية، وبعد ان انهى كلامه سألته وانا احاول جاهدا تمالك اعصابي عما اذا كان هناك شيء يعجبه في برامج القناة العربية كانت اجابته نعم ان القناة هي ملك لنا.

قد يفهم البعض هذا الرد على انه نوع من الكبرياء او الفخر، ولكن في اطار الشكاوى والتهديدات التي كان علينا سماعها باستمرار، كانت الرسالة في منتهى الوضوح وهي نحن نملك القناة وعليكم الاصغاء لنا وعدم مخالفة اوامرنا.

ولكن بعد ان ثبت لاوربيت انها لن تلوي ذراع البي بي سي كان واضحا انهم صمموا على الايتركوا لأي طرف اخر فرصة الحلول محلهم. وقد كان باستطاعتهم تحقيق ذلك من خلال عدة خطوات هي:

اولا: أثبت الاتفاق بين الطرفين على اغلاق المحطة بطريقة هادئة ومنظمة، انه لم يكن يساوي الورق الذي كتب عليه عندما قامت اوربيت باغلاق قناة الاخبار (عدم بثها على قناتها الفضائية) بعد انتهاء البث ليلة السبت الموافق العشرين من نيسان (ابريل) دون اعلام البي بي سي بذلك. وقد علمنا بالامر صدفة عندما اتصل بنا احد مراسلينا في الخارج صباح اليوم التالي.

ثانيا: كان هناك عنصر فريد وحيوي في الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الطرفين. فقد حصلت اوربيت خلال هذه المفاوضات على موافقة البي بي سي على ملكيتها (اوربيت) لكل اجهزة الكمبيوتر واقسام المونتاج ومعدات الاستوديو التي وضعت في مبنى البي بي سي لاستخدام التلفزيون العربي. والسبب كما قيل لنا وقتها كان لاغراض (تتعلق بالضرائب). وفيما اذا كان هذا الامر صحيحا ام لا فان الاحداث اللاحقة اثبتت ان اوربيت استطاعت من خلال هذا البند عرقلة اية خطط لاعادة بث القناة بالتعاون مع شريك مالي اخر. وقد تم تجميد غرفة الاخبار واجهزة الكمبيوتر ببرامجها العربية والاستوديو الحديث الذي كان يعمل بالنظام الرقمي وغرف المونتاج ومنع اي شخص من استخدامها بامر من اوربيت وفي نفس الوقت رفضت اوربيت استرجاعها.

في نهاية الامر يمكن القول ان اغلاق التلفزيون العربي في البي بي سي يعود الى المعارضة الشرسة للاسرة المالكة السعودية ومؤيديها وفشل البي بي سي في العثور على شريك مالي مناسب لديه الاستعداد للالتزام بحق الهيئة واستقلاليتها في اختيار الاخبار وتغطيتها.

خلال ايام من اغلاق القناة الاخبارية العربية من قبل اوربيت، تقدم عدد من الاشخاص والجهات للحلول محل اوربيت كشريك مالي للبي بي سي وجرت مفاوضات في غاية السرية مع هؤلاء هنا في بريطانيا وفي الخارج ايضا. لكنها لم تؤد الى نتيجة. وكان هناك سببان لفشل هذه المفاوضات اولا اوضح السعوديون لأي طرف معني بالحلول محل اوربيت انهم سيجعلون مهمته في غاية الصعوبة نظرا لحاجة هؤلاء الى الصداقة السعودية للحفاظ على مصالحهم التجارية. ثانيا ان كل الذين تقدموا بعروض للحلول محل اوربيت لم يكونوا افضل حالا من اوربيت في فهم الاهمية التي توليها البي بي سي لحريتها الاخبارية.

وبالطبع كانت هناك الحكومة البريطانية والمصالح التجارية البريطانية، ولم يكن مستغربا ان ايا منهما لم يظهر اي تعاطف يذكر مع المشروع بل لعل تعبير (موقف عدائي) هو اقرب للحقيقة.

لقد غضب السعوديون كثيرا خلال الايام الاولى للتلفزيون العربي عندما اقدمت القناة على تجاوز ما يعتبر محرما في اجهزة الاعلام السعودية وهو الحديث عن الحالة الصحية المتدهورة للملك فهد واثارة موضوع خلافته. وكذلك هناك الكثير من المواقف التي اغضبت السعوديين وكذلك السفارة البريطانية في الرياض التي لم تتأخر هي الاخرى في التعبير عن امتعاضها.

ان اغلاق التلفزيون العربي البي بي سي هو تجربة حزينة ليست فقط بسبب موت حلم كان يراود الكثيرين وفقدان الصحافيين والعاملين لوظائفهم. لقد كان هناك خاسرون كثر وفي مقدمتهم عشرات الملايين من العرب الذين حرموا من فرصة مشاهدة قناة اخبارية موضوعية وغير متحيزة تقدم برامج خاصة لهؤلاء المشاهدين بلغتهم العربية. ثانيا هناك اوربيت نفسها فقد مرت ثلاثة اعوام على انطلاقها خسرت فيها اهم قنواتها واكثرها جاذبية في الوقت الذي فشلت فيه في الوصول الى الملايين وظل عدد مشاهديها محصورا في عدة الاف فقط. فعندما اطلقت قنواتها الفضائية للتعددة، وضعت سعرا بلغ عشرة الاف دولار للحصول على جهاز التشفير (الديكودر) الخاص لالتقاط قنواتها واشتراك مجاني لمدة عام واحد، وقد اضطرت بسبب ضعف الاقبال على شراء الديكودر الى تخفيض سعره الى الف دولار فقط. وهكذا تواصل اوربيت سيرها بل تخبطها مدعومة بمجموعة الموارد ولكن دون وجود مؤشر على انها ستصبح قناة تجارية ناجحة.

وما دمنا في معرض الحديث عن الخاسرين فانه يجب التأكيد بان البي بي سي لم تكن من الرابحين. فقد كان اغلاق القناة احراجا كبيرا لهذه المؤسسة العريقة بالاضافة الى الخلافات الكبيرة حول التسوية المالية مع اوربيت. كما ان سمعة البي بي سي الطيبة في العالم العربي قد تأثرت بسبب قرارها النوم في سرير واحد مع السعوديين حتى ان بعض الصحافيين العرب وصف التلفزيون العربي بي بي سي (بقناة البي بي سي البترو دولارية).

وكالعادة فقد ادى اغلاق القناة الاخبارية الى صيحات شماتة اطلقها عدد من الاشخاص الذين يحلو لهم قول لقد حذرناكم.. لقد قلنا لكم ان هذا سيحدث. لكن الاهم من ذلك ان اغلاق التلفزيون العربي اضر كثيرا بقدرة البي بي سي على اطلاق برامج اخبارية اجنبية على غرار ما تقوم به هيئة الاذاعة البريطانية.

وما دمنا قد تحدثنا عن الخاسرين، فيجب الا ننسى انه كان هناك رابحون نتيجة اغلاق التلفزيون العربي، واولهم محطة تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) التي تبث برامجها عن طريق القمر الصناعي من باترسي في لندن الى جمهور عريض في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالاضافة الى بعض المناطق في اوروبا. ويملك هذه المحطة فرع من العائلة المالكة السعودية وهذا يفسر التزام المحطة بالتفسير السعودي للحرية الاعلامية.

ومع انتهاء التحدي الذي فرضه التلفزيون العربي في البي بي سي، فقد وجدت ام بي سي نفسها في موقف افضل اذ ان هناك اخبارا عديدة لا تغطيها ام بي سي لانها تدخل في اطار ما يسمى (بالامور الحساسة) حسب التعبير السعودي وتفسير ام بي سي لهذه الرقابة ان الامر لا يثير اهتمام مشاهديها!

لكن انفراد ام بي سي بالمشاهد العربي قد لا يستمر طويلا. ففي الوقت الذي يعتبر فيه التلفزيون العربي للبي بي سي ميتا، فان روحه الاخبارية واسلوبه المميز وتغطيته الموضوعية لم تمت. فقد بعثت هذه الروح تحت اسم اخر من دولة قطر الصغيرة في الخليج العربي من خلال قناة (الجزيرة) الفضائية التي بدأت البث في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وتجدر الاشارة الى ان الجل الاكبر من الصحافيين في هذه القناة هم صحافيون وفنيون سابقون في التلفزيون العربي للبي بي سي ويشرف على القناة الاخبارية رئيس التحرير سامي حداد وهو اذاعي قدير عمل رئيسا لتحرير قسم احداث الساعة في القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية سنوات طويلة.

ورغم حداثة عهدها فان المحطة الجديدة قد اثارت انتباه الكثيرين في منطقة الخليج بصورة خاصة نظرا لجرأتها غير المعهودة في الاعلام العربي. وفي الوقت الذي يعتبر فيه جمهور الجزيرة حتى الان صغيرا الى حد ما، فان موضوعاتها الاخبارية المتميزة قد اثارت جدلا واسعا.

فهي تتميز باسلوبها الجريء في طرح الاسئلة في اللقاءات وحيادها وبعدها عن الرقابة الحكومية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل سيكون نجاح المحطة وانتشارها او حدوث ازمة في منطقة الخليج سببا لتحجيم المحطة والحد من حريتها الاعلامية؟

قد يقول البعض انه من الاجدر طرح هذا السؤال على المسؤولين في البي بي سي.

* اعلامي بريطاني أشرف على المشروع وقد ترك البي بي سي في اب (اغسطس) الماضي وهو يدير الان شركة خاصة للاستشارات الاعلامية والانتاج (ريتشاردسون ميديا سيرفيس ليمتد).

رأي القدس: الديمقراطية ليست الحل الوحيد لمشاكل اليمن

ارتفع عدد ضحايا أحداث العنف التي رافقت الانتخابات اليمنية الى أكثر من 16 قتيلا نصفهم سقطوا برصاص جندي كان مكلفا بحراسة أحد مراكز الاقتراع، ولكن مضي الحكومة قدما بالعملية الديمقراطية، رغم العقبات الكثيرة الموضوعة في طريقها، يؤكد انها أضافت بعض المكاسب الى رصيدها، وحسنت من صورتها على الصعيدين العربي والدولي، في وقت تتكالب عليها الضغوط من كل جانب.

ويصعب على أي مراقب محايد ان يرسم صورة وردية للديمقراطية اليمنية والانتخابات الأخيرة التي جاءت أحد حلقاتها، فالتجربة مليئة بالثقوب، لحداثة عهدها أولا، ولطبيعة المجتمع اليمني المتسم بالطابع القبلي المحافظ، ويظل من المأمول ان يتغلب اليمنيون على العقبات الموضوعة في طريق ديمقراطيتهم بمضي الوقت، من خلال الحوار الهادئ البناء وبما يؤدي الى علاج النواقص وسد الثغرات، وتعزيز التعددية الحزبية.

لقد كنا نتمنى لو ان الانتخابات لم تقتصر على حزبي المؤتمر والاصلاح الشريكين في الائتلاف الحاكم، لأن غياب الحزب الاشتراكي لأسباب عديدة بعضها داخلي، وأكثرها خارجي، ترك بقعة سوداء في العملية الديمقراطية، بسبب تاريخ هذا الحزب ودوره في عملية الوحدة الاندماجية التي هي مفخرة لليمنيين جميعا، وتعزيز هذه الوحدة بالديمقراطية التعددية.

ولا بد من الاعتراف بأن مشاهدة المرأة اليمنية بملابسها التقليدية تخوض الانتخابات كناخبة ومرشحة خطوة كبيرة نحو التحديث، واقامة المجتمع المدني، والسعي الحثيث نحو المساواة. فمثل هذه الايجابية تسجل لليمن وديمقراطيته، اذا قارنا وضع المرأة في محيطه العربي، حيث لا يسمح لها بممارسة دورها في بناء مجتمعها، والمشاركة في ادارة شؤونه.

فالديمقراطية الكويتية التي تعتبر الديمقراطية الأسبق في الجزيرة العربية، ما زالت قاصرة على المجتمع الذكوري، وترفض اعطاء المرأة حقوقها السياسية في الانتخاب والترشيح، رغم ان الكويت تحررت تحت شعارات المساواة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

وتخطئ القيادة اليمنية اذا اعتقدت انها باجراء الانتخابات قد أدت واجبها، واثبتت جدية التزامها بالعملية الديمقراطية، لأن الانتخابات مجرد أحد أوجه هذه العملية وفصولها، ويجب ان تتلوها خطوات عديدة في المستقبل، اذا أرادت فعلا مواجهة الأزمات الخانقة، وتحسين أحوال المواطن اليمني الذي يعاني من البطالة ونقص الخدمات الصحية والتعليمية.

اليمن بحاجة ماسة الى مصالحة وطنية تقوم على أساس التسامح وتوسيع قاعدة المشاركة في السلطة من خلال حكومة وحدة وطنية تتصدى للمؤامرات العديدة التي تواجه البلاد وتهدد استقلالها وسيادتها وتماسك وحدتها الطبيعية.

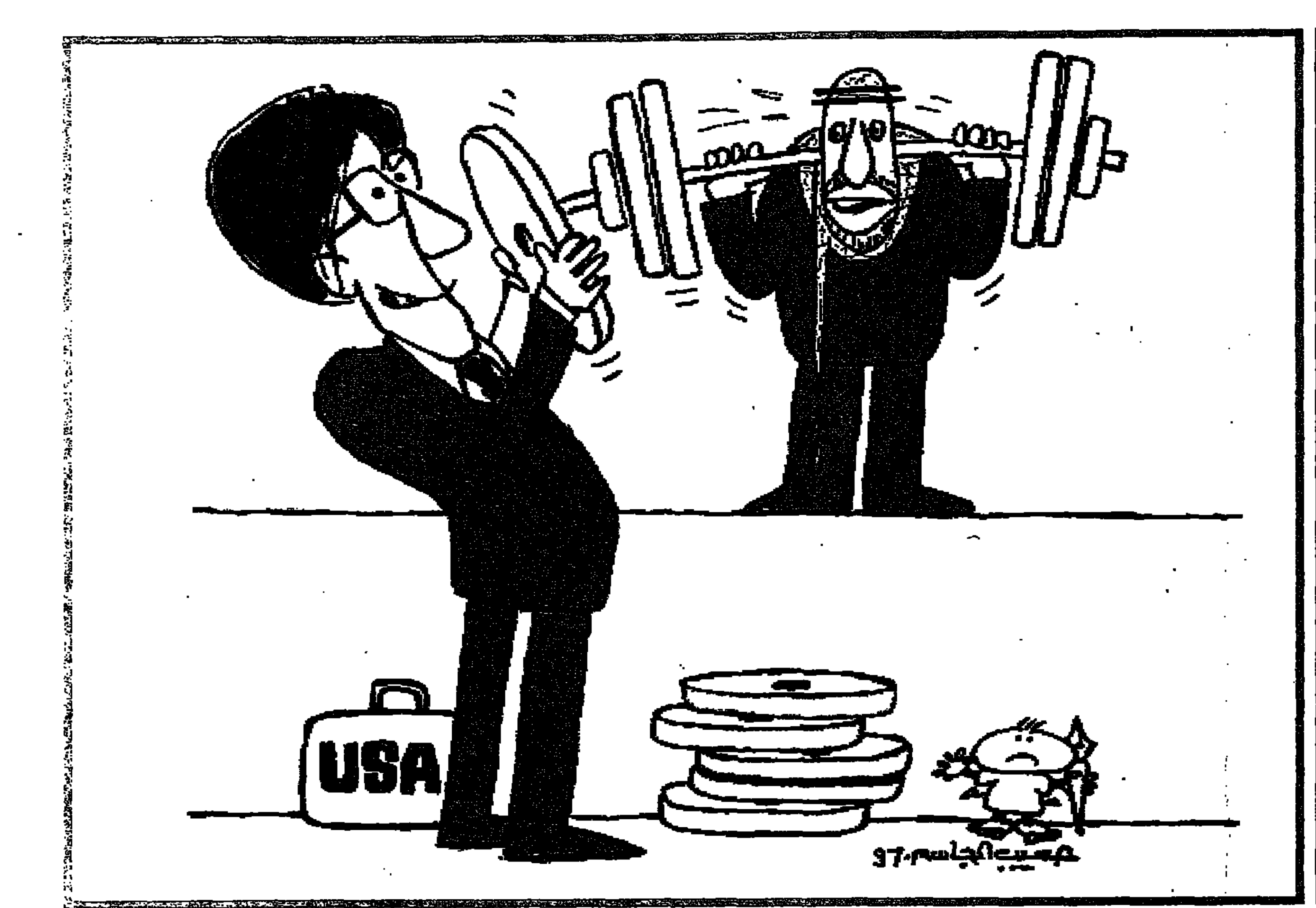
القيادة اليمنية يجب ان تتجاوب عمليا مع كل انتقادات شركائها السابقين والحاليين، وعلاج كل الثغرات التي أدت الى مقاطعة العناصر الوطنية الاشتراكية لعملية الاقتراع، وامتناع حزب الاصلاح عن التنسيق الفعلي مع حزب المؤتمر الحاكم.

اليمن، وباختصار شديد، بحاجة الى حكومة جديدة تضم شخصيات ووجوها كفوءة، معروفة بنظافتها وقدرتها على العطاء، تضع برنامجا اصلاحيا متكاملا يضع حدا للفساد ويعيد بناء الهيكل الاداري للدولة على أسس حديثة.

فالحديث عن الفساد الاداري بات على كل لسان، ودون اقتلاعه من جذوره، وتحديث الادارة، وتطوير الأداء، ستتفاقم الأزمة الاقتصادية، وسيحجم المستثمرون عن الاستثمار في البلاد.

الديمقراطية، وباختصار شديد، ليست العلاج الوحيد لمشاكل اليمن المزمنة، كما ان استمرار الحديث عن الحفاظ على الوحدة وهزيمة الانفصال لن يدفع البلاد خطوة واحدة الى الامام.

اليمن بحاجة الى ابنائه المخلصين ليحلوا محل بعض رموز الفساد الذين شوهوا صورة البلاد في الداخل والخارج معا.



الابتعاد عن سياسة كيسنجر التي كانت متبعة في المنطقة العربية
التحول عن «الخطوة خطوة» والقفز الى «النهاية»

د. محجوب عمر *

■ قبل أن تسكت مدافع حرب اكتوبر المجيدة، جاء هنري كيسنجر الى المنطقة العربية وهو يحمل في جعبته المشاريع الامريكية لتحريك عملية التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي ووقف كافة اشكال الحرب بين الدول العربية وبين دولة اسرائيل، بعد ان كانت حدة الصراع في حرب اكتوبر بلغت حدا جعل القوتين العظميين في ذلك الوقت وهما امريكا والاتحاد السوفييتي يعلنان استنفارا نوويا ندر حدوثه في فترة الحرب الباردة، مع ان حرب اكتوبر لم تكن حربا بالوكالة بينهما كما يقول البعض وانما كانت حربا بين العرب وبين اسرائيل يهدد استمرارها وتصاعدها وجود اسرائيل نفسه كما يهدد أمن وسلام العالم كله.

كان أول ما فعله كيسنجر هو العمل على وقف اطلاق النار، وهكذا زودت امريكا اسرائيل بجسر جوي يحمل طائرات ودبابات بطواقمها البشرية وبصور من الاقمار الصناعية، وتمكن الجيش الاسرائيلي من اختراق الجبهة المصرية في ثغرة الدفرسوار، ولم يتوقف اطلاق النار الا وقد بدأت المفاوضات بين الطرفين وهي مفاوضات ادت الى ما عرف باتفاقية فض الاشتباك الاولى والتي توالت بعدها الاتفاقات حتى معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية في كامب ديفيد عام 1979 وكان كيسنجر قد ترك وزارة الخارجية ولكن العملية السياسية التي بدأها ظلت مستمرة، متبعة استراتيجية الخطوة خطوة.

على الجبهة الشمالية زودت امريكا اسرائيل بالاسلحة والتقنيات التي مكنتها من استعادة بعض ما كانت قد انسحبت منه في بداية الحرب من على هضبة الجولان السورية ثم توقف اطلاق النار باتصالات مكوكية قام بها كيسنجر لكي يستأنف فيما بعد في حرب استنزاف قصيرة على الجولان، ثم وقعت بعدها اتفاقية فض الاشتباك السورية ـ الاسرائيلية الاولى والاخيرة استطاع بعدها هنري كيسنجر سحب سورية وجيشها ومنظمة التحرير الفلسطينية وقواتها الى المصيدة اللبنانية لتمضي عملية التسوية صراعا وتفاوضا في طريق آخر بعيدا عن ذلك الطريق الذي مضت فيه على الجبهة المصرية.

في تلك الايام صرح كيسنجر كاشفا عن خطته الاستراتيجية للمنطقة كلها وقال ان هذه القضية (فلسطين/اسرائيل) قد تحولت الى قضية دولية في حرب اكتوبر، وان مهمة امريكا هي تقليصها لكي تصبح قضية اقليمية (بين العرب واسرائيل) اي اخراج البعد الدولي المباشر من معادلة الصراع ثم فيما بعد يتم تقليصها لتصبح قضية محلية اي بين الفلسطينيين والاسرائيليين وحدهم ومن ثم لا تعود تشكل خطرا على الترتيب الدولي لبلاد المنطقة ولا على النظم الصديقة لامريكا في هذه البلاد ويصبح في الامكان احتواء مخاطر نيرانها داخل دائرة الصراع المباشر بين فلسطين/اسرائيل.

بدا في السنوات الاخيرة وكأن مخطط كيسنجر قد نجح تماما خاصة عندما قبلت الوفود العربية لاسباب عديدة التعامل منفردة مع الوفد الاسرائيلي في مؤتمر مدريد وتحولت المفاوضات كلها الى مفاوضات ثنائية تمسك امريكا بخيوط كل منها باعتبارها راعية لهذه العمليات السياسية الثنائية كل على حدة وتمنع اي تنسيق فعلي فيما بينها، كما وما تزال السياسة الامريكية تجاه هذا الصراع هي كما رسمها كيسنجر وفريقه ولا تغيير فيها في بداية السبعينات، فهي ما تزال تتبع اسلوب الخطوة خطوة وهو اسلوب يتجنب التعامل مع القضايا التي من الصعب الاتفاق عليها ويحاول ترتيب اتفاقات صغيرة يقبلها الطرفان ثم توسيعها انتظارا (لنضج) الظروف للتعامل مع ما تبقى من قضايا.

وظل الخلاف داخل دوائر التفكير الامريكي الاستراتيجي في السنوات الماضية هو بين الذين يعملون على انضاج الظروف والعوامل ومواقف الاطراف، وبين الذين يرون انه لا ضرورة لفرض حلول على الاطراف المحلية المتصارعة. ولكن الفريقين الامريكيين اتفقا على ان محور الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يمكنه الانتظار خاصة لتعقد مشكلاته وعندما فرضت التطورات عقد مؤتمر مدريد واضطر شامير رئيس وزراء اسرائيل انذاك الى الجلوس مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك ثم ومع وفد فلسطيني منفرد تحرك هذا المحور (فلسطين/اسرائيل) وامكن توقيع اتفاقات اوسلو التي صيغت بعبارات غامضة وان سمحت بعودة القيادة الفلسطينية ومؤسساتها الى ارض فلسطين المحتلة خاصة عندما تحولت القيادة الاسرائيلية الى مشروع جديد هو مشروع السوق الشرق اوسطية الذي يضم اسرائيل والذي قدمه شمعون بيريس لكي تصبح اسرائيل هي الدولة الاولى والقائدة والمسيطرة في اطار تنظيمي اقليمي عربي مدعوم من امريكا واوروبا ومن ثم يمكنها العيش في المستقبل، ليس في حدود اسرائيل الكبرى جغرافيا ولكن كاسرائيل الكبرى اقتصاديا وتقنيا وعسكريا.

هناك مثل شعبي عربي يقول (حساب السرايا ليس مثل حساب القرايا) ومعناه ان ما يتم حسابه داخل القصور من وجهة نظر اصحابها يختلف عن حساب اهل القرى وسكانها، لذا فان ما تم تدبيره امريكيا على مسارات الصراع العربي الاسرائيلي لم يتحقق على الشكل الذي تم تصوره في دوائر التفكير الاستراتيجي الامريكي. فقد اختلفت مواقف ومواقع الاطراف الدولية والاقليمية بل والمحلية وان كانت الولايات المتحدة قد استطاعت في الاعوام الماضية التعامل مع هذه التغيرات بما في ذلك التغير الكبير المترتب على غياب القطب الدولي الاخر وهو الاتحاد السوفييتي، فان تغيرات اخرى لم تكن في حساباتها بالتأكيد، منها وربما اهمها بالنسبة لنا، التغيرات داخل امريكا والتغيرات داخل اسرائيل.

والمعاصرون منا يذكرون كيف كانت امريكا قوية ومخيفة ولكنها مكروهة من شعوب العالم وتفرض ما تريد على حلفائها قبل اعدائها، وهي اليوم على غير هذه الحال. صحيح ان نمط الحياة الامريكي قد شاع وانتشر في العالم كله وصحيح ان امريكا ما تزال تتحدى المنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة ولكن الصحيح ايضا ان الرموز الامريكية السياسية لم تعد تستثير اي احترام ولا خوف وقد اكتشفت قوى كثيرة، دولا وشعوبا، ان هذه الدولة الكبرى المدججة حتى اسنانها بالاسلحة النووية وبالتكنولوجيا لم تعد قادرة على مواجهة اي قوى معارضة على ارضها بل وخارج ارضها وذلك هو معنى خوف الولايات المتحدة الامريكية من الارهاب والارهابيين. وهناك كثير من الدراسات التي ظهرت في السنوات الثلاث الاخيرة حول الضعف الذي اصاب امريكا الى درجة انها لم تعد تتحمل اي خسارة بشرية لقواتها في اي بلد في العالم، وان تلك هي نقطة ضعفها الاساسية الان خارجيا. ولعل ذلك هو ما يجعل الادارة الامريكية تسرع دائما في التنبيه على المواطنين الامريكيين على عدم الذهاب الى كثير من البلاد خشية تعرضهم للقتل او الاختطاف ولعل ذلك يفسر ايضا للقراء الرعب الذي انتاب الامريكان بعد عملية الخبر في السعودية.

ولكن مواجهة امريكا لا تقتصر على القتل والاختطاف فقد انتشرت للصالح الامريكية وتنوعت بشكل واسع يجعل من السهل على الذين يواجهونها ايقاع الخسائر بها واحيانا بمجرد التصريح بنقد سياستها او بفرض مواقفها فضلا عن الامتناع عن التعامل معها اقتصاديا وثقافيا او التعامل مع من تعتبرهم هي خصومها.

وفي الاسبوعين الماضيين شكا الامريكيون من مواقف وتصريحات مصرية باعتبارها ضارة بمصالحهم، من هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر، موقف الوفد المصري في مجلس الامن عند عرض قضية القدس وكذلك موقفه في الامم المتحدة ثم موقف الوفد المصري من العراق عندما نقل الحجاج العراقيين بطائرة الى جدة، ثم عندما اعادهم بطائرات هليكوبتر الى بغداد، ولم يؤيد الوفد المصري المطلب الامريكي باتخاذ اجراءات عقابية ضد العراق. ومن قبل شكت امريكا من موقف مصري مماثل مع ليبيا، ثم هي تشكو من الموقف المصري المدافع عن ليبيا في قضية لوكربي ويزعجها ـ اي امريكا ـ كثيرا اي توجه مصري نحو ايران بل ازعجها ان الحكومة المصرية لا تقبل بتصعيد العقوبات ضد السودان ثم هي تتهم القيادة المصرية بانها تحرض العرب عامة والفلسطينيين خاصة على التصدي لسياسة نتنياهو وعلى موقفها من قضية الاستيطان في جبل ابوغنيم بالقدس، وقد بلغ الانزعاج الامريكي من السياسة المصرية درجة الكذب والتشويه والتلويح بالعقوبات الاقتصادية. وما ينطبق على مصر ينطبق على غيرها من الدول العربية بالطبع خاصة، عندما تجتمع هذه الدول في اطار جامعة الدول العربية او المؤتمر الاسلامي او دول عدم الانحياز او حتى الامم المتحدة.

من الحسابات التي اختلفت ايضا، وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل فمن الواضح ان الادارة الامريكية التي كانت تفضل وجود شمعون بيريس في الحكم تجد نفسها في مأزق اذ ان نتنياهو يعرف ما يعرفه العالم كله الان من ان القيادة الامريكية ضعيفة داخليا، وهو لذلك يتصرف معتمدا على انها لا تستطيع اغضابه خوفا من اللوبي اليهودي وليس امامها الا ان تضغط على القيادة الفلسطينية. كما ان نتنياهو يعرف انه قادر على الكذب بشكل مباشر وصريح دون ان يخشى ملامة امريكية، بينما تكتفي الادارة الامريكية بادعاء الجهل او بادعاء العجز عن ممارسة الضغوط او بالنفاق. وبينما يمكن للرأي العام العالمي اتهام نتنياهو بالكذب فانه يرى في السياسة الامريكية نفاقا وضعفا وهي حالة تبرز المواقف الاوروبية وتسهل تحركاتها خاصة مع الدول العربية، اي ان اوروبا تستفيد من الموقف الامريكي الضعيف والمنافق، كما تستفيد من توتر العلاقات الامريكية ـ العربية وهي لا توافق على كثير مما يفعله نتنياهو خاصة عندما قفز هذا الاخير الى نقطة النهاية في عملية التسوية الا وهي القدس والاستيطان.

فاذا كان نتنياهو قد اختار الكذب سبيلا لكسب الرأي العام الاسرائيلي واليهودي فان كلينتون اختار النفاق والانتقائية الازدواجية للتعامل الدولي، واذا كان حبل الكذب قصيرا فان حبل النفاق اقصر. فالكذاب يصدق كذبته فيزداد اندفاعا بينما المنافق يعترف بعجزه فيزداد ضعفا.

هذه العلاقة المريضة بين امريكا واسرائيل جعلت هنري كيسنجر مهندس سياسات الخطوة خطوة يروج مؤخرا الى ما يقوله نتنياهو حول ضرورة الانتقال الى المرحلة النهائية في مفاوضات التسوية الفلسطينية ـ الاسرائيلية دون ان ينفذ نتنياهو الاتفاقات الانتقالية السابقة بل ودون ان تنضج من وجهة نظر مفكرين امريكيين كثيرين الظروف المحلية والاقليمية والدولية لمثل هذه النهاية.

في هذا السياق لا بد من التوقف كثيرا عند تصريح بابا الفاتيكان الاخير الذي اعلن فيه انه لن يزور القدس الا عندما تصبح عاصمة لدولتين، او كما قال الا بعد حلول السلام في الارض المقدسة وبعد ان تصبح القدس عاصمتين لدولتين، وهو تصريح هام لما لشخص الحبر الاعظم من مكانة في الدول ذات الاغلبية الكاثوليكية كلها. كذلك جاء هذا التصريح في نفس اليوم الذي اصدر فيه البرلمان الاوروبي قرارا يدين به السياسة الاسرائيلية في بناء المستوطنات وبالاخص في القدس الشرقية باعتبارها تتعارض مع مجلس الامن 242 وتشكل عقبة كبرى في طريق السلام وناشد في هذا القرار كل الاطراف المعنية احترام نصوص اتفاق اوسلو بجميع ابعاده وبوجه خاص ما يتعلق بالوضع المستقبلي للقدس.

وفي الوقت نفسه تقريبا اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا باغلبية مئة واربعة وثلاثين صوتا مقابل ثلاثة اصوات هم امريكا واسرائيل وميكرونيزيا، يدين الاستيطان في القدس، ويطلب من الامين متابعة تنفيذ قرارات الامم المتحدة في هذا الشان وتقديم تقريره بعد شهرين.

ما يزال نتنياهو يكذب ولعل اخر مثال على ذلك هو ما صرح به بعد ان ادانه المحققون في قضية الفساد الاخلاقي الاخيرة، واعتذروا للراي العام الاسرائيلي عن عدم توجيه الاتهام له لعدم توافر الادلة، فاذا بنتنياهو يخرج على العالم قائلا ها قد صدقت براءتي مع ان احدا لم يتحدث عن البراءة وانما تحدث الجميع عن اللا اخلاقية وعن الكذب. وبينما حذرت القيادة الفلسطينية من ان نتنياهو سيواصل بل وسيضاعف اعماله الاستيطانية في مدينة القدس ليغطي بذلك على مأزقه الداخلية فان الادارة الامريكية اكتفت بابلاغ عرفات بانها غير قادرة على الضغط على نتنياهو، وقد اجاب عرفات على هذا القول عندما ابلغه روس بذلك «ان الادارة الامريكية تبدو قادرة على مكافأة نتنياهو باستعمالها حق الفيتو مرتين لمنع ادانته وبالاعتراض على قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ثم بتزويد نتنياهو بـ300 مليون دولار اضافية لمواصلة البحوث والصناعات العسكرية بالاضافة الى عشرات من طائرات الهليكوبتر».

افرز التقاطع والاتفاق بين «الكذاب والمنافق» تحولا اساسيا في مسار التسوية كله. اذ يبدو واضحا الان ان امريكا ومعها اسرائيل تبتعدان عن اسلوب الخطوة خطوة، وهما تقفزان مباشرة الى المرحلة النهائية قبل تنفيذ ما سبق التوقيع عليه في الاتفاقات الانتقالية وهو ما يجعل السلطة الفلسطينية تذهب الى مفاوضات المرحلة النهائية محملة بما لم يتم تنفيذه حتى بعد الاتفاق عليه ليستعمله نتنياهو في المساومة مجددا على القضايا الاكبر النهائية، ويبدو امام العالم متنازلا، بينما يظهر امام الاسرائيليين متمسكا بالقدس والاستيطان، ولكي ينجح نتنياهو والادارة الامريكية في ذلك، تراهما يعملان على الغاء اي مرجعية جماعية سواء كانت ميثاق الامم المتحدة او قراراتها الدولية او كانت الاتفاقات التي سبق التوقيع عليها في اطار عملية التسوية.

ولمقاومة هذا التحرك الامريكي الاسرائيلي، تتحرك القيادة الفلسطينية بسرعة على الساحة الدولية، العامة منها والاقليمية، لتأكيد ما سبق من قرارات وهذا التحرك هو الذي يغضب امريكا.

الحجارة والزجاجات الحارقة هي الجواب على الكذب الاسرائيلي اما النفاق الامريكي فقد لا يحتاج اكثر من الدعوة لمقاطعة السلع الامريكية وربما اقل من ذلك اذ يكفي الامتناع عن تدخين السجائر الامريكية في مصر والبلاد العربية لكي تصاب امريكا بخسارة اقتصادية ويكسب المدخنون صحتهم.

* كاتب وباحث مصري

اسرائيل في لجة لزجة من الاضطراب السياسي

عطا القيمري

■ تتخبط اسرائيل منذ مدة غير وجيزة في لجة لزجة من الاضطراب السياسي والجماهيري مبعثها ومحورها تعيين محام قصير القامة على الصعيد المهني وذي انتماء سياسي صرف هو روني بار اون في المنصب الرفيع كمستشار قانوني للحكومة والذي يعتبر المرجعية الاعلى للنيابة العامة في الدولة وممثلا عن سلطة القانون في اسرائيل.

ولا ريب ان مجرد اخضاع رئيس الوزراء ذاته ومدير عام ديوانه ووزير عدله الى التحقيق والاستجواب البوليسي تحت التحذير بطائلة القانون، لهو مؤشر هام على الرغبة الاكيدة لدى المؤسسة السياسية في اسرائيل على التمسك بخيار الديمقراطية وسلطة القانون كاساس للاستقرار السياسي والاجتماعي في الدولة. فلا احد يعلو فوق القانون حتى لو كان اعلاهم شأنا.

ولا ريب ايضا ان هذا يبعث لدينا، نحن التواقين للحرية من احتلالهم وظلمهم، بعض ان لم يكن الكثير من الحسد. فكيف يتسنى لخارقي القانون الانساني الاول في حرمان الاخرين من الحرية والكرامة ان يكونوا على هذا القدر من «العدل» في اوساطهم هم، فيما درج المفهوم العام على اعتبار لصوص الليل لصوص نهار ايضا، فكثيرا ما يتقاتل هؤلاء بينهم وبين انفسهم عند اقتسام الغنيمة. كما اننا نحسدهم لاننا، ونحن على وشك التأسيس لكياننا ـ دولتنا الوليدة ـ نطمح لان نقلد «المتطورين» من الجيران كبديل عن السير في اعقاب الاشقاء «المتخلفين»، ناهيك عن ان الديمقراطية في العصر الراهن قد غدت الموضة الاكثر حداثة، ولا نستطيع نحن ان نبقى خارج اللعبة فيما يتفوق اعداؤنا السابقون ـ الحاليون ـ اللاحقون في مجال يكاد يكون هو المعيار شبه الوحيد لدى القطب المسيطر على العالم وكسبيل للتماثل والاندماج فيه ومعه.

ومع ذلك، فاننا وبحكم بدائية ديمقراطيتنا لا نستطيع ان نستوعب سبب كل هذه الجلبة. ففي نهاية المطاف لم يحصل شيء كبير وكل ما في الامر ان الزعيم ـ رئيس الوزراء ـ قد عين شخصا مقربا له ولغيره في منصب رسمي. ونجد انفسنا نتساءل: افليست التعيينات تجري هكذا عندنا منذ عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه دون ان يحرك احد ساكنا ـ واوليس الاقربون اولى بالمعروف؟ فما القصة عند هؤلاء الاغراب، يثيرون ضجة على اتفه الامور.

ولا يتوقف عنصر التشويق في هذه الرواية عند هذه الدهشة المشروعة وحدها. فما اثارة اكتفاء النيابة العامة والمستشار القانوني بتقديم لائحة اتهام ضد زعيم شاس، اريه درعي وحده من نقمة في الساحة السياسية ـ والجماهيرية الاسرائيلية يبعث الشك ليس فقط في مهنية وموضوعية هذا القرار بل وفي كامل رواية الديمقراطية الاسرائيلية ذات الوجوه الاربعة: وجهان للخارج ـ ديمقراطية خالصة معنا ووجهان داخليان ـ ديمقراطية غربية مجزوءة تغبن الشرقيين وهكذا يجد الشرق في ديمقراطية اسرائيل غبنه مرتين، مرة عربيا ومرة اخرى يهوديا.

لقد انشغلت اسرائيل على مدى زمن طويل في قضية بدت فيها سلطة القانون هي حجر المحك فيما جاءت النتيجة ان قدمت الطائفية والغبن الطائفي رأسيهما كبش فداء لهذه الديمقراطية الغربية الغريبة.

ويتساءل المرء هنا اذا ما كان حرمان الله لنا من نقمة الديمقراطية تلك قد كان نعمة لنا لا ندري تقديرها. فعندنا كعرب ما كان لقضية كهذه ان تنشأ اصلا. ولو نشأت لوجدنا الحل السريع والشافي لها على الفور: قرار واحد من الرئيس باصدار العفو عن الجميع فلا يكون هناك داع لاي كبش فداء كدرعي او غيره. ولعل على الاسرائيليين اليوم ان يحسدوا شرقنا قليلا على هذه النعمة. ولعلهم يتمنون لو كانت هناك صلاحية عليا ما تعفيهم من شر قضية درعي ومن الشيطان الطائفي الذي قيل انه خرج من القمقم ليفتت مجتمعهم ويبدد انجازهم.

ومهما يكن من امر الديمقراطية الاسرائيلية سواء كانت نقمة او نعمة، فان عنبها حصرما لم تطله ايدينا بعد.

السلطة الفلسطينية ترد امنيا على مطالب المعلمين المعيشية

رشاد أبو شاور *

■ خاض المعلمون الفلسطينيون اكبر واهم واخطر اضراب منذ تولت السلطة الفلسطينية ادارة بعض المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. مطالب المعلمين الفلسطينيين محددة: نريد العيش بشكل لائق، فاغلبنا يتقاضون رواتب اقل من الفي شيكل، علما بأن خط الفقر هو في حدود هذا المبلغ، وهذا يعني ان الغالبية الساحقة من المعلمين الفلسطينيين يعيشون دون خط الفقر.

السلطة تعاملت مع اضراب المعلمين امنيا، فوجهت تهمة القصد السياسي للمضربين، بينما اكد المعلمون على ان مطلبهم واحد فقط: تحسين الرواتب حتى نتمكن من العطاء.

رفعت السلطة الرواتب 10 % وهذا غير كاف، والمعلمون شكلوا لجنة تنسيق من بينهم تمثلهم امام وزارة التربية والتعليم وكافة جهات السلطة المعنية في الامر، ولان نفس السلطة قصير، واعصابها لا تحتمل، وصدرها يضيق بفكرة الاضراب واللجوء الى الحوار، فقد تم الزج بكل اعضاء لجنة التنسيق في السجن، في اعقاب جلسة حوار مع الرئيس عرفات.

ونتيجة لسوء التقدير، والرغبة في تخويف (الفلسطينيين)، وفرض (الهيبة) ـ هيبة السلطة عليهم ـ شكلت لجنة من اجهزة الامن (للتفاهم) مع المعلمين، وهذا ما استفز المعلمين اكثر ودفعهم للتشبث بمطلبهم العادل، خاصة وهم يرون استشراء الفساد لدى بعض المتنفذين وتبديد اموال الشعب الفلسطيني، وهيمنة اشخاص معينين على الاستيراد والتصدير والتجارة وعقد الصفقات وكل اعمال (البزنسة).

المعلمون وهم يرفعون اصواتهم مطالبين بانصافهم فوجئوا برد فعل السلطة عليهم، ممثلوهم سجناء، البارزون من بينهم سرحوا تعسفا من عملهم، الاهانات والتهديدات وجهت لهم، وبذا بدأت ردود الفعل والاصوات حتى داخل اوساط السلطة بالانتقال من الغمغمة الى العلن.

رئيس المجلس التشريعي احمد قريع رأى ان مطلب المعلمين محق وان تحركهم مطلبي. وعباس زكي عضو لجنة فتح المركزية حمل اطرافا في السلطة مسؤولية ما حدث، لان المعلمين تحركوا لمطلب محدد معيشي، مروان برغوثي امين سر لجنة فتح الحركية في الضفة، عضو المجلس التشريعي صرح بان اضراب المعلمين عمل مشروع، وفي اطار القانون، وانه كان الاجدر بالسلطة ان تتعامل مع الاضراب في اطار قانوني كنزاع عمل. الدكتور زياد ابو عمرو الاستاذ في جامعة بيرزيت، عضو المجلس التشريعي رأى ان الاجراءات التي اتبعتها السلطة تجاه المعلمين تضر بامكانية تطور المجتمع المدني الفلسطيني، وبالعلاقة بينه وبين السلطة الوطنية، ومضى ابعد من ذلك فقال: في البداية كنا نبدي صبرا وتفهما لوجود بعض التجاوزات التي تضر بالتطورات الديمقراطية في مجتمعنا، كوننا نمر بمرحلة انتقالية ونملك سلطة ناشئة، لا لكنني لا ارى الان اي مبرر لاستمرار هذه التجاوزات بعد مرور 3 سنوات على وجود السلطة.

يوم 25 الجاري افرجت (اجهزة) السلطة عن المعلمين المعتقلين، نتيجة للضغوط الشعبية الفلسطينية، وصلابة المعلمين وصمودهم لاساليب التهديد والتخويف.

لقد وقعت قيادة السلطة في خطأ جسيم كشف بؤس علاقتها بالشعب الفلسطيني. المعلمون ابدوا حرصهم على (هيبة) السلطة، وهم لم يطلبوا الكثير، علما انهم اعطوا الكثير لشعبهم ووطنهم. المعلمون الفلسطينيون في الضفة والقطاع يعلمون حوالي 750 الف طالب وطالبة، وهذا الرقم الضخم من الشباب والشابات هو مستقبل الشعب الفلسطيني، فاذا لم يكن جهاز التعليم (محترما) والمعلم في موضعه اللائق، وحياته لائقة، فكيف سيكون حال لجيالنا الآتية، ونحن نعيش التحدي مع عدو همه تدمير قدرتنا على المعرفة والتعلم، والبناء والمواجهة؟

السلطة الفلسطينية الملزومة بمأزقها مع عدو عات تجد انه من السهل عليها خوض معركة مع جماهير الشعب الفلسطيني، بدلا من تكتيل الصفوف وتوحيدها، ودعوة كل قطاعات شعبنا للحوار حول افضل السبل للخروج من (المأزق) الراهن، والتصدي للاحتلال.

ادعاء الحرص على (العلم) ووقت التلاميذ والتلميذات، والطلاب والطالبات، لا يبرر ابدا ابقاء المعلم والمعلمة الفلسطينيين تحت خط الفقر!

الافراج عن المعلمين المعتقلين لا يحل المشكلة، لان توكيل قادة اجهزة الامن والمحافظين بادارة (المعركة) مع المعلمين برهان على خلل في التفكير.

المجلس التشريعي، حركة فتح وهي قائدة السلطة ممثلة بقادتها من اعضاء اللجنة المركزية والاطارات التنظيمية، ممثلو الفصائل المشاركة في السلطة، اساتذة الجامعات الفلسطينية.. الصحافة ـ بما يسمح لها وضعها ـ اتخذوا موقفا مناصرا للمعلمين ومطالبهم، التي بدأت بلقمة العيش وتطورت الى المطالبة بالافراج عن زملائهم الذين زج بهم في السجن.

ما جرى يدفعنا للتساؤل: هل اجهزة الامن الفلسطينية هي القيادة الحقيقية للسلطة الفلسطينية؟ هل باجهزة الامن ـ وما اكثرها ـ يتم بناء المجتمع المدني الفلسطيني و(الديمقراطية) الفلسطينية؟ هل بالعقلية الامنية الاتهامية التشكيكية يحمى المجتمع الفلسطيني وتصان وحدته وقضاياه وتبنى الثقة بينه وبين (سلطته)؟

الجرافات (الاسرائيلية) تواصل فعلها على جبل ابوغنيم، وتوسع المستوطنات قرب خان يونس وغيرها من مدن القطاع، ونتنياهو يعلن امام منظمة (بيتار) المتطرفة ان الاستيطان لن يتوقف، وان المستوطنات ستحمى، وبدلا من رص صفوف شعبنا، والحرص على طاقاته، وصون كرامة كل فرد من افراده لخوض المعركة وتحملها معا، لقمة خبزنا واحدة، وهمنا واحد، وكرامتنا واحدة.. يهان اهم قطاع في المجتمع ـ قطاع التعليم ـ ويصوم مئات الوف الطلاب والطالبات وهم يرون الاهانات تلحق بمعلميهم ومعلماتهم.

هذه الاخطار التي تفترضها السلطة تباعد بينها ـ يا للاسف ـ وبين جماهير الشعب الفلسطيني، وتضعف الاداء في الشارع الفلسطيني والنزول للرد على هجمة الاستيطان ونهب الارض الفلسطينية، ولا تعود على السلطة بالهيبة، لا امام شعبنا، ولا في نظر عدونا، ناهيك عن انها لا ترضي اصدقاءنا.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط):
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا امن الأهل

يوسف شاهين «يقاضي» هاني شاكر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من اسلام صادق:

رفع المخرج الكبير يوسف شاهين دعوى قضائية منذ يومين ضد المطرب هاني شاكر لأنه حصل على عدة مشاهد درامية من فيلمه «صراع في الوادي» بطولة عمر الشريف وفاتن حمامة في اغنيته الجديدة «ما تهدديش بالانسحاب» والتي قام بتصويرها وعرضها في التلفزيون.

قال يوسف شاهين في المذكرة التي تقدم بها للمحكمة ان استعانة هاني شاكر بلقطات من فيلمه تسيء للفيلم وللرؤية الفنية لشاهين، واكد المخرج الكبير ان هذا العمل يعد انتهاكا لحقوق الفنانين وانه اضطر الى رفع القضية ليحافظ على حقوقه التي سلبها المطرب المعروف.

واكد هاني شاكر لـ«القدس العربي» انه لم يقصد اطلاقا الاساءة الى يوسف شاهين كمخرج كبير، ولكن المسألة ان مخرج الاغنية استعان بعدة لقطات من فيلمه الجميل «صراع في الوادي».. ولا أرى اي سبب لاثارة ازمة خاصة وان الاعمال الفنية الخالدة هي ملك للناس وليس لهاني او يوسف شاهين.

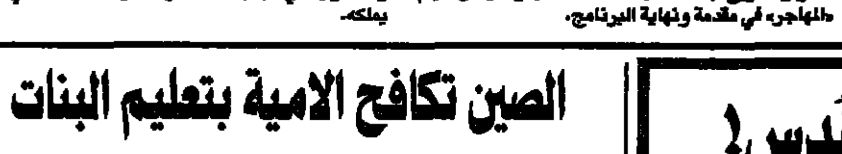
الطريف أن المخرج يوسف شاهين رفع اربع دعاوى قضائية ضد التلفزيون في عامين الدعوى الاولى عندما استضاف برنامج «عالم الشهرة» اخراج عصام الامير بالقناة الثالثة بالتلفزيون الفنان الشاب خالد النبوي وقام مخرج البرنامج بعرض مقتطفات من فيلم «المهاجر» بدون الحصول على اذن من يوسف شاهين مخرج ومنتج الفيلم. فقام «جو» بمقاضاة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والسيدة سهير الاتربي رئيس التلفزيون وممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج آنذاك المشرف على قطاع اتحاد الاذاعة والتلفزيون بعد احالة امين بسيوني للمعاش.

الدعوى القضائية الثانية كانت في رمضان الماضي عندما رفع قضية ضد منى الحسيني معدة ومقدمة برنامج «حوار صريح جدا» لانها استعانت بموسيقى فيلم «المهاجر» في مقدمة ونهاية البرنامج.

الدعوى الثالثة ضد برنامج «حروف لفنان معروف» الذي اذيع على القناة الثانية منذ ستة اشهر وقام مقدم البرنامج باذاعة مجموعة من افلام يوسف شاهين التي لم يتعاقد معه التلفزيون لشرائها بصفته منتج هذه الاعمال.

وكان المخرج يوسف شاهين قد اكد في اكثر من ندوة عقدت بالقاهرة إنه لن يتعامل مع التلفزيون ولن يسمح له بشراء افلامه خاصة في الآونة الاخيرة واشار «جو» في ندواته انه ضد سياسة التلفزيون الذي يسمح لنفسه بشراء اي فيلم سينمائي بمبلغ عشرة الاف جنيه فقط في حين يبيح لنفسه ان يعلن عن الفيلم بمبلغ خمسة الاف جنيه عن ثلاثين ثانية!!

واضاف يوسف شاهين بانه ضد الابتزاز الذي تمارسه وسائل الاعلام ضد الابداع الفني وانه لن يسمح مطلقا ببيع اعماله بملاليم قليلة في حين يكسب التلفزيون الملايين من وراء عرض هذه الاعمال.. واكد بانه سيقف بالمرصاد لكل جهة فنية تحاول الاقتراب من اعماله سواء بالسرقة او الاقتباس دون الرجوع اليه ومشورته واخذ رأيه في كيفية الحصول على المصنف الفني الذي يملكه.



الصين تكافح الامية بتعليم البنات

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان الصين في حاجة الى مزيد من التبرعات لمساعدة البنات في المناطق الريفية على الذهاب للمدارس وخفض نسبة الامية بين النساء اللائي يشكلن الغالبية العظمى بين الاميين في الصين.

وذكر مسؤول في مكتب الدولة للاحصاءات ان عدد الاميين وشبه الاميين في الصين وصل الى 160 مليون شخص في سن 15 عاما فما فوق حتى نهاية 1996.

وافادت مسؤولة في اتحاد عموم الصين للنساء في حديث هاتفي ان النساء يشكلن 70 في المئة من اجمالي الاميين الذين يمثلون 13 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة.

وقال مسؤولون ووسائل اعلام ان مفتاح تخفيض عدد الاميات هو تعليم البنات ولكن كثيرا من المزارعين الصينيين لا يرغبون في الانفاق على تعليم بناتهم.

وساعد مشروع قومي قامت به المنظمات النسائية يأتي تمويله من التبرعات اساسا نحو 430 الف فتاة في المناطق المتخلفة على الانتظام في المدارس منذ عام 1989.

لكن مسؤولة الاتحاد قالت ان هناك حاجة الى مزيد من التبرعات من الشعب لتوسيع نطاق المشروع.

واضافت «اذا استطاعت الصين حل مشكلات تعليم الفتيات والنساء فستحل مشكلات اخرى كثيرة معها».




مزاد القدس!

خيري منصور

لنعترف بدءا ان طرح القدس في المزاد.. اي مزاد.. سياسيا كان ام سياحيا.. ام اعلاميا هو قبول بما آل اليه نهر.. يتسول نقطة ماء! المعادلة معكوسة.. اذن.. والقدس التي تسول رضاها قادة وابطال.. لانها كثافة الزمن والتاريخ ورهان العربي على انبل ما تجوهر فيه.. تتحول بمرور الهزائم.. والخذلانات المتلاحقة الى مدينة محاصرة.. تتسول ما يكفي لبناء مساكن لاهلها المشردين فيها.. والمهددين بالجلاء عنها.

ان ما آل اليه هذا الوضع العربي من انهيار له جدوى واحدة.. هي اكتمال اليأس من تلبية الاستغاثة.. حين تخطئ الصرخة اتجاهها.. والجهات العربية الست التي تحاصر الصرخة يتكسر على صلابة اسوارها اي صوت.. وتتلاشى الاصداء.. لان روما الطالعة للتو من بين الكثبان مستغرقة في استمراء غيبوبتها.. وتهيئ اطلالها الرملية لقادمين ايتام.. عبثا يبحثون عن اسلاف بين الخرائب.

لكأن ما جرى من وضع القدس في مزاد علني كان المحك النهائي الذي تنغرز فيه سيوف الخشب عن السيوف..

مشهد غير قابل للتصديق.. لو اننا لم نتأقلم خلال عدة عقود مع الهزيمة.. ولو اننا لم ندمن هذه الجرعات المتلاحقة من مرارة التسليم.. ينقص القدس الان حجر منقوش عليه زفرة العربي الاخيرة.. بحيث توصد الكوة الاخيرة في السور العملاق.. ويكتب عليها ان عرب نهايات القرن.. ونهايات الزمن برمته.. قدموا للقدس المسجاة على التابوت قطعا من الحلوى وفطورا مسمما لآخر العصافير التي تعشش في السور..

لو رضينا بالمزاد مقياسا.. او محرارا لقياس سخونة عواطفنا.. لقبلنا ما يقوله الزئبق المترسب في القاع.

برودة موتى.. وجماجم لا تكف عن الضحك! لأعترف ايضا.. بأن المرء يحار من اين يبدأ.. انه يبتلع ثلاثة ارباع ما سيقوله تواطؤا مع نفاق لغوي سائد.. فالاحزان المعقمة.. والبكاء المعدني هما قهر قدس الناس تلك التي تتكون من تراب وازقة وحيطان وصدوع.

نقبل بترميزها لكن ليس الى الحد الذي تصبح فيه مجرد ايقونة تتأرجح على الصدر.. او مصغرات فضية لقباب واسوار ومآذن ان القدس تعرضت لغزو آخر لكن باسمها ومن اجلها هذه المرة.. حين تحولت الى تجريد سديمي لهذا لم يفهم الاستيطان على انه جرافات وعمارات وحوانيت وملاعب.. وخنادق وملاجئ لحروب قادمة.

فهم على انه استيطان لغوي.. فلم يقابل الا بالخطاب الثرثار اياه.. وهو خطاب اوطأ وادنى من اي صمت.. انه اجهاض لكل ما حبل به الصمت من عسف متراكم.

والايوبي الذي قدم من جبال العراق الشمالية على جواده لم يعلف القدس بكيس من الدراهم.. بل علفها بدمه.. وغاصت الركب بالدم حتى احمر الى الابد ترابها.

بضعة ملايين من ثروة عربية فلكية ترمى على سور المدينة الباسلة.. كما لو كانت «والت ديزني» اخرى، او كازينو في اقصى المحيط الهادئ، الذي لا يصخب الا حين يرتاده العرب.. وتسطع الاضواء على ابي سفيان.. وهو يرتدي «البيبيون» و«السموكن» ويدخن السيجار كما لو كان يعض على فوهة نرجيلة!

هل كان المقصود هو هذه الفضيحة التي اسقطت اخر ورقة توت عن الثراء العربي.. الفاحش في كل شيء؟

هل اردنا تبليغ نتنياهو الذي يعض سور المدينة.. باننا ننظر الى القدس كما لو كانت مجرد مدينة توعكت بزلزال صغير وتريد حنطة.. وقليلا من الماء والدواء؟ ان ما عرفناه اخيرا عن تبرع العراق الجريح بمليون دولار.. خلق توأمة بين القدس وكربلاء.. وآخى بين تراجيديا الاسلاف وتراجيديا الاحفاد.

ولان العراق محاصر.. فيجب ان يكون الحصار شاملا حتى لتبرعه للقدس.

اجزم بان اذاعة النبأ عن تبرع العراق بمليون دولار كان سيستنفر الاحتياطي العاطفي لدى اكثر العرب تبلدا ولا مبالاة.. لان ابسط القراءات لهذا الموقف.. تقول بان العراق يحاصرنا.. وليس هو المحاصر.. هو محاصر بالقمح والشعير.. والكاكاو.. والورق والادوية.. والشوكولاتة.. والشامبو.. ونحن محاصرون بالاذلال والاخضاع.. والابتزاز اليومي من عالم اجبرنا على التأقلم مع مخالبه. ولعابه الذي يبلل رؤوسنا.

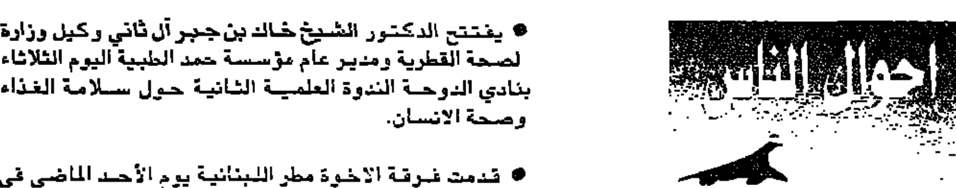
وسأعترف.. بانني لا ازال في الربيع المتاح من الكلام.. فما ينبغي قوله في هذا المقام نزيف لا طاقة للورق على امتصاصه.. او احتماله.. فعن أية قدس يثرثر الفريسيون والكلبيون..؟ وعند اي عروبة او اسلام تفيض كل هذه الرغوة من الانشاء؟ لنقترح اذن على «المليار» الذين يتوجهون الى القدس.. وينتسبون اليها ان يتبرعوا بما لديهم من جرار فارغة الى ذلك الامريكي الاسود الذي اعلن اسلامه على باب ابوغنيم. انه بلال بن لوثر.. الذي قطع قرونا من الهجرات القسرية من جنوب الناس الى شمال القياصرة الجدد. ويبدو ان الساعة قد ازفت لكن القمر لم ينشق بعد.. الا في اغنية خرقاء تصلح اعلانا لنبذ الحب وتحريم العشق او في قمر صناعي.. تستدير اليه الصحون على اسطح المنازل لترضع منه.. هذا الحليب المتخثر.. الداكن.

فعن اية قدس يثرثرون؟

انها هناك.. خلف سورها تماما.. وبين زيتونها الحكيم الذي لا يفقد شعرة واحدة من لحيته طوال العام..

والطريق اليها ليس معبدا بالدولار.. فمن شاء ان يدافع عن حصته منها.. فليخرج اولا من صدفته السلحفائية.. ويعيد على نفسه السؤال المحرّم.. لماذا؟ لماذا؟

انها نذير بزمن سيحوم فيه محترفو الهزائم من التثاؤب.. لان الهواء حولهم محتل!



سارة فيرغسون دوقة يورك تحتضن طفلا لاحد مستشفيات الاطفال في كاتوبيس خلال زيارتها امس الاول ضمن جولة في بولندا تستمر خمسة ايام تزور خلالها مستشفيات تتعاون مع مشروعها «الاطفال في أزمة».

احوال الناس





● الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعرب عن قلقه مع اقتراب موعد دخول ابنته تشيلسي الجامعة، وقال في مقابلة تلفزيونية «شخصيا اشعر بالحزن». واضاف «سيكون الامر صعبا جدا علينا، خصوصا لاننا عائلة صغيرة. انها ابنتنا الوحيدة ونحن شديدو التعلق ببعضنا البعض».

● المغنية الامريكية مادونا تبحث عن بيت تشتريه في بريطانيا. وتنوي دفع 7 ملايين دولار ثمنا للبيت الذي كان ادوارد السابع يعقد فيه لقاءاته الغرامية مع الممثلة ليلي لانغتري قبل ان يعتلي العرش. المالك الحالي للبيت جورج ابتر قال للصحافة «اعتقد أنها أحبته».

● انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين ستجرى يوم الجمعة القادم، ولأول مرة يتنافس خمسة مرشحين على خمسين صوتا تمثل الاعضاء الذين سددوا اشتراكاتهم من بين 408 اعضاء يمثلون الهيئة العامة. والمرشحون على منصب الرئيس هم عبد الله رضوان وابراهيم العبسي (الرئيس الحالي) وسليمان الازرعي، هاشم غرايبه، فخري قعوار بالاضافة لـ28 مرشحا للهيئة الادارية التي ينبغي ان تنتهي بفوز 10 اعضاء.

● صدر للشاعر اليمني عباس الديلمي ديوان: «قراءات في كهف افلاطون» يتضمن ست عشرة قصيدة من الشعر الحديث، للشاعر عدة دواوين وهو امين عام مساعد لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.

● عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر وافق على رفع اجر الفنانة يوسي عن كل حلقة في المسلسل التلفزيوني الجديد «زيزينيا» من تأليف اسامة انور عكاشة واخراج جمال عبد الحميد وبطولة يحيى الفخراني وفردوس عبد الحميد وهدى سلطان وليلى علوي.

● رئيس نادي الوحدات الاردني لكرة القدم فهد البياري اعلن انه قرر ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية التي سيشهدها الاردن الصيف القادم.

● يفتتح الدكتور الشيخ خالد بن جبر آل ثاني وكيل وزارة الصحة القطرية ومدير عام مؤسسة حمد الطبية اليوم الثلاثاء بنادي الدوحة الندوة العلمية الثانية حول سلامة الغذاء وصحة الانسان.

● قدمت فرقة الاخوة مطر اللبنانية يوم الأحد الماضي في لندن حفلا موسيقيا على صالة «شتاينر ثياتر».

وتتألف الفرقة من جورج (عازف كمان) درس في لندن وبرلين وسالزبورغ، وباتريك (بيانو) ويدرس الموسيقى في الرويال اكاديمي بلندن. ومادلين (بيانو) درست في الرويال اكاديمي وهي خريجة جامعة اكسفورد، ودرست الادب الانكليزي، كما درست ايضا الموسيقى والدراما، في كونسرفاتوار باريس. وأخيرا شربل (سولو) ودرس في اكسفورد، وبدأ مشواره الفني كعازف كمان.

وقد تضمن برنامج الحفل مقطوعات لبرامز وبتهوفن وديبوسي وليكلير وشوبان.

● الاقتصادي الاردني المعروف رؤوف ابو جابر حصل للمرة الثانية على ثقة الاتحاد العربي لشركات التأمين وحصل على مقعد الرئيس للاتحاد.

● الفنان المصري خليل مرسي عضو المسرح القومي تم تعيينه عضوا في هيئة تدريس كلية الاداب بجامعة حلوان بالقاهرة.

فيتامين E يقي من أمراض القلب ويؤخر الشيخوخة

عمان ـ من آزاد يونس:

بينت دراسة طبية بعض فوائد الفيتامينات والأخطار المصاحبة لتناول جرعات كبيرة منها على صحة الانسان.

وأشارت الدراسة التي نشرت في مجلة «نيو ايج» الأمريكية الى أن فوائد فيتامين «أ» تتمثل في محافظته على قوة البصر وسلامة الرؤية، كما يساعد في ابقاء الجلد والأسنان والأغشية المخاطية، اضافة الى الأنسجة الطرية والهيكلية سليمة لأنه يعتبر من المواد المقوية للجهاز المناعي.

وكانت بعض الدراسات قد أظهرت دور فيتامين «أ» في اعاقة نمو وتطور الأورام وزيادة مقاومة الجسم للاصابات والأمراض المختلفة كما تستخدم الأشكال القوية منه كعلاج لحب الشباب.

وتكمن مخاطر هذا الفيتامين في تناوله بجرعات قوية وعلى فترات طويلة لانه ذو سمية عالية ويسبب بعض الآثار الجانبية التي تشمل الغثيان، آلام المفاصل، فضلا عن الاضطرابات التي تصيب الاجنة في النساء الحوامل.

وتعد اللحوم والأسماك كسمك القد وزيت سمك الهاليبوت والحليب ومشتقاته، بالاضافة الى الخضراوات الخضراء والصفراء والبرتقالية كالجزر وغيره من أغنى المصادر الغذائية بفيتامين «أ».

وينتج فيتامين «أ» من مادته الأولية التي تعرف بالـ«بيتاكاروتين» التي يتم تحويلها في الجسم الى الفيتامين المذكور وتتمتع بخصائص مضادة تحمي الجسم ضد بعض أنواع السرطانات، وتناول جرعات ضخمة منه غير ضار لأن الجسم ينظم تحويله الى فيتامين «أ» بمعدل يحتاجه، الا أن الجرعات الكبيرة تسبب اصفرارا غير مؤذ للجلد.

وتتوافر مادة «بيتا كاروتين» في الشمّام (البطيخ الأصفر)، الخوخ، الدراق، والبركولي حيث كلما كان لون الخضار يميل الى اللون الداكن أو الى الأصفر البرتقالي فانه يحتوي على كميات اكثر من هذه المادة.

وأكدت الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن فيتامين «د» يقوي العظام خاصة مع التقدم في العمر لأنه يشجع امتصاص الكالسيوم اللازم للنمو الطبيعي للعظام والأسنان، كما يحافظ على سلامة الجهازين العصبي والهضمي لأنه ينظم مستوى الكالسيوم في الدم فضلا عن دوره كعامل مضاد للسرطان لأنه يساعد في زيادة قدرة الجهاز المناعي على مقاومة الأمراض.

وأشارت الى أن تناول الجرعات بالكميات الموصى بها لأربع مرات يوميا يمكن أن يسبب تلفا للأنسجة الطرية كالقلب والرئتين، ويتواجد فيتامين «د» في المصادر الغذائية كالحليب ومشتقاته والألبان والأسماك والمحار.

وعن فيتامين "E"، بينت الدراسة الدور الذي يلعبه في تكوين خلايا الدم الحمراء ومساعدة الجسم على استخدام فيتامين "K" الذي يساعد في تنظيم التجلط الدموي الطبيعي والحفاظ على قوة العظام عند كبار السن، مشيرة الى أن فيتامين "E" هو مادة مضادة للاكسدة يمنع الاصابة بأنواع معينة من السرطانات ويبطىء من عملية التقدم في العمر والشيخوخة ويساهم في الحماية من امراض جهاز القلب والوعائي عبر تقليل الآثار الضارة لكوليسترول اللايبوبروتين قليل الكثافة "LDL"، كما أثبتت فعاليته في المحافظة على صحة الشعر والجلد.

وأوضحت الدراسة أنه لم يتم التعرف بعد على الآثار السمية للجرعات الضخمة من فيتامين "E" على المدى الطويل الا أن تناول فيتامين "K" بجرعات ضخمة يسبب تلف الدماغ في الأطفال وفقر الدم في بعض البالغين حث ينصح بعدم تناول هذا الفيتامين الا بوصفة طبية لأن له آثارا سمّية عالية.

وعن المصادر الغذائية الغنية بفيتامين "E"، أكدت الدراسة ان زيوت الخضراوات مثل زيت الصويا، بذور القطن، زهور عباد الشمس والذرة ومنتجاتها وبذور القمح والزيتون والبندق، بالاضافة الى الخضراوات الورقية كالسبانخ تعتبر من أغنى المصادر. ويتوافر فيتامين "K" في كل من الملفوف، القرنبيط، السبانخ، فضلا عن الحبوب كحبوب الصويا وغيرها من زيوت الخضراوات المختلفة.

وترى الدراسة أن أهمية فيتامين «ب 1» المعروف بـ«الثيامين» و«ب 2» الذي يطلق عليه اسم «النياسين» هي في الحفاظ على سلامة القلب ووظيفته، حيث يعمل فيتامين «ب 1» على مساعدة الخلايا لتحويل الكربوهيدرات الى الطاقة الضرورية للحفاظ على سلامة الدماغ والخلايا العصبية، في حين يحافظ فيتامين «ب2» على سلامة الجلد والجهاز الهضمي، كما يوصف للأشخاص الذين يعانون من انخفاض في نسبة الكوليسترول في الدم أو كعلاج لمرضى انفصام الشخصية «الشيزوفرينيا».

وتكمن أخطار «النياسين» في أنه يسبب الحكة وتلف الكبد عند تناوله بجرعات ضخمة. ويتواجد فيتامينا «ب 1»، و«ب2» في جميع أنواع الحبوب والبقول كبذور القمح والبازلاء، البندق، المكسرات، اضافة الى اللحوم.

وافادت الدراسة أن فيتامين «ب 6» يساعد الجسم على استخدام البروتين بشكل فعّال ويحافظ على وظيفة الدماغ، كما يساهم في تكوين الخلايا الدموية الحمراء، اضافة الى دوره الهام في مساعدة الجهاز المناعي لتصنيع الأجسام المضادة، مشيرة الى أنه مهم كذلك في علاج المرضى الذين يعانون من الأزمات الصدرية الحادة (الربو).

بغاء الطفولة ينتشر في اسرائيل واوروبا الشرقية

نصف مليون فتاة للبيع

لندن ـ «القدس العربي»:

أعاد العثور على فتاة في الـ12 من عمرها تعمل في ماخور وسط تل أبيب النقاش في اسرائيل حول تشريع تجارة الجنس. وكانت الفتاة، وهي ابنة مهاجر روسي، غابت عن المدرسة في احد الأيام والتقت برجل يعمل سمسارا في محطة الباصات وسط تل أبيب.

وتشهد اسرائيل في السنوات الأخيرة تناميا ملحوظا في تجارة الجنس، خاصة في اوساط الاطفال. ويقدر عدد الاطفال الذين يعملون في هذه المهنة في تل أبيب وحدها بنحو 500 طفل. كذلك تتوفر في محال بيع الاشرطة اشرطة فيديو تظهر بالغين يمارسون الجنس مع اطفال لا تتجاوز اعمار بعضهم السادسة.

وتتولى عصابات اسرائيلية وروسية نقل الفتيات الصغيرات للعمل كمومسات في المدن الاسرائيلية، لكن معظم هؤلاء الفتيات يعتقدن انهن ذاهبات للعمل في المطاعم والمصانع، ويوقعن عقودا على هذا الاساس، وعندما يصلن الى اسرائيل يجدن الحقيقة غير ذلك تماما، حيث تصادر منهن جوازات سفرهن ويجبرن على العمل في مهنة البغاء.

وقالت احدى الفتيات انها وعدت بتلقي عمل في مطعم، لكن عند وصولها سحب منها جواز سفرها وطلب منها العمل كمومس، وعندما رفضت ذلك تعرضت للضرب وهددت بالقتل.

وتنتشر ظاهرة بغاء الطفولة ايضا في اوروبا، حيث تقوم عصابات منظمة ببيع الفتيات من دول اوروبا الشرقية الى سماسرة في دول الاتحاد الأوروبي.

وقدرت احصاءات حديثة للاتحاد الاوروبي ان نحو 500 ألف فتاة تباع سنويا «مثل قطيع الغنم» للعمل في تجارة الجنس في دول الاتحاد.

وتدعو المانيا الى منح هؤلاء الفتيات حق الاقامة في دول الاتحاد كي يتمكن من رفع دعاوى ضد السماسرة الذين عملوا على تهريبهن بطرق غير شرعية.

وكما هو الحال في اسرائيل، فان الفتيات، اللواتي يأتين في الغالب من هنغاريا والبانيا وروسيا، يتلقين وعودا للعمل في مراكز تجميل او مطاعم، وعند وصولهن الى البلد الاوروبي تتم مصادرة وثائقهن وجوازات سفرهن ويجبرن على العمل في مهنة البغاء وفق شروط العصابة التي جلبتهن.

ابتزاز عبر شبكة الانترنت

■ بون ـ رويتر: ذكرت صحيفة (بيلد ام سونتاج) الاسبوعية ان الشرطة الالمانية تمكنت بعد عملية بحث مكثفة على شبكة الانترنت من الكشف عن مبتز هدد بضرب طائرة ركاب باستخدام نموذج طائرة يعمل بالتحكم من بعد اذا لم تدفع له السلطات 50 مليون مارك (30 مليون دولار).

وقالت الصحيفة ان المبتز ارسل خطابات الى 15 مطارا في المانيا مهددا بتوجيه نموذج الطائرة لتصطدم بتوربينات طائرة ركاب اثناء اقلاعها وطلب التباحث مع وزير النقل الالماني.

وشرع المحققون الاتحاديون في تتبع الرجل بعد ان بدأ الاتصالات من خلال البريد الالكتروني على شبكة الانترنت.

وعندما توصل المحققون لمعرفة شخصية الفاعل (25 عاما) وهو من مهووسي الكمبيوتر وغارق في الديون وجدوه معتقلا لدى شرطة هامبورغ بتهمة التهرب الضريبي.

صورة للهوية مع الحجاب!

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: يدور خلاف قضائي بين امرأتين تقطنان بلدة سان ـ لوي (شمال شرق فرنسا) ورئيس البلدية جان اوبرشلاغ الذي رفض صورا لهما معدة لبطاقة الهوية تظهران فيها وهما ترتديان الحجاب.

واوضحت الامينة العامة للبلدية استريد مولر ان «هذه الصور لا تتلاءم مع تعليمات وزارة الداخلية التي تنص على ضرورة ان يكون الرأس والوجه مكشوفين في صور بطاقات الهوية».

واضافت ان المرأتين «رفضتا تقديم صور اخرى» وتقدمتا بطعن ضد البلدية امام محكمة ستراسبورغ الادارية.

السجن 449 سنة وثمانية أشهر لشرطي

■ برازيليا ـ ا ف ب: اصدرت محكمة ريو دو جانيرو المؤلفة من هيئة محلفين شعبية حكما بالسجن لمدة 449 عاما وثمانية اشهر على احد عناصر الشرطة العسكرية لارتكابه 20 جريمة قتل ومحاولته ارتكاب اربع اخرى.

وكان باولو روبرتو الفارينغا اول عنصر من مجموعة تضم 13 شخصا يدان في اعقاب مقتل 21 عاملا في الثلاثين من آب (اغسطس) 1993 في ضاحية فيغاريو جنرال في ريو.

وقد أدين الشرطي عن كل جريمة ارتكبها وكل محاولة قتل الامر الذي يفسر طول مدة العقوبة. وكاد يواجه عقوبة تصل الى 700 سنة.

والفارينغا هو الوحيد بين المتهمين الـ13 الذي اصر على ان يحاكم. ولم تأخذ هيئة المحلفين المؤلفة من 21 شخصا بادعائه انه كان ليلة الجريمة يغط في نوم هادئ في بيته.

اما الاعضاء الاخرون في المجموعة فسيحاكمون في وقت لاحق.

روسية تطلق النار على قاتل ابنتها في المحكمة

■ موسكو ـ ا ف ب: اطلقت ام روسية النار على المتهم باغتصاب ابنتها الوحيدة وقتلها في 1996، داخل قاعة المحكمة في بيتروبافلوسك ـ كامتشاتكا باقصى الشرق الروسي لكنها لم تصبه سوى بجروح طفيفة.

واوضحت وكالة الانباء الروسية «انترفاكس» ان الام التي أرادت الانتقام لابنتها اخرجت مسدسا كانت اخفته تحت شالها عندما دعاها القاضي الى المنصة للادلاء بشهادتها ثم اطلقت النار على الجاني المفترض.

عندئذ اسرع رجال الشرطة الموجودون في المكان وأوقفوها. ووضعت بعد ذلك قيد الاعتقال.

مواجهات بين الشرطة وباعة متجولين في الخرطوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: شهد وسط الخرطوم مواجهات بين الشرطة وبائعين متجولين لا سيما من المعاقين لكنها لم تسفر عن وقوع اصابات، وفق ما اكدته صحيفة «الوان» المستقلة امس الاثنين.

وينص القانون السوداني على ضرورة الحصول على ترخيص للبيع خارج المحلات التجارية، او ممارسة المهن الصغيرة، مثل مسح الاحذية، كما يمنع الجلوس في الشارع بدون عمل.

وتقوم الشرطة من وقت لاخر بتوقيف جماعي للباعة المتجولين وللمشردين ومعظمهم من المعاقين.

وقالت الصحيفة ان المواجهات اندلعت عندما استغل نصابون حال الفوضى لنهب محلات للصاغة. وقام التجار باغلاق محلاتهم بسرعة واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق الجموع.

سعوديتان تتباريان على التبرع بكلية لزوجهما

■ دبي ـ رويتر: تبارت زوجتا رجل سعودي على التبرع بكلية لزوجهما المريض ولم يحسم التنافس بينهما الا بالقرعة.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) السعودية التي تصدر بالانكليزية امس الاثنين ان ادارة المستشفى الذي يعالج به الزوج اضطرت الى اجراء القرعة بين الزوجتين لتحسم التنافس بينهما. وفازت بالقرعة الزوجة الثانية.

12 اصابة جديدة بالايدز في الاردن

■ عمان ـ ق ن ا: اعلنت مصادر وزارة الصحة الاردنية امس انه تم اكتشاف 12 اصابة بمرض الايدز منذ بداية العام الحالي ليصل بذلك عدد المصابين منذ عام 86 الى 148 من بينهم 93 اردنيا و55 من جنسيات اخرى، وجاء في احصائية للوزارة ان 118 شخصا اصيبوا خارج الاردن معظمهم اصيبوا عن طريق ممارسة الجنس، موضحة ان المرضى الذين ظهرت عليهم اعراض مرضية 49 شخصا توفي منهم 42 اما بقية المصابين فيعتبرون حاملين للمرض.

كلام النجوم

الحمل: اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الثور: اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الجوزاء: الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

السرطان: الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

الأسد: كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

العذراء: شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

الميزان: اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

العقرب: لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

القوس: لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

الجدي: من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الدلو: قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.

الحوت: تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

